# الثناء الحسن
# على
# أهل اليمن

تأليف

محمد بن عبد الملك المروني

دار الندى
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

# الثناء الحَسَن
# عَلى
# أهْل اليَمَن

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع حقوق الطبع والنشر
محفوظة للناشر والمؤلف

الطبعة الثانية
١٤١١هـ - ١٩٩٠م

**تحذير**

نحذر كل من يتعرض لهذا الكتاب من التصوير الطباعي او السحب الكمبيوتري أو أخذ مادة من مواده بأية طريقة سمعية أو بصرية لأن هذا الكتاب حق من حقوق دار الندى - بيروت.

دار الندى
للطباعة والنشر والتوزيع

المكتب والمستودعات، حارة حريك - جانب محطة عظيمي للكهرباء - هاتف: ٨٢٠٠٠١/٠١ - ص.ب ١١/٨٩٩٦ - بيروت - لبنان

# التعريف بالمؤلف

**بسم الله الرحمن الرحيم**

هو الولد / محمد ابن عبد الملك ابن حمود المروني أصلاً والصنعاني نشأة ومولداً ولد بصنعاء في الساعة الواحدة من ليلة السبت ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ هـ ونشأ بها نشاء علم ودين وفضل وصلاح تخرج من المدرسة الإبتدائية بصنعاء ثم التحق بالجامع الكبير بصنعاء وأخذ به العلوم وتجويد القرآن رواية قالون عن نافع عن عدة مشايخ منهم الأخ / العلامة محمد ابن حسين الجلال وقد أجازه في رواية قالون عن نافع حسب الشهادة المحررة بقلمه المؤرخه شهر شوال سنة ١٣٧٠ هو والأخ / العلامة محمد ابن عبد الرحمن الطير وقد أجازه في رواية قالون عن نافع حسب الشهادة المحررة بقلمه المؤرخة ١٦ صفر سنة ١٣٧٢ هـ ومن مشايخه في العلوم الأخ / العلامة عبد الحميد بن أحمد معياد والأخ / العلامة محمد بن سعد المعافا والوالد العلامة محمد بن محمد بن زيد الحوثي أحد أعضاء محكمة الإستئناف العليا بصنعاء حالياً والوالد العلامة أحمد بن محمد حجر وغيرهم وهو ذكي نشيط ورع وعارف بالأنساب والتاريخ يحب تتبع الحقائق ولم يشغل أي منصب حكومي إلا من بعد ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م التحق بوزارة الداخلية في ٤ جماد الأول سنة ١٣٨٥ هـ الموافق ١ سبتمبر ١٩٦٥ م ثم في عام ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م انتقل من وزارة الداخلية إلى وزارة الإدارة المحلية التي يطلق عليها حالياً مكتب شؤون المحافظات والنواحي ولا زال يعمل في المكتب المذكور إلى عند تحرير هذه الأحرف وقد أطلعني المترجم له على مؤلفه التاريخي الكتيب (الثناء الحسن على أهل اليمن) فعلى صغر حجمه

وجدته كتاباً نفسياً رائعاً فلله دره فلقد ألم على حجمه الصغير ما نعرف في المطولات وبحث وانتقى من لبابها ما صح منها ونبذ ما شذ رواته ونـدر وناقله فإليكم أيها الطلاب للحقيقة والباحثون عن حقائق الأمور يهدي المؤلف الجليل والألمعي النبيل كتابه هذا يتحفكم فوائده فجزاه الله عن التاريخ خيراً والتاريخ يعرف الصادق من الكاذب وما يعرف صحة الحديث من عدمه إلا بالتاريخ وقد قال الشاعر:

ليس بإنسان ولا عالم من لم يع التاريخ في صدره
ومن درى أخبار من قبله أضاف أعماراً إلى عمره

وقد قال بعضهم لم تستعن على الكاذبين بمثل التاريخ وفقنا الله تعالى إلى هداه وجنبنا معاصيه إنه على ما يشاء قدير حرر بتاريخ ٩ شهر شعبان سنة ١٣٩٨ هـ الموافق ١٩٧٨/٧/١ م.

**كتب / محمد ابن إسماعيل الشامي[١]**
**أحد مشايخ مدرسة دار العلوم بالجامع الكبير بصنعاء.**

---

(١) الشامي: ولد بقرية دار عمرو ناحية سنحان في ربيع الأول ١٣٤٥ هـ ونشأ بها وأخذ العلوم عن مشايخه في المدرسة العلمية بصنعاء وغيرها نشأ نشأة دين وعلم وفقه وفضل وصلاح وقد شغل مناصب حكومية منها في عام ١٣٧٣ هـ كان بمحكمة الإستئناف العليا بصنعاء مدة سنتين ثم مدرساً بالمدرسة العلمية بصنعاء التي نقلت عقب الثورة إلى الجامع الكبير بصنعاء وقد سميت مدرسة دار العلوم بالجامع الكبير بصنعاء ولا زال المذكور مدرساً بها إلى عند تحرير هذه الأحرف ويتصل نسب آل الشامي إلى الإمام الداعي يحيى ابن المحسن المتوفي سنة ٦٣٦ هـ ودفن بمحل ساقين من بلاد صعدة لواء الشام وبهذا سمي بالشامي نسبة إلى لواء الشام وفي بني الشامي جماعة من العلماء النبلاء الكملاء والفضلاء والصلحاء والأتقياء منهم بصنعاء وفي هجرة جحانة خولان الطيال وسنحان وفي قرية المسقا من بلاد خبان وقرية من مخلاف حدب بني مطر وغيرها.

# تقاريظ

١ ـ هذا التقريظ للقاضي العلامة عبد الرزاق بن أحمد الرقيجي إمام محراب الجامع الكبير بصنعاء حفظه الله يقرظ به كتاب التاريخ المسمى (الثناء الحسن على أهل اليمن بلسان الرسول المؤتمن) ولفظه.

## بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أطلعني سيدي العلامة الذكي العزي محمد بن عبد الملك بن حمود المروني على ما قد جمع وألف في علم التاريخ فوجدته مؤلفاً مفيداً وتاريخاً مجيداً يستحق أن ينشر ليستفيد منه الراغبون في التاريخ والأدب ولا سيما حيث كان مستنداً إلى كتب ومراجع مشهورة فلله دره وقد أطلعت فيه مباحث وفوائد وحررت أبياتاً وإن لم أكن من أهل هذا الشأن.

| | |
|---|---|
| لله يا عز الهدى | نجل الوجيه الأوحدا |
| أعني به عبد الملك | نجم الضياء سامي العلى |
| لله دركم بتا | ريخ افساد بما حوى |
| فلقد جمعتم ما تشت | ت في التواريخ الألى |
| ولقد منحتم جيلكم | حكماً ونصحاً قد سمى |
| وذكرتم ممن حمير | من قد تملك واعتلى |

وبطون من كهلان قد سادوا وشادوا في البنا
وذكرتم العرب الذيـ ـن يجزيهم نصروا الهدى
وكذاك انساب لهم عزت على كل الملاء
وذكرتم اليمن السعيـ ـد بأنهم حازوا العلاء
لبوا لدعوة أحمد ليجاهدوا كل الفداء
وذكرتم الأبطال منـ ـه ونصرهم لذوي التقى
والنصر كان حليفهم وعلى العدا كان الردى
وكذاك بعثه أحمد ذاك النبي المصطفى[1]
من أظهر الحق المبيـ ـن ومن أنار ومن هدى
ضاء الوجود بنوره وأزال ظلم من اعتدى
وكذاك من عمر المسـ ـاجد في أزال[2] ومن بنى
وكذا من وفى عما رتها لأمر مرتجى
وكذلك الخلفاء بعـ ـد محمد ومن اعتدى
فبها قد افتتن الورى والله يفعل ما يشاء
والله ينصر ديننا ويذل كل من اعتدى
ثم الصلاة على النبي والآل ما نجم بدا
ثم السلام عليهما وصحابة ومن اقتدى

**وحرر بتاريخ ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٩٩ هـ الموافق ٢١/٢/١٩٧٩ م**

**الحقير / عبد الرزاق بن أحمد الرقيحي[3]** .

---

(١) يعني به الشاعر كتاب (الرسالة وتطورات الخلافة) سيكون طبعه إنشاء الله قريباً.

(٢) يعني به بن الشاعر كتاب(الوجيز في تاريخ بناية مساجد صنعاء القديم والجديد) الذي تم طبعه في عام ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ونشره في عموم اليمن.

(٣) الرقيحي مولده بصنعاء في ربيع الثاني سنة ١٣٢٨ هـ كما أخبرني به ونشاء في حجر =

٢ ـ وهذا التقريظ لسيدي الوالد العلامة محمد بن علي الحمزي الملقب الفران(١) إمام محراب مسجد الحرقان بصنعاء حفظه الله ولفظه:

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يحول ولا يزول جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً وأشهد أن لا إله إلا الله واحد، لا شريك له القائل سبحانه **﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾** والقائل سبحانه **﴿كل شيء هنالك إلا وجهه﴾** وأشهد أن سيدنا ومولانا محمد ابن عبد الله عبده ورسوله غير الله به مجرى التاريخ وأحيا به ما أماء به الظالمون من معالم الدين الإسلامي الذي لا

---

أبيه أحمد ابن عبد الرزاق وأخذ عنه وغيره وهو عالماً وورعاً ومتواضعاً وفاضلاً وشاعراً وهو أحد مشايخ العلم بالجامع الكبير بصنعاء وإمام محرابه كما ينوب عن خطابه الجمعة بالجامع المذكور قبل الثورة وبعدها وقد أخذ عنه كثير من العلماء وله رسائل في فنون شتى ويتصل نسبه إلى عبد الملك ابن مروان ابن الحكم الأموي القرشي كما اطلعت على مشجر بني الرقيحي نسبة إلى الرقيح بضم الراء المهملة وفتح القاف وسكون المثناه التحتية بعدها حاء مهملة وهوى بلدة بيحصب كما ذكره في البدر الطالع ج (١) صفح (٥٢٠) للشوكاني وأما الركيح فهي قرية باليمن كما ذكره زبارة في نشر العرف الجزء الأول ص (٣٠٣).

(١) الفران: ولد بصنعاء في غرة رمضان سنة ١٣٣٨ هـ ونشأ بها وأخذ بها العلوم وبمدينة البيضاء عن عدة مشايخ منهم السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والقاضي العلامة محمد بن حسن الهيثمي والعلامة عبد الله بن أحمد الرقيحي وغيرهم نشأ نشاءة دين وعلم وفقه وفضل وصلاح وقد شغل مناصب حكومية منها قبل الثورة كان كاتب تحريرات ناحية عيال سريح ومدرساً وخطيباً بالجامع الكبير بمدينة البيضاء مدة ١٨ عاماً وبعد الثورة مدرساً وخطيباً لمسجد الحرقان بصنعاء ولا زال إلى عند تحرير هذه الأحرف وهو عالم فاضل وورع ومتواضع وله مؤلفات منها كتاب (تسهيل المشتاق إلى معرفة الطلاق) (ومناسك الحج) وغيرهما ويتصل نسبه إلى الإمام حمزة ابن أبي هاشم ابن الحسن ابن عبد الرحمن الحسني الشهيد في الملوي من ناحية أرحب سنة ٤٥٨ هـ

يقبل الله من أحد سواه وأرسى به قواعد التوحيد والأمانة ونور به التاريخ وجعله خاتمة عقد النبيين والمرسلين صلواة الله وسلامه عليه وعليهم وآل كل ومن تبعه بإحسان وبعد. فقد عرض عليَّ الولد العلامة المثقف محمد ابن عبد الملك المروني كتابه الشامل وكل شاردة حافل المسمى (الثناء الحسن على أهل اليمن) وبحق أن اليمن وأهله هم أهل الثناء الحسن المستطاب،كما نوه بذلك السنة والكتاب وهم أكثر أهل الجنة من أمة المصطفى كما نصر عليه الحديث ويكفي اليمن فضلاً أن الرسول يقول (لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن) فهم أغنياء بعقيدتهم أغنياء بدينهم أغنياء بثباتهم على المبدأ السامي المنيف الإسلامي الحنيف وقد حصر وقصر النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قال (الإيمان يمان والحكمة يمانية) وختم هذا الثناء الجزيل بقوله (وأنا يماني) وقد جمع الولد محمد عافاه الله فأوعى بدون إيجاز فحل أو أطناب ممل وطرزه بالإتفاقات والمهمات والبواعث والتعليقات المنبهة وأنه لحرى بأن يطبع وينشر ليعلم العالم فوق علمهم ويحزوا فهماً إلى فهمهم ما يتمسك به أبناء اليمن من الإخلاص لله ولرسوله ولكتابه ولوطنهم العزيز الكريم وما عليهم إلا أن يظمـوا من التاريخ الباذخ والمجد المرسل إلى تاريخهم العريق ليكونوا في العالم كأنهم شامة وقد قرب البعيد وسهل السبيل للمطالع والراغب في الإطلاع على مجد أسلافه والله أسئل أن ينفع به وإن يكون في عون اليمن ويحيي بهم دينه ويحرص بهم شريعته حتى يلاقون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد حققوا أمله فيهم وجزى الله المؤلف خير الجزاء وسبحان الله وبحمده ولا قوة إلا به وحرر ٥ ربيع الثاني ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩/٣/٣ م. محمد بن علي الحمري الملقب (الفران) غفر الله له ولوالديه والمؤمنين.

٣ ـ وهذا التقريض لشيخي العلامة عز الإسلام محمد ابن سعد ابن

محمد المعافا حفظه الله ما لفظه . بسم الله والحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وبعد .

فإن السيد عز الدين والإسلام محمد بن عبد الملك بن حمود المروني حماه الله وحفظه قد أطلعني على مؤلفه ومجموعه المسمى (الثناء الحسن على أهل اليمن) فوجدته تاريخاً حسناً مفيداً وقد ذكر أشياء كثيرة من أنواع التاريخ المفيدة لمن اطلع ولا سيما مع عزوها إلى مراجع ومصادر وثيقة عن علماء جهابذة وتحارير مشهورين يثق المطلع عليه وبه فلله دره فإنه حقيقاً بأن ينشر ويطبع وأيضاً فأنه ذكر نبذة يسيرة من تاريخ الباطنية وأقسامها وبين فيه أفعالهم الخسيسة ومعتقداتهم المؤدية للألحاد وأفعالهم الغاشمة وغيرهما المقضية بهم إلى الكفر والألحاد والزندقة فجزاه الله خير جزاء وهذا كافي فيما ذكره المولى العلامة محمد بن علي الفران والأخ / العلامة الوجيه عبد الرزاق ابن أحمد الرقيحي عافاهما الله ونفع بهما الكفاية والعنية حرر بتاريخ ٨ ربيع الثاني ١٣٩٩ هـ ٧/٣/١٩٧٩ م وكتبه الحقير والمفتقر إلى رحمة الله الأستاذ محمد بن سعد المعافا[1] وفقه الله تعالى .

٤ ـ وهذا التقريض لسيدي الوالد العلامة علي ابن محمد ابن أحمد

---

(١) المعافى : ولد بصنعاء سنة ١٣٣١ هـ ونشأ بها وأخذ بها العلوم بالجامع الكبير بصنعاء وغيره من عدة مشايخ منهم السيد العلامة المحقق أحمد بن علي الكحلاني والفقيه العلامة اسماعيل بن علي الريمي والفقيه العلامة العزى محمد بن محمد السنيدار وغيرهم نشأ نشأة دين وعلم وفقه وعفاف وفضل وصلاح ولم يشغل منصب حكومياً بل عكف على تدريس العلوم الدينية العربية بالجامع الكبير ومسجد معاد بصنعاء وهو عالم محقق وأحد مشايخ مدرسة دار العلوم بالجامع الكبير بصنعاء حالياً وقد أخذ عنه كثيراً من طلبة العلم منهم كاتب هذه الأحرف أخذ عنه في علم الفروع وغيرها بالجامع الكبير بصنعاء وبهذه الحالة لا زال مستمراً إلى عند تحرير هذه الأحرف وأخبرني أنه ينتمي نسبه إلى أحد علماء بني المعافي الساكنين في مدينة السودة ثمن يتصل نسبه إلى أمية ابن عبد شمس ابن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

القاسمي حفظة الله ما لفظه: بسم الله الرحمن الرحيم.

لقد أطلعني الولد الفاضل العلامة عز الدين والإسلام محمد ابن عبد الملك المروني على مؤلفه المسمى (الثناء الحسن على أهل اليمن) فتصفحته وتأملته فوجدته قد حوى وأجمع من الفوائد العظيمة التي لا تكاد توجد في مؤلف ألف في هذا الفن ولقد لقيناه سهلاً مفيداً قريب المأخذ وافياً بحاجات الطالب والمعلمين ولقد احتوى هذا المؤلف على عدة فنون من العلوم من أنساب الرجال والعلماء المبرزين وأنساب القبائل القديمة والحديثة وعن الأئمة من أهل البيت وحوادث كل ملك ولله هذا المؤلف الذي جمع فيه جميع ما كتب في سائر المؤلفات من كتب التاريخ وأعلام البلدان وغير ذلك

فجز الله المؤلف خيراً ونفع به وبمؤلفه كل من اطلع عليه وقرأه والله يجعل الأعمال خالصة لوجهه الكريم بتاريخ ٢٧ / ربيع الثاني سنة ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/٣/٢٦ م.

**الأستاذ بدار العلوم العليا**
**علي بن محمد بن أحمد القاسمي[1].**

---

(١) القاسي: ولد في عام ١٣٣٠ هـ بقرية ذراح بناحية سنحان ونشأ بها وأخذ العلوم بالجامع الكبير بصنعاء من عدة مشايخ منهم السيد العلامة أحمد ابن علي الكحلاني والعلامة علي ابن هلال الدبب الصنعاني والعلامة علي ابن حسن سنهوب وغيرهم نشأ نشأة دين وعلم وفقه وفضل وصلاح وقد شغل مناصب حكومية منها قبل الثورة كان مدرساً للعلوم الدينية واللغة العربية بقضاء ريمة وبعد الثورة مدرساً بمدرسة دار العلوم العليا بالجامع الكبير بصنعاء ولا زال مدرساً بها إلى عند تحرير هذه الأحرف. وأخبرني أنه يتصل نسبه إلى الإمام القاسم ابن علي العياني المتوفي سنة ٣٩٣ هـ وفي بني القاسمي جماعة من العلماء النبلاء الكملاء والفضلاء والصلحاء والأتقياء منهم في هجرة المرون من قضاء آنس ومدينة مناخة من قضاء حراز وبقرية ذراح المذكورة آنفاً وبقرية عسبة من مخلاف حدب بني مطر وفي وادي السر من ناحية بني حشيش وبصنعاء ومدينة ثلاء وغيرها.

# مراجع الكتاب

لا أجد داعياً لتكرار ذكر المراجع التي أثبتها في أسفل صفحات هذا الكتاب التي كتبت عنها وأكتفي بذكر بعض المراجع وهي كالتالي :

## التفسير

١ ـ الكشاف للقاضي العلامة محمود بن عمر.
(٢) الزمخشري المتوفي ليلة غرة سنة ٥٣٨ هـ.

## المراجع التاريخية والجغرافية

١ ـ الإكليل.
٢ ـ وصفة جزيرة العرب للحسن بن أحمد الهمداني المتوفي سنة ٣٣٤ هـ.
٣ ـ شمس العلوم.
٤ ـ الخلاصة الجامعة.
٥ ـ الحور العين للقاضي نشوان بن سعيد الحميري المتوفي سنة ٥٧٣ هـ.
٦ ـ مقدمة ابن خلدون.
٧ ـ تاريخ مدينة صنعاء للقاضي أحمد بن عبد الله الوازي الصنعاني المتوفي سنة ٤٦٠ هـ.
٨ ـ تاريخ الكامل للقاضي علي بن محمد الشيباني المعروف ابن الأثير المتوفي سنة ٦٣٠ هـ.

٩ ـ معجم البلدان لياقوت ابن عبد الله الحموي المتوفي سنة ٦٢٦ هـ.

١٠ ـ جواهر الأدب في لغة العرب للعلامة محمد الهاشمي.

١١ ـ العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي.

١٢ ـ سيرة ابن هشام للقاضي محمد ابن عبد الملك ابن هشام المعافري الحميري المتوفي سنة ١١٣ هـ.

١٣ ـ تاريخ الخلفاء لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفي سنة ٩١١ هـ.

١٤ ـ قواعد عقائد آل محمد في الرد على الباطنية للعلامة محمد ابن الحسن الديلمي.

١٥ ـ كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة للقاضي محمد ابن مالك الحمادي المتوفي سنة ٤٧٤ هـ.

١٦ ـ تاج العروس شرح على القاموس للسيد محمد بن محمد الحسيني سنة ١٢٠٥ هـ.

(١٧) نفحات العنبر للسيد إبراهيم بن عبد الله الحوثي المتوفي سنة ١٢٢٢ هـ.

١٨ ـ قرة العيون في أخبار اليمن الميمون للقاضي عبد الرحمن بن علي الديبع المتوفي سنة ٩٤٤ هـ.

١٩ ـ أنباء الزمن في تاريخ اليمن للسيد يحيى ابن الحسين ابن القاسم المتوفي سنة رأس المئة بعد الألف للهجرة.

٢٠ ـ الفتوحات الإسلامية لأحمد زين دحلان.

٢١ ـ صفوة الصفو لابن الجوزي.

٢٢ ـ الإشتقاق لأبي بكر ابن وريد.

٢٣ ـ تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد لعمارة اليمني المتوفي سنة ٥٦٩ هـ.

٢٤ ـ البدر الطالع للقاضي محمد ابن علي الشوكاني المتوفي سنة ١٢٥٠ هـ.

٢٥ ـ نشر العرف وتاريخ أئمة اليمن وملحق البدر الطالع ونيل الحسنيين ونيل الوطر للسيد محمد بن محمد زبارة المتوفي سنة ١٣٨٠ هـ.

٢٦ ـ المقتطف من تاريخ اليمن للقاضي عبد الله ابن عبد الكريم الحرافي المتوفي سنة ١٣٩٧ هـ.

# بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾[1] والصلاة والسلام على نبينا محمد الصادق الأمين (القائل تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم) الحديث[2] وعلى آله الأكرمين وصحابته الراشدين.

(أما بعد) فأنه سألني جماعة من إخواني اليمنيين أن أجعل مؤلفاً في تاريخ العرب وقبائل اليمن وأنسابهما فبادرت إلى تحصيل ما يطلبونه وأجبت إلى رغبتهم ولبيت طلبهم وهذا الموضوع قد تكلم عليه علماء التاريخ وجهابذتهم وملئت بحوثهم فيه بطون الكتب وصدور الحفاظ ولقصور باعي وقلة إطلاعي جمعت هذه الخلاصة من مصادر وثيقة وسميتها (الثناء الحسن على أهل اليمن بلسان الرسول المؤتمن (محمد صلى الله عليه وآله وسلم)

ولم أتكلف للهجة المعاصرة كما ينهجه أدباء ومؤرخوا عصرنا الحاضر

---

(١) سورة الحجرات الآية (١٢).

(٢) مسند الإمام / أحمد / ج / ٢/ ش / ٣٧٤ وفي رواية (تعلموا من النسب ما تعرفون به أنسابكم وتصلون به أرحامكم) كما ذكره البغدادي في سبائك الذهب.

لظروف خاصة وقد رتب هذا الكتيب الصغير في مقصوده ومحتوياته إلى خمسة فصول وهي :

**الفصل الأول** ـ في نسب العرب وتقاسيمهم .

**الفصل الثاني** ـ في حياة العرب الإجتماعية والسياسية وديانتهم في الجاهلية [1] .

**الفصل الثالث** ـ في أنساب القبائل اليمنية .

**الفصل الرابع** ـ اليمن قبل الإسلام .

**الفصل الخامس** ـ اليمن في عهد الإسلام .

وقد ترجمنا للرجال المذكورين في هذا الكتاب وأستطرت نبذة موجزة في حياة من عرض اسمه في البحث مستعيناً بمن ألف في حياة المذكورين فكانت هذه نبذة مفيدة من تاريخ العرب وتاريخ اليمن القديم والحديث معرفة بأهل اليمن بما لهم من السابقة في الحضارة والتقدم كما لهم سابقة أيضاً في الإسلام كما يشهد لهم بذلك التاريخ وأرجو الله أن يكون مقبولاً عند ذي الإطلاع هذا أوان الشروع في المقصود حسب الترتيب المذكور آنفاً .

**حرر بصنعاء في ٣٠ رجب سنة ١٣٩٧ هـ الموتفق ١٧ يوليو عام ١٩٧٧ م.**

**المؤلف/**

**محمد بن عبد الملك المروني .**

---

(١) يسمى العصر السابق للإسلام عصر الجاهلية وكلمة الجاهلية لا تعني الجهل ولكنها تعني حالة الضلال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام فإذا عاش الناس في بعد عن الله سبحانه فهم في جاهلية .

# الفصل الأول

# في نسب العرب وتقاسيمهم

# جزيرة العرب

تقع الجزيـرة العربيـة في الجنوب الغـربي لقارة آسيـا هي المحدودة من الشمال ببادية الشام ومن الجنوب ببحر العرب ومن الشرق الخليج العربي ومن الغرب البحر الأحمـر هذه هي الحـدود العظمى. قـال ابن عباس[1] رضي الله عنهمـا (إنما سميت جـزيرة العـرب لأحاطـة البحار والأنهـار بهـا من أقـطارهـا وأطرافها فساروا فيها مثل جزيرة من جزائر البحر).

## الشعب

الشعب بفتح الشين المعجمة وهو الحي من الناس وبكسرة الفرجـة بين الجبلين فقيل الشعب الحي العظيم والقبيلة الضخمـة[2] وقيل الشعب أكبـر[3] من القبيلة ثم العمارة[4] ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة وقيل الشعـوب العجم والقبـائل العـرب وإنما قيـل للقبيلة قبيلة لتقابلهـا وتناظـرها وإن بعضهـا يكافي بعضها وقيل للشعب شعب لأنـه انشعب منه أكثـر مما انشعب من القبيلة وقيـل لها عمائر من الأعمار والإجتمـاع وقيل لهـا بطون لأنهـا دون القبـائـل وقيل لهـا

(١) ابن عباس تاريخ صنعاء ص (١٣) للرازي ص (١٣).
(٢) الضخمة الخلاصة الجامعة لنشوان.
(٣) أكبر العقد الفريد الجزء ٢ ص ٢١٣ لابن عبد ربه الأندلسي.
(٤) العمارة بالفتح والكسر وجمعها عمائر.

أفخاذ لأنها دون البطون ثم العشيرة وهي رهط الرجل مثل ما تسمى سعد العشيرة الذي هو بطن من مذحج وإنما تسمى بعد العشيرة لأنه بلغ ولده وولد ولده مئة رجل وقيل ثلاثمائة رجل يركبون معه فكان إذا سئل عنهم يقول هؤلاء عشيرتي وقاية لهم من العين ثم الفصيلة وهي أهل بيت الرجل خاصة قال الله تعالى ﴿وفصيلته التي تؤيه﴾[1] ﴿وانذر عشيرتك الأقربين﴾ قال البيضاوي في تفسيره وفصيلته وعشيرته الذين فصل عنهم تؤويه تضمه في النسب وعند الشدائد. انتهى.

قال الزمخشري في أثناء تفسيره قوله تعالى ﴿وانذر عشيرتك الأقربين﴾[2] فيه وجهان أحدهما أن يؤمر بإنذار الأقربين فالأقرب من قومه يبدأ في ذلك بمن هو أولى بالبدء ثم بمن يليه وأن يقدم إنذارهم على إنذار غيرهم كما روى عنه عليه السلام أنه صعد إلى الصفا لما نزلت فنادى الأقرب فخذا فخذا وقال يا بني عبد المطلب يا بني هاشم يا بني عبد مناف[3] يا عباس عم النبي يا صفية عمة الرسول إني لا أملك لكم من الله شيء سلوني ما شئتم وروى أنه جمع بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعين رجلاً فقال يا بني عبد المطلب لو أخبرتكم أن بسفح هذا الجبل خيلاً أنتم مصدقين قالوا نعم فقال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد وروى أنه قال يا عائشة بنت أبي بكر ويا صفية بنت عمر ويا فاطمة بنت محمد ويا صفية عمة رسول الله أشترين أنفسكن من النار فإني لا أغني عنكن شيئاً . انتهى.

---

(١) سورة المعارج الآية ١٢.

(٢) سورة الشعراء الآية ٢١٤.

(٣) بنو عبد مناف بطن في مكة من قريش وهم بنو هاشم ابن عبد مناف وبنو المطلب ابن عبد مناف وبنو الحارث ابن عبد المطلب ابن هاشم وبنو أمية ابن عبد شمس ابن عبد مناف وبنو نوفل ابن عبد مناف ويقال لهؤلاء قبائل بني عبد مناف مروج الذهب الجزء الثاني ص ٢٧٥ للمسعودي.

وقيل العرب على سبع طبقات[1] شعب وقبيلة وعمارة وبطن وفخذ وحبل[2] وفصيلة وإنما سميت الشعوب شعوباً لأن القبائل تشعبت منها وسميت القبائل قبائل لأن العمائر تقابلت عليها فالشعب يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطون تجمع الأفخاذ والفخذ تجمع الحبال والحبال يجمع الفصائل والفصيلة من يساكن المرء وينفصل معه ويعصب عليه من حبله كما قال الله تعالى ﴿وفصيلته التي تؤيه﴾ ومن العرب من يجعل الحبل أدنى إلى الرجل من فصيلته قالوا مضر شعب وكنانه قبيلة و قريش عمارة وفهر بطن وقصي فخذ وهاشم حبل وآل العباس فصيلة وأما الرهط فكثير وقيل من هذه الصنوف وقال الله تعالى ﴿ولولا رهطك لرجمناك﴾[3] أي عشيرتك لرجمناك أي قتلناك وقال تعالى﴿وكان في المدينة تسعة رهط[4]﴾ أي من رهط مثل قول العرب ثلاث ذود والذود الكثير قال الزمخشري في أثناء تفسيره لهذه الآية وإنما جاز تمييز التسعة بالرهط لأنه معنى الجماعة فكأنه قيل تسعة أنفس والفرق بين الرهط والنفران الرهط من الثلاثة إلى العشرة أو من التسعة الى العشرة والنفر من الثلاثة الى التسعة.

## نسب العرب وتقاسيمهم

قال المطرزي اختلف في نسبهم[5] وقيل إن اسمهم إشتق من الأبانة لقولهم

---

(١) طبقات الإكليل الجزء الأول ص ٢٢.

(٢) الحبل لا يزال في ناحية عيال سريح وغيرها من قبائل اليمن إلى اليوم الحبل يشتمل على عدة قرى كما يقال خميس قهال وهو خمس من ناحية عيال سريح تقع شمال صنعاء ينقسم إلى ثمانية أقسام حبل بيت عبد الرزاق وحبل بيت أبو سعدة وحبل بيت الصليحي والبواسنة وحبل الحصن وحبل بيت عجير وحبل بيت العقاري وغيرها.

(٣) سورة هود الآية ٨١.

(٤) سورة النمل الآية ٤٧.

(٥) تاريخ الأرب للنويري.

أعـرب الـرجل عمـا في ضميره إذا أبان عنه والأصح أنهم نسبوا إلى عربة فهي من تهامة ودُعِي جيلهم جيل الجاهلية لما كان عليه العرب من الجهل بالله وشرائع الـدين والكبر والتجبـر وقد قسم المؤرخـون العرب إلى ثـلاثـة أقسـام عـاربـة ومتعـربة ومستعـربة أمـا العاربـة فهم العرب الأولى الـذين ذهبت عنا تفـاصيل أخبارهم لتقادم عهدهم وأما العرب المتعربـة فهم عرب اليمن من ولـد قحطان وأما العرب المستعـربة فهم ولـد إسماعيـل النبي عليه السـلام وقيل إن سكـان الجزيرة العربية يرجعون إلى أصلين تفرعت منهما القبائل العربية عرب الشمال ويسمـون العدنـانيين نسبة إلى عـدنان من ولـد إسماعيـل ابن إبراهيم عليهمـا السـلام وينقسمون شعبينٌ كبيـرين شعب ربيعه ومن أشهـر قبـائله بكـر وتغلب وشعب مضـر ومن أشهر قبـائله قـريش وكنـانـة وأســد وتميم وعـرب الجنـوب ويسمون القحطانيين نسبـة إلى قحطان ابن هـود النبي عليه السـلام وينقسمون شعبين كبيرين شعب كهلان ومن قبائله طي وكنـدة ولخم والأزد وغسان وشعب حمير ومن قبائله قضاعه وجهينة وعذرة وكلب.

## العرب العاربة

قيل أن العرب العاربة هم طسم وجدين[1] ابني عابر ابن أرم ابن سام ابن نوح النبي عليه السلام وعاد وثمود والعمالقة وجرهم وعبيد. ومن في معنـاهم يقال لهم العرب العاربة فإن العرب تنوع إلى نوعين عاربة ومستعربة فالعاربة هم العـرب الأولى الذين فهمهم الله اللغة العربية ابتداء فتكلموا بها فقيل لهم عاربة بمعنى الراسخة في العروبة كما يقال الألْيَـلْ ألْيَل وعليـه ينطبق كـلام الجوهـري وإما بمعنى الفاعلة لا عروبة (والمستعربة) هم الداخلون في العـربية بعـد العجمـة وهم بنـوا قحطان ابن عـابر وبنـوا النبي إسماعيـل عليه السـلام لأن لغة عـابـر

(١) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للبغدادي ـ شرح القصيدة الحائية لنشوان.

وإسماعيل كانت عجمية إما سريانية وإما عبرانية فتعلموا بنوا قحطان العربية من العاربة مما كان في زمنهم وتعلموا بنوا إسماعيل العربية من جرهم حين نزلوا عليه وعلى أمه هاجر في مكة وكانت منازل جديس وطسم اليمامة كما قال الكلبي وقال في العبر كانت مساكنهم في البحرين وكان الملك على القبيلتين لطسم وانتهى ملكهم إلى ملك غشيم فقتله ومن معه جديس وتقع اليمامة في بلد نجد وقاعدتها أي عاصمتها وهي وسط اليمامة أي مدينتها حجر[1] ومنزل منها أما اليوم[2] فمن أرض اليمامة الدرعية والرياض عاصمة المملكة العربية السعودية.

## غزوة حمير قبيلة جديس

كانت منازل قبيلة جديس باليمامة كما ذكرناه سالفاً فغزاهم حسان [3] ابن أسعد تبع أحد ملوك حمير باليمن فقتلهم وأفناهم وسبب قتلهم أنهم قتلوا قبيلة طسم جميعاً إلا رجلاً يقال له رباح فأتى إلى حسان متذمراً به فتوجه معه بجنود كثيرة وأخبره رباح إن إمرأة من جديس تسمى اليمامة تنظر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام فأمر الملك الجنود أن يأخذ كل واحد منهم شجرة يجعلها بين يديه ففعلوا فنظرت اليمامة فصاحت بقومها وقالت لقد جائتكم حمير وسار إليكم الشجر فكذبوها فلم يشعروا حتى ورد حسان وجنوده فقتلهم حتى أفناهم فقال الأعشى فيها وقيل لسطح الكاهن:

ما نظرت ذات أسفار كنظرتها ... حقاً ولا كذب الرئيس إذ سجعا
قالت أرى رجل في كفه كتف ... ويخصف النعل يكفي أنه صُنْعا

---

(١) صفة الجزيرة ص ٣٠٧ للهمداني.

(٢) أينما ذكرنا كلمة إلى اليوم أو إلى عصرنا الحاضر في كتابنا هذا فالمراد به عام ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ وهو تاريخ تأليف هذا الكتاب.

(٣) شمس العلوم ج ١ ص ٢٩٨ لنشوان.

يعني ما روى أنها رأت رجلاً منفرداً عن الجيش يخصف نعله فقالت هذا القول وقيل إن ثمود ابن عابر ابـن إرم ابن سام ابن نوح اخوة جديس وطسم.

## قبيلة عاد

قال نشوان في شمس العلوم [١] يقال ما لدار إرم أي ما بها أحد وبكسر الفاء وفتح العين ارم بلدة وارم ابن سام ابن نوح من ولد عاد ابن عوص ابن ارم وثمود ابن عاد ابن ارم وعلى الوجهين يفسر قوله تعالى ﴿**أرمذات العماد**﴾ قيل ارم اسم القيلة ولذلك لم يصرف ومعنى (ذات العماد) أي ذات عمود لا يقيمون بل ينتجعون لطلب الكلاء وقيل العماد اللسان الطويل وقيل العماد الطول وكأن لهم طول والتفسير الثاني قيل ارم مدينة عظيمة سميت بمساكنها من أرم بنية أبين باليمن ويقال أنها محجوبة عن الأبصار وبها من أعمدة البناء ما ليس في غيرها ومعنى الآية على التقدير ﴿**ألم تر كيف فعل ربك بعاد**﴾ صاحبة ارم كقوله تعالى ﴿**واسئل القرية**﴾ وقال بعضهم ارم دمشق ويقال أنها الإسكندرية وليس ذلك بشيء لأن عاد كانوا باليمن بحضرموت آثارهم موجودة إلى اليوم قال الله تعالى ﴿**إذا نذر قومه بالأحقاف**﴾ والأحقاف رمال بأغيانها في أسفل حضرموت والأرم أيضاً العلم من الحجارة تنصب في المغازة والجمع الأرم قال الشاعر: وارم أحرس فرق عين. الزيادة مفعلة بفتح الميم والعين انتهى.

قال الزمخشري في الكشاف لقد اختلف العلماء في عاد الأولى وعاد الأخيرة قيل لعقب عاد ابن عوص ابن أرم ابن سام ابن نوح عاد كما يقال لبني هاشم ثم قيل للأوليين منهم عاد الأولى وإرم تسمية لهم بإسم جدهم ولمن بعدهم عاد الأخيرة قال ابن الرقيات:

---

(١) العلوم ج ١ حرف الهمزة والراء ص ٧٦.

مـجـدا تـليـد أبـنـاه أولـه  أدرك عـاد وقـبـلهـا أرمـا

فـأرم في قولـه (بعاد أرم) عـطف بيان لعـاد وإيـذانـاً بـأنهم عـاد الأولى القـديمة وقيـل أرم بلدتهم وأرضهم التي كانـوا فيهـا (والأرم) العلم يعني بعـاد أهل أعلام ذات العماد (وذات العماد) إسم المدينة فالمعنى إنهم كانوا بدويين أهل عمد أو طوال الأجسام على تشبيه قدودهم بالأعمدة وقيل ذات البناء الرفيع وإن كـانت صفة للبلدة فـالمعنى أنها ذات أسـاطين وروى أنه كـان لعاد شـداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد وخلص الأمر لشداد فملك الدنيـا ودانت له ملوكها فسمع بـذكر الجنـة فقال ابني مثلهـا فبنى أرم في بعض صحارى عـدن في ثلاثمائـة سنة وكـان عمره تسعمـائة سنـة وهي مدينـة عظيمـة قصورهـا من الذهب والفضة وأساطينها من الزمرجد والياقوت وفيها أصناف الأشجار والأنهار المطرزة ولما تم بنائها سار إليها بأهل مملكته فلما كان على مسير يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله ابن قلابة أنـه خرج في طلب أبله فوقع عليهـا فحمل مـا قدر عليـه مما تم فبلغ خبـره معاويـة ابن أبي سفيان فاستحضره فقص عليه فبعث إلى كعب فسأله فقـال هي أرم ذات العماد وسيدخلها رجل من المسلمين في زمانك أحمر أشقـر قصير على حـاجبه خـال وعلى عقبه خال يخرج في طلب إبل له ثم التفت فأبصر قلابه وقال والله ذلـك الـرجل (لم يخلق مثلهـا) مثل عـاد (في البلاد) عـظم إجرام وقـوة كـان طـول الرجل منهم أربعمائة ذراع وكان يأتي الصخرة العظيمـة فيحملها فيلقيهـا على الحي فيهلكهم. أو لم يخلق مثـل مدينـة شداد في جميـع بلاد الـدنيا (جـابوا الصخرة) قطعوا صخر الجبال واتخذوا فيها بيوتاً كقولـه تعالى ﴿**وتتخـذون من الجبال بيوتـاً**﴾ قيل أول من نحت الجبـال والصخور والـرخام ثمـود وبنوا ألف وسبعمائة مدينة كلها من الحجارة.

# قبيلة ثمود

هو ثمود ابن عامر ابن أرم ابن سام ابن نوح لما أهلك الله عادا الأولى والآخرة وجدت[1] ثمود بعدهم فانتشروا في البلاد وأثاروها وتكبروا وعبدوا الأصنام وكانت منازلهم (بالحجر[2]) وهو وادي القرى إلى رملة فلسطين ما بين الحجاز والشام وذلك قوله تعالى ﴿**ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين**﴾ وكانوا قوماً عرباً أعطاهم الله فضلاً في القوة والأبدان وطولاً في الأعمار فلما كثروا عتوهم بعث الله إليهم صالح عليه السلام وكان من أوسطهم نسباً فمكث يدعوهم من عصر شبيبته إلى أن صار شيخاً كبيراً فكذبوه وعقروا الناقة فبعث الله جبريل عليه السلام فوقف على الفج الذي عقرت فيه الناقة فصاح فيهم صيحة فخرجت أبدانهم فهلكوا جميعاً. إلى هنا انتهى الفصل الأول ويليه الفصل الثاني.

---

(١) الخلاصة الجامعة ص ٢٨ لنشوان.

(٢) الحجر حجر ثمود والحجر الأنثى من الخيل لقول الشاعر يا راكب الحجر يجري في تشكيتمها كيف استتنت جوادي حين تمر بها الشكيمة الحديدة المعترضة في فم الفرس وفيها الفأس من اللجام وتمريها تملسها من مرت الشيء يمرنه ملسه والحجر العقل ومنه قوله تعالى ﴿**هل في ذلك قسم لذي حجر**﴾ والحجر حجر إسماعيل النبي عليه السلام والحجر الحرام والحجر المنع والحجر حضن الإنسان وقد جمع معانيه بعض الأدباء بقوله:

ركبت حجراً وطفت البيت خلف الحجر وجزت حجراً عظيماً ما دخلت بالحجر
لله حجر معنى من دخول الحجر ما قلت حجراً ولو أعطيت ملأ الحجر

# الفصل الثاني

# في حياة العرب الإجتماعية والسياسية
# وديانتهم في الجاهلية

# حياة العرب الاجتماعية

كان سكان الجزيرة العربية يعيشون عيشة قبائل[1] فالقبيلة هي التي يبني عليها نظام حياتهم وأفراد القبيلة ينتسبون إلى أب واحد وقل أن ينتسب إليها من لم يساهمها في نسبها إلا عن طريق الحلف والولاء[2] وتسود أفراد القبيلة فكرة العصبية وكل فرد يتعصب لقبيلته ويعني يحفظ نسبه ويفتخر به ويحنوا على من يشاركه فيه ويسير على منهج قبيلته سواء أصابت أم أخطأت ومن هذه الظاهرة قول القائل:

وَمَا أَنَا إلاَّ مِن غَزِيةِ إنْ غَوت غَويت وإن ترشد غَزِيَة أرشد

والقبيلة تحميه من العدوان وتطالب بدمه إن جنى أحد عليه ولكل قبيلة رئيس هو سيدها وهو مرجع الأفراد في إقامة العدل بينهم على حسب عرفهم وتقاليدهم (وعلاقة) القبيلة بغيرها من القبائل علاقة عداء غالباً تغير عليها وتغنم من مالها ورجالها والأخرى تتربص بها الدوائر لتنتقم منها.

---

(١) جواهر الأدب ج ٢ ص ٧ ـ ٨ لمحمد الهاشمي.

(٢) كان الأسير من قبيلة أخرى إذا لم يستطع فداء نفسه يسمونه القبيلة التي أسرته ويسمى حليفاً لها وكانوا يجيزون استرقاق الأسرى فإذا عتق الأسير ظلت هناك صلة بين والمعتق وهذه الصلة تسمى الولاء.

يغـار علينـا واتـرين فيشتفي بنـا إنْ أصبنا أو تغير على وتر[٢]
قسمنا بذلك المدهر شطرين بيننا فما ينقص إلا ونحن على شطرِ

ولا زالت هذه الحالة العربية القديمة باليمن إلى اليوم (من ناحية الحلف والولاء) فرداً من أفراد القبيلة أو جماعة منها يحدث خلاف بينه وبين قبيلته فينفصل عن قبيلته وينضم إلى قبيلة أخرى كما يقال في عصرنا عن طريق المخوة وتحميه عن قبيلته التي انفصل عنها أو ينتقل شخص من بلده إلى بلد أخرى ويستوطنها فيكون كواحد منهم وهذه بصورة مستمرة في اليمن منذ زمن بعيد حتى اليوم (ومن ناحية الرئيس) فكل قبيلة في اليمن تنقسم إلى عدة مخاليف أو عِزَلْ كما يقال في عصرنا مخلاف مذيور من ناحية الحيمة الخارجية أو عِزْلَة بني إسماعيل من قضاء حراز ولكل من المخلاف أو العزلة لها رئيس يطلق عليه اليوم بإسم الشيخ وهو سيد تلك العزلة أو المخلاف يتولى شئونهم وحل مشاكلهم وإذا تعذر عليه الحل كان منه إحالة المتنازعين إلى عامل المنطقة أو الحاكم وهو متولي القضاء والمرجع في حل القضايا الشرعية وإسم الشيخ اليوم باليمن كما كان يقال في عصر دولة حمير الأقيال كالقيل الأشعث ابن قيس الكندي في بلد حضرموت (ومن ناحية علاقة عداء) يحدث نادراً بين قبائل اليمن اختلاف على حدود البلد أو غيرها تسبب بينهم إلى ملاحم[٢]

## الحالة السياسية

لم يجتمع العرب في دولة واحدة قبل الإسلام بل كانوا دولاً متعددةً وقبائل متفرقة لكل واحدة حياتها وأعرافها وتقاليدها ورؤساؤها الذين يشرفون

---

(١) الواتر القاتل والموتور الذي قتل له قتيل فلم يأخذ بدمه وواترين حال من الضمير في علينا.

(٢) الملاحم جمع ملحمة وهي الوقعة العظيمة في الحرب.

على شئونها وكانت علاقات بعض هذه القبائل ببعضها تختلف من وقت لآخر حسب الظروف والمصالح فمرة تتحالف كما حالفت قريش كثيراً من القبائل وأخرى تتحارب.

## الحالة العمرانية

كان سكان الجزيرة العربية قبل الإسلام يعيشون بين الحضارة والبداوة قال في مقدمة ابن خلدون إعلم أن العرب منهم الأمة الراحلة الناجعة الخيام لسكناهم والخيل لركوبهم والأنعام لكسبهم يقومون عليها ويقتادون من ألبانها ويتخذون الدفء والأثاث من أوبارها وأشعارها ويحملون أثقالهم على ظهورها يتنازلون حللاً مفترقة ويبتغون الرزق في غالب أحوالهم من القَنْص وتَخَطُّفِ الناس من السُبلْ وينتقلون دائماً في المجالات فراراً من حمارة القيظ تارة وصبارة البرد أخرى انتجاعاً لمراعي غنمهم وارتياداً لمصالح إبلهم الكفيلة بمعاشهم وحمل أثقالهم ودفيهم ومنافعهم فاختصوا لذلك بسكن الإقليم الثالث فعمروا اليمن واحجاز ونجداً وتهامة وما وراء ذلك لإختصاص هذه البلاد بالرمال والقفار المحيطة بالأرياف الآهلة بمن سواهم من الأمم في فصل الربيع وزخرف الأرض لرعي الكلاء والعشب في منابتها والتنقل في نواصيها إلى فصل الصيف لمدة الأوقات في سنتهم من حبوبها. انتهى.

قلت ومن قبائل اليمن بدو رحل وهم قبائل بلاد الجوف ومأرب وحريب وآل جهم والكرب والصيعر وغيرهم لا يزالون على هذه الحالة إلى اليوم.

## ديانة العرب

### أصنام قريش

كانت العرب في أول أمرها على دين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام

حتى قدم عمرو ابن لحي واسم[1] لخي حارثة بن عامر الخُزاعي[1] الأزدي بصنم يقال له هُبُلُ وكان من أعظم أصنام قريش وكان هُبُلُ من خرز العقيق على صورة إنسان وكانت يده اليمنى مكسورة فأدركته قريش فجعلت له يداً من ذهب ومن ذلك العصر ذهبت العرب إلى عبادة الأوثان[2] وكان للعرب في الجاهلية أديان مختلفة منهم من يعبد الأوثان ونصبوها في الكعبة (كالات والعز ومناة) فكانت هذه من أشهر الأصنام وكانت الزندقة[3] في قريش أخذوها من الحيرة وكان بالكعبة حجر أسود ما زال هذا الحجر معظماً في الجاهلية والإسلام تتبرك به وتمر دونه وتقبله.

## أصنام قبائل اليمن وغيرها

وكانت أصنام أخرى خاصة لبعض قبائل العرب قال الله تعالى ﴿ولا تذرون وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً﴾[4] قال البيضاوي في تفسيره هي أسماء رجال صالحين بين آدم ونوح فلما ماتوا صوروا تبركاً لهم فلما طال الزمان عبدوا وقد انتقلت إلى العرب فكان ود لكلب وسواع لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمراد ونسر لحمير انتهى.

وكان بنوا حنيفة في الجاهلية اتخذوا إله عبدوه دهراً طويلاً ثم أصابتهم مجاعة فأكلوه فقيل في ذلك هذه البيتين:

أكلت حنيفة ربها زمن التقحم[5] والمجاعة

---

(1) مروج الذهب ج ٢ ص ٥٦ للمسعودي.
(2) تاريخ النويري - الأزرقي الحور العين ص ١٣٤ لنشوان.
(3) الحور العين.
(4) سورة نوح الآية ٢٢.
(5) التقحم الجدب.

لم يحذروا من ربهم سواء العواقب والتباعة[1].

كما كان من حمير باليمن من يعبد الشمس لقوله تعالى ﴿**وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله**[2]﴾ وكان لقبيلة خولان العالية باليمن صنم يقال له عسيانس [3] بأرض خولان يقسمون له من أنعامهم وحروثهم فيما بينهم وبين الله عز وجل بزعمهم فما دخل في حق الله من حق (عميانس) ردوه عليه وما دخل في حق الصنم من حق الله الذي سموه له تركوه له وهم بطن من خولان يقال لهم الأدوم والأديم وهم الأسوم الأسروق وفيهم فيما بلغنا ﴿**وجعلوا الله مما ذراء من الحرث والأنعام نصيباً فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون**﴾[4].

## المجوسية والصابئة

ومن أديانهم المجوسية كانت في تميم والصابئة ونصبوا بحسب تلك الأراء الصابئة أصنام الذهب للشمس وأصنام الفضة للقمر وقسموا المعادن والأقاليم للكواكب وزعموا أن قوى الكواكب تفيض على تلك الأصنام وتفهم وتوحي للناس منافعهم وكذلك قالوا في الأشجار التي هي من قسمة تلك الكواكب إذ افردت تلك الشجرة لذلك الكواكب وغرست له وفعل لها كذا فاضت روحانية ذلك الكواكب على تلك الشجرة فتوحي للناس وتكلمهم في النوم.

---

(١) التباعه ما يترتب على الفعل من الخير والشر.
(٢) سورة النمل الآية ٢٣
(٣) عميانس كتاب الأصنام ص ٤٣.
(٤) سورة الأنعام الآية ١٣٦

## اليهودية والنصرانية

انتشرت اليهودية والنصرانية في بعض بقاع جزيرة العرب فقد كان فيها مستعمرات[1] يهودية أشهرها يثرب وهي سميت بعد بالمدينة فاليهودية في حمير وكنانة وبالحارث ابن كعب وكندة.

كذلك انتشرت النصرانية في منارة الحيرة وفي غساسنة وسائر قبائله[2] وفي ربيعة وقضاعة وبهراء وتنوخ وتغلب وطيء وكان أشهر مراكز النصرانية في اليمن مدينة نجران وانتشر دين اليهودية في اليمن في أواخر القرن الأول للميلاد بواسطة اليهود الذين هاجروا إلى اليمن بعد أن هدم الامبراطور الروماني (تيتوس) هيكل (أورشليم) في عام ٧٠ م وقيل انتشرت اليهودية باليمن في أوائل القرن السادس[3] للميلاد ولكنها كانت في نزاع مستمر مع النصرانية وسبب نشر اليهودية في اليمن هو عمرو تبع من بن الاخير تبع للأخير بن حسان بن أسعد الحميري أحد الملوك للمبايعة حج البيت الحرام ونزل يثرب فأعجبه دين اليهودية فانتشر الدين الموسوي في اليمن من يومئذٍ قبل دخول دين النصرانية نجران كما سنذكره انشاءالله فيما بعد. إلى هنا انتهى الفصل الثاني ويليه الفصل الثالث.

(١) مستعمرات ما تملكه دولة في بلاد غير بلادها.
(٢) قبائله جواهر الأدب أ ج ٢ ـ الحور العين لنشوان الحميري.
(٣) جواهر الأدب ج ٢.

# الفصل الثالث

# في أنساب القبائل اليمنية

# القبائل اليمنية

سنتكلم في هذا الفصل عن موقع الشعب اليمن وقبائلها وبلدانها لأن أكثر المناطق اليمنية نسبت إلى رجال فغلب عليها إسم ساكنيها ومستوطنيها كما تفيد المصادر[1].

## اليمن الخضراء

تقع بلاد اليمن في منتهى الجنوب الغربي من جزيرة العرب من آسيا يحدها شمالاً الحجاز[2] وجنوباً البحر العربي وغرباً البحر الأحمر وشرقاً الخليج العربي هذه هي حدودها العظمى أما اليوم فتنقسم اليمن إلى شماليه وجنوبية فالشمالية عاصمتها صنعاء والجنوبية عاصمتها عدن أبين وسميت[1] اليمن بأيْمَنْ[3] بن يَقْطُنْ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح أقبل بعد خروج ثلاثة عشر ذكراً فنزل بموضع باليمن فقالت العرب يمَن بنو يَقْطُنْ

(١) الإكليل - صفة الجزيرة للهمداني - شمس العلوم - الخلاصة الجامعة لنشوان الحميري - معجم البلدان لياقوت الحموي وغيرها.

(٢) وإنما سمي حجازاً لأنه حجز بين الغور والشام والحجاز حبل يشد حقو البعير إلى رسغي يديه شمس العلوم ج ١ ص ٣٩٨.

(٣) تاريخ صنعاء للرازي.

فسميت اليمن عند قدماء الحميريين الخضراء[1] لكثرة أشجارها وثمارها وزروعها وقال شاعرهم وهو ذو الكلاع الحميري :

هي الخضراء فانظر في رباها يخبرك اليقين لمخبرونا
ويمطرها المهيمن في زمان به كل البرية يظمأون
وفي أجبالها عز عزيز يظل لها الورى متقاصرينا
وأشجار منورة وزرع وفاكهة تروق الناظرينا

وقدماء اليونان والرومان يطلقون عليها اسم العربية السعيدة وذلك لحسن موقعها وجمال مناخها ووفرة مياهها ونظراً لثروتها النباتية والمعدنية العظيمة ويقدر مساحتها خمسة وسبعون ألف ميلاً مربعاً ويقدر سكان اليمن الشمالية والجنوبية حالياً إثنا عشر مليون نسمة[2] كلهم عرب مسلمون غير نصف مليون تقريباً فهم غير عرب ولكن عربوا مكثو في اليمن من قبل الإسلام وبعده كالموالي الأحباش والفرس والأكراد بني أيوب والتُرْكمان والجراكسة والترك وهؤلاء جميعاً من أولاد من تخلف عن الرجوع إلى بلدانهم بعد انتهاء احتلالهم لليمن قبل الإسلام وبعده كما سنذكر إنشاء الله فيما بعد وقد ذابوا في المجتمع اليمني وتلاشوا فلا يعرف منهم إلا اليسير أما اليوم فتنقسم اليمن الشمالية إلى إحدى عشر محافظة بموجب القرار الجمهوري الخاص بالتقسيم الإداري وهي : محافظة لواء صنعاء ومحافظة المحويت ومحافظة حجة ومحافظة صعدة الجوف ومحافظة مأرب ومحافظة البيضاء ومحافظة ذمار ومحافظة إب ومحافظة تعز ومحافظة الحديدة وكل محافظة منها تشتمل على عدة قضوات ونواحي.

---

(١) صفة الجزيرة للهمداني .

(٢) كان هذا عام ١٣٩٧ هـ تاريخ تأليف هذا الكتاب أما اليوم فقد بلغ عدد سكان اليمن الشمالي تسعة ملايين ومئتين وأربعة وسبعين ألف ومئة وسبعة وثلاثون نسمة لتعداد عام ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م . كما ذكرته وكالات الأنباء في الإذاعة والتليفزيون في ١٣ رجب سنة ١٤٠٦ هـ ١٣ مارس سنة ١٩٨٦ م .

# صنعاء

صنعاء بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة ثم ألف ممدودة قال الهمداني في صفة الجزيرة صنعاء أقدم مدن الأرض ويقال لها مدينة سام ابن نوح وهو الذي أسسها بعد الطوفان ويقال لها أم اليمن وقطبها لأنها في الوسط منها وما بينها وبين عدن كما بينها وبين حد اليمن من أرض نجد والحجاز إلى آخر كلامه.

وكان اسمها في الجاهلية أزال سميت بأزال[١] ابن قحطان ابن هود وهو الذي بنى صنعاء وقيل أزال ابن يقطن ابن عابر ابن شالخ ابن أفخشذ ابن سام ابن نوح وقيل إنما سميت صنعاء بصنعاء ابن أزال ابن يقطن ابن عابر وقيل لما دخلها الحبشي[٢] وكان كلامهم يقولون صنعت وصنعت فلزمها صنعاء من يومئذ وقيل كانت صنعاء امرأة[٣] وكانت ملكة وبها سميت صنعاء وقيل سميت صنعاء لقول وهرز الفارسي حين دخلها فقال صنعة يريد أن الحبشة أحكت صنعها وقال ياقوت سميت صنعاء باسم الذي بناها إلى أن قال وهي بلد في خط الإستواء وهي من الإعتدال بحيث لا يتجول الإنسان من مكانه طول عمره صيفاً ولا شتاء ويتقارب بها ساعة الشتاء والصيف وبها بناء عظيم قد خرب وهو تل عظيم وقد عرف بغمدان انتهى.

وكان محل قصر غمدان المشار إليه بصنعاء القديمة شرقي جامعها الكبير المعروف الآن بحارة دار الجامع أو فنده كما فهمناه من المصادر التاريخية[٤] أنه بني الجامع الكبير بصنعاء في حائط بأذان وهو المقابل لغمدان

---

(١) الإكليل ج ١ ص ١٣١

(٢) تاريخ صنعاء للرازي.

(٣) نفس المصدر.

(٤) قرة العيون ص ٣٥ للديبع ـ تاريخ مدينة صنعاء للرازي.

من جهة الغرب ولقد اختلف المؤرخون في هدم هذا غمدان فقيل أخربه فروة بن مسيك بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل في خلافة أبي بكر وقيل في خلافة عمر وقيل في خلافة عثمان[1] ثم أخرب فيما تبقى منه السلطان علي ابن حاتم الهمداني في سنة ٥٨٣ هـ

وأخرب أيضاً سور مدينة صنعاء وذلك في سنة ٥٨٣ هـ[2] حيث كان قائم عمارة هذا السور من قبل الإسلام حتى أخربه السلطان علي بن حاتم اليامي كما فهمناه من علم التاريخ وذلك أنه لما أنتصر وهرز الفارسي وأنهزمت الحبشة أقبل وهرز ليدخل صنعاء بعد الوقعة حتى إذا أتي بابها فقال: لا تدخل رايتي بنكسة أبداً أهدمو الباب فهدم فدخلها ناصباً رايته[3] فهذا يدل على أنه ما كان لصنعاء باب إلاّ وكان عليها سور منذ زمن بعيد.

ولقد أعاد بناء سور مدينة صنعاء السلطان طفتكين بن أيوب في أواخر القرن السادس الهجري أيام إقامته باليمن وزاد فيها من الجهة الغربية من السايلة إلى باب السباح وأدخل في صنعاء البستان المعروف ببستان السلطان نسبة إليه وكانت صنعاء تتكون من ثلاثة أحياء (صنعاء) القديمة وتمتد من سفح جبل نقم شرقاً وتنتهي غرباً بباب السباح والحي (الثاني) هو بئر العزب ويمتد من ميدان شرارة[4] شرقاً التحرير حالياً وينتهي غرباً بحارة البونية، والحي (الثالث) هو كان خاص باليهود وهو المعروف الآن بقاع العلفي، ويمتد من الصلبي شرقاً الحديقة حالياً وينتهي غرباً بمسجد باب القاع ومبنى جامعة

---

(١) الإكليل ج ٨ - قرة العيون ص ٣٥ - تاريخ صنعاء للرازي.

(٢) قرة العيون ص ٣٨٩ للربيع.

(٣) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٥٢ الطبعة الأولى.

(٤) شرارة وقد سميت بعد الثورة التحرير نسبة إلى تحرير اليمن من الحكم الملكي وتبديله بالنظام الجمهوري.

صنعاء حالياً وكان كل حي من هذه الأحياء مستقلاً بسوره لكن يتصل بالحي المجاور له عن طريق ثلاثة أبواب داخلية وقد خربت تلك الأبواب وجميع أبواب[1] المدينة في عهد الثورة[2] عدى باب اليمن فلا زال قائم بنائه إلى عند تحرير هذه الأحرف كما أهدم أيضاً سور المدينة لم يبق منه إلا جزء صغير نتيجة حركة العمران والبناء بصنعاء ووادي شعوب والصافية وجبل نقم وغيرها كما تسارع التزايد في عدد سكان صنعاء بشكل كبير، بعد قيام الجمهورية العربية اليمنية وذلك بسبب دخول الناس إليها من أرياف اليمن ومدنه فسكنوها واستوطنوها، حيث قد بلغ عدد سكان صنعاء مائة وبضعة وثمانين ألف واثنين وتسعين نسمة حتى عام ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م كما ذكره كتاب الاحصاء للجهاز المركزي للتخطيط لعام ١٩٧٤ م - ١٩٧٥ م ميلادياً الموافق عام ١٣٩٤ هـ ١٣٩٥ هجرياً.

## (أنساب القبائل اليمنية)

سنتكلم عن بطني كهلان وحمير أبني سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه والسلام وإسلامهم ومن وفد منهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما قاله فيهم ومن بلغ من أعقابهم في الإسلام من علماء وقادة وفرسان باليمن وغيرها.

قيل أن القبائل اليمنية تنقسم إلى بطنين فقط البطن (الأول) كهلان والبطن (الثاني) حمير فلكل منهما بطون كثيرة فمنها ما خرج من اليمن، وأنتشر في الجزيرة العربية وغيرها في عهدي الجاهلية والإسلام ومنها ما لا

(١) كانت ستة أبواب وهي بابي شعوب والشقاديف وباب الروم في الجهة الشمالية وبابي البلقة وخزيمة في الجهة الجنوبية والباب الغربي المعروف بباب قاع اليهود.

(٢) أينما ذكرنا الثورة في كتابنا هذا فالمراد به الثورة التي أزالت الحكم الملكي وإقامة الجمهورية العربية اليمنية وذلك في ربيع الآخر سنة ١٣٨٢ هـ الموافق ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ م

زال باقياً باليمن إلى عصر تحرير هذه الأحرف، وسنبداء بالقبائل الكهلانية اليمنية ثم القبائل الحميرية.

## (بطون كهلان)

أما كهلان بن شباء فقد تفرع منه إلى بطون كثيرة على أن أشهر بطون كهلان هم الأزد بفتح الهمزة وسكون الزاي وأخره دال، وكانوا في اليمن وهم أولاد الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان(١). وقد تفرقوا في كل مكان عقيب خراب سد مارب فمنهم قبيلة خزاعة نزلت مكة وذلك أنه لما خرج عمرو بن عامر الأزدي وولده من مارب انخزع بنوا ربيعة فنزلوا تهامة فسموا خزاعة(٢) لانخزاعهم.

والأوس والخزرج وهم الأنصار نزلت المدينة ومن الأزد أيضاً نزلت عُمان، ويقال لهم أزد عمان ومنهم أزد شنوّة في سدرة عسير باليمن ومن الأزد أكثر القبائل العربية في بلاد الأندلس وقيل أن من الأزد والقبائل اليمنية الأكراد في شمال العراق وفي ذلك يقول الشاعر العربي: (٣)

لعمرك ما كرد من أبناء فارس ولكنه كرد ابن عمرو بن عامر

وقال أيضاً:

لعمرك ما كرد ابن عمرو بن عامر بعجم ولكنه خالط العجم فأعجمته

ومن الأزد نزلت اليمامة والبحرين ومن الأزد آل غسان ملوك الشام وقبيلة دوس وقد تفرغت الأزد إلى قبائل عديدة قيل إلى سبعة وعشرين بطناً وكانت لبعضهم دُوَل في الشام والعراق ويثرب وعمان وغيرها ومن القبائل اليمنية

---

(١) الإكليل ج ١٠ س ٥.

(٢) مروج الذهب ج ٢ ص ٥٤.

(٣) منتخب شمس العلوم لمحمد نشوان الحميري.

هاجرت أيضاً في الفتوحات الإسلامية كما سنذكر أسماء تلك القبائل إن شاء الله فيما بعد.

## (همدان)

همدان بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وألف ونون آخره وهو همدان بن مالك بن زيد بن كهلان[1] ومن همدان قبيلتي حاشد وبكيل أبني جشم بن حُبْرَان بن نوف بن همدان[2]. ولكل من حاشد وبكيل بطون كثيرة في الشمال ما بين مدينتي صنعاء وصعدة تقع بلاد بكيل غالباً في مشارق بلاد حاشد كما تقع حاشد في الغرب من بكيل.

وكان لهمدان عشرين محفداً وفي ذلك يقول الهمداني في الجزء الثاني من الإكليل:

وشادوا قديم الدهر عشرين محفداً     ترى الصخر منحوتاً بها ومنها

وسميت المحافد لحفود الناس حولها، والمحفد القصر ومنها قصور بيت محفد بالقرب من قصور بيت حنبص[3] لذى المحفد من آل ذي رعين بطن من حمير.

تقع قرية بيت محفد[4] في مخلاف بني إشهاب من ناحية البستان

---

(١) الإكليل ج ١٠ ص ١٠.

(٢) الإكليل ج ١٠ ص ٢٨.

(٣) بيت حنبص بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة ثم صاد مهملة وهو حنبص بن يعفر بن ذي همدان الأصفر بن زيد بن شمر بن شرحبيل يتصل نسبه إلى حمير الإكليل ج ٢ ص ١٨٧ وينسب إليها بنو الحنبصي بصنعاء.

(٤) محفد بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء وينسب إليها بنو المحفدي بصنعاء وحرفتهم التجارة وفيهم علماء وفضلاء وصلحاء منهم الحاج علي بن أحمد بن محمد المحفدي الصنعاني وكان فاضلاً ويحفظ القرآن عن ظهر قلب وكان من أعيان تجار صنعاء المعتبرين وهو الذي أسس تلاوة سورة يسين بمساجد صنعاء إلى أرواح الموتى =

جنوب غربي صنعاء بمسافة ساعة بالسيارة ولا زالت آهلة بالسكان، والمحفذ أيضاً وادي في ناحية المخادر من محافظة إب.

---

عقيب دفنهم بدلاً عن تلاوته في بيوت الموتى وبهذا صارت عادة مستمرة من يومئذ لا تزال إلى اليوم وجعل سعر أجرة درس الختمة بريالين فرانصي أما الآن قد ارتفع سعرها إلى خمسمائة ريال ورقية جمهورية وأسس أيضاً لتجار صنعاء بدفع قسط من حال قيمة البضاعة المبتاعة دين في يوم الخميس من كل أسبوع وبهذه الحالة لا زالت مستمرة إلى اليوم وفي ذلك يقول شاعر التجار:

ذهب الربوع فما له من عودة وأتي الخميس فأين منه من مهرب

شعر آخر:

ترى التجار يوم الخميس في فرح وأهل الدكاكين في حزن وفي خجل

وقد توفي الحاج علي المحفذي بصنعاء سنة ١٣٢٢ هـ وابنه الحاج محمد بن علي المحفذي المتوفي بصنعاء في محرم سنة ١٣٨٣ هـ وكان من أعيان تجار صنعاء المعتبرين مشهور بالتقوى والصلاح والحاج محمد بن عبدالله المحفذي الصنعاني المتوفي بصنعاء سنة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م وكان عالماً وفاضلاً وورعاً ومأمون صنعاء من الثقات المعتمد عليه في تحرير البصائر أي الوثائق بخطه الحسن وكان يزاول عمله في حانوته بسوق البز من صنعاء القديمة. والحاج الضرير علي بن حسين المحفذي الصنعاني المتوفي بصنعاء في ذي الحجة سنة ١٣٨٥ هـ وكان فاضلاً ويحفظ القرآن عن ظهر قلب بل وكان من مشايخ القرآن في مسجد الفليحي بصنعاء ثم في مسجد الخراز ثم في مسجد معاد وكان تاجراً في سوق البز والحاج لطف بن حسين بن قاسم المحفذي الصنعاني وكان من الشيعة وفاضلاً ورعاً ولم يشغل أي منصب حكومي ولا له حرفة بل كان يستكفي بما حصل له في أجرة درس القرآن بجامع الكبير بصنعاء حتى توفي بها في رجب سنة ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م، والحاج العلامة أحمد بن عبدالله بن محمد بن حسين المحفذي الصنعاني ولد بصنعاء سنة ١٣٣٣ هـ كما أخبرني به وهو عالم وفاضلاً ويحفظ القرآن عن ظهر قلب وحرفته تاجراً في سوق البز بصنعاء القديمة والحاج أحمد بن عبدالله بن أحمد بن حسين بن محمد بن قاسم المحفذي الصنعاني ولد بصنعاء في ١١ رجب سنة ١٣٢١ هـ كما أخبرني به وحرفته التجارة في الثياب بسوق البز وهو من تجار صنعاء المشهورين بالتقوى والصلاح وله أولاد صلحاء عبدالله وعلي وغيرهما يشاركون والدهم في التجارة بارك الله فيهم.

قيل وكان من تجار صنعاء علماء والأكثرية منهم علماً وديناً وفضلاً كانوا في سوق البز والفتلة والكوافي في الفتوى كما يحفظون القرآن عن ظهر قلب ولم يبق من علماء التجار

والمحفد أيضاً بلدة في محافظة أَبْيَنْ من مديرية مودية (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية).

## (إسلام قبائل همدان)

في آخر السنة الثامنة وأول التاسعة للهجرة بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو بعثه الأول فأسلمت على يده قبائل همدان كلها فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فلما قرأ رسول الله الكتاب خر ساجداً[1] ثم رفع رأسه وقال: السلام على همدان السلام على همدان مرتين وفي رواية ثلاث مرات وروى السيوطي في الجامع الكبير مرفوعاً نعم الحي همدان ما أسرعها إلى النصر وأصبرها على الجهد وفيهم أبدال وفيهم أوتاد.

---

= في الفتوى إلا الحاج محمد بن حسين الآنسي الصنعاني والحاج عبدالله بن محمد المحفدي السالف ذكره.

(١) السيرة الحلبية الجزء الثالث ص ٢٥٩

## وفد قبائل همدان إلى المدينة

عقيب رجوع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة تبوك في السنة التاسعة من الهجرة وفد إلى المدينة مئة وعشرين راكباً من همدان فيهم مالك ابن نمط الأرحبي وكان شاعراً مجيداً وأبو ثور وهو ذا المعشار ومالك ابن ايفع وضمام ابن مالك السليماني وعميرة ابن مالك الخارقي عليهم مقطعات من الحبرات بكسر الحاء المهملة ثياب قصار وقيل مخططه من برود اليمن والعمائم العدنية نسبة إلى مدينة عدن في اليمن سميت بذلك لأن تبعاً كان يحبس فيها أرباب الجرائم[1] وهم على النجائب المهرية والخيول الأرحبية والمهرية نسبة إلى قبيلة يقال لها مهرة باليمن والأرحبية نسبة إلى قبيلة أرحب المشهورة شمال صنعاء وكان هذا الوفد من خارف ويام وشاكر وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتاباً أقطعهم فيه ما سئلوا وأمر عليهم مالك ابن نمط الأرحبي وهذا نص الكتاب[2].

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم لمخلاف خارف وأهل خباب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها ذي المعشار لمالك ابن نمط ومن أسلم من قومه على أن لهم فراعها ووهاطها ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة يأكلون علافها ويرعون عافيها لهم بذلك عهد الله وذمام رسول الله وشاهدهم المهاجرون والأنصار. انتهى.

---

(١) السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٥٩.

(٢) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣٤٨ الطبعة الأولى.

ومن قبائل همدان هاجرت في الفتوحات الإسلامية واستوطنوا العراق والشام وغيرهما وقد نبغ من أعقابهم شخصيات بارزة منهم القاضي العلامة جعفر(١) ابن حرب الهمداني المعتزلي من معتزلة بغداد المتوفي سنة ٢٣٧ هـ والحوثان بالكوفة وغيرهم.

## وفدة سودة الهمدانية على معاوية

ومن همدان سودة بنت عمارة ابن الأشتر الهمدانية التي وفدت(٢) على معاوية ابن أبي سفيان فقال لها كيف أنت يا ابنة الأشتر قالت بخير يا أمير المؤمنين قال لها أنت القائلة لأخيك:

شعر لفعل أبيك يا بن عمارة ... يوم الطعان وملتقى الأقران
وانصر علياً والحسين ورهطه ... واقصد لهند(٣) وابنها بهوان
إن الإمام أخا النبي محمد ... علم الهدى ومنارة الإيمان
فقد الجيوش ومر أمام لوائه ... قدماً بأبيض صارم وسنان

قالت يا أمير المؤمنين مات الرأس وبتر الذنب فدع عنك تذكار ما قد نسي قال لها هيهات ليس مثل مقام أخيك ينسى قالت صدقت والله يا أمير المؤمنين ما كان أخي خفى المقام ذليل المكان ولكن كما قالت الخنساء:

وإن صخراً لتأتم الهداة به ... كأنه علم في رأسه نار

وبالله أسئلك يا أمير المؤمنين أعفائي مما استعفيته قال فعلت فقلي حاجتك يا أمير المؤمنين إنك للناس سيد ولأمورهم مقلد والله سائلك عما أفترض عليك من حقنا ولا تزال تقدم من يتهض بعزك ويبسط سلطانك

---

(١) تراجم رجال شرح الأزهار للجنداري.
(٢) جواهر الأدب ج ١ ص ٤٢٩ لأحمد الهاشم.
(٣) هي أم معاوية.

فيحصدنا حصاد السنبل ويدوسنا دياس البقر يسومنا الخسيسة[1] هذا ابن أرطأة قدم بلادي وقتل رجالي وأخذ مالي ولولا الطاعة لكان فينا عزاً ومنعته فأما عزلته فشكرناك وأما لا فعرفناك فقال معاوية إياي تُهدِدِيني بقومِك والله لقد هممت إن أردك إليه على قتب أشرس[2] فينفذ حكمه فيك ثم قالت:

صلى الآله على روح تضمنه قبر فأصبح العدل فيه مدفوناً
قد حالف الحق لا يبغي به ثمناً فصار بالحق والإيمان مقروناً

قال ومن ذلك قالت علي ابن أبي طالب قال ما أرى عليك منه أثراً قالت بلى أتيته يوماً في رجل ولاه صدقاتنا فكان بيننا وبينه ما بين الغث والسمين فوجدته قائماً يصلي فانفتل عن الصلاة ثم قال برأفة وتعطف ألك حاجة فأخبرته خبر الرجل فبكى ثم رفع يده إلى السماء وقال اللهم إني لم آمرهم بظلم خلقك ولا ترك حقك ثم أخرج من جيبه قطعة من حراب فكتب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعبثوا في الأرض مفسدين مبقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ، إذا أتاك كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك حتى يأتي من يقبضه منك والسلام. فعزله أمير المؤمنين ما خزمه بخزام ولا ختمه بختام فقال معاوية اكتبوا لها بالإنصاف والعدل عليها فقالت إلي خاصة أم لقومي عامة قال وما أنت لغيرك قالت هي والله إذن والفحشاء واللؤم إن كان عدلاً فشاملاً وإلا يسعني ما يسع لقومي قال هيهات لمظكم[3] ابن أبي طالب الجرأة وغركم قوله:

---

(١) سلمه الأمر كلفه إياه تقول يجشمها دنايا الأمور.

(٢) القتب الرجل الصغير ـ والأشرس الخشن الغليظ.

(٣) لمظه الشيء منحه إياه.

فلو كنت بـوابـاً[1] على بـاب جنـة لقلت[2] لهمـدان ادخلوا بسـلام[3]

وقوله :

نـاديت[4] همـدان والأبـواب مغلقـة ومثـل همـدان سنى[5] فتحـة البـاب

كالهندواني[6] لم تفلل[7] مضاربه[8] وجـه جميـل وقلب غيـر وجـاب[9]

اكتبوا لها بحاجتها انتهى .

## بطون حاشد

### قرية السبيع

ومن حـاشد السبيـع بفتح السين المهملة وكسـر الباء المـوحدة وسكـون اليـاء المثناة من تحتهـا وبعدهـا عين مهملة السبيع بـطن في اليمن من حاشـد وحوثاً وهو عبد الله بـطن فالسبيـع والحوثـان من آل ذي مرب ملوك حـاشد من ولد كثير[10] ابن مالك ابن جشم ابن حـاشد وإليـه تنسب قريـة السبيع في بني

---

(١) بواباً واقفاً وحارساً .

(٢) لقلت لا ذنب لقبيلة همدان الممدوحة .

(٣) بأمان مسلماً عليكم بكل خير هذا البيت في شعر له طويل في أيام حروب صفين .

(٤) دعاه .

(٥) سهل ويسر .

(٦) قـال في المنجد الهنـدواني والهندواني المنسـوب إلى الهند يقـال سيف هندواني وهي نسبة شاذة .

(٧) لم تنقطع ولم تنكسر .

(٨) موقع الضربة من السيف .

(٩) لم يرجف ولم يخفق .

(١٠) الإكليل ج / ١٠ ص ٤٥ .

قيس من بلد حاشد لا تزال آهلة بالسكان مرتبطة في إدارتها قضاء خمر حالياً ومن السبيع يزيد ابن هاني السبيعي الهمداني شهد صفين مع الإمام علي عليه السلام وهو الذي بعثه علياً إلى الأشتر النخعي ليوقفه عن الحرب(١) حين رفع أهل الشام المصاحف في آخر أيام صفين وقد نبغ بالعراق وغيرها من أعقاب قبيلة السبيع علماء وقادة وفرسان ما هو المسطور في كتب التاريخ .

## سعيد أبن قيس الهمداني

ومن السبيع سعيد ابن قيس ابن زيد الملك ابن مرب(٢) السبيعي الحاشدي المعروف بالهمداني وقيل أنه من حمير(٣) من ولد معدى كرب ابن أسعد الكامل الحميري وإنما نسب إلى همدان لأنه كان وأباؤه ملوكاً على همدان والدليل على ذلك قول الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام .

فلله در الحميري الذي أتى … إلينا مغيراً من بلاد التهائم
سعيد بن قيس خير حمير والدا … وأشرف من في عربها والأعاجم

وفي أيام خلافة عمر ابن الخطاب منع أظلم(٤) ابن النعمان ابن أبي كرب من آل ذي لعوة البون من سعيد ابن قيس فخرج سعيد إلى عمر فكتب له إلى أظلم فلم ينفذ له أمراً فرجع سعيد إلى عمر فأمره بالمقام بالمدينة فأقام بها إلى أن بعثه لاستنفار همدان شهد سعيد ابن قيس الهمداني الفتوحات الإسلامية في خلافة عمر وهو أحد الأشراف المجاهدين وكان من قادة الجيش المعقود لواؤه للنعمان ابن مقرن المزني فاتح نهاوند سنة ١٩ هـ وأبلى وقومه

---

(١) تاريخ الطبري ج /٤ ص ٣٥.
(٢) مرب تمام النسب في الإكليل ج / ١٠ ص ٤٦ .
(٣) خلاصة السيرة الجامعة لعجائب الملوك التبابعة لنشوان.
(٤) الإكليل الجزء / ١٠ .

فيها بلاءً حسناً وسكن الكوفة وفي خلافة عثمان كان سعيد والياً على همدان ثم على الري وهو ما يسمى اليوم بطهران عاصمة الإيران حالياً إلى سنة ٣٥ للهجرة وفي سنة ٣٦ هـ سار[1] سعيد ابن قيس من اليمن في جماعة كبيرة من قومه فشهدوا مع علياً عليه السلام حروب الجمل وصفين والنهران وأبلى وقومه فيها بلاءاً حسناً وكان صاحب أمر همدان بالعراق ومن أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام. ومن أكبر أعوانه وأعز أنصاره وعاش سعيد إلى عهد الحجاج ابن يوسف الثقفي سنة ٧٢ هـ قال الهمداني في الجزء العاشر من الإكليل ومن ولد سعيد ابن قيس الهمداني باليمن بقية وهم السعيديون ببيت زود من ظاهر بلد همدان من قاع البون قريب ريده زود نسبة إلى زود ابن سيف ابن عمر ابن السبيع ثم من حاشد. انتهى.

قلت وفي عصرنا الحاضر بني السعيدي بكسر السين والعين المهملتين في قرية حصاو من جبل عانز من ناحية الحيمة الخارجية وبنوا السعيدي أيضاً بفتح السين والعين المهملتين بوادي ضلاع همدان وفي بلد خولان الطيال وفي ناحية جبله من محافظة لواء اب وآل سعيد أيضاً في مخلاف بني جبر من خولان الطيال ولا أدري هل يتصل نسب هؤلاء بنوا السعيدي إلى هذا سعيد ابن قيس ولم أجد لهم ذكراً في المصادر التي بين أيدينا.

## مدينة حوث

حوث بالحاء المهملة المضمومة والواو السكنة وآخرها ثاء مثلثة حوثاً وهو عبد الله بطن وهم الحوثان كما ذكرناه آنفاً وبه سميت مدينة حوث في بلد حاشد تقع شمال صنعاء بمسافة أربع ساعات بالسيارة وهي مدينة صغيرة معمورة بالعلماء والفضلاء والأدباء وقد استفاد منها جماعة كبيرة من العلماء

(١) أنباء الزمن في تاريخ اليمن ليحيى ابن الحسين.

النبلاء الكملاء وفيها يقول القاضي عبد الله النجري[١] اليمني بالقرن السابع الهجري

بشاطىء حوث من ديار بني حرب لقلب أشجان معذبة قلبي
فهل لي إلى تلك المنازل عودة فيفرج من غمي ويكشف من كربي

وقد قيل إن هذه الأبيات لنشوان الحميري ويقول القاضي محمد ابن يحيى بهران الصعدي بالقرن العاشر الهجري :

أقمنا بحوث بعض يوم وليلة فلله حوث من محل مكرم
وهجرة علم فاز بالسبق أهلها وفاقت وراقت المتوسمج
بها سادة من آل طه كأنهم نجوم منيرات على أثر أنجم
وفيها قضاة جملة ومشايخ لهم درجات في العلى والتقدم

ومن ولد حوث الحوثان بالكوفة منهم الحارث الأعور الحوثي الهمداني ثم الكوفي صاحب الإسم الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام وهو الحارث ابن عبد الله ابن كعب[٢] الحوثي الحاشدي المعروف بالهمداني كان أحد الفقهاء له قول الفنباء .

## مدينة وادعة

وادعة بفتح الواو والعين المهملة والدال المهملة المكسورة قبلها وهي هجرة قديمة ومدينة صغيرة من بلاد حاشد شمال غرب صنعاء معمورة بالعلماء والفضلاء والصلحاء .

وكانت وادعة تسمى في الجاهلية عصارة المسك وتسمى مرهبة الدعام

---

(١) نشر العرف ج ١ ص ٤٤٨ لزبارة .

(٢) كعب تمام النسب في الإكليل ج / ١٠ ص ٤١ - شرح النهج ÷ /١٨ ص ٣٢٧ لإبن أبي الحديد .

ومنازلهم في حاشد ويقال وادعة القاسم نسبة إلى القاسم ابن جعفر العياني المدفون بها سنة ٤٦٨ هـ ومنهم من يسكن بوادي صبر بفتح الصاد المهملة والباء الموحدة يقع شمال غرب مدينة صعدة من بلاد سحار وهو علقمة ابن مالك بن مطرف من بني وادعة وهو بطن كثير يسمون العلاقم ومن وادعة من يسكن في ناحية همدان شمال غرب صنعاء بمسافة ساعتين ويقال لها ربع وادعة أي ربع من الناحية واختلف النساب في نسبهم إلى اليمن فقال الكلبي وغيره هم الأزد من ولد وادعة بن عمرو بن المظلوم بن عامر ماء السماء الأزدي(١) وقال نشوان في شمس العلوم هم من حمير من ولد وادعة بن عمرو بن القفاعة من حمير واحتج بقول أسعد تبع وقد عد قبائل حمير:

ووادعة الكرام فقد نأونا ... وما هموا إلينا بأرتداد

وقالالهمداني في الجزء العاشر من الإكليل هم من همدان من ولد وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد. انتهى. (قلت) ولعل هذا أمح ولدليل على ذلك قول أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام وقد عدد قبائل همدان في شعر له طويل في أيام حروبه بصفين وأثنى عليهم بقوله:

ووادعة الأبطال(٢) تخشى فعالهم ... بكل رقيق(٣) الحد غير كهام(٤)

ومن وادعة عبد الله بن عامر الوادعي الهمداني وفد على النبي صلى الله

(١) إن نقطة الخلاف عند حاشد وبكيل حالياً هل وادعة من حاشد أم من بكيل ـ ولا يعرف عندهم في كونهم من الأزد ـ وفيها يقول القائل: يا وادعة وسط حاشد حيث امنش وأنت بكيليه.
(٢) الأبطال الشجعان.
(٣) رقيق أي السيوف القاطعة.
(٤) كهام أي لم يكل ولم يضعف حده.

عليه وآله وسلم وكان مع علي عليه السلام بصفين والمنذر[1] ابن أبي حمضة الوادعي الهمداني شهد صفين مع علي عليه السلام وكان شاعر همدان وفارسها والإمام الفقيه مسروق بن الأجدع الوادعي الهمداني اليماني المتوفي بالكوفة سنة ٦٢ للهجرة وترجمته في كتب الإستيعاب وتذكرة الخفاظ للذهبي وصفوة الصفو لابن الجوزي وغيرها.

## مخلاف بنوا صريم

صريم بضم الصاد المهملة وفتح الراء وسكون الياء وهو صريم ابن مالك بن حرب بن عبدو دبن وادعة بطن[2] من حاشد وإليه ينسب مخلاف بني صريم في بلد حاشد مرتبط في إدارتها ناحية ريدة حالياً.

## قبيلة يام

يام بفتح الياء التحتية وهي بطن في اليمن من حاشد[3] ومساكنهم في منطقة نجران تقع في منتهى شمال اليمن شمال شرق مدينة صعدة تنسب إلى نجران ابن زيد ابن سباء وقيل نجران ابن زيدابن يشجب[4] ابن يعرب وهو المرعفد قحطان وكان يام تدعى في الجاهلية قتلة جبانها وفي الإسلام يام القرى ومر فتى من أهل الكوفة بالحجاج وهو يعرض بالجند فأعجبه فقال ممن أنت يا فتى قال أنا من قوم لم يكن فيهم جبان قال الحجاج أنت إذن من يام قال أنا منهم وكانت يام من أنصار الأئمة من أهل البيت عليهم السلام وقد شهدت حروب صفين مع الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وكان أول

(١) المنذر (وقعة صفين) ص ٤٩٥ لنصر ابن مزاحم المنقري.
(٢) بطن الإكليل ج / ١٠.
(٣) الإكليل ج / ١٠ ص ٦٨
(٤) تاريخ صنعاء ص ١١ للرازي.

حدوث مذهب الرفض لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيهم سنة ٢٩٤ هـ في عهد الإمام الهادي[١] يحيى ابن الحسين المتوفي سنة ٢٩٨ هـ وقيل في عشر التسعين بعد ثلاثمائة من الهجرة في عهد الإمام القاسم بن علي العياني[٢] المتوفي سنة ٣٩٢ هـ وصل بمذهب الباطنية عابر[٣] من أهل اليمن يقال له أحمد ابن الرمان والصحيح أنه كان أول حدوث الباطنية في يام في عهد الإمام يحيى بن الحسين كما ذكرناه آنفاً ثم سرى فيهم الباطن إلى عصر تحرير هذه الأحرف ولما ضعفت الدولة القاسمية تغلبت الباطنية من قبيلتي يام وهمدان على قضاء حراز في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري تقريباً ثم استولت أيضاً على جبل عانز من ناحية الحيمة الخارجية في عام ١٢٦٧ هـ ثم استولت أيضاً على مدينة العبر بالحيمة الداخلية في ٨ جماد الأول ١٢٧٨ هـ سن قبل الداعي المكرمي من مخلاف بني مكرم من ناحية همدان ونفذت ولايته على حراز والحيمتين وأقام هناك دولة يقال لها دولة الداعي وما قدر أحد على إزالته ما زالوا يتوارثونها حتى استفحل أمرهم ووصلت الدعوة[٤] إلى حسين ابن إسماعيل ابن شبام المكرمي وكانت عاصمة دولتهم مدينة مناخة وقد دخلت دولة هؤلاء الدعاة للباطنية في حروب مع أئمة اليمن منهم الإمام المنصور بالله محمد ابن عبد الله الوزير المتوفي سنة ١٣٠٧ هـ والإمام المتوكل المحسن ابن أحمد المتوفي سنة ١٢٩٥ هـ وغيرهما فلم تنهزم دولتهم ولم يزل منهم الداعي محمد بن عبد الله اليامي المكرمي متغلباً على حراز والحيمة إلى أن خرجت حملة عسكرية من تركيا إلى الحديدة بقيادة

---

(١) أئمة اليمن ج / ١ ص ٢٢ لزبارة.

(٢) العياني (النبذة المشيرة إلى جمل من عيون السيرة) في أخبار الإمام القاسم بن محمد ص ٣٢٨ للحسن الجرموزي.

(٣) عابر أي مسافر.

(٤) بلوغ المرام للعرشي.

المشير أحمد مختار باشا في سنة ١٢٨٩ هـ ثم توجه أحمد مختار من الحديدة نحو حراز وقضى على دولة الباطنية هناك وأجلاهم عن حراز والحيمة وبهذه الحملة العسكرية التركية انتهت دولة الباطنية في اليمن.

قال المؤرخ العرشي في كتابه (بلوغ المرام) وقد أعيا الباطنية ملوك اليمن وأئمته مع الأدلة على كفرهم وإلحادهم إلى آخر كلامه.

وتسكن أيضاً نجران قبيلة بني الحارث وهم بطن من مذحج من ولد الحارث بن كعب بن جلد بن مذحج ولم يكونوا باطنية وإنما كانوا يفضاء لأئمة الحق فقد دخلوا في حروب كثيرة مع الإمام الهادي[1] يحيى بن الحسين وغيره من أهل البيت عليهم السلام.

## مخلاف خارف

الخارف واسمه مالك ابن عبد الله ابن كثير ابن جشم ابن حاشد وإليه ينسب مخلاف خارف من بلد حاشد في شمال صنعاء وعصمان ابن الخارف وهم الأعصوم وإليه ينسب وادي عصمان في حاشد وقد أشرنا قريباً إلى وفد خارف على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن وفد خارف أيضاً ضماما بن زيد بن ثرابه الذي وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكروا وفادته وإسلامه الكلبي والطبري وغيرهما.

## ناحية ظليمة

ظليمة بضم الظه المعجمة وفتح اللام وهو ظليمة بن أنعم من بني الخارف ثم من حاشد وإليه تنسب ناحية ظليمة من حاشد تقع شمال غرب صنعاء ومنها مدينة حبور بفتح الحاء المهملة وضم الباء الموحدة، وبعدها واو

---

(١) أئمة اليمن الجزء الأول لزبارة.

وراء وهي المدينة المعمورة بالعلماء الفضلاء والصلحاء والأدباء من بني جحاف[١] وغيرهم وقد استفاد منها جماعة كبيرة من علماء اليمن.

## وادي خيوان

خيوان بفتح الخاء المعجمة واسمه مالك بن زيد يتصل نسبه إلى حاشد وإليه ينسب وادي خيوان في بلاد حاشد يقع شمال شرق صنعاء وبخيوان اليوم قبائل من سفيان ابن أرحب ومن حاشد وتزعم بعض قبائل همدان أن خيوان في عداد بكيل وهو خلاف ذلك والصحيح أنه من حاشد وهو الحد الفاصل[٢] بين بكيل وحاشد ومن خيوان الفقيه عبد خير ابن يزيد الخيواني والفقيه عبد الله[٣] ابن مرة الخيواني والفقيه العلامة الأديب زيد[٤] ابن علي قيس الخيواني الصنعاني المولود بصنعاء سنة ١٠٧٣ هـ والمتوفي بها سنة ١١٥٠ هـ.

## قبيلتا عذر والعصيمات

عذر بضم العين المهملة والعامة تكسرها وآخره راء وهو عذر ابن سعد ابن نافع ابن مالك ابن جشم ابن حاشد وهو بطن عظيم منه عصماً وذكراً وحوتاً وزاهراً وهم العصيمات وعذر في بلاد حاشد حالياً وبلد عذر وهو مغرب شعب[٥] وشعب قبيلة من حاشد من ولد شعب ابن معدى كرب ابن جشم ابن

---

(١) لقب جحاف جدهم محمد بن الحسين ابن الأمير ذي الشرفين محمد المنسوبة إليه شهارة الأمير ابن جعفر ابن الإمام القاسم ابن علي العياني نشر العرف ج /١ ص ٢٥ - ٢٩ لزبارة وجحاف بفتح الجيم وفتح الحاء المهملة.

(٢) الإكليل ج / ١٠.

(٣) عبد خير وعبد الله الإكليل ج / ١٠.

(٤) نشر العرف ج /١ لزبارة.

(٥) صفة الجزيرة ص ١١٣ للهمداني - وشعب أيضاً قرية في ناحية أرحب ولا زالت آهلة بالسكان.

حاشد منهم عامر ابن شراحيل[1] الشعبي الهمداني الكوفي بالكوفة مولده سنة ١٧ هـ وقيل سنة ٢١ هـ وتوفي بها سنة ١٠٥ هـ وكان من العلماء المشهورين ويقال أنه أدرك خمسمائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان معاصراً للحسن البصري وهو الذي يروى عنه نصر ابن مزاحم وقعة صفين وهو ثقة مشهور أيضاً روى عن أبي هريرة وعائشة وابن عباس وغيرهم[2] وهو أحد أركان العلم الأربعة[3] في الإسلام سعيد ابن المسيب بالمدينة والحسن ابن أبي الحسن البصري بالبصرة المتوفي سنة ١١٠ هـ وعامر الشعبي بالكوفة ومكحول[4] بالشام فمن كان منهم بالكوفة يقال لهم الشعبيون[5] ومن كان منهم بالشام يقال لهم الشعبانيون ومن كان بمصر يقال لهم الأشعوب ومن كان باليمن يقال لهم آل ذي شعبين بطن من حمير وقالوا في قوله جارية من شعب ذي رعين ينسبون إلى حسان ذو الشعبين ابن سهل[6] من ولد الهميسع ابن حميرِ الأكبر وسمي ذا الشعبين أي ذو القبيلتين والشعب الحي العظيم والقبيلة الضخمة كما ذكرناه سالفاً وفيه يقول النعمان ابن بشير:

وحسان ذو الشعبين منا ويرعش ... وذو يزن تلك البحور الخضارم

---

(١) شراحيل بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الألف حاء مهملة ثم ياء ساكنة ومثناه من تحتها ومن بعدها. والشعبي بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة.

(٢) كتاب لسان الميزان ـ ٦ ـ ٨٤٠.

(٣) وفيات الأعيان ج / ١ ص ٢٤٤ لابن خلكان.

(٤) مكحول وهو أبو عبد الله مكحول ابن عبد الله السندي الشامي من سبي كابل بفتح الكاف وبعد الألف باء موحدة مضمومة ثم لام وهي ناحية معروفة ببلاد السند وقد سبي مكحول ثم وقع إلى سعيد ابن العاص فوهبه لإمرأة من هذيل فأعتقته وقد توفي مكحول سنة ١١٤ هـ وقيل سنة ١١٨ هـ وفيات الأعيان ج / ٢ ص ١٢٢.

(٥) وفيات الأعيان ج / ١ ص ٢٤٥.

(٦) تمام النسب في خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك والتبابعة ص ١٦٥. نشوان الحميري.

وفيه أيضاً يقول نشوان الحميري في قصيدته الحائية:

أم أين ذو الشعبين أصبح صدعة لـم يـلتـم كمشـعـب الأقـداح

قال الهمداني في الجزء العاشر من الإكليل ومن عذر أبو شعيرة بن منبه كان من شهود معاوية يوم الحكمين. انتهى.

قلت وقد اختلف المؤرخون كما هو عادتهم ففي الجزء الرابع من تاريخ الطبري ص (٣٩) زمل بن عمرو العذري وحمزة بن مالك الهمداني من شهود معاوية يوم الحكمين. انتهى. وقد تفرع من عذر بطون كثيرة منها في حاشد حالياً قبيلة ذو قاسم وذو غيثان وبني عرجلة كما تفرغ منها السكيات والعجيرات كما تفرع أيضاً من العصيمات بطون كثيرة منها في حاشد حالياً قبيلة ذو البارق وآل محمد وتفرع منها محمدي وأحمدي والحُمْران أما الحمران فقيل أنهم بنو الأحمر ولهم عزه ومنعه ورئاسة قديمة في بلد حاشد منهم الشيخ علي[1] بن قاسم الأحمر المتوفي سنة ١١٤٠ هـ والشيخ ناصر بن مبخوت الأحمر المتوفي سنة ١٣٥٠ هـ تقريباً وابنه الشيخ حسين ابن ناصر الأحمر المتوفي سنة ١٣٧٨ هـ وابنه الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر وقد شغل عدة مناصب حكومية في عهد الجمهورية العربية اليمنية منها كان وزيراً للداخلية ورئيساً لمجلس الشورى وغيرهما.

## وادي صدان

يسكن مغرب شعب الغز[2] رؤساء صدان وسميت صدان من ولد ضياف بن سفيان بن أرحب وصدان يعرف وادي بمغرب شعب من بلد حاشد لا زال

(١) نشر العرف ج / ٢ ص ٨٤.

(٢) الإكليل - / ١٠

يحمل هذا الإسم إلى اليوم وبنو الغزي منهم حالياً في ناحيتي بني صريم وخارف من حاشد وفي عزلة الشراقي من لواء حجة وبني العوام[1] فلا أدري هل ينسبون هؤلاء بني الغُزي إلى الغز رؤساء صدان ولم أجد لهم ذكر في المصادر التي بين أيدينا. وصدان أيضاً قرية في ناحية الحيمة الخارجية يسكنها بني العليي.

## المعيديون

ومن حاشد المعيديون وكانت مساكنهم وادي خبوان من بلد حاشد ومنهم بنوا الضحاك سلاطين حاشد ينسبون إلى أبو معيد[2] حمزة بن الحرث بن أصباء الحاشدي الهمداني وكان هذا أبو معبد من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام ثم لحق بمعاوية فكان من أنصار وأعوان بسر ابن أرطاة حين قدم اليمن من قبل معاوية كما سنذكره إنشاء الله فيما بعد ومن عقبة باليمن السلطان أبي جعفر أحمد ابن الضحاك ابن العباس ابن سعيد ابن قيس ابن أبي معيد حمزة ابن الحرث ابن أصباء الحاشدي وكان رئيساً لحاشد في أواخر القرن الثالث الهجري ومعاصراً للإمام الهادي يحيى ابن الحسين ومن بعده آل الضحاك وكانوا يلقبون بالسلاطين وكانت عاصمة ملكهم (قرية ريدة) تقع في أسفل وادي البون شمال صنعاء ولا زالت آهلة بالسكان إلى اليوم. ريدة بفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت ودال مهملة وهاء ويقال لها ريدة شهر والبئر المعطلة والقصر المشيد وهي مركز الناحية لمنطقتي حمدة البكيلية وبني صريم الحاشدية السالف ذكرها فلذلك سميت ناحية ريدة والذي يحمل اسم ريدة من البلدان كثيرة منها (ريدة) الحومية (وريدة) أرضين وريدة في بني مفيد من عسير وكانت مركز الشيخ عايض ابن مرعي قحطان.

---

(١) العوام بالعين المهملة والواو مشددة والميم.

(٢) الإكليل ج / ١٠ ص ٦٧.

وكان لبني عايض رئاسة في بلاد عسير وما جاورها وقد انتهت إمارة آل عايض على يد الأتراك في سنة ١٢٨٨ هـ - ١٨٣١ م. (وريدة) الصيعر بحضرموت يسكنها قبيلة الصيعر والصيعر بالصاط المهملة مشددة وسكون الياء المثناة من تحت وعين مفتوحة وراء والصيعر ابن عمرو ابن الحاف ابن قضاعه من حمير وبلادهم ما بين الربع الخالي شمالاً وبين قبيلة نهد الحميرية والكُرَبْ وحضرموت جنوباً ومن الشرق العوامر من أم شقاص ومن الغرب رهم عبيدة من أرض مأرب لازالت تحمل هذا الإسم إلى يومنا هذا وعبيدة أيضاً قبيلة في ناحية الحداء والكرب بضم الكاف وفتح الراء قبيلة من كندة في بلد حضرموت والكرب بفتح الكاف والراء تقع غربي صعدة مسافة ست ساعات الكرب وهو بطن من خولان[1] ابن عمرو ابن الحاف ابن قضاعه من حمير الكرب والصيعر وهم في الغالب بدو رُحل لا يزالون على هذه الحالة إلى اليوم.

## قضاء حجور

حجور بفتح الحاء المهملة وضم الجيم المعجمة وواو وراء. حجور بطن في اليمن من حاشد وهو حجور ابن أسلم ابن عليان ابن زيد ابن جشم ابن حاشد وإليه ينسب بلد حجور شمال اليمن وهو قضاء كبير يشتمل على مخاليف عديدة ويقال له حجور الشام وحجور اليمن فحجور الشام أي شمال اليمن وحجور اليمن جنوبه فعند أهل اليمن يمن وشام فالجنوب[2] يمن والشمال شام وحجور بطن عظيم باليمن والشام والعراق[3] وهو يقارب

(١) الإكليل ج / ١ ص ٣٢٥.

(٢) صفة الجزيرة ص ٦٤ للهمداني.

(٣) المراد بالشام سوريا ولبنان والأردن وفلسطين.

نصف[1] حاشد ومنه حيران ابن أوام ابن حجور وإليه ينسب وادي حيران في بلد حجور ومن حجور بيت معيوف بالشام منهم يحيى ابن معيوف الذي دخل على الوليد ابن يزيد وجرى كلام طويل ومنهم عمارا وهو عامر ابن سلامة ابن عبد الله الذي قُتِلَ مع الحسين ابن علي بكربلاء رضي الله عنهما ومنهم أبي ميسرة وهو عمر ابن شرحبيل الهمداني الكوفي أحمد الفضلاء المحدث في صحيح البخاري ومسلم وعند الترمذي وأبي داوود والنسائي وكان من أصحاب علي عليه السلام ومن فرسانه المعدودين[2] ومعيوف أيضاً قرية باليمن يقال لها رصعة معيوف تقع في وادي مرحب من ناحية الحيمة الخارجية ولا زالت آهلة بالسكان إلى اليوم.

## مدينة حجة

حجة بفتح الحاء المهملة والجيم المعجة مشددة وسكون الهاء وهو حجة ابن أسلم ابن علياً ابن زيد ابن عريب ابن جشم ابن حاشد وبه سميت مدينة حجة المعروفة إلى اليوم تقع شمال غرب صنعاء بمسافة ثلاث ساعات بالسيارة وهي مدينة جبلية على قلعة حسينة وهي من المدن اليمنية التي يقصدها الناس لطلب العلم بها وقد استفاد منها جماعة كبيرة من علماء الزيدية.

## عزلة بنو شاور

شاور بفتح الشين المعجمة وكسر الواو وآخره راء وهو شاور ابن قدم ابن قادم ابن زيد ابن عريب ابن جشم ابن حاشد. تقع شمال جبل مسور مربوطة بناحية

---

(١) الإكليل ج / ١٠

(٢) الإكليل ج / ١٠

كحلان عفار حالياً من محافظة لواء حجة ومن بني شاور بلاد الشغادرة الواقعة جنوب غرب حجة.

## ناحية بنو شاهل

شاهل بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء وبسكون اللام وهو شاهل بن قدم بن قادم ثم من حاشد يقع غربي حجة.

## مخلاف بنو قَدَمْ

قدم بضم القاف وفتح الدال آخره ميم. وهو قدم بن قَادِمْ بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد يقع شمال غرب صنعاء وشرقي مدينة حجة. موتك ابن قدم ابن قادم وحجة سراة قدم بطن عظيم باليمن ولهم بقايا إلى عصر تحرير هذه الأحرف بإسمهم هذا معروفون في جبالهم وأوديتهم وقراهم. قال ياقوت في (معجم البلدان) وقدم بوزن قثم وهو مخلاف باليمن وإليه ينسب مخلاف بني قدم مقابل قرية مهجرة وهو بطن عظيم ويتصل جبل الشرف المطل على تهامة وهو جبل واسع وفيه قرى كثيرة وفيه يقول زياد بن منقذ شعراً:

لا حبذا(١) أنت يا صنعاء من بلد ولا شعوب(٢) هو مناولاً نقم(٣)
ولا أحب بلداً قد رأيت بها عنساً(٤) ولا بلداً أحلت بها قدم

---

(١) حبذا كلمة مدح لحسن هواء صنعاء وطيبة تربتها.

(٢) شعوب بطن في اليمن من حمير وهو شعوب ابن جشم ابن العظماء ابن عبد شمس ابن وائل ابن الغوث بن جيدان ابن فطن ابن غريب ابن زهير ابن أيمن ابن الهميسع ابن حمير ابن سباء الأكبر وإليه ينسب وادي شعوب يقع في ضواحي صنعاء الشمالية.

(٣) نقم بضم النون والقاف وسكون الميم وهو الجبل المطل على صنعاء من الجهة الشرقية.

(٤) عنس بطن في اليمن من مذحج كما سنذكره انشاء الله فيما بعد.

وقيل أن هذا قدم كان رجلاً مسلماً صالحاً بشر بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونبىء إلى نفسه وطال إلى عمره حتى رأى بعينه من أولاده وأولاد أولاده ألف إنسان ومدفنه في جبل ضين من ناحية عيال سريح شمال صنعاء بمسافة ساعة بالسيارة والعقب من أولاده في عشرة في لاعتين والشرفين وحجتين[1] بني قادم قرية باليمن تقع جنوب غربي هذا جبل ضين تنسب إلى قادم ابن زيد وهو أبو قدم السالف ذكره لا تزال آهلة بالسكان إلى تاريخ تحرير هذا في صفر سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

## جبل الأهنوم

الأهنوم سكون الهاء والواو بينهما نون مضمومة وهو أهنوم بن شاحذ بن حذيق بن عبد الله بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد وهنوم أيضاً قرية من ظليمة ثم من خارف حاشد لا تزال تحمل هذا الإسم إلى اليوم يقع جبل الأهنوم شمال غرب صنعاء وهو حصن منيع من معاقل اليمن المشهورة وقضاء واسع يشتمل على مخاليف عديدة اشتهر بزراعة شجرة القات الجيد وإليه ينسب القات الأهنومي يباع بأعز الأثمان ونقطة الخلاف عند حاشد وبكيل حالياً هل الأهنوم من حاشد أم من بكيل والصحيح أنها من حاشد كما ذكره الهمداني في الجزء العاشر من الإكليل وفي قمة جبل الأهنوم مدينتي شهارة الأمير وشهارة الفيش بالفاء والياء التحتية المثناة والشين المعجمة وكان الأهنوم ميدان المعارك بين أئمة اليمن وملوكه وبين الأتراك وأهل اليمن وغيرهم كما تفيد المصادر.

## مدينة شهارة

شهارة بضم الشين المعجمة وهما جبلان متقاربان بين جبلي شهارة

(١) تاج العروس.

الأمير وشهارة الفيش فج فاصل وفي أوائل القرن الرابع عشر الهجري كانت العمارة لجسر عظيم فوق هذا الفج الفاصل بين جبلي شهارة وبعد إكمال عمارته والمرور عليه أصبحت كمدينة واحدة بعد أن كان من يريد الوصول من إحداهما إلى الأخرى يستغرق عدة ساعات في الهبوط والصعود سميت شهارة الأمير نسبة إلى الأمير ذي الشرفين محمد بن جعفر بن الإمام القاسم بن علي العياني[1] المتوفي بشهارة سنة ٤٧٨ هـ وذلك نظراً لإقامته بها وقد تحصن بها أيام حروبه مع علي ابن محمد الصليحي في القرن الخامس[2] الهجري وفيه في صنوة الأمير الكبير الفاضل القاسم بن جعفر يقول السيد إبراهيم بن محمد الوزير في البسامة:

| | |
|---|---|
| وفي (الهراية) لفاضلنا | وصنوه ذي المعالي خير منتصر |
| حط (الصليحي) حواليها بعسكره | سبعين يوماً وما فيها سوى قطر |
| وفي شهارة أيام تعقبها | قتل القرامطة الأشرار في (أقر) |

وفي سنة ٩٩٥ هـ ١٥٦٧ م إستولى الأتراك على شهارة قهراً بالسيف على يد عبد الله حاجب الغرباني وعمروا فيها دار الناصرة المعروفة ودار سعدان وأصلحوا طريقها وقد اتخذها الإمام القاسم ابن محمد عاصمة دولته إلى أن مات بها سنة ١٠٢٩ هـ ثم كذلك ابنه الإمام المؤيد محمد ابن القاسم فعمرت في أيامهما وبعدهما في شهارة الأمير الجوامع ومدارس العلم للزيدية. والقصور المنيفة الجميلة حتى صارت من المدن الجبلية الزيدية وقد تحصن

---

(١) العياني نسبة إلى هجرة عيان بكسر العين المهملة آخر الحروف نون تقع في ناحية سفيان شمال شرق صنعاء وبها سمي الإمام القاسم ابن علي العياني لإقامته بها بعد أن تخلى عن الإمامة ثم توفى ودفن بها في ٩ رمضان سنة ٣٩٣ هـ - أئمة اليمن ج / ١ ص ٥٢ لزبارة.

(٢) نشر العرف ج / ١.

فيهـا الإمام يحيى بن محمـد حميد الـدين المتوفي سنـة ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م أيام حروبه مع الأتراك وكانت ضـواحي شهارة ومـا حولهـا ميدان المعـارك بين جيوش الأتراك بقيادة الوالي أحمد فيضي[١] التركي والـرجال الـذين كانـوا في شهارة من القبائـل اليمنية سنـة ١٣٢٣ هـ ـ ١٩٠٥ م وبهذه الـوقعة المشهـورة انهـزم فيها الأتـراك هزيمـة منكرة وقتـل منهم مقتلة عظيمـة بعد أن وصلوا إلى شهارة وأرادوا دخولها فهزمتهم الجيوش الشعبية الإمـامية من أبـوابها ولم يكتب لهم النجاح على احتلال شهـارة وفيها تضعضعت أركـان الدولـة العثمانيـة وقد قال الشعراء في وصف هذه الوقعة قصائد كثيرة منها:

رجـال من الأحـرار أمست شهـارة ... بهم حـرمـاً لاستبـاح محـارمـه
غـداة سمـا (فيضي) يجـر جيـوشـه ... إليهـا وتـرقى في الجبـال عـاجمـة

إلى آخرها[٢]. وقال السيد أحمد ابن إبراهيم الشامي:

ومخبـرة بـالصـدق والصـدق مقبـول ... وقـائله والحق بـالنصـر مـوصـولا
ألا هـاكم أخبـار مـن في شهـارة ... أسـود الشرى والأكـرمـون البهـاليـل

ومنها:

ولله خـولان الـطيـال فـأنـهـم ... سهـام لهم في الأعجمين أفـاعـل
ومن أرحب الشم الكـرام وحـاشـد ... رجال لهم في المجد صبح وتأصيل
ولله در الـحـارثـيـة فـي الـوغـى ... عليهم من المجد الأثيل سـرابيـل
ومن آنس والحيمتيـن أولى الـنهـى ... طـلائـع حـرب للسـرايـا مـراسيـل

---

(١) فيضي أحد ولاة الأتراك على اليمن تولى الحكم سنة ١٣٠٨ هـ على أثر تتابع ثورات القبائل اليمنية بعد محاصرة صنعاء وظل بها إلى سنة ١٣١٥ هـ ثم عاد إليها سنة ١٣٢٣ هـ ـ ١٩٠٥ م.

(٢) نشر العرف ج / ١ ص ١٤ لزبارة.

وللمجد في الأهنوم مأوى ومسرح وكم فيهم بالعز والمجد مشمول
ولما التقى الجمعان باب شهارة ولله تكبير لدينا وتهليل
ونار دخان الحرب حتى كأنه سحاب لهم فيهم وبال وتنكيل
وامطر فيهم مرتنا الوفى الفنا كما رمت في الجيش طير أبابيل

إلى آخر شعره[١].

وشهارة هي المدينة المعمورة بالعلماء من بني السحولي وبني المتوكل وبني المحبشي وبني الأكوع وغيرهم رحل إليها أبناء اليمن لطلب العلم بها وقد استفاد منها علماء مجتهدون وبهذه الحالة لا زالت مستمرة إلى هذا القرن الرابع عشر الهجري.

## مدينة شبام

ومن حاشد شبام بكسر الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة وآخرها ميم سميت بشبام واسمه سعيد بن عبد الله بن أسعد بن جشم بن حاشد ثم من همدان توطنها[٢] واسمها القديم يحبس بفتح الباء المثناة من تحت وضم الباء الموحدة وآخرها سين مهملة ويحبس أيضاً وادي في بلاد لاعة يقع شمال غرب صنعاء تقع هذه المدينة تحت جبل كوكبان من جهة الشرق شمال غرب صنعاء بمسافة ساعة بالسيارة وهي من المدن بجبليه الزيدية التي يقصدها الناس لطلب العلم بها وقد استفاد منها جماعة كبيرة من العلماء وقد ضرب يعفر بن عبد الرحيم الحوالي على هذه المدينة سوراً عندما حاربه عمال بني العباس أيام المعتصم والواثق والمتوكل وقد هزمهم جميعاً وردهم على أعقابهم[٣] ومن شبام كريب بن شراحيل الشبامي الهمداني من أصحاب علي

---

(١) المقتطف ص ٢٢١. للجرافي.
(٢) الإكليل ج / ١٠ ـ صفة الجزيرة ـ للهمداني.
(٣) نفس المصدر الأول.

عليه السلام وشهد مشاهده وقتل هو وإخوته خمسة بصفين مع علي عليه السلام وذلك يوم الخميس ٩ صفر سنة ٣٧ هـ من أيام صفين وشبام أيضاً حصن بجبل حراز وشبام ايضاً قرية من ناحية بني حشيش يقال له شبام الغراس وشبام أيضاً مدينة صغيرة في حضرموت. إلى هنا إنتهى كلامنا عن حاشد على سبيل الإختصار ويليه بطن بكيل.

## بطون بكيل

قال الهمداني في الجزء العاشر من الإكليل البكليل والبكليلية أن يخلط السمن بالأقط وقيل بكيل تبكلة بالأمر تزعمت به والتبكل والتحشد والتجمع وكذلك التحيش والتكلع والتقرش. انتهى.

## جبل براع

براع بضم الباء الموحدة وفتح الراء. براع بطن في اليمن من بكيل وإليه ينسب جبل براع في أسفل وادي سهام من بلاد حمير يقع غربي صنعاء مطل على تهامة وهو حصن منيع ومعقل من معاقل اليمن المشهورة وناحية يشتمل على قرى عديدة اشتهر بزراعة شجرتي القات والبن يسكنه الصبابر بفتح الصاد المهملة والباء الموحدة ثم ألف وياء مكسورة آخره راء نسبة إلى صنبر[١] بن ذي نصبان بطن من حمير وفرق من همدان بن مالك من بني كهلان ومن براع الشاعر بابن مكرمان البرعي من أهل القرن الحادي عشر الهجري والشاعر عبد الرحيم البرعي من أهالي القرن الحادي عشر الهجري وله ديوان شعر في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وديوانه مشهور في عصرنا الحاضر.

## مدينة خمر

خمر بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وسكون الراء وهو خمر ابن

---

(١) الإكليل ج / ٢ ص ٣٨١ ـ وإليه ينسب نقيل الصنابر في ناحية وصاب.

دومان بن بكيل وكان خمر ملكاً ابتنى قصور في ظاهر همدان فسمي الموضع بعده خمراً على معنى أولاد خمر وبها سميت مدينة خمر المعروفة إلى اليوم في بلاد حاشد. تقع شمال صنعاء بمسافة ثلاث ساعات بالسيارة وهي مدينة صغيرة معمورة بالعلماء والفضلاء والأدباء ومن المعاقل الحميرية الشهيرة وبها كانت ولادة أسعد[1] الكامل كما أرخ ذلك بقوله.

وخمر مولدي ومسنديها حين نور الهلال

ويقول الوزير في البسامة في تعداد بعض المعاقل الحميرية:

شادوا ظفاراً وغمداناً وما برحت لهم بينون آثاراً وفي هكر
وناعط ثم صرواح ومادبهم وقصر غيمان والبنيان من خمر

## قرية جوب

تقع قرية جوب في البون من ناحية جبل عيال يزيد قضاء عمران شمال صنعاء وإليها ينسب بني الجوبي منهم القاضي المعاصر عبد الحميد بن عبد المطلب الجوبي عامل ناحية عيال يزيد في عهد الجمهورية وقد سبقت الإشارة إلى أن أكثر المناطق اليمنية نسبت إلى رجال وفي ذلك يقول الهمداني في (صفة الجزيرة) نسبت هذه القرية إلى جوب بن شهاب بطن من بكيل ثم من همدان سمي به الوطن كما سمي بحوث من حاشد الوطن وأكثر البلدان نسبت إلى رجال كما نسبت حضرموت إلى حضرموت ابن حمير الأصغر فغلب إسم ساكنيها كما قيل خيوان ونجران والمعنى بلد حضرموت وبلد حيوان ووادي نجران لأن هؤلاء رجال نسبت إليهم المواضع وكذلك سمي أكثر بلاد حمير وهمدان بأسماء مستوطنيها. انتهى. وجوب أيضاً قرية في ناحية بني بهلول ولا زالت آهلة بالسكان إلى عند تحرير هذه الأحرف.

---

(١) الإكليل الجزء الثامن ص ٩٣ الطبعة الثانية.

# قبائل شاكر

شاكر بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وسكون الراء وهو شاكر ابن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل[1] وقد تفرع منه إلى بطون كثيرة ومساكنهم في جبل برط والجوف وفي محافظة لواء صعدة وغيرها ولهم عزة ومنعة وهم جمرة القبائل البكيلية الهمدانية ومن شاكر قبيلة (وائلة) الساكنة في لواء صعدة تنسب إلى وائلة ابن شاكر ومن وائلة عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود الوائلي الشاكري أحد الفرسان المحدث في كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري وكان من أصحاب علي عليه السلام.

ومن شاكر أيضاً (آل ثوابه) الساكنين في جبل برط ومنهم الشيخ المعاصر عبد الله بن محسن ثوابه عامل ناحية برط حالياً ينسبون إلى ثوابة ابن دهمة بن شاكر وأولد ثوابة عيلة بكسر العين لعل إسم عيلة عتلة بالتاء المثناة الفوقية ولهم بقية إلى اليوم في برط يعرفون بالعتلات ومن شاكر أيضاً (ذو غيلان) بالغين المعجمة من ولد دهمة بن شاكر وينقسمون إلى قسمين ذو محمد ابن غيلان وذو حسين ابن غيلان ثم ينقسمون ذو محمد إلى خمسة أقسام فيقال أخماس ذو محمد وذو حسين إلى ثمانية أقسام فيقال أثمان ذو حسين ولكل قسم من هذه الأقسام له رئيس يقال له الشيخ فهذه أسماء أخماس قبائل ذو محمد وأسماء رؤسائها في عصرنا الحاضر وهي كالتالي :

---

(١) الإكليح الجزء العاشر للهمداني .

## أخماس ذو محمد

| م | أسماء الأخماس | أسماء زعماء الأخماس |
|---|---|---|
| ١ - | خميس ذو زيد | الشيخ ابن ثوابه. |
| ٢ - | خميس ذو موسى | الشيخ ابن جزيلان[1] |
| ٣ - | خميس آل صلاح | الشيخ أحمد الشعر. |
| ٤ - | خميس آل أحمد بن كول | الشيخ أحمد بن كول وأبو راس. |
| ٥ - | خميس آل دمينة وهم بني الدميني | الشيخ بن نهفل وعوفان. |

ومساكنهم في جبل برط وهذه أسماء اثمان قبائل ذو حسين وأسماء رؤسائها في عصرنا الحاضر وهي كالتالي:

## أثمان ذو حسين

| م | أسماء الأثمان | أسماء زعماء الأثمان |
|---|---|---|
| ١ - | آل مفلح | الشيخ / ناجي عبد العزيز الشايف. |
| ٢ - | آل كتلان | الشيخ / الشعبي. |
| ٣ - | آل عبيد بن حمد | الشيخ / محمد بن محسن منيف. |
| ٤ - | الشولان | الشيخ / علي بن محمد العكيمي وابن ردمان. |
| ٥ - | آل شنان | الشيخ / قاسم بن حسين الجزار. |
| ٦ - | آل محمد بن حمد | الشيخ / تركي بن خرصان. |
| ٧ - | آل القتادة | الشيخ / أحمد بن علي القرشي. |
| ٨ - | الربعة | الشيخ / ابن شريان. |

---

(١) ومساكن آل جزيلان اليوم في قرية الشعراء من وادي المراشي بالجوف ومنهم في برط ولواء حجمه وبني جزيلان أيضاً الساكنين في عزلة بني شمهان من ناحية الحيمة

وأثمان ذو حسين مساكنهم بالجوف منهم بناحية خب عاملها الشيخ / تركي بن خرصان في عامنا ١٣٩٧ هو منهم في منطقة الشعف تقع شمال الجوف وشرقي برط وغربي خب فهؤلاء قبائل ذو محمد وذو حسين انجد[١] همدان وحماة العورة ومنعة الجار ويسمون قريش همدان.

## جبل برط

برط بفتح الباء الموحدة والراء والطا المهملة ينسب إلى برط بن كريم بن الدعام الأكبر بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل. يقع جبل برط شمال شرق صنعاء بمسافة ست ساعات بالسيارة وهو حصن منيع ومعقل من معاقل اليمن المشهورة وناحية كبيرة مشتملة على عدة قرى ومزارع ومركزها قرية العنان من نواحي محافظة لواء صنعاء حالياً.

## محافظة الجوف

الجوف بفتح الجيم المعجمة وسكون الواو وآخره فاء وكان الجوف قضاء من لواء صنعاء ثم تحول إلى لواء بعد قيام الجمهورية ويقع شمال شرق صنعاء بمسافة خمس ساعات بالسيارة قال نشوان في (شمس العلوم)[٢] ويقال للجوف جوف الإنسان وغيره معروف. والجوف المطمئن من الأرض والجوف اليمامة. والجوف وادي باليمن تسكنه همدان وهو الذي يقال له أخلى من جوف حمار نسب إلى حمار بن نصر بن الأزد وكان له بنون فماتوا فحلف

---

الخارجية يزعمون انتسابهم إلى جزيلان بن شاكر ولم أجد لهم أي دليل على ذلك. فلا يتصل نسبهم إلى جزيلان بن شاكر كما أخبرني بعض الثقة من آل جزيلان الذين بالجوف.

(١) صفة الجزيرة للهمداني.

(٢) العلوم الجزء الأول ص ٣٥٥.

لأميتن من أحيا الله عز وجل من أهل الجوف فقتل أهل الجوف حتى أفناهم وأخلى الجوف فضربت به العرب المثل فقالوا أخلى من جوف حمار. انتهى. وكان لمراد في وقعة رزم قرية ملاح من ناحية نهم بين قبائل همدان ومراد وانتصرت فيها همدان وأجلت قبيلة مراد من الجوف وتاريخ هذه الوقعة يوم وقعة بدر بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكفار قريش في السنة الثانية من الهجرة وقيل كانت الوقعة بن مراد وهمدان في موضع القاع(١) بالجوف وأما نواحي هذه المحافظة حالياً فهي كالتالي: ناحية الحميدات والمطمة والزاهر والحزم والشعف وخب والفقمان. وبالجوف اليوم فرق من همدان بن زيد ويقال لهم قبائل دهم وهم محمدي وحسيني وعملسي وسالمي وسليماني وعماري وهمداني ونوفي(٢) وغيرهم.

## ناحية عيال سريح

ومن بكيل أيضاً سريح وإليه تنسب ناحية عيال سريح تقع شمال صنعاء بمسافة ساعة بالسيارة قال في مشجر أبي علامة هو سريح ابن سهل بن ضاع بن ميعيان بن مرهبة الأكبر بن الدعام الأصغر ثم من بكيل.

## ناحية جبل عيال يزيد

ومن بكيل أيضاً يزيد وإليه تنسب ناحية جبل عيال يزيد من قضاء عمران شمال صنعاء بمسافة ساعتين بالسيارة قال في مشجر أبي علامة وهو يزيد بن عوسجة بن ضلع بن ميعيان بن مرهبة الأكبر بن الدعام الأصفر ثم بن بكيل.

---

(١) صفة الجزيرة ص ٣٣٦.

(٢) فنقطة الخلاف عند ذو حسين وقبائل الجوف هل بنوا نوف من بكيل أم من الكرب والصيعر الساكنتا بالربع الخالي ولعل أنها تنسب إلى نوف بن وابش بن دهمة بن شاكر المذكورة في الجزء العاشر من الإكليل.

# ناحية أرحب

أرحب بطن في اليمن من بكيل ثم من همدان وهو أرحب بن الدعام الأصغر[١] وهو مرة ومعنى أرحب أوسع في الشرف وبه سميت ناحية أرحب تقع شمال صنعاء بمسافة ساعة بالسيارة وهي ناحية كبيرة مشتملة على مخاليف عديدة وتنقسم إلى قسمين (الأول) بني ذيبان بن عليان بن أرحب (الثاني) بني زهير ومن أرحب (أبو رهم) الشاعر هاجر[٢] إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن مئة وخمسون سنة ومن أرحب (يزيد) بن قيس الأرحبي وهو يزيد بن قيس بن ثمام بن مبعوث بن كعب بن علوي بن عليان بن أرحب البكيلي الهمداني سكن بالكوفة وكان من القادة والفرسان ومن أصحاب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ومن أكبر أعوانه وأعز أنصاره وشهد معه وقعتي الجمل وصفين. ومن أرحب (حجر) بن قيس المدري فياء النسبة إلى قرية مدر من بني زهير من أرحب ولا زالت آهلة بالسكان إلى عصر تحرير هذه الأحرف وكان هذا حجر من أصحاب الإمام علي عليه السلام وله عنه روايات كثيرة وبه تفقه ويعرف بصحبته وكان خطيب الجمعة بجامع صنعاء في عهد الدولة الأموية في أيام ولاية محمد بن يوسف الثقفي[٣] أخي الحجاج على صنعاء. ومن أرحب (الحسن) بن أحمد بن يعقوب[٤] الهمداني أسرته بني عبد بن عليان بن أرحب وكان وطنهم وادي المراشي[٥] أحد أودية الجوف يقع جنوب جبل برط وبالمراشي اليوم بني جزيلان بطن من شاكر ثم من بكيل كما

---

(١) تمام النسب في الإكليل ج / ١٠.

(٢) نفس المصدر الأول.

(٣) كتاب النسبة إلى المواضع والبلدان لأبي مخرمة.

(٤) تمام النسب في الإكليل ج ١٠ ص ١٩٧.

(٥) صفة الجزيرة ص ٨٢ ـ ١١٠ ـ ١٦٧ للهمداني نفسه الطبعة الأولى.

ذكرناه سارفاً وكان هذا الهمداني من علماء الأنساب وشاعراً وله كتاب الإكليل وصفة جزيرة العرب وقد نقلت من مؤلفاته عدة فوائد بما ذكرته في كتابي هذا وغيره من مؤلفاتي رحل الهمداني إلى كثير من المناطق اليمنية ومكة وأقام بصعدة عشرين عاماً وقد اتهم بهجاء النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فزج به الإمام الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين في غياهب السجن بصعدة وبعد أن أطلق رحل إلى صنعاء زج به أسعد ابن أبي يعفر في السجن ثانية لسبب يتعلق بدينه(١) وبقي به إلى أن مات سنة ٣٣٤ هـ ٩٤٥ م.

## ناحية سفيان

سفيان بكسر السين المهملة وسكون الفاء وبعدها الياء المثناة التحتية المفتوحة ثم ألف ونون سفيان بطن في اليمن من أرحب ثم من بكيل وإليه تنسب ناحية سفيان ومركزها الحرف تقع شمال شرق صنعاء بمسافة أربع ساعات بالسيارة ومن سفيان القاضي العلامة حسن بن يحيى سيلان(٢) السفياني الصعدي المتوفي بصعدة في ذي القعدة سنة ١١١٠ هـ.

## بلد صبارة

صبارة بضم الصاد المهملة تقع منطقة صبارة بوادي المراشي من بلاد الجوف ينسب إلى صبارة ابن سفيان ابن أرحب وقد نبغ من أعقاب قبيلة أرحب بالعراق قادة وفرسان منهم في عصر الدولة العباسية(٣) أبو حسان المقوم ابن عمر وكان أحد ثقات هارون الرشيد وقواده ومن فرسانه المعدودين و(علقمة) بن صمد قاتل العوام بن عايذ القيسي وقاتل زفر بن غياث اليمني

---

(١) مطلع البدور لأبي الرجال.
(٢) نشر العرف ج / ١ ص ٥١٩ لزبارة.
(٣) الإكليل ج / ١٠

و(حبيب) بن الحباب الأرحبي قاتل نعمان بن عامر الذهلي من بني شيبان (وكعب) بن سليم الأرحبي قاتل الضحاك بن مالك بن حجر التميمي ولكل هؤلاء أخبار ونجدات مشهورة منهم أبو اليسع الأرحبي كاتب المنصور العباسي وغيرهم.

والصبار بكسر الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة قريتين باليمن أحدهما في ناحية الحيمة الداخلية والأخرى بالحيمة الخارجية وإليهما ينسبون بني الصبارى بالحيمتين حالياً ولهم عزة ومنعة وبنوا الصبارى أيضاً بصنعاء وروضتها وفي ناحية العود من لواء إب وفي ناحية عنس وغيرها فلا أعلم هل يتصل هؤلاء بنوا الصبارى إلى هذا صبارة ابن سفيان بن أرحب ولم أجد لهم ذكراً في المصادر التي بين أيدينا.

## ناحية نهم

نهم بكسر النون وسكون الهاء. نهم بطن في اليمن من بكيل وإليه تنسب ناحية نهم تقع شمال شرق صنعاء بمسافة ساعة بالسيارة وهي ناحية مشتملة على عدة قرى ونهم بضم النون وفتح الهاء فقبيلة تنسب إلى نهم بن جدى بن عبيد بن أوام بن حجور ثم من حاشد لا تزال تحمل هذا الإسم إلى اليوم ومساكنها شمال غرب صنعاء مرتبطة في إدارتها قضاء حجة إلى هنا إنتهى بطن بكيل. وبإنتهائه انتهى بطن همدان على سبيل الإختصار.......

## قضاء آنس

الهان بن مالك بطن في اليمن من كهلان وهو الذي يطلق عليه اليوم بلاد آنس تقع جنوب غرب صنعاء بمسافة ساعتين بالسيارة نسب إلى آنس بن الهان بن مالك وهو أخو همدان السالف ذكره والهان غير مهموز والشاهد على ذلك قول أسعد تبع:

ثم وجهة ذراعين بجيش ... من قرى دامغ فأرض الهان

قال في الإشتقاق وكأنه جمع لهن من قولهم لهنوا ضيفكم أي اطعموه أنا ما يتعلل به قبل إناء القرى وإسم ما يأكله الضيف لهنه بضم وسكون. فعقب[١] الهان هم أقرب قبيلة إلى همدان بن مالك من غيرهم من أولاد كهلان. فأولاد الهان أربعة أولاد آنس وهو ضوران وإليه ينسب جبل ضوران في بلاد آنس وظمام وبكيل وإليه ينسب قاع بكيل في بلاد آنس لا يزال يحمل اسمه إلى اليوم وصيحان وإليه ينسب وادي صيحان ويقال له صيحان الدومر يقع ما بين آنس وقضاء ريمة وإليه ينسب وادي صيحان ويقال له صيحان الدومر يقع ما بين آنس وقضاء ريمة فهؤلاء الأربعة من أولاد الهان بن مالك وصيحان أيضاً وادي في قضاء حراز يقع ما بين جبل عانز وجبال حراز والهان بوزن عطشان ومجمعه قرية جب[٢] الهان وهي قرية صغيرة تقع في نفس جبل الهان جوار قريتي حدقة وبيت العميسي ولا زالت آهلة بالسكان إلى يومنا هذا. ومن آنس عبد الله ابن ذياب الأنسي اليمني الوافد[٣] على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد شهد صفين مع الإمام علي عليه السلام كما شهد صفين أيضاً مع معاوية طريف بن حابس الألهاني الأنسي وعثمان بن سعد بن عثمان بن أيمن بن مروان بن ذي ظليم الأنسي وحوشب بن التباعي بن المسان بن ذي ظليم[٤] الأنسي قتله مراد الخزاعي[٥] من أهل العراق بصفين وتتفرع بلاد آنس إلى قضاء ضوران وناحيتي جبل الشرق وجهران من لواء ذمار وكان يسميها الهمداني[٦] بلد الهان أما اليوم فلا تعرف بهذا الإسم إلا جبل الهان فقط يقع

(١) الإكليل ج / ١٠

(٢) صفة الجزيرة للهمداني.

(٣) طبقات بن سعد.

(٤) ظليم بهيئة التصغير كما في القاموس.

(٥) وقعة صفين ص ٢٣٣ ـ ٤٥٥ لنصر المنقري.

(٦) الهمداني في مؤلفاته كصفة الجزيرة والإكليل.

في مخلاف بني خالد من قضاء آنس حالياً وهو المطل على هجـرة المرون من الجهة الجنوبية الشرقية.

## قبر النبي خالد بن سنان العبسي عليه السلام

قيل إن في رأس جبل الهان مسجد صنعـان وهو من المسـاجد الشـريفة الخمسـة باليمن التي ذكـرها الهمـداني في صفة الجـزيرة وقيـل إن في مسجد صنعـان قبر النبي خـالـد بن سنـان وقبـره لا زال مشهـوراً مـزوراً وإليـه ينسب مخلاف بني خالد من قضاء آنس وقد توهم بعض الناس إن هذا القبـر هو قبـر النبي خالد بن سنان العبسي أحد أنبيـاء الفترة وهو خلاف مـا يتوهمه بعض الناس والصحيـح أن النبي خالـد بن سنان العبسي هـو من قبيلة بني عبس بـالحجـاز وقبـره ما بين مكـة والمدينـة كمـا روى ابن عبـاس(١) رضي الله عنهمـا. قـال ظهرت نار في البادية بين مكة والمدينة تسميها العـرب بدار وكـادت العرب أن تعبدها مضاهاة للمجوس وهذا في الفترة فقام رجل من بني عبس يقال له خالد بن سنـان العبسي فقال أنـا أقتل هـذه النار لئـلا يعبدهـا العرب. تشبهـاً بهـذه الطماطم يعني المجوس فقال له إخوته مهلاً يـا خالـد إن أنت قتلت هذه النـار فلا يؤمن عليك. قال لا أبالي فقبض على عصاه وشد حجزته ومضى نحو النار فجعل يضرب بعصاه حتى أطفأها ثم صاح صيحة فوقـع فقال لأخـوته أنـا ميت فإذا أنا مت فأدفنوني في موضعي هذا إذا جاء الحول فأرصدوا قبري فإذا رأيتم عيرا ابتر فارموه واقتلوه وانبشوا قبري فإني محدث لكم لكـل ما هـو كائن وآتي فلما جاء عليه الحول نظروا قبره فإذا العير الأبتر فرموه وقتلوه ثم جاؤوا ينبشـوه فقالوا إن نبشنـاه كان صيتـاً علينا في العـرب فتركـوه فلما بعث الله نبيـه محمد صلى الله عليـه وآله وسلم قـدمت عليه ابنـة خالـد بن سنان بعـدما هـاجر إلى

---

(٧) تاريخ الـكامل ج / ١ لإبن الأثير ـ روضة الأزهار ونزهة الأبصار.

المدينة فسلمت عليه وقالت يا رسول الله أنا ابنة خالد بن سنان فقال صلى الله عليه وآله وسلم العبسي فقالت نعم فرحب بها ثم قال أتعلمون ما شأن أبي هذه المرأة فقالوا الله ورسوله أعلم فقال إن أباها كان نبياً فهلك ما بين مكة والمدينة صنيعة قومه وقص النبي صلى الله عليه وآله وسلم قصته وقال لو نبشوه لأخبرهم بشأني وشأن هذه الأمة وما يكون فيها فقال شاعرهم:

نبي خالد لو أنكم إذ حفرتموا — على الميت المغيب في القبر
لأبقى لكم في آل عبس ذخيرة — من العلم لا يبلى إلى آخر الدهر

انتهى. وروى المؤرخ المسعودي في (مروج الذهب الجزء الثاني ص ٢٢٦) قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان خالد ابن سنان نبي بني عبس بشر برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما حضرته الوفاة قال لقومه إذا أنا مت فأدفنوني في حقف من هذه الأحقاف وهي تلول عظام من واحرسوا قبري أياماً فإذا رأيتم حماراً أشهب أبتر يدور حول الحقف الذي فيه قبري أياماً فاجتمعوا فأنبشوا قبري وأخرجوني إلى شفير القبر واحضروا ألياً كاتباً ومعه ما يكتب فيه حتى أملي عليكم ما يكون وما يحدث إلى يوم القيامة قال فرصدوا قبره بعد وفاته ثلاثاً ثم ثلاثاً فإذا الحمار يرى حول الحقف قريباً من قبره واجتمعوا عليه لينبشوه كما أمرهم فحضر ولده وشهروا سيوفهم وقالوا والله لا نركنا أحد ينبشه أتريدون أن نعير بذلك غداً وتقول لنا العرب هؤلاء ولد المنبوش فانصرفوا عنه وتركوه. قال ابن عباس رضي الله عنهما وردة ابنة له عجوز قد عمرت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتلقاها بخير وأكرمها وأسلمت وقال لها مرحباً يا ابنة نبي صنيعة أهله.. انتهى.

## هجرة المرون

المرون بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو وآخره نون تقع في

مخلاف بني خالد غربي مدينة ضوران آنس وهي هجرة[1] قديمة ومدينة صغيرة معمورة بالعلماء والفضلاء والصلحاء والأتقياء من آل نصر الدين المروني وغيرهم ومن أجمل المدن اليمنية وأعدلها منظراً لأنهارها وأشجارها كالقات والبن والجوز والموز والرمان والبرقوق وغيرها وبها ثلاثة مساجد ومن أجملها الجامع الكبير يجري إليه غيل المرون العظيم وهي من الهجر الجبلية الزيدية التي يقصدها الناس لطلب العلم بها وقد استفاد منها جماعة من العلماء الكملاء النبلاء.

وإليها ينسبون آل المروني فياء النسبة. والجد الجامع لهم هو السيد العلامة أبي القاسم ناصر الدين بن صلاح الدين بن محمد[2] الحسيني المروني من أكابر علماء القرن الحادي عشر الهجري المستوطن هجرة المرون والمتوفي بها ومن أولاده آدم بن ناصر الدين والمسيح بن ناصر الدين ونوح بن ناصر الدين ويعقوب بن ناصر الدين وغيرهم وقد نبغ منهم علماء وفضلاء وصلحاء وأتقياء وأدباء منهم العلامة إسماعيل بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن ناصر الدين المروني المتوفي في شعبان[3] سنة ١١٨٢ هـ والعلامة نوح بن إسماعيل بن محمد نوح المروني المتوفي سنة ١٣٤٠ هـ بقرية الزونة من عزلة بني شمهان من ناحية الحيمة الخارجية وهو في طريقه إلى مكة وابنه العلامة إسماعيل بن نوح المروني المتوفي بالمرون سنة ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م وأخيه العلامة غالب بن نوح وقد تولى القضاء في الحيمة الخارجية وغيرها للإمام

---

(١) هجرة وجمعها هجر بكسر الهاء وفتح الجيم المعجمة والمراد بها المهجر أي المكان الذي يهاجر إليه طلاب العلم.

(٢) تمام النسب في (نيل الحسنيين بأنساب من باليمن من بيوت عترة الحسنين) ص ١٣٥ لزبارة.

(٣) نفحات العنبر لحعوشي ـ نشر الغرف ج / ١ ص ٣٤٧ لزبارة.

يحيى حميد الدين وابنه الإمام أحمد حميد الدين ثم توفي بالمرون سنة **١٣٩٥** هـ ١٩٧٥ م وابنه العلامة الزاهد محمد بن غالب بن نوح المروني والزاهد التقي إسماعيل بن حسين نوح المروني المستوطن بصنعاء والمتوفي بها سنة ١٣٤٤ هـ تقريباً وأخيه العلامة حسين بن حسين نوح المروني المستوطن في قرية نقبة من مخلاف حدب بني مطر والمتوفي بها في ١٠ صفر سنة ١٣٤٤ هـ والعلامة حاكم الحيمتين إسماعيل بن إسماعيل آدم المروني وكان عالماً محققاً وشاعراً ومن قادة جنود الإمام يحيى حميد الدين في أيام حروبه مع قبيلة الزرانيق وغيرها وقد توفي بمدينة العبر من الحيمة الداخلية في ١٥ محرم سنة ١٣٦٦ هـ وابنه العلامة الأديب عبد الله بن إسماعيل حاكم الحيمة الخارجية حالياً وأخيه الشاعر محمد بن إسماعيل الموظف بوزارة المالية حالياً وأخيه العلامة أحمد بن إسماعيل آدم المروني عامل ناحية الزهرة حالياً وواعظ المرون والمرشد فيها العلامة الزاهد العابد عبد الرحمن بن محمد آدم المروني المتوفي بمروني سنة ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م والعلامة الفاضل الزاهد علي بن علي بن أحمد يعقوب المروني المستوطن في قرية قرن عرة من ناحية جمعة آنس وقد قتل بصنعاء في جماد الآخر سنة ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م والعلامة عبد الملك بن علي بم اسماعيل بن اسحق المسيح المروني حاكم ناحية أرحب حالياً وابنه العلامة محمد بن عبد الملك كاتب محكمة ناحية جمعة آنس حالياً وأخيه العلامة أحمد بن عبد الملك أحد أساتذة مدرسة دار العلوم بالجامع الكبير بصنعاء حالياً والأخ / العلامة علي بن محمد اليوسفي المروني عامل أوقاف الحيمة الخارجية حالياً وغيرهم بالمرون أيضاً جماعة صغيرة من آل شرف الدين وبني القاسمي وبني الحملي(٣) من

---

(١) الحملي فياء النسبة إلى قرية حمل من ناحية البستان تقع جنوب غرب صنعاء بمسافة نصف ساعة بالسيارة ولا زالت آهلة بالسكان.

ذريـة السيد علي بن عبـد الله الحملي وفيهم علم ودين وفقـه وفضـل وصـلاح منهم الأخ / العـلامة الـزاهد المعـاصر محمـد بن عبد الله بن هـادي الحملي وغيره.

## آل سام المروني بصنعاء والمرون

ومن عقب ناصر الدين المروني آل سـام بصنعاء والمـرون من ولد سـام بن نوح بن ناصر الدين المروني فمنهم بصنعاء جدي التقي الفاضـل حمود بن أحمد بن أحمد بن سام بن نوح بن ناصر الدين المروني انتقل من المرون إلى صنعاء في سنة ١٣٣٨ هـ واستـوطنها وكـان رحمه الله من أنصـار الإمام يحيى حميد الدين أيام حروبه مع الأتراك يقوم بعمل الوعظ والإرشـاد في قضاء آنس والحيمة الخارجية وغيرهمـا وإثارة القبـائل اليمنيـة ضد الإحتـلال التركي وقـد تـوفي بصنعاء في ١٤ محـرم سنة ١٣٥٧ هـ حيث دفن بهـا عن ٧٥ عام وابنـه والدي العلامة الزاهد عبد الملك بن حمود سام المروني رحمه الله ومولده بالمرون في ٨ ذو القعدة سنة ١٣٠٨ هـ والمتوفي بصنعـاء في ١٧ رمضان سنـة ١٣٧١ هـ ودفن بهـا عن ٦٣ سنة من مـولده إلى وفـاته وهـو والد جـامـع هـذا الكتاب غفر الله لهما وأخيه العلامة عمي يحيى بن حمود ومولـده بالمـرون في ٣ ربيـع الأول سنة ١٣١٥ هـ وتـوفي بصنعاء في ٩ ذي القعـدة سنة ١٣٦٥ هـ عن ٥٩ سنة وكان رحمه الله شاعراً وأديباً وله ديوان يعد للطبع ومن شعـره هذه التهنئة للإمام أحمد حميد الدين عند عودته من فتح بـلاد الزرانيق إلى صنعـاء في أيام إقامته بولايـة العهد في سنـة ١٣٤٨ هـ وهي إلى ثمانيـة وعشرين بيتـاً التي مطلعها:

ألا يـا ولي العهـد يـا سيـد الـورا — ويـا صـارمـاً أفنى البغـاة ودمـرا
لقـد شنـقت أسـمـاعنـا وذواتـنـا — بـفتـح تـوليـتم أجـل وأشـهـرا

ومنها:

وأمـا زرانـيـق الـغـوايـه داسـهـا ... وقـد رجعت من قبـله أسـد الثـرا
ولمـا صـار سيف الخـلافـة شتت ... بسـالتهم وأصـدادهـم ولهـم فـرا
أراهم ولي العهـد ضـربـة حيـدر ... وألـبسـهـم ذلاً ولـم يـبـق مـذكـرا
هنيئـاً لمـولانـا ومـالـك أمـرنـا ... بتـذكيـرنـا فتـك الـوصي بخيبـرا
هنيئـاً ولي العـهـد إن حسـامكم ... لـنصـرة ديـن الله أصـبـح شـهـراً
وكم فئـة ضلت عن الحق واعتـدت ... فـمـزقهـا ذاك الـحسـام وكـسـرا

ومنها:

صفى الهـدا بدر التقى العـالم الذي ... أقـام اعـوجـاج الـظالمين منكـرا[1]
لقـد عم من هـذا الـوصـال ديـارنـا ... وأرجـائهـا كـل الـسـرور وعمـرا
فـأهـلاً بسيف الله أهـلاً ومـرحبـا ... وهـاك خـدود لـلصـوافن تـعـبـرا
وقـد زخرفت صنعـاء وطاب ثمـارها ... بمـا قـد حـوتـه فهي أحسن منـظرا

إلى آخر شعره.

وأخيه الفاضل عمي عبد القادر[2] بن حمود المروني ومولده بالمرون في ٢٢ ذي الحجة ١٣٢٢ هـ المستوطن مدينة رداع حالياً من أيام تعيينه بها مدرساً بالمدرسة الإبتدائية في عام ١٣٥٢ هـ وابنه الأخ / الأديب أحمد بن عبد القادر بن حمود ومولده برداع سنة ١٣٥٧ هـ وهو شاعراً وأديباً وعند تحرير هذه الأحرف يشغل منصب مدير مدرسة الثانوية برداع.

---

(١) منكراً أي غير.

(٢) كتبنا هذا في عام ١٣٩٧ هـ وهو تاريخ التأليف أما اليوم فقد توفي عمي عبد القادر المروني برداع آخر نهار الأحد ٩ ذو الحجة سنة ١٤٠٥ هـ الموافق ٢٥/٨/١٩٨٥م.

وعمي الفاضل عبد الله[1] بن حمود المروني ومولده بالمرون سنة ١٣٢٩ هـ الموظف في إدارة الإرشاد والتوجيه بوزارة الداخلية حالياً وابنه الرائد أحمد بن عبد الله أحد ضباط القوات المسلحة وابن عمه الفاضل علي بن علي بن أحمد المروني المستوطن قرية كيل من عزلة بني وليد بالحيمة الخارجية والمتوفي بها عام ١٣٩٨ هـ ومن آل سام بصنعاء أيضاً الأخ الفاضل عبد الملك بن حسين بن عبد الملك بن علي بن سام بن نوح بن ناصر الدين المروني التاجر في سوق البز بصنعاء حالياً وأخيه المقدم شرف بن حسين المروني المتوفي بالقاهرة سنة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م وأخيه الأديب أحمد بن حسين المروني رئيس مركز الدراسات والبحوث اليمنية حاليا وهو شاعر وأديب وابن عمه محمد بن محمد بن عبد الملك المروني وكان أحد موظفي بلدية صنعاء وقد توفي بها سنة ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م والأخ / العلامة عبد الله بن أحمد سام الساكن بالمرون والمتوفي بها ١٤٠٠ هـ وابنه الولد العلامة عبد الملك بن عبد الله الموظف في وزارة العدل وغيرهم.

## مدينة ضوران

ضوران بالضاد المعجمة المضمومة على وزن غمدان. المدينة المعروفة في بلاد آنس وهي من المعاقل الحميرية الشهيرة والمدن الجبلية الزيدية ومركز قضاء الجهة الأنسية واسمها القديم الدامغ بالعين المهملة لكثرة عيون الأنهار الدامعة فيها وقد ذكره الهمداني في الإكليل[2] فقال الدامع ما بين صنعاء وذمار كثير الأنهار الجارية وكان يصلح فيه في أيام حمير الورس وسائل الفواكه فيه معدن الحجر النفيس والبقراني وكانت قصوره مشيدة بالصخور العظام

(١) كتبنا هذا في عام ١٣٩٧ هـ وهو تاريخ التأليف أما اليوم فقد توفي عمي عبد الله المروني بصنعاء يوم الإثنين ٢٧ شعبان ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م.

(٢) الإكليل ج / ٨.

فهدمتها الحبشة قال ياقوت ضوران من حصون اليمن لبني الهرش وضوران اسم جبل هذه الناحية فوقه سميت به دامع وهو ضوران جبل آنس ابن الهان واسمه أيضاً مركبان وهو جبل منيف فوق بكيل ما بين صنعاء وكثير الأنهار الجارية وقيل إن جبل دامع هو الجبل الأشهب الذي ذكره شق وسطيح وفيه يقول علقمة ابن ذي جدن:

فتلك الزمان بحمير وملوكها ضوران أدركه المنون الأكبر

انتهى.

ضوران جبل اليمن اختطه[1] ملك اليمن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد في القرن الحادي عشر الهجري وبني فيه الحصن وسماه الدامغ بالغين المعجمة وعمر المدينة وسماها الحصين وأحيا أرضه وأوديته وأجرى إليها الأنهار حتى صار جنة وفعل فيه نحو عشرين نقيلاً مدرجة إلى الجهات والمزارع وقد توفي الحسن[2] بن القاسم بضوران سنة ١٠٤٨ هـ ثم اتخذ صنوة المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم عاصمة دولته إلى أن مات فيه سنة ١٠٨٧ هـ.

## القاضي حسن الشبيبي وغيره

ومن قضاء آنس جماعة كبيرة من علماء الزيدية الكملاء كالقضاة بني الغشم وبني معرف وبني الفضلي وبني الخالدي وبني الحلالي وبني الواسعي وبني الشبيبي وغيرهم منهم إمام فروع الزيدية الهدوية باليمن القاضي العلامة الحسن بن أحمد الشبيبي الأنسي ثم الذماري مولده بقرية ذي حود[3] سنة

---

(١) اختطه تاج العروس للزبيري.

(٢) نشر العرف ج / ١ ص ٦٥٤ لزبارة.

(٣) تقع ذي حود في مخلاف المنار من قضاء آنس ولا زالت آهلة بالسكان إلى اليوم.

١١٠٧هـ والمتوفي بذمار في ربيع الأول سنة ١١٦٩ هـ وترجمته في الجزء الأول من نشر العرف وغيره. والقاضي العلامة محمد عبد الرحمن دغيش الأنسي مولده بهجرة الحرف من خميس بني فضل آنس سنة **١٣٤٧** هـ وقد أخذ العلوم بصنعاء عن السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني وغيره وعند تحرير هذه الأحرف يشغل منصب حاكم قضاء باجل.

## خولان الطيال

خولان بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعدها لام ألف ثم نون خولان بطن في اليمن من كهلان[١] وقيل من حمير[٢] تقع بلد خولان جنوب شرق صنعاء مسافة ساعتين بالسيارة سميت خولان العالية[٣] تمييزاً لها عن خولان القطاعية التي بصعدة ويطلق عليها اليوم خولان الطيال لجبال هنالك طويلة ذات شاحب قال نشوان الحميري إنهم سموا بهذا الإسم لأن خولان كلها كانت في مأرب بصرواح وهو قصر لهم ولما ارتفع بعضهم إلى الجبال الكائنة شرقي صنعاء أطلق عليهم هذا الإسم وأما سائرهم فبقي بمأرب حتى خرجوا فيما بعد إلى صعدة وقد قال شاعر خولان العالية في ذلك:

أيها السائل عن أنسابنا　　نحن خولان بن عمرو بن قضاعة
نحن من حمير في ذروتها　　ولنا المرباع[٤] فيها والرباعة

وفي خولان العالية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم صلي

(١) كهلان الإكليل ج / ١٠
(٢) نفس المصدر الأول ـ شمس العلوم ج / ١.
(٣) الإكليل ج / ١٠
(٤) المرباع ربع الغنيمة التي كان يأخذها الرئيس في الجاهلية ـ والرباعة الرئاسة وحسن الحال.

على السكاسك والسكون وعلى الأملوك أملوك[1] ردمان وعلى خولان العالية)[2] وهي قضاء واسع تشتمل على عدة مخالف ومركزها مدينة جحانة وهي من جمرة القبائل الكهلانية وأصلها كهلاني أو حميري كما ذكرناه سالفاً وهم يتبيكلون أي من القبائل المتحالفة مع القبائل البكيلية الهمدانية كما هي عليها الآن.

## وفد خولان إلى المدينة

في شعبان سنة ١٠ هـ قدم من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة المنورة وفد قبيلة خولان وهم عشرة فقالوا نحن على من ورائنا من قومنا ونحن مؤمنون بالله عز وجل مصدقون برسوله وقد ضربنا إليك آباط الإبل وركبنا حزون الأرض وسهولها والمنة لله ولرسوله علينا. وقدمنا زائرين لك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أما ما ذكرتم من مسيركم ألياً فإن لكم في كل خطوة خطاها بعير أحدكم حسنة وأما قولكم زائرين لك فإنه من زارني بالمدينة كان في جواري يوم القيامة) ثم قال لهم ما فعل عم أنس[3] وهو صنم خولان الذي كانوا يعبدونه كما ذكرناه سالفاً فقالوا أبدلنا الله به ما جئت به وقد بقيت منا تعد بقايا شيخ كبير وعجوز كبيرة متمسكون به ولو قدمنا عليه هدمناه إنشاء الله فقد كنا به في غرور وفتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ما أعظم ما رأيتم من فتنة) قالوا رأيتنا بضم المثناة فوق والستنا حتى أكلنا الرمة فجمعنا ما قدرنا عليه وابتعنا مئة ثور ونحرناها (لعم أنس) قرباناً في غداة واحدة وتركناها يردها السباع ونحن أحوج إليها من السباع فجائنا الغيث من ما غثنا ولقد رأينا الغيث يواري الرجال

(١) بنوا الأملوك بطن من حمير ـ سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للبغدادي.

(٢) صفة الجزيرة ص ٢٣٥

(٣) السيرة الحلبية ج / ٣ ص ٢٦٧.

ويقول قائلنا أنعم علينا (عم أنس) وذكروا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كانوا يقسمون لهذا الصنم من أموالهم وأنعامهم وحرثهم كما ذكرناه سالفاً. وسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن فرائض الله فأخبرهم بها وأمرهم بالوفاء بالعهد وأداء الأمانة وحسن الجوار لمن جاوروا وأن لا يظلموا أحداً فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ثم وأدعوه بعد أيام فأجازهم إثني عشر أوقية ونش ورجعوا إلى قومهم ولم يحلوا عقدة حتى هدموا[1] (عم أنس).

قيل ومن خولان العالية أبي مسلم عبد الرحمن بن مشكم الخولاني اليماني وقيل اسمه عبد الله وكان ممن رحل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يدركه وكان عابداً زاهداً وله فضائل جمة وقد ألقاه الأسود العنسي الكذاب في النار فلم تضره وترجمته بالإستيعاب وتذكرة الحفاظ للذهبي وصفوة الصفو للجوزي وغيرها وسكن بالشام وكان ممن عارض معاوية ابن أبي سفيان عن محاربة علي بن أبي طالب عليه السلام بصفين[2] وقد مات أبو مسلم الخولاني بالشام سنة ٦٢ هـ وقيل ومات بالروم[3] من السنة نفسها.

## قبيلة الأعروش

الأعروش بطن في اليمن من خولان العالية[4] تقع بلد الأعروش في وسط منطقة خولان شرقي بني جبر ولهم عزة ومنعة ورئاسة وإليها ينسبون بنوا العرشي بخولان وصنعاء وذمار وغيرها ومن الأعروش الشيخ عبد الرب العنقزي الدوماني ثم العرشي وهو من بني دَوَّام وكان كبير خولان ورئيسها في أوائل القرن العاشر الهجري تقريباً كما فهمناه من مشجر بني العرشي الساكنين

(١) نفس المصدر الأول.
(٢) وقعة صفين ص ٩٥. ـ لنصر ابن مزاحم المنقري.
(٣) تاريخ الإسلام الجزء الثالث ص ١١٢.
(٤) الإكليل ج / ١ ص ٣٤٧ ـ ٣٤٨.

في الحيمة الخارجية حالياً وكان له ثلاثة أولاد وهم: علي ابن عبد الرب وعبد الله بن عبد الرب وعبد الحق بن عبد الـرب فهؤلاء الثلاثـة الأولاد ارتحلوا عن خولان إلى بلدان متفرقة فعلي سار إلى بـلاد آنس وسكن بها واستـوطنها حتى توفي بها وله أولاد هنالك وإليه ينسبون بني العرشي بأنس حاليـاً وعبد الله سـار إلى نقيـل سمـارة[٦] وسكن في شيعـان منـه ثم انتقــل إلى الحيلة فبعض من أولاده سكن في الحيلة والبعض في شيعان وعبد الحق سار إلى ناحيـة الحيمة الخارجية وسكن بها واستوطنها حتى توفي بهـا وله أولاد هنـالك وإليـه ينسبون بنوا العرشي يقال لهم الأعروش ولهم في الحيمة الخارجية رئاسة قديمـة منهم الشيخ عبد الله بن محسن العرشي المتوفي سنة ١٣٥٠ هـ وابنه الشيـخ محسن بن عبد الله العرشي وقـد قتل في مـركز مفحق في ١٢ رمضـان سنة ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م ثم ابنـه الشيخ محسن بن محسن بن عبـد الله العرشي حـاليـاً. ومن الأعـروش أيضاً في نـاحية بني سعـد لواء المحـويت قيل إن جـدهم انتقل من الحيمة إلى بني سعد وسكن بها حتى توفي وذلك في القرن الثاني عشر تقريباً ومنهم الشيـخ المعاصـر أبو القـاسم العرشي السعـدي وفي هـذا البيت علمـاء وفضلاء وصلحاء منهم القاضي العلامة المؤرخ حسين بن أحمد العرشي وكان من أفـاضل الشيعـة وعلمائهـا وله مؤلف تـاريخي (بلوغ الـمرام شـرح مسـك الختـام فيمن تولى اليمن من ملك وإمـام) وقد تـوفي في الليث من تهامـة بعد رجـوعه من الحـج في ٢١ ذي الحجة عـام ١٣٢٩ هـ وابنه العـلامـة الـزاهـد الشيعي محمـد بن حسين العرشي عـامل نـاحية مسـور والمتوفي بصنعـاء سنة ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م والقـاضي العلامـة أحمد بن عبـد الله بن أحمـد العـرشي مولده بالأعروش سنة ١٣٣٧ هـ كما أخبرني به ونشأ بها وأخذ العلوم بالمدرسة

---

(١) سمارة وكان اسمها القديم صيد.

العلمية[1] بصنعاء وقد شغل عدة مناصب حكومية قبل الثورة وبعدها وعند تحرير هذه الأحرف يشغل عامل قضاء ريمة والقاضي العلامة عبد الكريم بن أحمد العرشي مولده بصنعاء سنة ١٣٤٩ هـ كما أخبرني به ونشأ بها وأخذ العلوم بالمدرسة العلمية بصنعاء شغل عدة مناصب في عهد الجمهورية وقبلها وعند تحرير هذه الأحرف يشغل منصب مساعد رئيس مجلس القيادة. والعلامة المؤرخ محمد بن أحمد بن عبد الله العرشي مولده بهجرة الكبس[2] في ذي الحجة سنة ١٣٢٨ هـ كما أخبرني به ونشاء بها وأخذ بها العلوم وبالمدرسة العلمية بصنعاء شغل عدة مناصب حكومية قبل الجمهورية وبعدها منها كان مدير مال ناحية مفحق ثم تولى القضاء في ناحية بعدان ويقوم حالياً بتأليف كتاب تاريخي كما أخبرني به عنوانه (طوالع الزمان في ذكر ملوك حمير ومناقب آل قحطان) وغيرهم.

## وادي بني إسحام

إسحام بكسر السين المهملة وفتح الحاء المهملة وآخره ميم بنوا سحام

---

(١) يقع مبنى المدرسة العلمية في ميدان شرارة من بئر العزب وكانت في عهد الإحتلال التركي منزلاً يقال له بيت الميري يسكن فيه ولاة الأتراك كالوالي أحمد فيضي ومحمود نديم وغيرهما وكان من الإمام يحيى بن محمد حميد الدين تحويل هذا البيت إلى مدرسة علمية تتكون من إثنا عشر شعبة وبني بابها الرسمي الجنوبي بالدعائم الرخامية الأثرية كما هو عليه وضعه الآن وفتحت المدرسة العلمية في ربيع الأول سنة ١٣٤٤ هـ ثم عمر الإمام يحيى الطابق الثالث عام ١٣٥٦ هـ وقرر لمشايخ العلم مرتبات شهرية وطعام للطلبة يومياً وكانت مدرسة جامعة لكل العلوم الدينية والتاريخية والعربية وغيرها وقد تخرج منها جماعة كبيرة من العلماء وكانت بصورة مستمرة إلى بعد قيام الجمهورية اليمنية ثم تحولت من مدرسة علمية إلى إعدادية وفتحت مدرسة دار العلوم بالجامع الكبير بصنعاء بدلاً عنها.

(٢) الكبس بكر الكاف وسكون الموحدة من قرى اليمانية في خولان وإليها ينسب المادة الكباسية وفيهم علم ودين وفقه وفضل وصلاح.

بطن في اليمن من خولان[1] وإليه ينسب وادي بني سحام في خولان اشتهر بزراعة العنب وأنواع الفواكه والتناعم أيضاً بطن من خولان وهو وادي عظيم ذكره الهمداني في صفة الجزيرة وتنعم أيضاً في قرية وادي بني سحام ولا زالت آهلة بالسكان ومن بني سحام القاضي العلامة سليمان[2] ابن ناصر السحامي الزيدي من علماء القرن السادس الهجري والقاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني مولده بهجرة شوكان من وادي بني سحام في ١٨ ذي القعدة سنة ١١٧٣ هـ ويتصل نسبه إلى الدعام بن إبراهيم الأرحبي كما ذكره في كتابه (البدر الطالع)[3] وقد توفى الشوكاني بصنعاء في جماد الآخر سنة ١٢٥٠ هـ ودفن بخزيمة المقبرة المشهورة جنوب صنعاء ثم نقل جثمانه وهو عظام مهدم إلى قبة مسجد الفليجي بصنعاء في سنة ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م خشية على قبره أن يبنى فوقه منزل فلذلك كان نقل جثمانه لسبب قد تحولت شطراً من المقبرة المذكورة بعد قيام الجمهورية إلى مباني ودكاكين وشطراً منها لا زالت باقية إلى تاريخ تحرير هذه الأحرف في ربيع الأخر سنة ١٣٩٧ هـ وقد عمر على تلك المقبرة وعلى جميع مقابر صنعاء سور من الأحجار لصيانتها كما فتح لها أبواب للدخول إلى تلك المقابر وللخروج منها وذلك في عهد الجمهورية وقد ساهم في عمارتها وزارة الأوقاف وجماعة من أهل الخير بالتبرع بالمال وعمارتها كما هو عليه وضعه الآن. والقاضي العلامة عبد الله بن حمود الشوكاني مولده بصنعاء في جماد الأول سنة **١٣٢٦** هـ والموظف في وزارة العدل حالياً وغيرهم.

## شوكان

شوكان بفتح أوله وسكون ثانيه وكاف بعدها ألف ونون قال في القاموس

(١) الإكليل الجزء الأول.

(٢) تراجم رجال شرح الأزهار للجنداري.

(٣) الطالع الجزء الأول ص ٤٧٨.

شوكان موضع بالبحرين وحصن باليمن وبلدة بين سرحس وايبورد منه عقيق بن محمد عنيس وأخوه أبو العلاء[1] عنيس ابن محمد الشوكـاني. انتهى. والذي يحمل إسم شوكان من البلدان أربعة أيضاً باليمن شوكان في بلد لاعة وشوكان في نجـران وشوكـان قريـة في عزلـة الجحادب من نـاحية الحيمـة الخـارجيـة وشوكان قرية في ناحية الحداء وكلها آهلة بالسكان إلى اليوم.

## حرض

حـرض بطن في اليمن من خـولان العاليـة[2] وإليه ينسب وادي حـرض يقـع شمال تهـامـة اليمن وحـرض أيضـاً وادي من أوديـة عنـة في ذي الكـلاع المعروف بقضاء العدين.

## قبيلة بني جبر

جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة. تنسب إلى جبر ابن غـالب ويقال لـه غلاب بن سعد بن سعد بن خولان بن عمرو بن قضاعة[3] ثم من حمير. تقـع بلد بني جبر في خولان العالية ولهم عزة ومنعة من جمرة القبائل الحميرية ومن بني جبر القاضي العلامة محسن بن يحيى الجبري وقد تولى القضاء في نـاحية ثلاء للإمام يحيى حميد الدين وقد توفي بمدينة جحانـة في جماد الأولى سنـة ١٣٦٧ هـ وابنـه القاضي العـلامة أحمـد بن محسن الجبري حـاكم مدينـة تعز سابقاً وقد قتل هو وأخوه علي بن محسن الجبـري بتعز في ٥ ذي الحجـة سنة

(١) وكان أبو العلاء شيخاً عالماً دخل (مرو) وتفقه بها ثم ولي القضاء ببلاده مدة ومات سنة ٥٣٠ هـ تقريباً ـ البدر الطالع ج / ١ ص ٤٨٥.

(٢) الإكليل الجزء الأول.

(٣) الإكليل ج / ١.

١٣٧٧ هـ على أيدي عصابة متمردة من فرق الجيش الحكومي عند غياب الإمام أحمد حميد الدين عن اليمن حيث كان بمدينة روما عاصمة إيطاليا للعلاج ولما عاد الإمام أحمد من روما نفذ حكم الإعدام في قاتليهما وأخيهما القاضي العلامة عباس بن محسن الجبري رئيس محكمة لواء ذمار حالياً وأخيه العلامة عبد الوهاب بن محسن حاكم ناحية الحداء سابقاً.

ومن قبائل خولان أيضاً بني شداد وبني ضبيان وقروا واليمانيتين والسهمان وجبل اللوز وحريب القرامش وآل جهم وهي ناحية مركزها صرواح.

## بطن مذحج

مذحج بفتح الميم وسكون الذال وكسر الحاء المهملة وبعده جيم مذحج على وزن مسجد مذحج بطن في اليمن من كهلان واسمه مالك[١] وإنما قيل له مذحج لأنه ولد على أكمة حمراء باليمن يقال لها مذحج فسمي بها وقيل غير ذلك وقد تفرع منه إلى بطون كثيرة. تقع بلاد مذحج جنوب شرق صنعاء مشتملة على عدة قضوات ونواحي فمن قبائل مذحج هاجرت في الفتوحات الإسلامية إلى العراق واستوطنوا بها ومساكنهم في أرض الموصل[٢] وقد نبغ من أعقابهم بالعراق واليمن وغيرهما علماء وقادة وفرسان وقد شهدت قبائل مذحج حروب الجمل وصفين مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بقيادة فارسها الأشتر النخعي المذحجي وأبلى فيهما وقومه بلاء حسن.

## وفد مذحج إلى المدينة

في السنة العاشرة من الهجرة وفد إلى المدينة المنورة على رسول الله

---

(١) وفيات الأعيان ج / ١ لإبن خلكان.
(٢) صفة الجزيرة ص ٢٦٥ الطبعة الثانية.

صلى الله عليه وآله وسلم خمسة عشر رجلاً من الرهاويين من مذحج وأهدوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هدايا منها فرس يقال لها المزواح فأسلموا وتعلموا القرآن والفرائض وأجازهم كما يجيز الوفود ورجعوا إلى بلدهم ثم قدم منهم نفر فحجوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة وأقاموا حتى توفى رسول الله وقد كان سبق قبل هذا الوفد وفد قبيلة بنوا الحارث المذحجية الساكنة بنجران كما سنذكره.

## وفد بنو الحارث المذحجية إلى المدينة

في ربيع الآخر وجماد الأولى سنة ١٠ هـ بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالد ابن الوليد المخزومي القرشي إلى قبيلة عبد المدان الساكنة بنجران وهم بطن من بني الحارث ثم من مذحج من ولد الحارث بن كعب بن جلد بن مذحج وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام فدعاهم فأسلموا طوعاً وفي آخر سنة عشر للهجرة وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبيلة عبد المدان مع خالد ابن الوليد وهم مقوين بالإسلام وفيهم قيس بن الحصين ذي الفصة ويزيد بن عبد المدان ويزيد بن المحجل وعبد الله بن قراد الزيادي وشداد بن عبد الله القتاني وعمرو بن عبد الله الضبابي وأقاموا أياماً بالمدينة يتعلمون فرائض الدين فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الرجوع إلى بلادهم فأذن لهم وأمر عليهم قيس بن الحصيني وأمر بجوائزهم ورجعوا إلى قومهم في بقية شوال أو هلال ذي القعدة[1] من السنة نفسها.

## وفد أم سنان المذحجية على معاوية

ومن مذحج أم سنان بنت جشمة المذحجية التي وفدت على معاوية ابن

---

(١) سيرة بن هشام ج / ٢ ص ٣٤٧ الطبعة الأولى.

أبي سفيان وذلك أنه لما حبس مروان وهو والي المدينة[1] غلاماً من بني لبث في جناية جناها فأتته جدة الغلام وهي أم سنان بنت جشمة المذحجية فكلمته في الغلام فأغلظ لها مروان فخرجت إلى معاوية فدخلت عليه فقال لها مرحباً بإبنة جشمة ما أقدمك أرضنا وقد عهدتك تشتميننا وتحضين علينا عدونا قالت إن لبني عبد مناف أخلاق طاهرة وأحلاماً وقوة لا يجهلون بعد علم ولا يسفهون بعد حلم ولا ينتقمون بعد عفو وإن أولى الناس بإتباع ما سن آباؤه لأنت قال صدقت نحن كذلك فكيف قولك:

عزب الرقاد فبسقلستي لا ترقد ... والليل بصدر ما لهموم ونورد
يا آل مذحج لا مقام فشمروا ... إن العدو لآل أحمد يقصد
هذا علي كالهلال تحفة ... وسط السماء من الكواكب أسعد
ما زال مذ شهد الحروب مظفراً ... والنصر دون لوائه ما يعقد

قالت كان ذلك يا أمير المؤمنين وأرجو أن تكون لنا خلفاً. فقال رجل من جلسائه كيف يا أمير المؤمنين وهي القائلة:

أما هلكت أبي الحسن فلم تزل ... بالحق تعرف هادياً مهدياً
فاذهب عليك صلاة ربك ما دعت ... فوق الغصون حمامة قمريا
قد كنت بعد محمداً خلفاً كما ... أوصى إليك بنا فكنت وفياً
واليوم لا خلف يؤمل بعده ... هيهات نأمل بعده أنسيا

قالت يا أمير المؤمنين لسان فطن وقول صدق ولأن تحقق ما ظننا فحظك الأوفر والله ما ورثك الشنان في قلوب المسلمين إلا هؤلاء فأدحض مقالتهم وأبعد منزلتهم فأنك إن فعلت ذلك تزداد من الله قرباناً ومن المؤمنين حباً. قال

(١) جواهر الأدب ج / ١ ص ٤٣١ للهاشمي.

وإنك لا تقولين ذلك قالت سبحان الله والله ما مثلك مدح بباطل ولا اعتذر إليه بكذب وإنك لتعلم ذلك من رأينا وظبير قلوبنا. انتهى.

## قبيلة النخع

النخع بفتح النون مشددة والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة. النخع بطن في اليمن من مذحج وإسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن خالد بن مذحج. قال أبو عبيد وسمي النخع لأنه انتخع عن قومه أي بعد. انتهى. وبطون النخع كثيرة منها (عمرو) بطن (وصبهان) بطن بالضم منهم كميل[1] بن زياد الصهباني صاحب علي عليه السلام والحارث بن همام النخعي ثم الصهباني وشهد صفين مع علي عليه السلام وفي يوم القتال على الماء بصفين دعاء الأشتر النخعي هذا الحارث بن همام بأعطاه لوائه ثم تقدم باللواء وارتجز[2] الحارث بن همام فقال:

يا أشتر الخيرات يا خير النخع وصاحب النصر إذا عم الفزع

إلى آخر شعره.

(وهبيل بطن) (وعامر) بطن (وجذيمة) بطن منهم الأشتر النخعي (وحارثه) بطن (وكعب) بطن وغيرهم فهؤلاء السبعة بطن من النخع تقع بلد النخع في منتهى جنوب شرق اليمن جنوب شرق مدينة البيضاء ولهم بقية إلى اليوم في وطنهم ويقال لهم النخعين منهم فخذ في العواذل في المديرية الشمالية المحافظة الثالثة والفخذ الآخر في آل فضل المديرية الجنوبية المحافظة الثالثة من جمهورية اليمن الجنوبية حالياً فهؤلاء النخعيون مثل

---

(١) الإشتقاق ص ٢٤٣.

(٢) مروج الذهب ج / ٢ ص ١٨ ـ وقعة صفين.

إخوانهم قبائل مذحج في الشجاعة والإقدام ولا إشكال في ذلك كما هو المشهور قديماً وحديثاً عن القبائل المذحجيين إنهم جميعاً من جمرة القبائل اليمنية ويقال لهم مذحج الطعان فهم أبناء الحرب وأصحاب الغارات وفرسانها كما يشهد لهم بذلك التاريخ منها في الفتوحات الإسلامية وحروب الجمل وصفين وغيرها بل وكان لمذحج الفخر بصفين ليست لقبيلة من أهل العراق مثلها فقد وقفت مذحج وحدها في أيام الهرير وواصلة قتال أهل الشام وزحفت نحو عسكرهم بقيادة زعيمها الطرغام الأشتر النخعي وقد كان الأشتر في ذلك اليوم أشرف على معسكر معاوية ليدخله طمعاً في النصر ابتغاءاً لوجه الله تعالى.

## وفد النخع إلى المدينة

في نصف شهر المحرم سنة ١١ هـ قدم من اليمن إلى المدينة وفد النخع الأخير وهم مئتين رجل مقرين بالإسلام وكانوا قد بايعوا معاذ بن جبل باليمن وكان فيهم زرارة ابن عمرو النخعي وهم آخر الوفود اليمنية فهذه وفدة زرارة للمرة الثانية وقد سبق في رجب سنة ٩ هـ إن وفد زرارة النخعي وهو مسملاً إلى المدينة ومن النخع الأسود ابن يزيد النخعي أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

## الأشتر النخعي

وهو بني جديمة بطن من النخع ثم من مذحج كما ذكرناه سالفاً والأشتر لقب واسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع(١) المذحجي اليمني أحد التابعين ثم العراقي

---

(١) شرح النهج ج / ١٥ ص ٤١٦ لإبن أبي الحديد.

وطناً شهد الأشتر الفتوحات الإسلامية في عهد الخليفة عمر وسكن الكوفة اشتهر بالقوة والشجاعة وكان شاعراً أديباً ومن أصحاب علي عليه السلام ومن أكبر أعوانه وأعز أنصاره وإليه يرجع الفضل في الإستيلاء على ماء الفرات أيام صفين بعد أن كان بيد معاوية وأصحابه متغلبين عليه ومنعوا أهل العراق من أن يشربوا منه أبداً حتى يقتلوا عن آخرهم ولما كانت سنة ٣٨ هـ وجه معاوية عمرو بن العاص[١] إلى مصر في أربعة آلاف مقاتل ومعه معاوية ابن خديج الشامي وأبو الأعور السلمي واستعمل عمروا عليها فالتقوا هم ومحمد بن أبي بكر وكان عامل علي عليها فاقتتلوا وانتهت المعركة بمقتل محمد بن أبي بكر وبلغ ذلك علياً وهو بالكوفة فبعث الأشتر النخعي إلى مصر في جيش من العام نفسه فلما بلغ معاوية عظم ذلك عليه وقد كان طمع[٢] في مصر فعلم إن الأشتر ان قدمها كان أشد عليه من محمد بن أبي بكر فبعث معاوية إلى الجايستار رجل من أهل الخراج فقال له إن الأشتر قد ولي مصر فأنت كفيتنيه لم آخذ منك خراجاً ما بقيت فاحتله بما قدرت عليه فلما وصل الأشتر إلى بحر القلزم[٣] استقبله الجايستار وأتاه بشربة من عسل قد جعل فيها سماً فسقاه إياه فلما شربها مات منها وبلغ ذلك معاوية فقال إن لله جنداً من العسل وقيل كان وفاته سنة ٣٩ هـ وهو متوجهاً إلى مصر وإنه لم يصح موته مسموماً وإنما مات حتف أنفه[٤] وقد أبلي الأشتر في نصرة علي عليه السلام ما لم يبله أحد

(١) ولبث ابن العاص عامل مصر حتى توفى بها سنة ٤٣ هـ - مروج الذهب ج / ٢ ص ٤٢٠ - ج / ٣ ص ٣١ للمسعودي.

(٢) تاريخ الطبري ج / ٤ ص ٧٠.

(٣) القلزم بضم القاف وسكون اللام وضم الزاي وهو بحر غرب أصوان مصر - صفة الجزيرة ص ٢٧٦.

(٤) شرح النهج ج / ١٥ ص ٤٧ لإبن أبي الحديد.

والدليل على ذلك قول علي بعد موت الأشتر (رحم الله مالكاً فلقد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

## إبراهيم النخعي غيره

وقد نبغ بالعراق من أعقاب قبيلة النخع شخصيات بارزة منهم إبراهيم النخعي المذحجي الفقيه الكوفي أحد الأئمة المتوفي سنة ٩٥ هـ وعلقمة النخعي والعلامة أبو عبد الله شريك بن عبد الله ابن أبي شريك النخعي الكوفي المتوفي بالكوفة ١١٧ هـ وقد تولى القضاء بالكوفة للمهدي العباسي وعمر ابن ميمون الأزدلي المذحجي وغيرهم من فقهاء العراق.

## قضاء عنس

عنس بفتح العين المهملة والنون الساكنة والسين المهملة عنس بطن في اليمن من مذحج وهو عنس الملقب يزيد بن مالك الملقب بمذحج أنشد لسيبويه:

لأمهل حتى تلحق بعنس      أهل الرباط البيض والقلنس

وقيل عنس بطن من حمير[١] وهو عنس بن زيد بن سدد بن زرعة بن سباء الأصغر ثم من حمير وفي مشجر أبي علامة[٢] عنس ابن مذحج وهذا هو

---

(١) صفة الجزيرة ص ٢٢٤.

(٢) وهو السيد العلامة النسابة محمد بن الإمام عبد الله بن علي الشهير بأبي علامة وكان من علماء اليمن في الثلث الأول من القرن الحادي عشر الهجري كما فهمناه من كلامه في آخر كتابه (روضة الألباب وتحفة الأحباب وبغية الطلاب وتحية الأحساب لمعرفة الأنساب) حيث قال انتهيت من تأليفه في غرة رجب سنة ثلاثين بعد الألف للهجرة ولم نجد له ترجمة فيما بين أيدينا من المصادر حال تحرير هذه الأحرف.

الصحيح . تقع بلد عنس جنوب صنعاء وهو قضاء واسع ومركزه مدينة ذمار.

## ذمار

ذمار بفتح الذال مبنية على الكسر تقع مدينة ذمار جنوب صنعاء مسافة ساعتين بالسيارة سميت بذمار ابن دهمان أحد أقيال حمير وهي مدينة عامرة ذات قصور وأبنية فاخرة وبها قلعة ومدارس علم للزيدية ويقال لها كرسي الزيدية وقد استفاد منها علماء جهابذة وأدباء بلغاء ولا تزال معمورة بالعلماء والفضلاء والصلحاء والأتقياء إلى عصرنا الحاضر ويصفها بالقرن الثاني عشر الهجرى السيد إسحق [1] بن يوسف المتوكل اسماعيل بقصيدة طويلة:

وإذا نظرت إلى ذمار وجدتها لم تلبس نفيس داري
فكأنها بدوية ما زانها شيء سوى خلق يراه الباري

## آل ياسر العنسي

ومن عنس ياسر ابن عامر ابن مالك ابن كنانة [2] العنسي المذحجي اليمني المولود والنشأة المكي الوفاة ارتحل عن اليمن إلى مكة فتزوج بها سمية فولدت له عماراً ولما جاء الإسلام أسلم ثلاثتهم في أوله مع السابقين إليه بمكة قيل وهو أول بيت أسلم من أهل اليمن وكانوا ممن عذب في الله حتى مات ياسر وسمية تحت عذاب المشركين بمكة في نحو السنة الخامسة من البعثة وقيل نحو ثمان سنين من الهجرة وقد عاش ابنهما عمار وكان من أكابر الصحابة السابقين وقد وردت فيه الأحاديث تدل على فضيلته وترجمته المطولة بالإستيعاب والإصابة ومما فيهما (اشتاقت الجنة إلى علي وسلمان

---

(١) نشر العرف ج / ١ ٤ ـ ٥ لزبارة.

(٢) تمام النسب في مشجر أبي علامة.

وعمار وبلال) الحديث. (وإن عمار املىء إيماناً إلى مشاشة ويروي إلى أخمص قدميه) الحديث. وتواترت[1] الأثار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعمار (تقتلك الفئة الباغية وآخر شريك ضياح من لبن) والفئة الباغية هو معاوية ابن أبي سفيان وأصحابه.

وكان هذا عمار من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام ومن أكابر الشيعة وعظمائها ونصره في حروب الجمل وصفين حتى قتله ابن حوى السكسكي من أهل الشام بصفين يوم الخميس ٩ صفر سنة ٣٧ هـ وصلى عليه علي عليه السلام وقبره بصفين.

قيل ومن عقب عمار ابن ياسر باليمن بني الحجي[2] الساكنين بقرية جزري من ناحية عتمة بالعين المهملة والتاء المعجمة المضمومتين وبعدها ميم وآخرها هاء تقع جنوب غرب صنعاء والحجي نسبة إلى قضاء حجة وفيهم العلماء والقضاة والحكام منهم القاضي العلامة علي بن حسين الحجي المتوفي سنة ١١٦٧ هـ تولى القضاء للمهدي عباس في ناحية عتمة والقاضي العلامة محمدبن يوسف الحجي المتوفي في ذي الحجة ١٣٠١هـ وكان من علماء ذمار والقاضي العلامة المعاصر محمد بن إسماعيل الحجي وقد تولى القضاء في صنعاء عقيب الثورة مباشرة ثم تعين وزيراً للعدل. ومن عقب عمار بني البعداني الساكنين بمدينة رداع كما أخبرني به الحاج عبد الله ابن محمد البعداني الساكن بصنعا حالياً والبعداني نسبة إلى جبل بعدان من محافظة إب

(١) وحقيقة التواتر في اللغة هو المتتابع ةفي الإسطلاح هو نقل عدد عن عدد يستحيل تواطئهم على الكذب عادة ـ لباب النقول في علم الأصول للسيد عبد الله ابن محمد المنصور المتوفي بصنعاء سنة ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م عن ٧٢ سنة من مولده إلى وفاته.

(٢) نشر العرف ج / ٢ ص ٢٠٨ لزبارة الذي نقل عن (السمط الحاوي في تراجم بني السماوي) للقاضي المعاصر محمد السماوي إنه يتصل نسب بني الحجي إلى عمار.

وقد أطلعني هذا الحاج عبد الله البعداني على صورة الحكم المحرر في تاريخ ربيع الأول سنة ١١٦٠ هـ بقلم (لم يعرف إسم كاتبه) بخصوص نزاع حدث بين المشايخ بني البعداني وهما الشيخ محمد بن ناصر البعداني ومن إليه والشيخ أحمد بن أحمد البعداني ومن إليه وقد ساق في ذلك الحكم إلى أن قال: هذا وبعد أنه أبرز الشيخ محمد بن ناصر البعداني مشجر حكى فيه ما تناسل من المشايخ بني البعداني منقولاً من (المنتخب في تاريخ النسب لأبناء عشائر العرب) تأليف القاضي الأمجد شمس الدين طاهر الأموي حكى فيه حسب ترجمة الوزير محمد بن محمد بن عيسى البعداني وزير السلطان عامر بن عبد الوهاب بن علي بن طاهر وساق إلى إن قال: وكان نسبه إلى عمار ابن ياسر رضي الله عنه بتقرير العلماء وجدت ذلك في المشجر فلمثل هذا فاليعلم العاملون إلخ . . . .

(قلت) فلا يوجد هذا مشجر (المنتخب في تاريخ النسب) حال تصدير هذه الأحرف فهو مفقود ولا زال البحث عنه ولم نعثر على مشجر نعتمد عليه في إثبات نسبهم إلى عمار ابن ياسر وإذا عثرنا عليه فسنلحقه في موضوع آخر إنشاء الله تعالى.

وكان لهؤلاء بني البعداني رئاسة في عهد الدولة الطاهرية منهم الشيخ محمد بن عيسى البعداني وقد تولى عمالة مدينة صنعاء في سنة ٨٦٩هـ للملك الظافر عامر[1] بن طاهر الآتي ذكره وقد انتقل من بني البعداني من رداع إلى صنعاء وسكنوا بها في عهد الجمهورية اليمنية وحرفتهم التجارة.

## قبيلة مراد

مراد بضم الميم وفتح الراء وبعد الألف دال مهملة مراد بطن في اليمن

---

(١) قرة العيون ص ١٥٦ للديبع.

من مذحج وهو مراد ابن مذحج تقع بلد مراد جنوب شرق صنعاء مشتملة على قرى عديدة مرتبطة في إدارتها قضاء حريب حالياً ومن مراد فروة ابن مسيك المرادي المذحجي اليمني وفد إلى المدينة سنة ٧ هـ فأسلم طوعاً وأجازه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإثني عشر أوقية وأعطاه حلة من نسج عمان واستعمله على قبائل مراد وزبيد بضم الزاي ومذحج وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقات ومن مراد ضبيان ابن كداة المرادي الصحابي الذي وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في مسجده بالمدينة وتنازعه مع ثقيف في أرض الطائف[١] وقد شهدت قبيلة مراد حروب صفين مع الإمام علي عليه السلام استشهد معه في صفين راهب هذه الأمة سيد التابعين اوئيس بن عامر القرني المرادي اليمني وفي صحيح مسلم ان خير التابعين رجل يقال له (أوئيس بن عامر) الحديث. وتراجمه المطولة كثيرة وعبد الله بن كعب المرادي[٢] وغيرهما ومن مراد قيس بن مكشوح المرادي التابعي الذي قتل الأسود العنسي[٣] الكذاب بصنعاء وقيل قتله فيروز الديامي وهذا صح والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في فيروز (قتله رجل مبارك) الحديث كما سنذكره إنشاء الله فيما بعد ومن مراد بالعراق القاضي العلامة محمد بن منصور المرادي الكوفي الزيدي المتوفي سنة نيف وسبعين ومئتين هجرية أخرج له جميع الأئمة والشيعة وقد ترجم له الجنداري الصنعاني في تراجم رجال شرح الأزهار وأثنى عليه.

---

(١) صفة الجزيرة ص ٣٧٤ الطبعة الثانية.

(٢) تاريخ الطبري ج / ٤ ص ٣٢.

(٣) قرة العيون ص ٦٦ للديبع.

# بنوا العمري

ومن مراد باليمن القضاة بني العمري بفتح العين المهملة وسكون الميم نسبة إلى هجرة العمارية من ناحية الحداء. منهم بهجرة العمارية وصنعاء وأول من انتقل من بني العمري من هجرة العمارية إلى صنعاء الفقيه[1] العلامة علي بن عبد الله العمري المستوطن صنعاء والمتوفي بها سنة ١١٨٢ هـ ويتصل نسب هؤلاء بنوا العمري إلى محمد بن أسعد المرادي المذحجي[2] داعي الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة في أوائل القرن السابع الهجري إلى عراق العجم وبلاد الجيل والديلم وفي هذا البيت العلماء والفضلاء والقضاة منهم بصنعاء القاضي العلامة حسين بن علي العمري رئيس الإستئناف سابقاً ومولده بصنعاء سنة ١٢٦٥ هـ وتوفي بها في يوم الأحد ٢ شوال سنة ١٣٦١ هـ عن ٩٦ سنة وابنه القاضي العلامة عبد الله بن حسين العمري وزير الإمام يحيى حميد الدين وقد قتل بسواد حزيز مع الإمام يحيى وهما في السيارة المقلة لهما في يوم الثلاثاء ٧ ربيع الثاني ١٣٦٧ هـ ١٥ مارس ١٩٤٨ م وابنه القاضي علي بن عبد الله العمري محافظ لواء صنعاء حالياً والفيه الفاضل قاسم بن أحمد العمري الصنعاني أحد أساتذة المدارس الإبتدائية بصنعاء وقد توفي بها عام ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م وغيرهم.

---

(١) وليس المراد بالفقيه من يعرف أقوال صاحب المذهب ولا التحقير كما يلهج به بعض العوام قاصداً بذلك الإستخفاف والتنقيص بل المراد بالفقيه من تحصل له ملكة بثغورها على استنباط الأحكام الشرعية عن أدلتها التفصيلية الذي يسمي صاحبها فقيهاً حتى يصير إماماً في جميع العلوم النقلية كعلوم العربية والأصول والحديث وما تعلق بذلك وما لا بد منه من علم الكلام.

(٢) نشر العرف ج/ ٢ ص ٢٤٨ لزبارة.

# ناحية الحداء

الحداء بفتح الحاء والدال المهملتين. الحداء بطن في اليمن من مذحج ينسب إلى الحداء ابن مراد بن مذحج وقيل الحداء بن ناجية[1] بن مذحج وقيل الحداء بن نمرة[2] بن مذحج. تقع ناحية الحداء جنوب شرق صنعاء وهي ناحية كبيرة مشتملة على مخالف عديدة ومركزها مدينة زراجة وهي من المعاقل الشهيرة الحميرية (بينون) بالباء الموحدة المفتوحة والياء التحتية المثناة الساكنة والنون المضمومة ثم الواو والنون وكانت مدينة عامرة شهيرة شرقي مدينة زراجة وهي منسوبة إلى بينون من ملوك حمير وكان فيها قطعتان عظيمتان في جبلين نحتا نحتاً بليغاً وفي بينون يقول أسعد تبع[3]:

وبين مبهومة بالحديد ملازبها الساج والعرعر

ويقول حسان بن ثابت الأنصاري:

وقد كان في بينون عز وسؤدد وفي ناعط ملك قديم ومفخر

وفي الحداء (بردون) بفتحتين وتشديد الدال وسكون الواو ثم نون وإليها ينسب الشاعر الأديب المعاصر الضرير عبد الله البردوني الحدائي (وكومان)(والنخلة الحمراء) وغيرها من معاقل حمير الشهيرة وتقع النخلة الحمراء في أكمة فوق قرية الزيلة تشرف على وادي الجهارنة من مخلاف الكميم وكان يسميها الحسن الهمداني (يكلى) وقد مكث فيها الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين مدة إقامته بولاة العهد في عام ١٣٥٤ هـ واستخرج منها

---

(١) شمس العلوم ج / ١ ص ٤٠١.

(٢) صفة الجزيرة.

(٣) الإكليل ج / ٨ ص ٥٥.

عدة آثار من التماثيل لإنسان كامل المصنوع من البرونز. وفي سنة ١٠٤٦ هـ خرج أهل بلاد الحداء عن مذهب الشافعية إلى مذهب الزيدية ولتقارب الديار أثر في هذه القضية ويقال إن أصل هذا البطن من الحدادين بمصر وإن نسبهم إلى يزيد بن معاوية كما ذكره السيد المؤرخ عبد الله بن علي الوزير المتوفي سنة ١١٤٧ هـ في كتابه (طبق الحلوى وصحائف المن والسلوى) ومن بلاد الحداء علماء منهم الفقيه العلامة أحمد بن عامر الحدائي[1] الصنعاني المولود سنة ١١١٨ هـ والمتوفي بصنعاء في ٢٩ شعبان ١١٩٧ هـ وقد أخذ عنه شيخ الإسلام الشوكاني وغيره وفي عصرنا الحاضر الفقيه العلامة أحمد بن علي الأسدي الحدائي أحد مشايخ الجامع الكبير بصنعاء وقد توفي بالحداء سنة ١٣٨٢ هـ تقريباً والفقيهان الضريران محمد بن حسين عامر السوادي الحدائي وأخيه أحمد بن حسين عامر وهما من مشايخ القرآن بالجامع الكبير بصنعاء حالياً وغيرهم.

## مدينة رداع

رداع بفتح الراء والدال والمهملتين وسكون العين المهملة. تقع جنوب شرق صنعاء بمسافة ثلاث ساعات بالسيارة وهي من أطيب مدن اليمن هواء وأجملها منظراً لأنهارها وأشجارها كالعنب وأنواع الفواكه ويجري إليها غيل (شاء الكبير وغيل المحجري) وفي غيل المحجري يقول فيه ناظماً السيد أحمد بن الحسن الجرموزي المتوفي سنة ١١٣٥هـ:

قالت رداع وقد ذممنا سوحها ... مهلاً لقد جئتم بشيء منكر
حسبي بأني من الربسا حتى ... أسقيه مهما حل بي من محجري

وفيه قلعة حصينة قديمة على صخرة مرتفعة وسط المدينة قيل إنها بنية

---

(١) البدر الطالع ج / ١ ـ نشر العرف ج / ١.

قبل الإسلام ويقال لها قلعة شمر يرعش الحميري وبها ستة عشر جامع ومن أجملها العامرية عمرها السلطان عامر بن عبد الوهاب المتوفي سنة ٩٢٣هـ وهي من محاسن اليمن ومفاخره وبها حمام[١] واحد وهو أيضاً من مآثر عامر وقد حكم بعض الحكام[٢] بالقرن الثالث عشر الهجري لمدينة رداع على غيرها من البقاع ويقال إنه للقاضي محمد بن علي الشوكاني وقيل إنه للقاضي عبد الرحمن الأنسي المتوفي سنة ١٢٥٠ هـ من قصيدة له:

| | |
|---|---|
| أرسل الطرف مسندات السماع | إن خير البقاع أرض رداع |
| فحكمنا على البلاد بحكم | وقطعنا الخلاف في ذا النزاع |
| غير إن العموم فيه خصوص | خص غربي أزال بالإجماع |

يريد بغربي أزال بئر العزب النزهة التي في الجانب الغربي من صنعاء. رداع هي المدينة المعمورة بالعلماء والفضلاء والصلحاء والأدباء من القضاة بني السماوي وبني الطشي وبني العزاني وبني النصيري وغيرهم. فمنهم القاضي العلامة صالح بن أحمد النصيري الأنصاري[٣] المتوفي بمدينة رداع سنة **١١٢٢** هـ.

## قضاء رداع

وهو قضاء واسع يشتمل على عدة مخاليف ويسكنه بطون مذحج والقليل من حمير[٤] فمن بلاد رداع قرية (ثاث)[٥] يطلق عليها اليوم (ثاه) تقع في

---

(١) كتبنا هذا في عام ١٣٩٧ هـ أما اليوم فقد أهدم الحمام المذكور في عام ١٣٩٩ هـ وأزيل نهائياً لتوسيع الطريق لمرور السيارات وشارتها عمارتها كما هي عليه الآن.

(٢) نشر العرف ج / ١ ص ١٨ لزبارة.

(٣) نشر العرف ج / ١ ص ٧٦٨.

(٤) صفة الجزيرة للهمداني.

(٥) لعله بالتاء وثات القيل بن عريب بن أيمن بن الحارث بطن من حمير راجع شرح القصيدة الجائية ص ١٨١ لنشوان الحميري.

مخلاف العرش وأذنة ورحبتها هي التي يطلق عليها اليوم (المآذنة) بناحية السوادية وبلاد ردمان لهم بقية إلى اليوم ويقال لهم آل عواض وحرية وقرية السيانم من قيفة العليا حالياً وصومان والخبار من مخلاف العرش وعقارم هو الذي يطلق عليه اليوم وادي عقارب يقع جنوب شرق مدينة رداع وقايفة هي التي يطلق عليها اليوم بقيفتين العليا والسفلى ويسكنها حالياً بنوا الذهب وبنوا جرعون وبنو الجبري وغيرهم ويتصل نسب هؤلاء آل الذهب وجرعون والجبري إلى عتبة بن أبي لهب ابن عبد المطلب ابن هاشم القرشي كما أخبرني به الشيخ المعاصر عبد الولي بن محمد الذهب القيفي وكومان أصلها حميري وهم يتمذحجون وهي قرية من ناحية الحداء حالياً تقع شمال رداع وهي الحد بين مخلاف قيفة والحداء. والنظيم ولقاح هي التي يطلق عليها اليوم آل بدر النظيم وأما لقاح فهي قريتين من قيفة العليا حالياً ومن رداع الشاعر الأديب الحاج أحمد الرداعي ومن شعره القصيدة الرائعة التي ذكرها الهمداني في صفة الجزيرة.

## بلد زبيد

زبيد بضم الزاء وهو بطن في اليمن من مذحج. تقع منطقة زبيد بوادي خبان بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة ثم نون من قضاء يريم جنوب صنعاء. وزبيد أيضاً شمال نجران بوادي تثليث[١] بنجد من جرش[٢] في

---

(١) تثليث بفتح التاء المثناة من فوق وبسكون الثاء المثلثة وكسر اللام بعدها ياء مثناة من تحت وتاء مثلثة ـ وقال الحارث بن عوف المرمي:

وبتثليث مذحج جذت الناس كما جذت العصاة القدوم

وبلدة تثليث اليوم مرتبط في إدارتها المملكة العربية السعودية.

(٢) جرش بضم الجيم وفتح الراء وآخره سين معجمة فجرش رأس وادي بيشة وهو قاع وهو اليوم أنقاض لا يعرف مكانها بالضبط سميت بذلك لأن تبعا أسعد أحد ملوك حمير خرج =

شرقها إلى الجنوب من نجران إلى الشمال بأرض الحجاز وهو لبني زبيد ساكنين فيه إلى اليوم ولا زال يحمل هذا الإسم إلى عصرنا هذا.

وقال طرفة[1] فجمع طرف من بلد مذحج في بيت:

أتعرف إسم الدار قفر منازله ... كجفن اليماني زخرف الوش مائله
بتثليث أو نجران أو حيث تلتقي ... من النجد في قدمان جاش سائله

## عمرو معدى كرب الزبيدي

ومن زبيد أبو ثور عمرو بن معدي كرب الزبيدي المذحجي اليمني الصحابي وكان وطنه وادي تثليث المذكور آنفاً وكان فارساً شجاعاً وشاعراً وقد وفد عمرو على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة ١٠ هـ في عشرة من زبيد فأسلموا وأجازهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لبعض اليمانية لكم من السماء نجمها ومن الكعبة قطبها ومن السيوف صميمها[2] يعني سهيلاً من النجوم والركن اليماني وصمصامة عمرو بن معدي كرب الزبيدي. قيل إن سهيل لا يرى إلا في سماء اليمن قال عمرو بن أبي ربيعة:

هي شامية إذا ما استقلت ... وسهيل إذا ما استقل اليماني

وقال نشوان في الخلاصة الجامعة إن الملك (شمر يرعش) بن إفريقيس

---

= غازياً حتى إذا كان بجرش وهي إذ ذاك خربة خلف بها جمعاً من كان صحبه رأى فيهم ضعفاً وقال لهم اجرشوا ها هنا أي البثوا.

(١) صفة الجزيرة ص ٣٨١ الطبعة الثانية.

(٢) كامل المبرد ص ٥٤٠ للقاضي محمد بن يزيد الأزدي الشمالي المتوفي سنة ٢٨٥ هـ الأغاني.

الحميري هو الذي أحدث السيوف الحميرية اليرعشية وهي من أحكم السيوف سقياً وأكثرها جوهراً من بقاياها الصمصامة سيف بن ذي يزن بن قيفان الذي صار إلى عمرو بن معدي كرب الزبيدي وله حديث طويل ويقال إن حديدها من نقم وقيل كان الصمصامة لعلقمة ابن ذي قيفان الأصغر من ولد ذي بيح[1] ابن ذي قيفان[2] الأكبر وفيه يقول عمرو بن معدي كرب الزبيدي من أبيات :

وسيف لإبن ذي قيفان عندي     تخيره الفتى من عصر عاد

شهد عمرو الفتوحات الإسلامية منها فتح اليرموك بالشام وفتح القادسية[3] بالعراق في خلافة عمر ابن الخطاب سنة ١٦ هـ بقيادة سعيد ابن أبي وقاص القرشي الصحابي وفتح بلاد فارس ومات مجاهداً سنة ٢١ هـ بقرية روذة من بلاد فارس مات عن ١٢٠ سنة وقيل عن ١٥٠ سنة من مولده. وقد نقل نشوان في (الحور العين ص ١١١) عن كتاب الأشتاق لـ محمد ابن الحسن ابن دريد فقال إنه مات عمرو على فراشه من حية لسعته. انتهى. وله تراجم مطولة عديدة في شرح ديوان الحماسة والأغاني والأمالي للمقالي وشمس العلوم وغيرها. ومن مذحج الفقهاء بني عقبة بساقين من محافظة صعدة ينسبون إلى عقبة بن أحمد بن علي بن يحيى. ثم من مذحج والقبيلة بنو النحوي بصنعاء بطن من مذحج كما ذكره في مشجر أبي علامة إلى هنا انتهى كلامنا عن بطن مذحج على سبيل الإختصار.

---

(١) وبيح أيضاً إسم جبل مطل على مدينة مناخة من الجهة الشمالية.

(٢) وقيفان أيضاً إسم جبل في مخلاف بني قيس من ناحية بني مطر ـ وقيفان أيضاً جبل في ناحية عيال سريح.

(٣) القادسية موضع بالعراق بينه وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً وهو خراب وأطلال منذ زمان.

# قبائل تهامة اليمن

قال نشوان في شمس العلوم[1] التهم مصدره من تهامة في قوله نظرت والعين مبنية التهم والتهم شدة الحر وركود الريح وبه سميت تهامة بضم التاء بالهاء. انتهى. ويسكن بتهامة اليمن بطون من كهلان.

# قبيلة الأشاعرة

ومن كهلان أيضاً نبتا وهو الأشعر وجلهمة وهو طي ومالك وهو مذحج فهؤلاء الثلاثة من ولد أدد ابن زيد ابن عمر ابن زيد ابن كهلان وقد تفرع إلى بطون كثيرة. أما الأشاعرة فقبيلة في تهامة اليمن تنسب إلى هذا الأشعر لأن أمه ولدته وهو أشعر وبه سمي الأشعر بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء ومساكنهم بوادي زبيد من تهامة وبه سميت مدينة زبيد وهم من جمرة القبائل التهامية ولهم ثورات عديدة على الدولة العباسية وغيرها وكانوا من أعوان وأنصار الدولة النجاحية الحبشية وقاموا معها على محاربة الدولة الصليحية ولهم بقية إلى اليوم في وطنهم. ومن الأشاعرة أبي موسى عبد الله ابن قيس الأشعري الصحابي الوافد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة في إثنين وخمسين رجلاً من الأشعريين في صفر سنة سبع من الهجرة عقيب فتح خيبر فأسلموا طوعاً وقدم لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غنائم خيبر وبرك على وادي زبيد ورمع[2] رمع بكسر الراء وفتح ثانية بين آخر الحروف. ومن الأشاعرة هاجرت في الفتوحات الإسلامية واستوطنوا الشام والعراق وغيرهما وقد نبغ من عقب هذا أبي موسى الأشعري بالعراق علماء كالعلامة قاضي الكوفة أبي بردة عامر بن

(١) العلوم ج / ١ ص ٢٣١

(٢) قرة العيون ص ٣٢٢ للديبع.

أبي موسى الأشعري المتوفي سنة ١٠٣ هـ وحفيده العلامة أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المولود بالبصرة سنة ٢٦٠ هـ وهو صاحب الأصول والقائم بنصرة مذهب السنة وإليه تنسب الطائفة الأشعرية وقد توفي ببغداد سنة ٣٢٤هـ ودفن بها وترجمتهما في الجزء الأول من (وفيات الأعيان) لإبن خلكان.

## مدينة زبيد

زبيد بفتح الزاء المعجمة وكسر الباء الموحدة ثم مثناة تحتية ساكنة. قيل أول من اختطها محمد بن عبد الله بن زياد[١] في ٤ شعبان ٢٠٤ هـ وعمر سورها السلطان طغتكين[٢] ابن أيوب في النصف الثاني من القرن السادس الهجري وهي من المدن الشافعية التي يقصدها الناس لطلب العلم بها وقد استفاد منها جماعة كبيرة من العلماء كالقاضي العلامة المؤرخ علي ابن الحسن الخزرجي[٣] سنة ٨١٢هـ والقاضي العلامة المؤرخ عبد الرحمن بن علي الديبع المتوفي في رجب[٤] سنة ٩٤٤ هـ والسيد العلامة محمدبن محمد الحسيني مؤلف (تاج العروس شرح على القاموس) وقد ارتحل عن اليمن وتوجه نحو مصر وتوفي بالقاهرة في شعبان[٥] سنة ١٢٠٥ هـ. والقاضي العلامة المؤرخ عمارة بن علي بن زيدان الحكمي اليمني وقد ارتحل عن اليمن سنة ٥٥٢ هـ وتوجه نحو مصر وسكن بالقاهرة وكان هذا عمارة اليمني شافعي المذهب شديد التعصب للسنة وقد حاول الملك الصالح وزير الخليفة

---

(١) المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ص ٤٥ لعمارة اليمن ـ قرة العيون ص ٣٢٢ للديبع.

(٢) أئمة اليمن ج / ١ ص ١١٣ لزبارة.

(٣) أئمة اليمن ج / ١ ص ٢٩٧ لزبارة.

(٤) البدر الطالع ج / ١ ص ٣٣٦ للشوكاني.

(٥) نشر العرف ج / ٢ ص ٢١ ـ ٢٢ لزبارة.

الفائز العبيدي ملك مصر أن يغري عمارة بالمال ليعتنق مذهب الإسماعيلية فرفض في إياه وقد قتل عمارة بالقاهرة يوم السبت ٢ رمضان[١] سنة ٥٦٩ هـ على يد السلطان صلاح الدين الأيوبي وقال الهمداني الحرازي الإسماعيلي في كتابه (الصليحيون والحركة الفاطميين باليمن) وكانت رحلة عمارة إلى مصر في عهد الخليفة الفائز الفاطمي ورفض أن يتخذ مذهب الدعوة ديناً بالرغم من حبه للفاطميين ملوك مصر بل تمسك عمارة بمذهب أهل السنة. انتهى.

قلت: ومذهب الدعوة هو مذهب الإسماعيلية كالقرامطة والباطنية إلا (ترى) هذا الحرازي القرمطي كيف يلبس على الناس بمذهب الدعوة وهو مذهب الزنادقة والملاحدة.

## قبائل عك

عك بفتح العين المهملة وتشديد الكاف. فمن كهلان أيضاً قبيلة عك الباسلة المشهورة من مخلاف الأشاعرة إلى مخلاف الحكم ابن سعد العشيرة. تنسب إلى عك ابن عدنان بن عبد الله بن الأزد من اليمن وقيل إنهم من ولد عك بن عدنان أخي معد. وقد قال نشوان في (شمس العلوم) أن الأمر ليس كذلك وإنما سبب تسميتهم في معد إن غسان وقت خروج الأزد من مأرب نزلوا تهامة وبها عك فتلاحقت عك وغسان واقتتلوا فقتلت غسان عكا قتلاً ذريعاً وأجلتها عن الكثير من أوطانها فمن ثمة انتفت عك من اليمن وانتهت في عدنان وفي ذلك يقول نشوان:

ألم تر عكا هامة الأزد أصبحت ... مذبذبة الأنساب بين القبائل
وعقت أباها الأزد واستبدلت به ... أباً لم يلدها في القرون الأوائل

(١) وفيات الأعيان ج / ١ ص ٣٣٦ لإلن خلكان.

وبطون عك كثيرة بتهامة منها قبيلة عبس وغافق والقحري بضم القاف وسكون الحاء المهملة والجرابح والحجبا والواعظات والزعلية وبنوا جامع والعجبية من قبائل اللحية وصليل والعبسية وغيرهم.

## وفد قبيلة غافق إلى المدينة

في سنة تسع للهجرة وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة جليحة ابن شمار الغافقي العكي في رجال من قومه فقالوا يار رسول الله نحن الكواهل من قومنا وقد أسلمنا وصدقاتنا بأفنيتنا فقال لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فقال عون ابن شرير الغافقي آمنا بالله واتبعنا الرسول.

## ردة تهامة اليمن

ولما ارتد بعض قبائل العرب بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعشرة؟[1] أيام تثبت معظم قبائل اليمن على الإسلام إلا أنه كان قد اجتمع بتهامة أوباش من مدلج وخزاعة فبعث عتاب ابن أسيد إليهم ففرقهم وقتلهم واجتمع شنوة وخثعم وبجيلة فبعث إليهم عثمان بن أبي العاص من فرقهم وقتلهم واجتمع بطريق الساحل من تهامة جموع من عك والأشعريين فسار إليهم عامل قبيلة عك من عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو الطاهر[2] إبن أبي هالة ومعه مسروق العكي زعيم قبيلة عك فهزموهم وقتلوهم وأقام بالأجناد ينتظر أمر أبي بكر ومعه مسروق العكي ثم انتهت فتنة الردة باليمن وغيرها. ومن قبائل عك هاجرت في الفتوحات الإسلامية إلى الشام والأندلس[3] وغيرهما وقد نبغ

---

(١) مروج الذهب ج / ٢ ص ٢١٠

(٢) الفتوحات الإسلامية ج / ٢ص ٣١ لأحمد زيني دحلان.

(٣) الأندلس وهي دولة إسبانيا حالياً.

من أعقابهم بالشام وغيرها قادة وفرسان منهم عبد الرحمن ابن عامر[1] الغافقي العكي اليمني أمير الأندلس وغيره وكان هـذا عبد الـرحمن من أكابـر الرؤسـاء والغزاة الشجعان الصلحاء وكانت عاصمة الأندلس في أيامه مدينة (قرطبة) وهو الذي عمر قنطرتها المشهورة ومدة ولايته عليها أربـع سنين في خلافـة سليمان بن عبد الملك الأموي ثم استشهد بالأندلس سنة ١١٤هـ.

## الزرانيق

ومن قبائل تهـامة اليمن أيضـاً قبيلة الزرانيق والمعـازية وهؤلاء يتفـرعون إلى بطون كثيرة تنسب إلى زرنق[2] ابن وليد ابن زكريـا بن محمد ابن عـابدين ابن مضـرب بطن من المعـازبة بـالعين المهملة وبعد الألف زي مكسـورة وباء موحدة وهم الزرانقة منهم بنوا العُجَيل الفقهاء وبنو عليس وقـرابتهم من صوفـة الـزيديـة بذوال وولـده زنوق ابن زرنق على وزن جعفـر له عقب باليمن وبنـوا العُجَيل الفقهاء تنسب إليهم مـدينة بيت الفقيـه ابن عجيل بضم العين المهملة والجيم المفتوحة لقب الشيخ عمر ابن حـامد ابن زرنق ابن الـوليد ابن محمـد ابن حامد ابن معزب المعزبي ثم من علك وسبب تسميتهم بنوا العجيل الفقهاء كان جدهم[3] الشيخ عمر المذكور صاحب مثابـة بين قومـه من المعازبـة فأراد يوماً أن يسقي دوابه فلم يمكنه لكون الدلو لغيره فذبح عجـلاً وفرى جلده دلـوا وسقى دوابه فكان قومه يقولون صاحب العجل فلما كثر ذلك وعرف بـه حذفـوا المضـاف. وأقاموا المضاف إليه مقامه وقالوا عمر عجيل واستمر ذلك في ذريته

(١) الأمامة والسياسة ج / ٢ ص ٧٣ لإبن قتيبة.

(٢) تاج العروس ج / ٦ ص ٧٣٠.

(٣) طبقات الشرحبي ـ أئمة اليمن للقرن الرابع عشر ص ٣٥ سيرة الإمـام المنصور محمـد بن يحيى حميد الدين لزبارة.

وبه سموا بنوا العُجَيل الفقهاء. وقبيلة الزرانيق هي من أشد القبائل التهامية بأساً وأعظمها صولة ولها ثورات عديدة على الإحتلال التركي في أوائل القرن الرابع عشر الهجري كما دخلت الزرانيق في حروب أيضاً مع الإمام يحيى حميد الدين بمساعدة بعض الدول الأجنبية[1] التي كانت تمد يدها إلى قبائل الزرانيق بالمال والسلاح ثم بعث الإمام يحيى حملة عسكرية بقيادة ابنة الإمام أحمد في أيام إقامته بولاية العهد لإخماد ثورة الزرانيق فتوجه الإمام أحمد نحو بلادهم وفتحها في ربيع الآخر سنة ١٣٤٨ هـ واستولى على جميع بلاد الزرانيق بعد حروب شديدة.

## مدينة بيت الفقيه ابن عُجَيْل

عجيل بضم العين المهملة والجيم المفتوحة. تنسب إلى الفقيه الشهير أحمد بن موسى بن علي بن عمر ابن عجيل[2] المتوفي بها سنة ٦٩٠ هـ وبه سميت مدينة بيت الفقيه في بلاد الزرانيق من تهامة الجنوبية. تقع جنوب شرق مدينة الحديدة بمسافة ساعتين بالسيارة تقريباً وهي من المدن اليمنية الشافعية المشهورة بالعلماء والفضلاء والصلحاء وقدا استفاد منها جماعة كبيرة من العلماء ما هو المسطور في كتب التراجم اليمنية منهم الفقيه العلامة محمد بن حسن فرج[3] مفتي مدينة بيت الفقيه والمتوفي بها في ٢٥ ربيع الآخر سنة ١٣٠٦ هـ وغيره.

---

(١) المقتطف ص ٢٤٠ للجرافي.

(٢) أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ص ٣٤ ـ سيرة الأنام المنصور محمد يحيى حميد الدين لزبارة.

(٣) نفس المصدر الأول ص ١١٣

ومن قبائل تهامة في اليمن أيضاً بني مروان والمسارحة والحَرَث وغيرهم ومن سكان تهامة في الشمال الحكميون من ولد الحكم بن سعد العشيرة بطن من مذحج وينسب إليهم مخلاف الحكم من منطقة تهامة ومن هذه قبيلة الحكم هاجرت في الفتوحات الإسلامية ونبغ منهم قادة وفرسان منهم الجراح بن عبد الله الحكمي فاتح (أرمينة) وصاحب (خراسان) قيل وقد سمي هذا مخلاف الحكم بالمخلاف السليماني وذلك في القرن الرابع الهجري نسبة إلى سليمان بن طرف الحكمي صاحب (عثر)[1] والساحلية وقد خربت ولم تعرف اليوم وجزء من هذا المخلاف السليماني[2] ومنطقة نجران وغيرهما من المناطق اليمنية تحت نفوذ المملكة العربية السعودية منذ معاهدة الطائف في تاريخ ٦ صفر ١٣٥٣ هـ ـ الموافق ١٩ مايو عام ١٩٣٤ م بين الإمام يحيى حميد الدين المتوفي عام ١٣٦٧ هـ الموافق ١٩٤٨ م وبين الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود المتوفي سنة ١٣٧٢ هـ الموافق ١٩٥٣ م حيث قد كان حصل نزاع بين الإمام يحيى والملك عبد العزيز على حدود بلديهما حتى حدث الحرب بينهما ثم توقف الحرب وجرى بينهما صلحاً مؤقتاً لمدة عشرين عام فقط وبعدها لمن له رغبة من الفريقين في تجديد تلك المعاهدة أو تعديلها كما في المادة (الثانية والعشرون) من تلك المعاهدة ما لفظه: تبرم هذه المعاهدة وتصدق من قبل صاحبي الجلالة الملكين في أقرب مدة ممكنة نظراً لمصلحة الطرفين في ذلك. وتصبح نافذة المفعول من تاريخ تبادل قرارات إبرامها مع استثناء ما نص عليه في المادة (الأولى) من إنهاء حالة الحرب

---

(١) قرة العيون ص ٣٢٤ للديبع.

(٢) يمتد المخلاف السليماني من اللحية إلى جيزان والليث وحلى بن يعقوب على نقطة الحدود شمالاً وصلطة جنوباً وجبال السراة شرقاً.

بمجرد التوقيع وتظل سارية المفعول مدة عشرين سنة قمرية[١] تامة ويمكن تجديدها أو تعديلها خلال الستة الأشهر التي تسبق تاريخ إنتهاء مفعولها فإن لم تجدد أو تعدل في ذلك التاريخ تظل سارية المفعول إلى ما بعد ستة أشهر من إعلان أحد الفريقين المتعاقدين الفريق الآخر رغبته في التعديل. انتهى بلفظه. وقد انتهت هذه المعاهدة المنازعات التي كانت قائمة بين اليمن والسعودية.

## قبيلة كندة

كدة بكسر الكاف وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها تاء. كندة بطن في اليمن من كهلان وإنما سمي كندة لأنه كفر أباه أي كفر بنعمته وقيل إسم كندة ثورا[٢] ابن مرتع ابن معاوية من بني عريب ابن زيد ابن كهلان وكندة ابن أخي لخم وجذام وعاملة ومساكن كندة بحضرموت ولهم بقية إلى اليوم ومن كندة امرؤ القيس[٣] ابن حجر ابن الحارث الكندي الشاعر المشهور ولد في أوائل القرن السادس للميلاد في نجد حيث كان أبوه وأجداده ملوك نجد من قبل حمير ولما قتل أبوه كان غائباً بوطنهم الأصلي اليمن ثم في صنعاء فلما بلغه الخير قال اليوم خمر وغداً أمر فصارت مثلاً فاستنجد بملك حمير فأنجده بجيش فقتل من بني أسد قتلت أبيه مقتلة عظيمة وبعد أن قامت الحملة بمهمتها عادة إلى اليمن وكان هذا امرؤ القيس سيد الشعراء وأديبها الأوحد في عصره لا مثيل له وله ديوان مشهور وكان يسمى بالملك الضليل[٤] أي كثير الضلال كما يقال رجل شريب كثير الشراب وسئل

---

(١) تكوين اليمن الحديث ص ٥٥٧ للدكتور مصطفى سالم المصري.

(٢) الإكليل ج / ١٠

(٣) شرح القصيدة الحائية ص ١٤ لنشوان.

(٤) الحور العين لنشوان.

علي رضي الله عنه من أشعر الناس فقال الملك الضليل وذكر امرؤ القيس عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ذاك سيد الشعراء وحامل لوائهم يوم القيامة بيده يقودهم حتى يدهدى في النار [1] مات قبل الإسلام بأنقرة عاصمة تركيا. وكان لكندة ملك الحجاز واليمن وقد تملك منهم سبعين ملكاً متوجاً وآخرهم القيل الأشعث [2] ابن قيس الكندي الوافد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة في ثمانين رجلاً من كندة سنة ١٠ هـ فأسلموا ولما أرادوا الرجوع إلى بلادهم أجازهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد كان ارتد هذا الأشعث عن الإسلام هو ومن تابعه من قبائل حضرموت وذلك في أيام فترة الردة كما ذكرناه سالفاً ثم استولى عليهم عُمَال أبي بكر وأوصلوا الأشعث أسيراً إلى أبي بكر فعفى عنه وحسن إسلامه وقد سكن الأشعث بالكوفة وكان من أصحاب علي عليه السلام وشهد معه حروب صفين والنهروان فقط ثم توفى [3] في الكوفة سنة ٤٢ هـ.

## وفد قبائل كندة وحضرموت إلى المدينة

وقد وفدت جماعة كبيرة من قبائل كندة وحضرموت إلى المدينة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمنهم وفد تجيب وهم ثلاثة عشر رجلاً من كندة وذلك في سنة تسع للهجرة فسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهم وأكرم مثواهم وفيهم الغلام الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاجتي أن تسأل الله أن يغفر الله لي ويرحمني ويجعل غنائي في قلبي فدعا له رسول الله بذلك ثم قال أصحابه بعد ذلك ما رأينا مثله قط ولا حدثنا بأقنع منه

(١) دهده ودهدى الحجر وتدهده وتدهدى ـ تدحرجة فتدحرج.

(٢) صفة الجزيرة ص ١٧٦ للهمداني.

(٣) تاريخ الطبري ج / ٤.

بما رزقه الله لو أن الناس اقتسموا الدنيا ما نظر نحوها ولا التفت إليها إلى آخر ما في السيرة الحلبية وغيرها. ووفد كليب بن أسد بن كليب الحضرمي وأنشد شعراً قال قدومه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم.

## قبائل السكاسك والسكون

السكاسك بفتح السين الأولى وكسر الثانية المهملتين. السكاسك والسكون بطن في اليمن من كهلان وهما إخوة بني شرس[١] ابن كندي من بني عريب بن كهلان وقيل السكاسك بطن من حمير[٢] وكما ينسب إلى مساجد. قال الجوهري والسكون من كندة غلب عليهم إسم أبيهم فقيل السكون. انتهى. ومساكن السكاسك والسكون في مخلاف الجند وخدير مما يلي مدينة تعز وهو ما يسمى اليوم ناحية خدير البدو كما يسكنون أيضاً السكاسك في مخلاف المعافر وهو ما يسمى اليوم بقضاء الحجرية يقول الهمداني في صفة الجزيرة والسكاسك أهل جد ونجدة وهم ممن لم يدن للقرامطة بل قتلوا أحمد بن فضل القرمطي وما زالوا مشاقين للملوك كفاحاً لا يدنون إلى آخر كلامه. ومن قبيلتي السكاسك والسكون هاجرت في الفتوحات الإسلامية إلى الشام وغيرها ومنهم الفارس الكبير عمرو بن الحصين السكسكي أو السكوني ثم الشامي شهد صفين مع معاوية وقتل بها قتلة سعيد بن قيس الهمداني من أهل العراق.

## قبيلة جذام

جذام بضم الجيم. جذام بطن من اليمن من كهلان وهي من تلك القبائل اليمنية التي ارتحلت عن اليمن إلى الشام بعد خراب سد مارب كما

---

(١) صفة الجزيرة للهمداني.

(٢) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للبغدادي.

ذكرناه سالفاً واسمه عمرو وهو جذام بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان وكانت مساكن [1] جذام ما بين مدين إلى تبوك إلى أذرج والأردن.

## إسلام قبيلة جذام

وفد رفاعة ابن زيد الجذامي ثم الضبي من الشام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هدنة الحديبية[2] قبل فتح خيبر فأهدى لرسول الله غلاماً وأسلم فحسن إسلامه وكتب له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتاباً إلى قومه وفي كتابه (بسم الله الرحمن الرحيم) هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة ابن زيد أني بعثته إلى قومه عامة ومن دخل فيهم بدعوهم إلى الله وإلى رسوله فمن أقبل منهم ففي حزب الله وحزب رسوله ومن أدبر فله الأمان شهرين فلما قدم رفاعة على قومه أجابوا وأسلموا ثم ساروا إلى الحرة حرة الرجل ونزلوها كما بعث فروة[3] ابن عمر بن الغفرة الجذامي ثم النفأل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رسولاً بإسلامه وأهدى له بغلة بيضاء وكان فروة عاملاً للروم على من يليهم من العرب وكان منزله معان وما حولها من أرض الشام فلما بلغ الروم ذلك من إسلامه طلبوه حتى أخذوه فحبسوه وقتلوه. ومن جذام القاضي العلامة أبو محمد عبد الله ابن نجم الجذامي الفقيه المالكي المتوفي بمصر[4] في جماد الآخر سنة ٦١٦هـ.

---

(١) صفة الجزيرة ص ٢٧٢ الطبعة الثانية.

(٢) سيرة ابن هشام ج / ٢ ص ٣٤٨ الطبعة الأولى.

(٣) سيرة ابن هشام ج / ٢ الطبعة الأولى ص ٣٤٦.

(٤) وفيات الأعيان.

## قبيلة لخم

لخم بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم. لخم بطن من اليمن من كهلان وهي من تلك القبائل اليمنية التي ارتحلت عن اليمن إلى الشام بعد خراب سد مارب كما ذكرناه سالفاً ومن لخم نصر بن ربيعة أبو الملوك المناذرة بالحيرة فمن المناذرة النعمان[1] ابن المنذر أحذ ملوك الحيرة وكانت مدة ملكهم خمسمائة سنة ثم كان من بقاياهم ملوك أشبيلة من الأندلس وهي دولة بني عباد قال الحمداني بالإسكندرية من جذام ولخم وقيل لجذام ولخم بقية إلى اليوم منهم آل أرسلان في سوريا ثم في جبل العرب وعاملة هو أخو لخم وجذام وأبو حي وإليه ينسب جبل عاملة في لبنان الجنوبي ولهم بقية.

## موسى ابن نصير وغيره

وقد نبغ من أعقاب لخم بالشام وغيرها شخصيات بارزة منهم موسى بن نصير اللخمي الشامي ولد بالشام سنة ١٩ هـ وكان من التابعين[2] ورعاً عاقلاً كريماً شجاعاً لم يهزم له جيش وكان أبوه نصير على حرس معاوية ابن أبي سفيان ومنزلته عنده مكينة وقد تولى هذا موسى افريقية والمغرب للخليفة احوليد بن عبد الملك بن مروان وذلك في سنة ٧٧هـ وقيل سنة ٨٩هـ وقاد الجيوش لفتح إفريقية وتتبع البربر[3] وقتل منهم قتلاً ذريعاً وسبى منهم سبياً حتى أسلموا وحسن إسلامهم وولي عليهم واستعمل على طنجة مولاه طارق

---

(١) الإشتقاق ص ٢٧٧ ـ سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ص ٤٢.

(٢) وفيات الأعيان ج / ٢ ص ١٣٤ لإبن خلكان.

(٣) البربر جيل من الناس يقال إن أول من سماهم بهذا الإسم إفريقيس الملك ابن أبرهة ذي المنار ابن الحارث الرائش الحميري لما ملك بلادهم وسمع كثرة كلامهم ـ شمس العلوم ج / ١ ص ١٢٥.

ابن زياد البربري ويقال إنه من قبيلة الصدف ثم من كندة ثم وجه طارق لفتح الأندلس في جيش من البربر وليس فيه من العرب إلا قليل فسار طارق وركب البحر من سبتة إلى الجزيرة الخضراء. من بر الأندلس وصعد يوم الإثنين ٢٤ رجب ٩٢ هـ إلى جبل يعرف اليوم بجبل طارق نسب إليه وفي سنة ٩٤ هـ خرج موسى من الأندلس إلى الشام ومعه مولاه طارق بن زياد وافداً على الوليد بن عبد الملك يخبره بفتح الأندلس وقد توفي موسى بن نصير سنة ٩٧ هـ وقيل سنة ٩٩ هـ وهو في طريقه إلى الحج ومن لخم أيضاً المعتضد ابن عباد اللخمي ملوك الأندلس والقاضي العلامة أبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني[1] المتوفي بأصبهان سنة ٣٦٠ هـ وغيرهم.

## قبيلة طيء

ومن كهلان أيضاً جاهمة وهو طيء أخو الأشعر ومذحج كما ذكرناه سالفاً أما طيء فخرجوا من اليمن إلى الحجاز قبل الإسلام واستوطنوها وذلك بعد خراب سد مارب كما ذكرناه سالفاً وانقسموا إلى قسمين طيء الجبل[2] وطيء السهل منهم حاتم بن عبد الله الطائي المشهور بالكرم في الجاهلية ومن شعره في الكرم هذا البيت:

أكرم الضيف حقاً حين يطرقني    قبل العيال على عسر ويسر

فكان هذا هو أجود شعر نطق في العرب في الكرم. مات حاتم قبل الإسلام ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبايا[3] طيء وفيهم

(١) وفيات الأعيان ج / ١ ص ٢١٥.

(٢) الجبل هما جبلا أجاء وسلمى في الشمال الغربي من المدينة المنورة من عالية نجد ويقال لهما جبلا طيء بإسم القبيلة.

(٣) الحور العين ص ١١٥ لنشوان.

جارية ظاهرة الجمال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت لأستوهبنها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله إني بنت من يشبع الجائع ويكسو العاري ويفك العاني [1] ويؤثر الجار على نفسه وما رد طالب حاجة قط إني بنت حاتم طيىء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله يحب مكارم الأخلاق ولو كان أبوك مسلماً لترحمنا عليه وخلى سبيلها.

## وفد طيىء إلى المدينة

في سنة تسع من الهجرة وفد من طيىء على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة خمسة عشر رجلاً رأسهم وسيدهم زيد الخيل مهلل فأعرض عليهم الإسلام رسول الله فأسلموا وأعطى كل رجل منهم خمس أواق فضة وزيد الخيل إثنى عشر أوقية ونش وسمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زيد الخير وعدهم ابن سعد في طبقاته من الوفود اليمنية ولما وفد زيد الخير في طيىء وفد بعده عدي ابن حاتم بن عبد الله الطائي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم وحسن إسلامه [2] كان يكني أبي طريف طويلاً إذا ركب الفرس كادت رجلاه تخطان الأرض [3] وقدم على عمر بن الخطاب فكأنه رأى منه جفاء فقال إما تعرفني يا أمير المؤمنين فقال بلى والله أعرفك أكرمك الله بأحسن المعرفة أسلمت إذ كفروا وعرفت إذ نكروا ووفيت إذ عذروا وأقبلت إذا أدبروا فقال حسبي يا أمير المؤمنين حسبي وكان عدي ابن حاتم من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومن أكبر أعوانه وأعز أنصاره وشيد معه حروب الجمل وصفين والنهروان وفقئت عينه [4] في

---

(١) العاني الأسير.

(٢) سيرة ابن هشام ج ٢/ ص ٣٤٣ الطبعة الأولى.

(٣) الحور العين ص ١١٥ لنشوان.

(٤) تاريخ الطبري ج / ٣ ص ٥٣٢.

حرب الجمل وقتل ابنه بصفين وقتل ابنه الآخر في قتال الخوارج وأبلى فيها وقومه بلاء حسناً ومات في زمن المختار وهو ابن مئة وعشرين سنة وأوصى أن لا يصلي عليه المختار ولا عقب لعدى بن حاتم من الذكور وإنما عقب حاتم بن عبد الله الطائي من ولد عبد الله بن حاتم وهم ينزلون بنهر كربلاء ودخل رجل على المأمون فكلمه بكلام أعجبه فقال ممن الرجل فقال من طيىء فقال من أي طيىء فقال من ولد عبد الله ابن حاتم فقال المأمون الصلبة[1] قال الرجل نعم فقال المأمون هيهات اضللت إن أبا طريف لم يعقب وقيل إن لعدي ابن حاتم عقب وولده الهيثم[2] بن عدي الثعلبي الطائي أو عبد الرحمن الكوفي كان عالماً بالأنساب وله مؤلفات عديدة قيل ستين كتاب وكان من جلساء ملوك بني العباس وندمائهم وكانت ولادته سنة ١١٦ هـ وتوفي في غرة محرم سنة ٢٥٩ هـ عن ٩٣ سنة. ومن طيىء العلامة داود[3] ابن نصير الطائي الكوفي المتوفي سنة ١٦٠ هـ إلى هنا انتهى كلامنا عن بطون كهلان على سبيل الإختصار وسنتحدث عن بطون حمير...

## بطون حمير

وهو حمير بن سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه السلام وينقسم إلى بطنين البطن الأول (الهميسع) أبو الملوك والتبابعة والأقيال والأذواء والمثامنة والعباهلة. والبطن الثاني (مالك بن الحاق)[4] وهو أبو قضاعة ومن تفرع منها. قال نشوان في الخلاصة الجامعة فالمثامنة هم الملوك

---

(١) الصلبة والنسلة والولد.

(٢) تاريخ بن خلكان ج / ٥ ص ١٥٧، فهرسة بن النديم ص ١٥٢.

(٣) وفيات الأعيان ج / ١ ص ١٧٧

(٤) الإشتقاق ص ٣٠ - ٦٠ - ٦٣.

الثمانية وأولادهم أبيات ثمانية يسمون المثامنة من حمير. ولا يصلح الملك لمن ملك من ملوك حمير الأبهم حتى بقيت هؤلاء الثمانية وإن اجتمعوا على عزلة عزلوه والعباهلة الملوك الذين أقروا على ملكهم لا يزالون عنه ومن ذلك كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الأقيال والعباهلة من آل حضرموت وذو أحماد وذو وجدن بطنان من جمهور ولد الحارث ابن حضرموت ابن سباء الأصغر حمير إلى آخر كلامه وقد تفرع من حمير إلى بطون كثيرة.

## حضرموت

حضرموت بفتح الحاء المهملة وسكون الضاء المعجمة وفتح الداء وبعدها ميم. وقيل بضم الميم على وزن عنكبوت. حضرموت بطن في اليمن من حمير قال نشوان في الجزء الأول من (شمس العلوم) الحضر حصن كان في الموصل كانت فيه قبائل قضاعة وملكهم الضيزين ابن حيصلة قال عدي ابن زيد:

وأخو الحضر إذا بناه وإذ    رجاله تجبى إليه والخابور

وحضرموت إسمان جعلا إسماً واحداً وهو إسم ملك من ملوك حمير وهو حضرموت بن سباء الأصغر وبه سمي وادي حضر موت. من ولده الملوك العياهلة الذي كتب إليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم. والنسبة إلى حضرموت حضرمي والجمع الحضارم. انتهى. وقيل حضرموت بن يقطن[1] بن عابر وحضرموت في التورات حضرموت. تقع منطقة حضر موت في الجنوب الشرقي من اليمن من جمهورية اليمن الجنوبية وهو بلد واسع مشتمل

---

(٥) تاريخ صنعاء ص ١١ للرازي.

على عدة قرى حدوده شمالاً رمال بلاد نجد والربع الخالي وشرقاً شعب وادي النبي هود وجنوباً البحر الهندي وغرباً عين با معبد ويافع ودثينة وأحور وبلاد البيضاء وعاصمته مدينة تريم وقيل إنه قبر في جبانة تريم نحو أربعين من أهل بدر[١] ونسب إليها جماعة من العلماء وقد وفدت قبائل حضرموت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سنة تسع وعشر للهجرة مع وفد قبيلة كندة كما ذكرناه سالفاً ومن أشهر قبائل حضرموت قضاعة ـ نواح ـ نهد ـ كندة ـ مذحج ـ آل كثير ـ آل باجرى ـ آل جابر العوامر ـ آل خرير والجعدة والحموم والحسان والسيان والعوائبة وبنو ظنه وغيرهم.

## يافع

يافع بالياء المثناة التحتية وبعدها ألف ثم فاء معجمة ثم عين مهملة. يافع بطن في اليمن من حمير وهي بلدة واسع مشتملة على عدة قرى تقع في الجنوب الشرقي من اليمن وفي تاج العروس يافع ابن زيد ابن مالك ابن زيد ابن رعين أبو قبيلة من رعين ومن يافع جملة من العلماء والفضلاء والمحدثين.

## عدن

عدن بفتح المهملتين آخره نون مخلاف يقع في منتهى جنوب اليمن ينسب إلى عدن ابن أبين ابن زهير ابن الهميسع بطن من حمير وقيل عدن ابن يشجب ابن يعرب ابن قحطان وقيل عدن ابن سباء[٢] ابن يقشان ابن إبراهيم

---

(١) راجع كتاب النسبة إلى المواضع والبلدان للمؤرخ الشيخ عبد الله ابن أحمد مخرمة العدني الشافعي المتوفي بعدن أبين سنة ٩٤٧ هـ كما ذكره زبارة في (تاريخ أئمة اليمن) ج / ١ ص ٤٣١.

(٢) تاريخ صنعاء ص ١١ للرازي وغيره.

وقيل عدن أبين هما ابنان لعدنان[1] ابن أدد وقيل وكان منزله ابن أيمن ابن الهميسع من حمير سميت به البلد وإن عدن سميت برجل عدن بها أي أقام وكانت تسمى عدن لحج في عهد العباد له سلاطين لحج ومدينة عدن اليوم هي عاصمة جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية وهي الميناء الطبيعي لليمن وأعظم أسواقه التاريخية من أيام ملوك حمير وقد ضعفت فيها قوة التجارة بإستبداله بميناء الحديدة الذي تم فتحه في عام ١٣٧٩ هـ ١٩٥٩ م وبه استغنى اليمن الشمالية عن ميناء عدن وقيل حينما تقوم الساعة تخرج نار من مدينة عدن وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال (عندما ذكر شروط الساعة نار تخرج من قعرة عدن تطرد الناس إلى المحشر) وقد روى الحديث مسلم في صحيحه وذكر ابن المجاور إن هذه النار تخرج من البئر التي في جبل رسيرة وإنها موجودة ويقال إن البئر هي التي في سوق السياغة والصيارف[2] في مدينة عدن وعدن أيضاً قرية في عزلة بني سليمان في ناحية براع وعدن أيضاً قرية في عزلة العزكي من بلاد بني حبش لواء المحويت وعدن لاعة في جبل مسور.

## لحج

لحج بفتح اللام وسكون الحاء وآخره جيم. سمي بلحج بن وائل بن قطن وقيل لحج بن وائل بن الغوث بن قطن بن غريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سباء بن يشجب تقع منطقة لحج في منتهى اليمن شمال عدن أبين وفي مدينة لحج الأصابح رهط مالك ابن أنس وهو بالقرب من مخلاف أبين قال في هدية الزمن وعاصمة لحج في عصرنا الحاضر مدينة الحوطة وكانت الرعارع وميبة عاصمتي مخلاف لحج في أيام الزريعين ثم

---

(١) بلوغ المرام ص ١٨١ للعرشي.

(٢) تاريخ الجزر اليمنية ص ٢٧ لحمزة بن أبي لقمان.

الأتـراك والرعـارع بفتـح الـراء الأولى والعين المهملتين وكسـر الـراء الأخيـرة وآخرها عين مهملة. قرية من أعمال لحج بينها وبين عدن مـرحلة. ومية بميم مفتوحة وياء مثناة وباء موحدة مشددة ثم هاء انتهى. وقد جعل الإمام المهـدي عباس ابن المنصور حسين المتـوفي سنة ١١٨٩ هـ ولايـة مدينـة عدن للشيـخ محسن العبـدلي وهو من عيـال عبد الله من نـاحية أرحب وولايـة بندر سقـطرة للشيخ عبد الـرحمن الفضلي وهو من مخـلاف بني فضل من قضـاء آنس وبها تأسست دولة السلاطين العباد له وبني الفضلي في جنوب اليمن وكانوا يبعثـون بالخراج[١] إلى المهدي عباس ولما ضعفت الدولـة القاسميـة استقلوا بالحكم في جنـوب اليمن وقـد استمـرت دولتي العبـاد لـه في لحـج وبني الفضلي في جـزيـرة سقـطرة ومـا جـاورهـا إلى أن تحـرر الشـطر الجنـوبي من الإستعمـار البريطاني وسقطرة هي أكبر الجزر العربية في خليج عـدن وبحر العـرب وتبعد نحو ٣٠٠ ميل عن الساحل العربي، ٥٥٣ ميلاً عن عدن ونقدر سكـانها اليـوم ثلاثين ألف نسمة[٢] وقد احتلت[٣] بريطانيا جـزيرة سقـطرة في عام ١٢٤٩ هـ ١٨٣٤ م ثم ارتحل الجيش البريـطاني عن عدن وبقيـة أنحاء الجنـوب في ٢٨ نـوفمبـر ١٩٦٧ م[٤] المـوافق ١٩ شعبـان ١٣٨٧ هـ وأصبحت سقـطرة تـابعـة لجمهورية اليمن الجنوبية من المحافظة الأولى.

## مخلاف المعافر

المعـافر بفتـح الميم وكسر الفـاء وآخره راء وقـد اختلف فيه المؤرخـون فقيل هو بطن من حمير وهـو المعافـر بن يعفر بن سكسـك بن حمير وقيـل من

---

(١) نيل الوطر ج / ٢ ص ٢٥٢ لزبارة.

(٢) تاريخ الجزر اليمنية ص ٣٨.

(٣) نفس المصدر ص ٩٥.

(٤) نفس المصدر ص ٨٤.

كهلان[1] وهو المعافر بن يعفر من بني عريب ابن زيد ابن كهلان وإن المعافر هذا هو الأكبر[2] وإن المعافر الأصغر فهو ابن حضرموت وبهذا سمي مخلاف المعافر باليمن. يقع جنوب مدينة تعز فيما بين براد ووادي الضباب ما يسمى اليوم بقضاء الحجرية من محافظة لواء تعز ومن قبيلة المعافر هاجرت في الفتوحات الإسلامية ونبغ من أعقابهم علماء وقادة وفرسان منهم الملك المنصور ابن أبي عامر المعافري الحميري الذي غزى الإفرنج ستة وخمسين غزوة ما كسرت له فيها راية كما وصفه صاحب نفح الطيب قال وقبره في قرية سالم شرقي الأندلس مكتوب على قبره:

أثاره تشبيك عن اخياره | حتى كأنك بالعيان تراه
تالله لا يأتي الزمان بمثله | أبداً ولا يحي الثغور سواه

والعلامة المؤرخ محمد بن عبد الملك ابن هشام[3] المعافري الحميري البصري المتوفي بمصر سنة ١١٣ هـ وقيل سنة ٢١٨ هـ وكان عالم في الأنساب والسير وله مؤلفات منها السيرة النبوية المعروفة بسيرة ابن هشام وكتاب في أنساب حمير وغيرها. ومن حمير قبيلة الصبيحة بقضاء الحجرية باليمن وهم الأصابح بطن من حمير ومنهم الإمام مالك ابن أنس الأصبحي الحميري المتوفي[4] بالمدينة المنورة سنة ١٧٠ هـ وقيل توفي سنة ١٩٧ هـ وإليه ينسب المذهب المالكي.

---

(١) الإكليل ج / ١٠ ص ١١٨.

(٢) هامش الإشتقاق ص ٢٢٨.

(٣) كتاب الوفيات ج / ٢ ص ٣٤٩.

(٤) مروج الذهب ج / ٣ ص ٣٥٠.

## مخلاف الجند

الجند بفتح الجيم والنون المعجمتين. الجند سمي بـه مخلاف بـاليمن من محـافظة لـواء تعز ينسب إلى جنـد ابن شهـران[١] بـطن من المعـافـر ومن مساجد اليمن الأثـرية مسجـد الجند عمره معاذ بن جبـل الأنصاري الصحـابي رضي الله عنه في سنة تسع للهجرة بأمر رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم. يقع مبنى مسجد الجند شرقي مدينة تعـز ومن الجند العـلامة المؤرخ أبي عبـد الله يوسف ابن عبد الله المعروف بالبهـاء الجندي السكسكي الكنـدي المتوفي سنة ٧٣٢ هـ وقيل سنة ٧٣٧ هـ.

## مدينة تعز

تعز بفتح التاء المثناة الفوقية وكسر العين المهملة وآخرها زاء وهي مدينة عظيمة تقع تحت جبل صبر جنوب صنعاء بمسافة خمس ساعات بالسيـارة ومن مآثر المطهر ابن الإمام شرف الدين عمارة سور المدينة باللبن والزابور وأحكم بنيانه وشـد أركانـه على يد عـامله يحيى النصير ولبث في عمـارته زيـادة على سبـع سنـوات من رجب سنة ٩٤٣ هـ إلى شـوال[٢] سنة ٩٥٠ هـ وفي ذم تعـز يقول بعض الشعراء:

فعيشها من كرد وماء تلك من صبر

وهي من المدن اليمنية الشـافعية التي يقصـدها النـاس لطلب العلم بها وقد إستفـاد منها جماعة من علماء الشافعية وقد تزايد عدد سكان تعز في عهد

---

(١) شمس العلوم ج / ١ ص ٣٤٨.

(٢) نشر العرف ج / ١ ص ٢١١ ـ ٢٢٢ لزبارة.

الجمهورية وقبلها كما تسارع حركة العمران والبناء فيها وضواحيها وامتدت العمارة إلى الجحملية وصالة وغيرهما كما هي عليها الآن.

## شرعب

شرعب بفتح الشين المعجمة والعين المهملة بينهما راء ساكنة وآخرها باء موحدة. شرعب بطن في اليمن من حمير وهي ناحية من لـواء تعز تنسب إلى شـرعب بن سهل ابن زيد[1] ابن حمير وقد ذكرها الهمداني في (صفة الجزيرة) إنها من حمير بقوله ومخلاف السحول ابن سوادة ساكنة آل شرعب ابن سهـل ووحاضـة ابن سعد وبطون الكلاع وهي بطون من ولـد حمير الأصغر إلى آخر كـلامه. وأمـا السحـول ابن سوادة فهو المعروف الآن بوادي سحول بن نـاجي يقـع شمـال مدينة اب وإلى شرعب ينسب القات الشرعبي يباع بأعز الأثمان.

## قبيلة الكَلاَع

الكلاع بالفتح. والكلاع بطن في اليمن من حمير وهـو الكلاع بن يعفـر بن النُّعمان يتصل نسبه إلى حمير الأصغر[2] ومساكن قبيلة الكلاع في مخلاف بن سوادة كما ذكـرناه سـالفاً وبلد الكـلاع وهو مـا يسمى اليوم بقضـاء العدين ويدخل في العدين ناحيتي ذي سفال وجبل حبيش من محافظة لواء اب جنوب صنعـاء وحبيش بضم الحاء المهملة وبـالباء المـوحدة المفتـوحة واليـاء المثناة التحتيـة ساكنـة وآخرهـا شين معجمة. ويعـد من المخلاف الأخضـر المشهور خيـراته ومن الكـلاع وغيرها من قبائل حمير هاجرت في الفتوحات الإسلاميـة واستوطنوا العراق والشام وغيرهما ونبغ من أعقابهم علمـاء وقادة وفـرسان منهم

---

(١) نشر العرف ج / ٢ ص ٦٥٢.

(٢) تمام النسب في الخلاصة الجامعة ص ١٦٩ لنشوان.

ثور بن زيد الكلاعي الحميري الحمصي وأبو محمد عبد الله بن يوسف الكلاعي الحميري الدمشقي والعلامة أبو الأعور الأوزاعي الحميري والعلامة يحيى بن صالح الوحاظي الحميري من حفاظ الحديث وغيرهم.

## وفد ملوك حمير إلى المدينة

وكان في بعض مخاليف اليمن بقية من أقيال حمير وفي سنة سبع للهجرة كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أقيال حمير في اليمن منهم قليل ذي رعين والحرث ابن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال وقيل ذي الكلاع وغيرهم يدعوهم إلى الإسلام فأسلموا هم وأصحابهم طوعاً وكتب الحرث بن عبد كلال إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شعراً منه:

ودينك دين الحق فيه طهارة وأنت بما فيه من الحق آمر

قيل إن ملوك حمير وفدوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة فأفرشهم ردائه وهم الحرث بن عبد كلال والأبيض بن حمال الماربي وقد وهبه النبي الملح فقيل له إنه الماء العِد فاستقاله وأبرهة بن شرحبيل بن أبرهة بن الصباح وهو أبرهة الأصغر[1] وعند وفوده على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال النبي (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه) ووائل بن حجر الحضرمي وجرير بن عبد الله البجلي وعبد الجد الحكمي فهم ستة من اليمن لا سابع[2] لهم وقيل وكان مع هذا الوفد كتاب من زرعة بن سيف بن ذي يزن أحد ملوك حمير إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال (في الإصابة) إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم افرش للحارث بن عبد كلال رداءه وقال قبل أن يدخل عليه (يدخل عليكم

---

(١) الخلاصة الجامعة لنشوان.

(٢) شمس العلوم ج / ١.

من هذا الفج رجل كريم الجدين صبيح الخدين).

## مدينة جبلة

جبلة بكسر الجيم المعجمة وسكون الباء الموحدة ثم لام ثم هاء ويقال ذو جبلة. تقع جنوب صنعاء مسافة أربع ساعات بالسيارة. أول من اختطها[1] عبد الله بن محمد الصليحي في سنة ٤٥٨ هـ وكان أخوه الداعي علي محمد الصليحي قد ولاه حصن التعكر المطل عليها فبناها في سفح جبل التعكر وحشر الرعايا إليها من مخلاف جعفر وهو ما يسمى اليوم بقضاء العدين وسماها جبلة بإسم يهودي كان يبيع الفخار فيها قبل عمارتها وهي مدينة بين نهرين جاريين شتاءاً وصيفاً ولذلك غلب الوخم فيها. ثم انتقل إليها المُكَرَّم أحمد بن علي بن محمد الصليحي وزوجته أروى بنت أحمد الذي فوض المكرم أمر المملكة إليها. قال ياقوت في (معجم البلدان) جبلة تسمى ذات النهرين وهي من أحسن مدن اليمن وأنزهها وأطيبها وإب بكسر الهمزة والتشديد من قرى جبلة باليمن. انتهى. تقع مدينة إب تحت جبل بعدان من جهة الغرب وبها أحد عشر مسجداً ويقال إن بعض جامعها الكبير عمر عن أمر الخليفة الثاني عمر بن الخطاب.

## جبل بعدان

بعدان بفتح الباء الموحدة وآخره نون. بعدان بطن في اليمن من حمير وهو بعدان بن جشم بن عبد شمس بن وائل يتصل نسبه إلى الهميسع[2] ابن حمير إخوته

(١) المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ص ١٣٩ لعمارة اليمني - كتاب النسبة إلى المواضع والبلدان لمحرمة.

(٢) الإكليل ج / ٢.

رَيْمَان وعروان[1] وبه سمي جبل بعدان وهو جبل واسع يشتمل على عدة قرى ومزارع يقع شرقي مدينة إب المعروف بهذا الإسم إلى اليوم. وبعدان وريمان هو من نفس بعدان وجبل أَدِم بفتح الهمزة وكسر الدال آخره ميم وأرْيَاب في رأس جبل آدم من يحصب العلو وهو رأس صيد المعروف بنقيل سمارة حالياً فهذه المناطق موضع ذي فائش الذي مدحه الأعشى[2] بقوله:

ببعدان ورَيمان ورأس سَليْمةِ    شفاء لمن يشكو السمائم بَارِدِ
وبالقصر من إرباب لو بِنْتَ ليلة    لجائك مثلُوجُ من الماء جامدِ

وذو فائش الأصغر ابن ذي يهر ابن ذي فائش الأكبر يتصل نسبه إلى حمير الأصغر[3] وللأعشى شعر طويل في ذي فائش:

رأيت سلامة ذا فائشْ    إذا زاره الضيف حَيَّ وبَشَّ
وقال لهم مرحبا مرحبا    وأهلاً وسهلاً بهم وَانْتَهَشْ

## يَحْصُبُ

يحصب بفتح الياء المثناة التحتية وسكون الحاء المهملة وضم الباء الموحدة. بطن في اليمن من حمير وهو يحصب بن دهمان[4] يتصل نسبه إلى حمير الأصغر وقيل يحصب بن الصوار[5] بن عبد شمس الأصغر ملك من ملوك

---

(١) نفس المصدر.

(٢) صفة الجزيرة للهمداني.

(٣) الخلاصة الجامعة ص ١٦٨ ـ ١٦٩ ـ

(٤) نفس المصدر ص ١٦٩ ـ ٢٤٢

(٥) شمس العلوم ج / ١ ص.

حميـر وتنقسم يعصب إلى قسمين يحصب العلو ويحصب السفل[1] أما يَحْصُبْ العلو وهو ما يسمى اليوم بلاد يريم يقع جنوب صنعاء ويحصب السفل الواديان الصنع وشيعان ولا يعرف في عصرنا الحاضر إسم يحصب إلا النادر اليسير وكان في بلد يحصب العلو ثمانين سداً تحفظ المياه بنيت في فجر التاريخ وأتى عليها الإهمال وفي ذلك يقول (تبع):

وبالربْوَةِ الخَضْراء من أرضِ يَحْصُب     ثمانون سداً تقذف الماء سائلاً

ويجب على اليمنيين أن يحرصوا على تراثهم ومجد تاريخهم لإعادة بناء مزارعهم لأن الزراعة هي الحرفة الرئيسية لشعب اليمن وليس لليمنيين مصدر لأرزاقهم غيرها فإلى الأيدي العاملة ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم﴾ومن قبيلة يحصب هاجرت في الفتوحات الإسلامية مع قبائل حمير كما ذكرنا سالفاً وقد نبغ من أعقابهم علماء منهم القاضي العلامة عياظ اليحصبي الحميري السبتي مؤلف (الشفاء) المتوفي بمراكش سنة ٥٣٦ هـ وترجمته في (وفيات الأعيان) لإبن خلكان.

## مدينة كوكبان

كوكب تثنية كوكب وهو كوكبان ابن ذي سيال[2] بن زرعة بن سباء الأصغر ثم من حمير وبه سميت مدينة كوكبان مطلة على مدينة شبام من جهة الغرب تقع شمال غربي صنعاء بمسافة ساعة ونصف بالسيارة وهي مدينة جبلية صغيرة من أشهر معاقل اليمن وحصناً مانعاً ولها في التاريخ ملاحم عظيمة ولا

(١) صفة الجزيرة ص ٢١٤.

(٢) الإكليل ج / ٤.

زالت آهلة بالسكان معمورة بالعلماء والأدباء من بني شرف الدين وغيرهم. وكوكبان أيضاً حصن في بلاد حجة في أرض دوران وكوكبان أيضاً في نجران.

## مدينة ثلاء

ثلاء بضم الثاء وفتح اللام ثم ألف والعامة تكسر. وقيل أنها سميت بإسم ثلاء بن لباخة بن ذي أقياف بن حمير الأصغر زرعة بن جميل الأصغر المازني(٣). وهي مدينة جبلية شهيرة تقع شمال غرب صنعاء بمسافة ساعة بالسيارة وهي من المدن اليمنية الزيدية التي يقصدها الناس لطلب العلم بها وقد استفاد منها علماء. وقال مخرمة الشافعي في كتابه (النسبة إلى المواضع والبلدان) ثلاء مدينة كبيرة على قلعة حصينة بالقرب من صنعاء وهي من أطيب البلاد ماء وهواء وتربة وأرضها سهلية وجبلية وأكثر زرعها الحنطة والشعير. انتهى. وكانت فيها الملاحم العظيمة بين الأتراك وبين المطهر ابن الإمام شرف الدين المتوفي في رجب سنة ٩٨٠ فظن الأتراك إن المطهر قد عجز عن حربهم(٤) فقصدوه من صنعاء إلى ثلاء مفاجئة بحملة عسكرية بقيادة (ازدمر) باشا التركي مزودين بالسلاح الناري كالمدافع وغيرها وقد كان الأكثر من عسكر المطهر فارقوه لم يبق لديه إلا القليل ولم يكن مستعداً للحرب فثبت المطهر بشجاعته الفائقة وبسالته المشهورة وقد انتهت هذه الملحمة بأكثر من مئتي قتيل من الأتراك وشدد عليهم الحصار وانقطعت عنهم المادة فطالبوا من المطهر الأمان وأخذ منهم العهود في ترك الحرب وكانت هذه الوقعة في موضع يقال له المائدة شمال ثلاء في سنة ٩٥٤ هـ ومن علماء ثلاء القاضي العلامة أحمد بن عبد القادر الورد الثلائي(١)

---

(٣) نشر العرف ج / ١ ص ١٥٩.

(٤) أئمة اليمن ج / ١ ص ٤٣٤ لزبارة.

(١) نشر العرف ج / ١ ص ١٥٨.

خطيب ثلاء والمتوفي بها وابنه العلامة خطيب صنعاء لطف الباري بن أحمد الورد المتوفي سنة ١٢١١ هـ وغيرهما وبنو الورد لا يزال منهم بقية في ثلاء وصنعاء إلى عصر تحرير هذه الأحرف وبيت الورد أيضاً قرية في عزلة بني سليمان من ناحية الحيمة الخارجية.

## قرية مَقْحَف

مقحق بالقاف والحاء المهملة والفاء. مقحف ابن ثلاء ابن لباخة وبه سميت قرية مقحف من ناحية ثلاء وهي الآن خاربة دامرة خالية من السكان وإليها ينسب جماعة من العلماء والفضلاء منهم الفقيه الورع الحسن بن محمد المحققي[٢] من رجال القرن الثاني عشر الهجري باليمن والعلامة أحمد بن محمد قاطن الحبابي المولود المقحفي نسبه ولد بقرية حبابة في ١٤ محرم سنة ١١١٨ هـ وتوفي بصنعاء في ٧ جماد الأول سنة ١١٩٩ هـ وبنوا المقحفي وبنوا قاطن لا يزال منهم بقية بناحية ثلاء وصنعاء إلى اليوم.

## قرية حبابة

حبابة بفتح الحاء المهملة بعدها موحدتين بينهما ألف وآخرها هاء. حبابة مدينة شبام شمال غرب صنعاء بمسافة ساعة بالسيارة من ناحية ثلاء ويقال إنها سميت بإسم حبابة بن لباخة بن ذي إقبان بن حمير الأصغر زرعة من سباء الأصغر. وهي بلدة طيبة الهواء كثيرة الماء وكان عمارة سورها في سنة ١١٥٦ هـ وفيها مأثر قديمة حميرية.

## بنو الأكوع

ومن حمير بني الأكوع وهو خلاف ما توهمه بعض الناس إنهم ينسبون إلى

---

(٢) نفس المصدر الأول ص ٢٧٤ ـ ٥٠٥.

سلمة بن الأكوع الأسلمي الصحابي .والصحيح إنهم بطن في اليمن من حمير ينسبون إلى ذي حوال الحميري أحد ملوك حمير باليمن قبل الإسلام وهو الجد الجامع لهم ولبني يعفر الذين ملكوا اليمن في الإسلام يتصل نسبهم إلى جدهم القاضي شعلة[1] أحمد بن محمد بم القاسم الأكوع بن محمد المهاجر إلى شهارة بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف بن محمد بن عبيد بن زيد بن مزهر بن كريب بن الوضاح بن إبراهيم بن مانع بن عون بن مانع الفياض بن عامر بن مطرس بن ذي حوال[2] بن عوسجة بن أبي راد بن ذي حوال بن يريم بن ذي منال الحميري وفي هذا البيت علماء وفضلاء وصلحاء وأدباء منهم القاضي العلامة زيد بن عبد الله الأكوع الذماري الزيدي ولد سنة ١٠٨١ هـ وقد كان عالماً محققاً آخذ عنه كثير من العلماء وله التقارير والحواشي على شرح (الأزهار في فقه الأئمة الأطهار) وقد بذل رحمه الله أقصى مجهوده في خدمة المذهب الهادوي الزيدي باليمن بتفريع على نصوصه من سائل الفقه الزيدي وخرج منها التخاريج المبنية على القواعد الفقهية الفروعية المستنبطة من الكتاب والسنة وقد توفي رحمه الله في رجب سنة ١١٦٦ هـ وترجمته في (ملحق البدر الطالع) لزبارة. والقاضي العلامة إبراهيم بن أحمد الأكوع الذماري وقد تولى القضاء للمنصور علي ابن البهدي عباس في ناحية ذي سفال وقد توفي سنة ١١٩٥ هـ وقد ترجم له زبارة في ملحق البدر الطالع وأثنى عليه ومفتي صنعاء القاضي العلامة الحسين بن الحسن بن محمد الأكوع الصنعاني المتوفي بروضة صنعاء في شهر ذي

---

(١) مطلع البدور لأبي الرجال ـ نشر العرف ج / ١ ص ١٤

(٢) وقيل هو عامر ذو حوال الأصغر بن عوسجة بن أبي زاد (بقية ص ٦٨) ابن الشرمح ابن يريم ابن ذي مقارن أحد المثامنة من ولده آل يعفر بن عبد الرحيم بن كريب ملوك اليمن في الإسلام كما ذكره نشوان في (الخلاصة الجامعة) ص ١٦٥ ـ قلت وهذا هو النسب الصحيح .

الحجة سنة ١٣٠٧ هـ والقاضي العلامة علي بن عبد الله الأكوع الصنعاني ولد بصنعاء سنة ١٢٧٠ هـ تقريباً وقد شغل عدة مناصب حكومية في عهدي الإحتلال التركي والإمام يحيى حميد الدين منها كان عاملاً قضائي بريم وحراز وقد توفي بصنعاء في صفر سنة ١٣٥٥ هـ وابنه العلامة المعاصر فضل بن علي الأكوع ولد بصنعاء عام ١٣٢٥ هـ وقد تولى عمالة قضاء رداع وغيره قبل الثورة والقاضي العلامة المعاصر علي بن إسماعيل الأكوع الصنعاني ولد بصنعاء عام ١٣٠٢ هـ وتوفي بها في ربيع الآخر سنة ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م وكان رحمه الله من علماء الشيعة شديد الغيرة على العترة الزكية وكان فاضلاً زاهداً عابداً شاعراً وابنه العلامة المعاصر علي بن علي الأكوع ولد بصنعاء في ٨ ذي الحجة سنة ١٣٣٧ هـ وأخيه العلامة المعاصر محمد بن علي وبد بصنعاء في صفر سنة ١٣٤٤ هـ والقاضي العلامة المؤرخ محمد بن علي الأكوع الذماري ولد بذمار سنة ١٣٢٢ هـ كما أخبرني به وكان ممن اشترك في ثورة عام ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م ضد حكم الإمام يحيى حميد الدين فسجنه الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين بمدينة حجة ثم أفرج عنه سنة ١٣٧٤ هـ وعينه حاكماً في ناحية ذي سفال وأخيه العلامة إسماعيل بن علي الأكوع ولد بذمار سنة ١٣٣٨ هـ كما أخبرني به وهو رئيس الهيئة العامة للأثار ودور الكتب حالياً وغيرهم.

## بنوا الثور

ومن حمير بني الثور بصنعاءويريم وغيرها. قيل يتصل نسبهم(١) إلى أبي نصر محمد بن عبد الله اليهري الحميري(٢) أستاذ المؤرخ الحسن بن أحمد

---

(١) نزهة النظر في تراجم القرن الرابع عشرج / ٢ ص ٤٥١ لزبارة.

(٢) وكان هذا أبو نصر علامة حمير ونسابتها في القرن الثالث الهجري ويتصل إلى ذي يهر الأكبر بن أسعد أحد ملوك حمير في الجاهلية وكان ساكناً بقصر جده ذي يهر في قرية بيت حنبص من ناحية البستان جنوب غرب صنعاء ولما استولى جيش علي بن فضل =

الهمداني مؤلف الإكليل وقد تحدث عن نسبهم نشوان في (الخلاصة الجامعة ص ١٦٣) فقال ومن أولاد نصر اليهري القضاة آل أبي نور بوقش[٣] ولا علم لهم بعلم جدهم[٤] وهم على رأي الشيعة[٥]. ويزهدون في كل علم إلا علم مذهبهم[١]. انتهى.

(قلت) أما قوله آل أبي نور بالنون وهو ما يسمى اليوم آل الثور بالثاء المثلثة ولعل هذا تصحيف في عدم إعجام الحروف من الكاتب.

والجد الجامع لبني الثور الساكنين بصنعاء هو الفقيه يحيى بن محمد[٢] كما ذكره في مشجر بني الثور وحرفة هؤلاء بنوا الثور التجارة وفيهم علماء وفضلاء وصلحاء منهم الفقيه العلامة محمد بن عبد الله الثور اليهري الحميري الصنعاني وقد ارتحل عن صنعاء إلى مدينة ضوران مركز قضاء آنس للتدريس

---

القرمطي على بيت حنبص بقيادة ابن أبي الملاحف القرمطي أهدم حصن ذي يهر وكان أبو نصر ورعاً ديناً فهرب بدينه من القرامطة إلى صعدة وأقام بها حتى انقضى أمر القرامطة ـ الخلاصة الجامعة ص ١٦٣ لنشوان.

(٣) تقع قرية وقش في مخلاف بني قيس من ناحية البستان ولا زالت آهلة بالسكان إلى اليوم وكان بها علماء كالسادة بني الوزير وغيرهم.

(٤) أي ليسوا بعلماء كجدهم.

(٥) الشيعة بكسر الشين المعجمة وسكون المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة ومعنى الشيعة في اللغة الأتباع والأنصار والأولياء وإنما سميت الشيعة شيعة لمشايعتهم لعلي بن أبي طالب ولذريته عليهم السلام ويقدمون علياً عليه السلام على غيره ويقولون إن إمامته بالنص.

(١) أي لا يرضون إلا عقيدة الشيعة ولا زال هؤلاء بنو الثور شيعة إلى اليوم.

(٢) وهو الذي انتقل من صعدة إلى صنعاء سنة ١٧٢٠ هـ تقريباً وتوفي بها ودفن بمقبرة خزيمة بنت بشر ـ مشجر بنو الثور.

بها فاستقر بها إلى أن توفي سنة ١٣٠٧ هـ وعقبه هنالك إلى اليوم وقد ترجم له زبارة في (نزهة النظر) في تراجم القرن الرابع عشر وأثنى عحيه) والحاج إسماعيل بن الفقيه يحيى النور الصنعاني وكان فاضلاً ومن أعيان تُجَّار صنعاء المعتبرين وكان ممن سجنه الوالي المشير مصطفى عاصم التركي في قصر صنعاء مع علماء صنعا وأعيانها في ذي القعدة سنة ١٢٩٤ هـ ثم أرسل العلماء إلى سجن الحديدة والتجار والأعيان إلى سجن تعز لسبب ولائهم للإمام المتوكل محسن بن أحمد افمتوفي في سلخ رجب[٣] سنة ١٢٩٥ هـ قيل وكان الشيخ محسن معيض ممن أشار على المشير مصطفى بحبس المذكورين فلبثوا في السجن حتى عزل مصطفى عن ولايته عن اليمن ووصل خلفه الوالي إسماعيل حافظ باشا إلى الحديدة سنة ١٢٩٧ هـ فأطلق العلماء والأعيان من السجن[٤] وقد توفى الحاج إسماعيل الثور بصنعاء سنة ١٣٢٠ هـ كما أخبرني به الحاج محمد بن عبد الله الثور الآتي ذكره ـ وحفيده هو الفقيه محمد بن يحيى بن إسماعيل الثور المتوفي بصنعاء سنة ١٣٨٧ هـ بدون عقب.

والعلامة عبد الله بن محمد بن الفقيه يحيى الثور الصنعاني قال في مشجر بني الثور وكان هذا عبدالله من تجار صنعاء المعتبرين وكان عالماً مفتي مشهور بالتقوى والصلاح هدوي المذهب وقد نسخ عشرة كتب بقلمه منها (شرح الأزهار ـ الفرائض ـ الثلاثين افمسألة ـ وينابع النصيحة الكافية ـ وغيرها) وقد توفي بصنعاء يوم الثلاثاء سلخ جماد الأول سنة ١٣٥٥ هـ عن ٨٤ سنة من مولده إلى وفاته وعقبه بصنعاء إلى اليوم. والفقيه محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى الثور الصنعاني وكان فاضلاً وزاهداً قيل وقد نسخ[٥] سبعون كتاباً بخطه

---

(٣) أئمة اليمن القرن الرابع عشر ص ٥.

(٤) نفس المصدر ص ١١ ـ ١٢ ـ ١٨ ـ ٩٤ لزبارة.

(٥) مشجر بنوا الثور.

الحسن وكان ممن عينه الإمام يحيى حميد الدين لقبض الواجبات من بلاد آنس وغيرها وقد توفى بناحية جبل الشرق من قضاء آنس سنة ١٣٦٥ هـ تقريباً وعقبه بصنعاء إلى اليوم. والحاج أحمد بن أحمد بن حسن بن لطف بن يحيى الثور المتوفي بصنعاء سنة ١٣٧٧ هـ وكان فاضلاً ويحفظ القرآن عن ظهر قلب وكان تاجراً في سوق البز وأخيه الحاج محمد بن أحمد الثور المتوفي بصنعاء سنة ١٤٠٠ هـ وكان فاضلاً وعالماً ويحفظ القرآن عن ظهر قلب وكان تاجراً في سوق البز بصنعاء القديمة وأخيهما الحاج عبد الله بن أحمد الثور وهو فاضلاً وزاهداً ويحفظ القرآن عن ظهر قلب وكان تاجراً ثم تخلى عن التجارة واتجه نحو طلب العلم بجامع الكبير بصنعاء كما هو عليه الآن. والعلامة الحاج عبد الله بن عبد الله بن محمد بن محمد بن يحيى الثور إمام محراب مسجد عقيل بصنعاء حالياً ولد بصنعاء في ٢٥ رمضان سنة ١٣٣٩ هـ كما أخبرني به أخذ العلوم عن عدة مشايخ بصنعاء منهم السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والفقيه العلامة إسماعيل بن علي الريمي وغيرهما.

والحاج محمد بن عبدالله[1] بن عبدالله بن محمد بن محمد بن يحيى الثور الصنعاني ولد بصنعاء يوم الخميس ٢٧ محرم ١٣٣٢ هـ كما أخبرني به وهو متفقه وفاضلاً وورعاً ومن أعيان تجار صنعاء الصلحاء المعتبرين مشهور بالصدقة على الفقراء

---

(١) ولد عبد الله بن عبد الله بصنعاء سنة ١٣٠٠ هـ وتوفي بها قبل أبيه وذلك في عام ١٣٤٥ هـ ـ مشجر بين الثور.

(٢) وكان هذا محمد بن يحيى الثور ممن ثار على الأتراك وكان من أنصار الإمام الهادي شرف الدين بن محمد الحسيني المتوفي بصعدة في ١٩ شوال ١٣٠٧ هـ ولما توفي الثور في ١٧ شوال ١٣٠٠ هـ بصنعاء أوصى بثلث ماله أن يصرف بنظر الإمام شرف الدين لتحرير اليمن من الإحتلال التركي وذلك غيرة منه على وطنه من مآسي الأتراك ـ مشجر بني الثور.

ومواساة العلماء والفضلاء والصلحاء كما يحب مجالستهم والإجتماع بهم في أكثر الأوقات لمناقشة العلماء في العلوم الدينية والتاريخية ومراجعتهم في بعض المسائل التي يتشكك فيها وقد عينته الحكومة شيخاً على صنعاء القديمة في عام ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م وقام بدور في أيام حصار صنعاء المعروفة بحصار السبعين اليوم حيث طلب من الحكومة بصرف السلاح لأهالي صنعاء لحراستها مع جنود الحكومة والمحافظة على الأمن والسلام في تلك الأيام ولبث في هذا المنصب فترة ثم تخلى عنه لأسباب صحية ومن محاسنه ساهم في عمارة تجديد صلل صوح الجامع الكبير بصنعاء بالأحجار الحبش بالتبرع بالمال وذلك في سنة ١٣٨٨ هـ ثم ساهم في تركيب الأبواب الزجاجية على عقود المقدم والجناحين المحيطة بصوح الجامع الكبير بصنعاء بالتبرع بالماح وذلك في سنة ١٣٩٤ هـ كما ساهم أيضاً في عمارة مسجد العمال بالحديدة بالتبرع بالمال وذلك في سنة ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م ولصاحب الترجمة أولاد نجباء أكبرهم محمد بن محمد وإسماعيل وعبد الله أبناء محمد بن عبد الله وعلي بن محمد بن عبد الله الثور وهم يشاركون والدهم في التجارة بمهارة(٣) وأمانة وعفاف بارك الله فيهم

والعلامة المؤرخ عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن يحيى الثور ولد بالروضة في ٧ ذي الحجة عام ١٣٤٦ هـ كما أخبرني به ونشاء بصنعاء وله مؤلفات تاريخية منها (هذه هي اليمن ـ وثورة اليمن ـ ولمحات من التاريخ والأدب اليمني ـ ومختصر من التاريخ اليمني ـ وغيرها).

## قرية بيت بوس

ذي بوس بطن في اليمن من حمير وهو ذي بوس بن عبد الرحمن يتصل نسبه

---

(٣) واشتقاقه من قولهم فلان ماهر في كذا وكذا إذا كان حاذقاً ـ وسائح ماهر أي حاذقاً وكل حاذق بصنعته فهو مارراً بها ـ الإشتقاق ص ٥٥٢ لأبي بكر ابن دريد.

إلى ذي مراثد(٤) جد نشوان الحميري كما سنذكره إنشاء الله فيما بعد ومن عقبه البوسيين بصنعاء ونواحيها وإليه تنسب قرية بيت بوس في مخلاف بني شهاب تقع جنوب غرب صنعاء بمسافة نصف ساعة بالسيارة ولا زالت آهلة بالسكان إلى اليوم ونسب إليها الحافظ الحسن بن عبد الأعلى البوسي الصنعاني الأبناوي من علماء القرن الثاني الهجري ويوى عن عبد الرزاق الصنعاني الأبناوي وعنه الطبراني والعلامة إبراهيم بن محمد البوسي.

## قرية غيمان

غيمان بطن في اليمن من حمير وهو غيمان بن أخنس يتصل نسبه إلى حمير الأصغر وفيه يقول نشوان الحميري في قصيدة الحائية:

أم أين ذو غيمان أو ذو شرذب ... اللابيض في النساء ملاح

وإليه تنسب قرية غيمان في ناحية بني بهلول تقع جنوب شرق صنعاء بالسيارة ولا زالت عامرة بالسكان إلى عصر تحرير هذه الأحرف وكانت بها مدافن حمير وفيه يقول الشاعر:

وبغيمان أسواد أرملك ... خففت بالكروم والأنهار

وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (اللهم أذل غيمان وأسقط مهور كندة [٢]).

## ناحية وصاب

وصاب بالواو المضمومة والصاد المهملة المفتوحة وآخرها باء موحدة

---

(١) الخلافة الجامعة ص ١٥٨ لنشوان الحميري.

(٢) الخلاصة احجامعة ص ١٣٨.

المكسورة بدل الواو. وصاب بطن في اليمن من حمير ينسب إلى وصاب ابن مالك بن زيد بن زرعة وهو حمير الأصغر بن سباء الأصغر وإليه تنسب ناحيتي وصاب العالي والسافل تقع جنوب غرب صنعاء بمسافة خمس ساعات بالسيارة قال ياقوت (في معجم البلدان) وصاب جبل باليمن يحاذي زبيد وفيه عدة بلاد وقرى وحصون وأهله عصاة لا طاعة عليهم لسلطان اليمن إلا عنوة مغناة من السلطان لذلك وقال مخرمة في (النسبة إلى المواضع والبلدان) الوصابي نسبة وصاب الجبل المعروف باليمن فوق زبيد وإليه ينسب جماعة من الفضلاء ومنهم شارح اللمع. انتهى. ومن ذي رعين الحميري الشراحيون من ولد شراحيل[٢] بن مثوب بطن من حمير ومن الشراحبين آل يوسف ملوك وصاب وتهامة من عهد المعتصم[٣] إلى أيام المعتمد من ملوك بني العباس ومن أشهرهم عبد الله بن يوسف الشراحي المعاصر للمأمون العباسي ولم يخضع له غير السكة.

## قضاء ريمة

ريمة بفتح الراء وسكون الياء المثناة التحتية. تسمى ريمة الأشباط لقوم ريمة الأشالط وهي غير ريمة المناخي بالمخلاف. ويسكنها فرق من حمير ومن بني كهلان. قال شارح القاموس ريمة بالفتح مخلاف باليمن مشتمل على عدة قرى ومساكن في الجبال وطوائف وأمم قاعدتها حصن كسمة بضم الكاف وسكون السين المهملة قرية وحصن من قضاء ريمة وقد دخلته ومنه الجمال الريمي وريمة حصن باليمن إليه ينسب المخلاف المذكور. انتهى. ريمة قضاء واسع مشتمل على خمس نواحي: وهي: كسمة ـ الجعفرية ـ السلفية

---

(٢) مشجر أبو علامة.

(٣) صفة الجزيرة ص ٢٢٢. .

بـالسين المهملة المفتوحـة واللام السـاكنة ـ الجبين ـ بـلاد الطعـام في غـايـة الخصب والرخاء تقـع جنوب غـرب صنعاء وإليهـا ينسب جماعـة من العلماء والأدباء ومنهم القاضي المعاصر علي بن عبد الله الهستاري الربمي عامل قضاء حراز حالياً والشاعر الأديب صالح بن محمد السلفي مـدير مكتب وزيـر الإدارة المحلية حالياً وهو ممن طلب مني ودفعني إلى تأليف هذا الكتـاب كما ذكـرناه في مقدمة الكتاب.

## ناحية جبل ملحان

ملحان بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة وبعـدها ألف. ومن حمير ملحان وهو ملحان بن عوف بن مالك[1] ثم من حمير وإليه ينسب جبل ملحان يقع جنوب غرب صنعاء مشتمل على عدة قرى وهو حصن منيـع ومعقل من معاقل اليمن المشهورة وناحية من محافظة المحويت وقد دخلته وهو من أجمل الجبـال اليمنية وأعدلها هواء ومنظراً لكثرة أنهاره وأشجاره كالقات والبن والموز والرمان والـزنجبيل والعَنْبَ وغيـرها. قـال الهمداني في صفـة الجزيـرة وإسم الجبل ريشان وهو حصن منيع لا يرتقي إلا بالرشا ومسجد شاهر في رأس جبل ملحان وشاهر قرن يقال إن فيه تسع وتسعين عيناً من الماء وهو مسجد شريف وقيل إنه لا بد في آخر الزمان أن تظهر فيـه علامـة من نار والله أعلم. انتهى. أمـا اليوم فيطلق عليه جبل قرن شـاهر وهـو أرفع جبـل من جبال ملحـان وأخبرني بعض الثقة من أهالي ملحان إنها تظهر نـار في رأس جبل قـرن شاهـر ما بين ثمـانية أعوام أو عشرة وتلبث فيه النار ثلاثة أيام وقد شاهده كثيراً من الناس.

---

(١) صفة الجزيرة.

## ناحية جبل حفاش

حفاش بضم الحاء المهملة والفاء والألف وآخره شين معجمة. حفاش بطن في اليمن من حمير وبه سمي جبل حفاش ينسب الى حفاش ابن عوف[٢] ثم من حمير. يقع هذا الجبل غرب جنوب صنعاء بالقرب من جبل ملحان من جهة الشرق وهو حصن منيع وناحية من محافظة المحويت ومركزه مدينة الصفقين اشتهر بزراعة شجرتي البن والقات وغيرهما.

## قضاء حراز

حراز بفتح الحاء المهملة وراء وزين. حراز بطن في اليمن من حمير وإليه ينسب قضاء حراز يقع غربي صنعاء بمسافة ساعتين بالسيارة ومركزه مدينة مناخة بفتح الميم والنون والخاء المعجمة وهي مدينة جبلية وفيها يقول السيد حسين بن قاسم أبو طالب[٣] المتوفي في القرن الثاني عشر الهجري:

انخنا في مناخة فاسترحنا ... وأدركنا المعين من حراز
وقليل سعينا فيها بجد ... وأدركنا الحقيقة بالمجاز

سميت حراز المستحرزة[١] أي سبعة أسباع وهي عزلة هوزان تنسب إلى هوزان ابن الغوث ابن سعد ابن عدي بطن من حمير الكبرى وجبل مسار بفتح أوله وآخره راء وهو حصن منيع ومعقل من معاقل اليمن المشهورة وعزلتي بها وصعفان وجبل شبام المطل على مناخه من جهة الجنوب وهو أرفع جبل من جبال حراز وحصن منيع ومعقل من معاقل اليمن المشهورة والسادس مجيح

---

(١) نفس المصدر الأول.

(٢) نشر العرف ج / ١ ص ٤٩٤ لزبارة.

(٣) صفة الجزيرة للهمداني.

والسابع كرار فهذه الموقعين لا تعرف اليوم بحراز ويجمع الجميع اسم حراز اشتهر بزراعة البن والقات وغيرهما وبحراز آل لعف ونشق وهما بطنان من بني دومان ابن بكيل من همدان كانت مساكنهم في وادي الخارد من بلاد الجوف ثم استوطنوا حراز وإليه تنسب قرية بني دومان في عزلة هوزان ولا زالت آهلة بالسكان إلى اليوم وفي ذلك يقول الهمداني في الجزء العاشر من الإكليل:

وفي هوزن من حي لعف عصابة ومن آل نشق كل رخو الحمائل

ومن شعراء قبيلة نشق يقول في وقعة الحرب بين همدان ومذحج:

له أرحب والحي أرحب سادة تضرونهم في اللقاء وشاكره
خفي مذحج منه فتلك فلولها بهيلان تبكي شجرها ويحابره

يحابر جد قبائل مراد من مذحج وهيلان جبل بين يام وحريب الرضاض في بلد نهم لا يزال يحمل هذا الإسم إلى اليوم والمناسبة لهذا الشعر في وقعة رزم ملاحاً من نهم كانت بين قبائل همدان ومراد وانتصرت فيها همدان وأجلت مراد من الجوف كما ذكرناه سالفاً وآل لعف لا يزال منهم بقية في عزلة بني إسماعيل من قضاء حراز إلى اليوم ومنهم القاضي العلامة عبد الله بن زيد بن عبد الله اللعفي الحرازي المتوفي في أوائل القرن السادس الهجري كما ذكره الجندي وفي طبقات فقهاء اليمن والشيخ المعاصر عبد الرحمن اللعفي الحرازي وهو شيخ عزلة بني إسماعيل حالياً وغيره وفي حراز علماء فمنهم السيد العلامة محمد بن محمد الكبسي مفتي حراز والمتوفي بمناخة سنة ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م والقاضي العلامة غالب ن عبد الله راجح ولد بالهجرة سنة ١٣٤٥ هـ كما أخبرني به وقد شغل عدة مناصب حكومية قبل الثورة وبعدها وهو رئيس محكمة أمن الدولة العليا في وزارة الداخلية بصنعاء حالياً والسيد العلامة عبد الخالق بن علي الناشري ولد بمناخة عام ١٣٢٧ هـ وعند تحرير

هذه الأحرف وهو يدرس العلوم الدينية بالجامع الكبير بمناخة والسيد العلامة حسين بن محمد بن محمد بن أحمد أبو طالب ولد بمناخة عام ١٣٣٥ هـ وعند تحرير هذه الأحرف وهو يدرس بالمعهد الديني بمناخة والسيد العلامة أحمد بن محمد الصغير بن حسن بن قاسم الحسيني المعروف بالصعفاني ولد بقرية الزعلا من ناحية عام ١٣٤٦ هـ كما أخبرني به وهو أحد موظفي وزارة العدل بصنعاء حالياً وابن أخيه العلامة يحيى بن محمد الكبير بن حسن بن قاسم الحسيني ولد بقرية الزعلا عام ١٣٤٨ هـ كما أخبرني به وهو رئيس محكمة لواء المحويت حالياً والقاضي العلامة عبد الله بن علي الأنسي ولد بقرية الهجرة عام ١٣٥٤هـ كما أخبرني به وهو عامل قضاء الطويلة حالياً وغيرهم.

## منطقة حظور

حظور بالظاء المعجمة وكان في الأصل بالضاد. حظور بطن في اليمن من حمير وهو حظور بن عدي[1] بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر وإليه تنسب بلاد حظور. تقع غربي صنعاء بمسافة نصف ساعة بالسيارة وهو بلد واسع يشتمل على مخاليف عديدة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إن من الجبال التي تطايرت يوم موسى عليه السلام سبعة جبال ألحقت بالحجاز واليمن منها بالمدينة (أحد - وورقان) وبمكة (ثور - وثبير - وحراء) وباليمن (صبر - وحظور) ومن ولد حظور النبي شعبي ابن مهدم ابن ذي مهدم ابن حظور عليه السلام وإليه ينسب جبل النبي شعيب في بلاد حظور وقبره في رأس الجبل مشهور إلى اليوم وقيل إن المسجد الذي على رأس الجبل هو مسجد شعيب وهو الذي قتله قومه ويقال

---

(١) شمس العلوم ج / ص ٤٤.

قتلة أهل حظور وعربايا[٢] وكان بعث إليهم فسلط الله عليهم بخت نصر[٣] فقراهم فقتلهم وفيهم أنزل الله تعالى **﴿وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة إلى قوله فجعلناهم حصيداً خامدين﴾**[٤] يقول الزمخشري في الكشاف واردة عن غضب شديد ومناديه على سخط عظيم لأن القصم أفظع الكسر وارد بالقرية أهلها وصفها بالظلم وقال (قوماً آخرين) لأن المعنى أهلكنا قوماً آخرين وعن بن عباس رضي الله عنهما أنها حظور وهي وسحول قريتان باليمن نسب إليها الثياب وفي الحديث كفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ثوبين سحوليين وروى حظوريين بعث الله إليهم نبياً فقتلوه فسلط الله نصر كما سلطه الله على بيت المقدس فاستأصلهم وروى أنه لما أخذتهم السيوف ونادى مناد من السماء يا لثارات الأنبياء فندموا واعترفوا بالخطأ وذلك حين لم ينفعهم الندم. انتهى. وقد تفرع من حظور إلى بطون كثيرة ويقال له عالية حظور وسافلة حظور أما عالية حظور هي التي يطلق عليها اليوم ناحية البستان وسافله حظور وهو ما يسمى اليوم ناحيتي الحيمتين كما سنذكره.

## ناحية البستان

قبيلة بنو مطر المعروفة بناحية البستان قال في مشجر أبي علامة بني مطر

---

(٢) عربايا ليست إسم بلد هي إسم للعرب التي ليست لبيوتهم أبواب ولا إغلاق راجع تاريخ صنعاء ص ١٣٨ للرازي.

(٣) بخت بضم الباء الموحدة ملك كلداني ظهر سنة ٥٦١ ـ ٦٠٤ قبل الميلاد المسيحي وغار بحملاته على مصر وفتح أورشليم القدس وأحرقها وأجلى أهلها إلى بابل ـ المنجد ص ٦٦ ـ مروج الذهب ـ وقيل إسمه (نبوشاد نزواس) عند المؤرخين المسلمين (بخت نصر) ولي عرش بابل عام ٦٠٥ ق. م غزى فلسطين مرتين الأولى عام ٥٨٧ ق. م والثانية عام ٥٩٧ ق. م حيث قضى على مملكتهم ـ دائرة المعارف الإسلامية الحاشية رقم ٢ ج ٣ ص ٤٢٩ ـ تاريخ فلسطين القديم لظفر الإسلام خان ص ٥٨ ـ ٥٩.

(٤) سورة الأنعام الآية ١٠.

ابن خولان وأظنه من خولان الذينهم من عنس بطن من حمير والصحيح أنهم من حظور وحظور من حمير على الصحيح. انتهى. تقع ناحية البستان في الجهة الشرقية من نفس حظور غربي صنعاء مشتملة على عدة مخاليف منها مخلاف بني شهاب ومخلاف دايان ومخلاف جبل النبي شعيب ومخلاف الحدب ومخلاف بني قيس وغيرها اشتهرت بزراعة البرقوق والعنبرود والجوز والبن والقات وغيرها فمن عالية حظور بناحية البستان المناطق التالية وهي: قرية سناع تنسب إلى سناع ابن يناع ابن حظور وهي قرية جبلية من أجمل القرى اليمنية وأعدلها منظراً لأنها رها وأشجارها كالبرقوق والجوز والقات وغيرها ـ وقاع سهمان الممتد من عقبة قرية سند شرقاً وينتهي غرباً بقرية متنه ينسب إلى سهمان ابن الغوث بن سعد بطن من حمير ـ ومخلاف البروية نسبة إلى برة ابن حظور وإليه ينسب بني البروي منهم بصنعاء وفي جبل عانز من ناحية الحيمة الخارجية وغيرها ـ ومخلاف بني سوار نسبة إلى سوار ابن قَمْلَان بن برة بن حظور وإليه ينسب بني السواري منهم بصنعاء وحراز وغيرهما ومنهم السيد العلامة علي بن محمد السواري الساكن بقرية المعوان من مخلاف الحدب ولد بها كما أخبرني به في ٢٣ شوال ١٣٤٤ هـ ونشأ بها وأخذ العلوم بصنعاء[١] ـ وقرية بيت مهدم تنسب إلى مهدم ابن المقدم بن حظور تقع جنوب شرق سوق بوعان بمسافة نصف ساعة مشياً على الأقدام ـ وقرية قملان من مخلاف الحدب تنسب إلى قملان بن بره ابن حظور ولا زالت هذه المناطق المذكورة عامرة بالسكان إلى اليوم.

## بلاد الحيمة

الحيمة بفتح الحاة المهملة وسكون الياة والميم وآخرها هاء. تقع في

---

(١) كان هذا عند التأليف سنة ١٣٩٧ هـ أما اليوم وهو عام الطبع لهذا الكتاب فقد توفي السيد العلامة علي بن محمد السواري رحمه الله. يوم الثلاثاء ١٦ ذي الحجة سنة ١٤٠٧ هـ.

الجهة الغربية من حظور وشرقي حراز، اشتهرت بزراعة البن والقات والطنب وغيرها وتنقسم بلاد الحيمة إلى ناحيتين (الأولى) الجهة الجنوبية ويقال لها الحيمة الخارجية ومركزها مفحق (الثانية) الجهة الشمالية ويقال لها الحيمة الداخلية ومركزها مدينة العز وهي مدينة صغيرة جبلية معمورة بالعلماء والفضلاء والصلحاء من بني قاضي وبني ذرة وغيرهم وتشتمل الحيمة الداخلية على عدة عزل منها عزلة بني السياغ والأحبوب وبلاد القبائل والحدب وبني عمرو وغيرها وعدد سكانها أكثر من الحيمة الخارجية بل وهي أجمل منها منظراً لكثرة أنهارها وأشجارها فهي في غاية من الخصب والرخاء فمن سافلة حظور بالحيمة الداخلية المناطق التالية وهي: جبل يناع بالياء المثناة التحتية والنون والألف والعين المهملة ينسب إلى يناع ابن حظور وهو حصن منيع من معاقل اليمن المشهورة وإليه ينسب بنوا اليناعي بصنعاء وغيرها ـ وادي ماظخ بالظاء والخاء المعجمتين بعد الميم والألف وكان في الأصل بالضاد المعجمة ينسب إلى ماضخ بن حظور وكان يسمى في الأوراق القديمة[1] ماذخ بالذال المعجمة وهو ما يسمى اليوم وادي الربوع نسبة إلى السوق في يوم الأربعاء من كل أسبوع يقع شمال جبل دروان وهو وادي غيلا ساقيا اشتهر بزراعة البن الفاخر والكاثي والموز وشجرة الطنب وغيرها وقاع الصيد بفتح الصاد المهملة والياء المثناة ثم دال مهملة. وهو بطن من حمير وقيل من همدان[2] ثم من كهلان وبه سمي قاع الصيد في عزلة بني عمرو من الحيمة الداخلية والصيد أيضاً مخلاف من بني صريم ثم من حاشد وينسب إلى الحيمة الداخلية جماعة من العلماء ومنهم القاضي العلامة الحسين بن أحمد السياغي الحيمي الزيدي المتوفي بصنعاء سنة ١٣٢١ هـ ومن مؤلفاته (الروض النضير شرح مجموع الإمام زيد ابن علي. والقاضي العلامة المعاصر أحمد بن أحمد بن محمد

(١) وهي المستندات المعروفة باليمن البصائر والمراقيم والقواعد.

(٢) صفة الجزيرة للهمداني.

السياغي ولد سنة ١٣٢٠ هـ بقرية بيت حاظر من سنحان كما أخبرني به وهو أحد مشائخ العلم بالجامع الكبير بصنعاء حالياً وغيرهما.

أما ناحية (الحيمة الخارجية) فمركزها منطقة مفحق وتنقسم إلى ثلاثة مخاليف كما سنذكره.

فمن ناحية حظور بالحيمة الخارجية فهي المناطق التالية: وادي علسان ينسب إلى علسان من ولد حظور وهو وادي غيلا ساقيا اشتهر بزراعة البن والموز والطنب وغيرها ـ وجبل الجحادب بالجيم والحاء آخره باء موحدة وهو بطن من حمير وإليه ينسب منيع[٣] بن إسحاق الجحدبي أحد من ناهض دعوة علي بن محمد الصليحي وبالجحادب اليوم بنوا الكندحي وبنوا حمادي العليبي وبنوا جوهر وغيرهم. ولبني جوهر رئاسة قديمة في الجحادب منذ القرن الثاني عشر الهجري إلى اليوم كما تدل الأوراق القديمة بأيدي أسلاف بني جوهر ومنهم الشيخ المعاصر قائد ابن محمد جوهر وبنوا الجحدبي لا يزال منهم بقية بالجحادب إلى اليوم ـ ووادي صابح بالباء الموحدة بعد الصاد المهملة وآخره حاء مهملة ينسب إلى صابح بن حظور وهو ما يسمى اليوم وادي صباح يقع جنوب جبل دروان بالدال المهملة محركة الحروف وذا خردان قال الهمداني في الجزء الثاني من الإكليل ذا خردان ابن صابح ابن حظور بالخاء المعجمة وقال أيضاً في صفة الجزيرة عند كلامه على سافلة حظور ذات جردان بالجيم المعجمة إلى آخر كلامه. قلت: ففي هذا نظر بين حرفي الخاء والجيم ولعل هذا تصحيف لعدم إعجام الحرفين من الكاتب فلا تعرف اليوم ذا خردان أو ذات جردان في سافلة حظور وهو ما يسمى اليوم الحيمتين كما ذكرناه سالناً وكما يظهر أنها كانت أسماء مواضع وقد تغير بأسماء أخرى وقال

---

(٣) تاريخ عمارة اليمني.

المؤرخ المعاصر الأكوع في تعليقه على صفة الجزيرة في كلمة ذات جردان بفتح الجيم وضمها آخره نون وهو ما يسمى اليوم (جريد) في حجرة ابن مهدي. انتهى. قلت ولعله خلاف ما توهمه الأكوع ففي تعليقه أشكال ولم يثبت له مستند فلا أدري من أين أخذه أما جريد فهو اسم قبيلة فلا يظن المطلع أنه اسم موضع ومساكن بنوا جريد المذكورين في قرية مدارة من عزلة بني حماطة التي يطلق عليها اليوم بيت الجريدي من بلدة حجرة ابن مهدي ولهم عزة ومنعة ورئاسة قديمة في حجرة ابن مهدي فمنهم الشيخ علي بن علي بن صالح جريد المتوفي سنة ١٣٤٤ هـ وابنه الشيخ علي بن علي جريد المتوفي سنة ١٣٦٣ هـ وابنه الشيخ محمد بن علي جريد المتوفي سنة ١٣٧٩ هـ وأخيه الشيخ المعاصر أحمد بن علي جريد ولد بقرية مدارة عام ١٣٥٨ هـ كما أخبرني به وهو شاعراً أديباً يقول الشعر الحميني وبنوا جريد أيضاً في قرية الحرف من عزلة بني يوسف من الحيمة الداخلية ومن سافلة حظور أيضاً بلدة سارع من قضاء المحويت حالياً ينسب إلى سارع بن حظور وحظور أيضاً جبل في ناحية ثلاء ويقال له حظور الشيخ. انتهى كلامنا عن بلاد حظور وسنتحدث عن مخاليف الحيمة الخارجية فهي ثلاثة مخاليف:

مخلاف مذيور ـ ومخلاف حجرة بن مهدي ـ وجبل عانز.

**مخلاف مذيور**: مخلاف والجمع مخاليف الكورة من البلاد وأيضاً المخاليف الأطراف والنواحي يقع مخلاف مذيور في الجهة الشرقية من ناحية الحيمة الخارجية وينقسم نصفين ويقال له النصف الجنوبي والنصف الشمالي وكان يسمى في الأوراق القديمة مخلاف الأعوج ومخلاف التواليق لكثرة أشجاره بشجرة التالوق[1] ثم سمي مخلاف مذيور نسبة إلى مشائخ بني مذيور

(١) التالوق كما يقال وادي الاثاب في عزلة بني منصور من حجرة ابن مهدي سمي وادي الاثاب لكثرة أشجاره بشجرة الأثب.

من قبيلة نهم سكنوا بالحيمة واستوطنوها وكانت لهم بها رئاسة قديمة فمنهم الشيخ ابن مذيور أحد من أجاب إلى دعوة الإمام[٢] يوسف بن المتوكل إسماعيل بواسطة القاضي أحمد بن ناصر عبد الحق وذلك في جماد الأول سنة ١٠٩٧ هـ والشيخ يحيى بن عبدة مذيور قتل في ذي القعدة سنة ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م وهو في طريقه إلى محلة قرية بيت مذيور وغيرهما. وبمخلاف مذيور اليوم بني غوبر وبنوا الرميم وبنوا السلامي وغيرهم ومنهم الشيخ علي بن علي السلامي ولد عام ١٢٩١ هـ بوطنة قرية بيت السلامي من هذا المخلاف كما أخبرني به ابنه يحيى نشأ نشأة دين وفضل وعفاف وصلاح أخذ شطراً من علوم الفقه الإسلامي بشهاره وكان هذا الشيخ علي من أنصار الإمام يحيى حميد الدين وأكبر أعوانه تولى عمالة الحيمة للإمام يحيى وقبض منها الواجبات الزكوية وأزال منها المظالم والبدع والمغاني وأحيا فيها الشريعة الإسلامية بإقامة الحدود وتعليم الصلاة وغيرها وفيه يقول بعض أهل عصره:

لا زد بقي دقة ولا مغاني    من حين وقع عاملنا السلامي

ومن محاسنه عمر مسجد في سوق الجمعة من عزلة يادع بالحيمة الخارجية وكانت له رئاسة في الحيمة مطاعاً لا يخالفونه أصلاً وقد أهمل ذكره أهل عصره لنفاسة أو نسيان فقد ذكرناه لأنه يعد من الشخصيات البارزة استشهد مجاهداً سنة ١٣٤٨ هـ بوادي الجلة من بلاد الزرانيق في أيام حروبهم مع الإمام يحيى حميد الدين كما ذكرناه سالفاً وابنه الفاضل يحيى بن علي السلامي كاتب تحريرات ناحية الحيمة الخارجية حالياً.

---

(٢) نشر العرف ج/٢ ص ٩٠٦.

## حجرة ابن مهدي

وقد سبقت الإشارة إلى حجرة ابن مهدي قال الهمداني في صفة الجزيرة متصلة ببلد الأخروج ابن الغوث ابن سعد ويقال نسب البلد إلى خرجة من همدان[1] والأخروج بين حظور وهوزان[2] وهو بلد واسع وعليها الطريق إلى نقيل الشجة[3] الذي في رأسه هوزان إلى آخر كلامه. (قلت) وكانت هذه المنطقة لا تزال تحمل إسم الأخروج إلى عصر الدولة الصليحية كما تفيد المصادر ثم سميت بلد الأخروج (حجرة حراز) كما فهمناه من كلام الديبع في كتابه (قرة العيون) ولم يرشدنا تاريخ الديبع على وجه صحيح إلى تسميتها بحجرة حراز بدلاً عن الأخروج وبلد الأخروج كما يظهر وهو ما يسمى اليوم (حجرة ابن مهدي) من ناحية الحيمة الخارجية تقع غربي حظور وهو بلد واسع يشتمل على عدة قرى ومزارع ممتدة من سفح جبال مخلاف مذيور شرقاً وتنتهي غرباً بجبلي حراز وعانز وعليها طريق السيارات النافذة من صنعاء إلى الحديدة حالياً وقد تحدث عنها المؤرخ المعاصر الشماحي في كتابه (اليمن والإنسان والحضارة) فقال سميت حجرة ابن مهدي نسبة إلى عبد النبي ابن علي ابن مهدي الرعيني عنه فتحه لجبال حراز والسهل إلى جبال الحيمة في عام ٥٥٩ هـ وهناك وقف بعساكره بالسهل الذي يحمل إسمه حجرة ابن مهدي

---

(١) نسبة إلى خرجة ابن أَسْلَمْ ابن عِلْيَانَ زيد ابن عُريب ابن جُشَمْ ابن حاشد ثم من همدان ـ الإكليل ج / ١٠ ص ٩٧.

(٢) وهي عزلة من حراز وقد ذكرناه فيما تقدم.

(٣) الشجة بكسر الشين المعجمة وآخره هاء لا زال يحمل هذا الإسم إلى اليوم ورأس نقيل الشجة مدينة مناخة حالياً وهو اليوم مهجور باستبداله بطريق السيارات النافذة من صنعاء إلى الحديدة يقع جهة جنوب وقد كان شق طريق السيارة المذكورة وتعبيدها عام ١٣٧٩ هـ ١٩٥٩ م وذلك في عهد الإمام أحمد حميد الدين.

إلى آخر كلامه (قلت) وهو خلاف ما توهمه الشماحي فقيل إنهـا سميت حجرة ابن مهدي نسبة إلى الشيخ علي ابن مهدي ابن جابر من عيال مهدي من قبيلة أرحب ونزح عنها واستوطن الحجرة وبنى لـه فيها حصنـه المسمى في الأوراق القديمة (أكمة سِلْم) المسمى بحصن بيت ابن مهدي(٤) حـالياً فسميت بـإسمه لأنه احتجرها فكانت له رئاسة فيها وجبيت لـه فأطلق عليهـا حجرة ابن مهـدي من يومئذ كما تدل الأوراق القديمة بأيدي أسـلاف بني مهدي وهـذا أصح لأن أكثر مناطق اليمن نسبت إلى مستوطنيها وزعمائها كما يقال في عصرنا مخـلاف الأسد من ناحية البستان حالياً نسبة إلى الشيخ الأسـد وكما نسبت أيضـاً عزلـة الدعيس من ناحية بعدان نسبة إلى الشيخ الدعيسي وغيرهمـا فغلب عليها إسم ساكنيهما ومستوطنيهما كما ذكرناه سالفاً وقد لقب (ابن مهدي) أخيراً بالمقاتلي لقب استعماره فقط لأنه سكن في بـلاد الحجرة وحيـداً وكانـوا يعيشون حـروباً عشائرية والأمن غير مستتب فاضطر وأجبرته ظروفه على انضمامه إلى قبيلة بني مقاتل من شرقي حراز المجاورة لحصنه ووطنه وكان كواحد منهم كما هي عادة قبائل العرب أن ينضم شخص إلى قبيلة أخـرى عن طريق الحلف كمـا ذكرنـاه سالفاً وكان لا يحمل هذا اللقب إلا عند النسب المستـوفي وأما المعـروف عنه وعن أسلافه فهو مهدي وكـان هذا الشيـخ علي بن مهدي بن جـابر من رجـال أوائل القرن الثاني عشر الهجري كما فهمنـاه من الأوراق القديمـة التي لا تزال بأيدي عقبـة إلى اليوم فمنهـا الحكم المحرر في تـاريخ رجب سنـة ١١١١ هـ بقلم حاكم قضاء حراز في حينه وهو القاضي العلامة عبد الله بن محمد الغَشْم الأنسي ويتضمن الحكم المـذكـور حضـر الشيـخ علي بن مهـدي بن جـابـر المقاتلي الحاضر عن أصحابه أهالي الحيمة نتيجة نزاع حدث بينـه وبين أهالي

---

(٤) يقع هذا الحصن غربي باب البادية بمسافة نصف ساعة وقـد أهدم ولم يبق إلا أنقـاضه وتحته قرية بيت ابن مهدي لا تزال آهلة بالسكان من بني مهدي وغيرهم إلى اليوم.

حـراز على اختلاف حـدود بلديهما إلى آخـره. وكان هـذا ابن مهدي مشهـور بالسخاء والكرم وفي أيامه مر من بلاد الحيمة السيـد عبد الله المؤيـد من قريـة جراف صنعاء من ولد الإمام القاسم بن محمد وهو في طريقـه إلى حراز فبـات هذا المؤيد عند ابن سهدي فأكرم وفـادته وهـو وجماعـة أخرى من المسـافرين وعندما شاهده من كرم الضيافة بادر المؤيـد إلى تمليك الشيـخ علي بن مهدي بن جابر المذكور بأرض زراعية المعروفة بصـافيتي وادي علي وجربـة صوفـان ومساحتهما خمسة آلاف لبنة كما تدل أوراق التمليك بأيدي أسلاف بني مهدي المحررة في تاريـخ ذي الحجة سنـة ١٠٩٥ هـ وورقة أيضـاً محررة في تـاريخ شهر محرم سنـة ١٠٩٦ هـ وبهما ختم بـإسم (يحيى بن محمد بن الحسين بن أمير المؤمنين) فكلا الورقتين المشار إليهما متضمنة تمليـك بنوا الإمـام القاسم بن محمد للشيخ علي بن مهدي بن جابـر بصافيتي وادي علي وجـربة صـوفان تقع الصافيتـان المشار إليهمـا في عزلـة (العجز) من منـطقة حجـرة ابن مهدي شمال منطقة باب الباديـة التي على طريق الحديدة[1] ولا تزال تلك الصافيتـان بأيدي مهدي إلى اليوم وتصرف غلاتهما في طعمة لمن وفد من المسافرين إلى قرية بيت ابن مهدي بنظر الشيخ المعاصـر عايش بن علي بن محسن مهـدي. وتشتمـل حجرة ابن مهـدي على عدة قـرى ويسكنها فـرق من بكيـل وخـولان الطيال وغيرهما كبني شداد[2] وبني المنصوري وبني اليادعي وبني ربيح وبني العامري وبني العليي وغيرهم.

---

(١) الحديدة بضم الحاء المهملة وفتح الـدالين وبينهما يـاء ساكنـة وهي مدينـة معروفـة بها ميناء اليمن وهي على مسافة خمس ساعات بالسيارة من صنعاء.

(٢) ومنهم الحاج المعاصر صالح بن صالح بن أحمد شداد ولد سنـة ١٣٢٧ هـ بقريـة بني شداد من حجرة بن مهدي كما أخبرني به وقد اشتهر بـالخيرات والصـدقات والأخـذ بيد ذو الحـاجات وكـان ينفق من مالـه الحبوب والنقـود على الضعفـاء والمسـاكين في أيـام المجاعة ولا يبخـل عن طلب المحتاجين ومن محـاسنه أنـه قام بعمـارة مسجد في سنـة =

## رئاسة بنوا العلبي بالحيمة

وقد انتقل هؤلاء بنوا العلبي من ناحية أرحب إلى حجرة ابن مهدي واستوطنوها وذلك في القرن الحادي عشر الهجري تقريباً ولهم رئاسة قديمة في الحيمة الخارجية كما تدل المرسومات الأمامية من الدولة القاسمية بأيدي أسلاف بني العلبي فمنها مرسوم من الإمام المهدي عباس ابن المنصور حسين[1] ابن القاسم المؤرخ ربيع الآخر سنة ١١٦١ هـ ما لفظه: يستمر الشيخ محسن بن علي العلبي[2] وإخوته كما كان عليه سلفهم الماضي وحسبما بأيديهم من الشواهد الأمامية من والدنا رضوان الله عليه ومشيخهم ومقرراتهم وواجباتهم بالأمانة ورفع المجابي عنهم وعن جمالهم في الأسواق الإمامية والمباني اليمنية وأسقطنا لهم ما يعتاد إسقاطه عنهم من غرامة أموالهم وأحوالهم وعن أولاد الشيخ الشهيد إسماعيل بن علي العلبي وكذلك ما ورد

---

١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م يقع مبنى هذا المسجد في منطقة بني منصور من بلدة الحجرة جوار مدرسة الفوز الإبتدائية حالياً من جهة الغرب على طريق الحديدة فكانت محسنة عظيمة ومصلحة نافعة لقد انتفع به العامة لعدم وجود مسجد هنالك كون تلك المنطقة جديدة لم تعمر فيها البيوت إلا من بعد شق طريق الحديدة صنعاء.

(١) وقد توفي المنصور حسين في ربيع الأول سنة ١١٦١ هـ ثم توفى ابنه المهدي عباس في رجب سنة ١١٨٩ هـ ـ المقتطف ص ١٨٣ ـ ١٩٠ للجرافي.

(٢) ومن مشايخ بني العلبي بالحيمة في القرن الرابع عشر الهجري الشيخ الحاج حسين ابن محمد العلبي المتوفي سنة ١٣١٨ هـ وحفيده هو الشيخ عبد الوهاب بن محسن بن حسين العلبي المتوفي سنة ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م والشيخ حزام بن محمد بن حسين العلبي المتوفي سنة ١٣٢٥ هـ والشيخ علي بن محسن بن حسين العلبي المتوفي سنة ١٣٣٠ هـ وحفيده هو الشيخ علي بن وهبان بن حسن بن علي بن محسن العلبي وقد تولى عمالة الحيمة الخارجية في عهد الجمهورية والشيخ عبد الله بن عبده بن محمد بن حسين العلبي المتوفي سنة ١٣٧٩ هـ وغيرهم.

من المعونة ويصير إليهم من الكيلة السنوية والمقررات المعتادة على الوفاء والكمال من دون نقص من الطعام والبن والنقدية وقيمة الكسوة والمواساة فهم مجللون محترومون لا يدخلون فيما دخل فيه سائر الرعايا في جهة الحيمة إلى آخر المرسوم.

ومرسوم أيضاً من الإمام المنصور علي[١] ابن المهدي عباس في تاريخ صفر سنة ١٢١٩هـ ما لفظه: يستمر الشيخ حسين ابن يحيى العلبي وأولاده وإخوته المشايخ بني العلبي على حسب عادتهم وحكم ما بأيديهم من الشواهد الشريفة من عدم المجابي في الأسواق الإمامية إلخ....

ومرسوم أيضاً من الإمام المتوكل أحمد[٢] ابن المنصور عباس في تاريخ رجب سنة ١٢٢٧ هـ ما لفظه: يستمر الشيخ محمد[٣] ابن حسين العلبي وأصناه حسبما كان عليه حي والدهم الشيخ حسين بن حسين العلبي في قبض المجابي والقدامات الخ....

(قلت) وكانت الدولة القاسمية تعطي قسطاً من الزكاة لبعض زعماء العشائر اليمنية كتأليف قلوبهم حيث ذلك (جائز للإمام) بصرف سهم من الزكاة للمؤلفة قلوبهم المائلين إلى الدنيا الذين لا يتبعون المحقين إلا على ما يعطون من الزكاة ولا يستغني الإمام عنهم (وتأليف) من يرجى نفعه أو يخاف ضرره سواء كان مسلماً أو كافراً غنياً أو فقيراً بسهم من الزكاة ولوفوق نصاب[٤] الزكاة وذلك لما

---

(١) وقد توفى المنصور علي بصنعاء سنة ١٢٢٤ هـ ـ المقتطف ص ١٩٢.

(٢) وقد توفى المتوكل سنة ١٢٣١ هـ ـ نفس المصدر الأول ص ١٩٣.

(٣) وحفيده هو الشيخ عبد الله بن عبده بن محمد العلبي السالف ذكره.

(٤) راجع شرح الأزهار ج / ١ باب مصرف الزكاة.

فيه الصالح العام لتأمين الأمة من الإضطراب والفتن وإقرار الأمن والسيطرة على الأوضاع في البلاد.

وقد كان ظهر تدهور الدولة القاسمية وضعف نفوذها من أواخر القرن الثاني عشر الهجري كما تفيد المصادر التاريخية فتغلبت القبائل اليمنية وانتشرت الفوضى والفتن واضطرب الأمن في اليمن. واختل أمنها وتناولت الدول الأجنبية إلى احتلال اليمن فاحتل الإنكليز عدن سنة ١٢٥٤ هـ واحتل الأتراك أكثر المناطق سنة ١٢٦٥ هـ وملك أشراف مدينة صبيا تهامة[١] وتغلبت قبيلتا حاشد وبكيل وغيرهما على محافظتي حجة والمحويت ومحافظتي تعز واب ويأخذون واجباتها بالقوة ويقال لها قطعة كما يقال قطعة ابن حبيش في محافظة المحويت نسبة إلى الشيخ حبيش وهو من قبيلة سفيان ومن عقبة الشيخ المعاصر ناصر بن مبخوت حبيش المتوفي بمدينة الصفقين في ٢٧ شوال سنة ١٣٩٤ هـ الموافق ١١ اكتوبر ١٩٧٤ م.

فكانت واجبات تلك المناطق تجري على أعقابهم كبني الأحمر وبني جزيلان وبني أبي رأس وبني الشايف وبني العمري وبني الشعبي وبني أبي لحوم وبني الزرقة وبني هراش وبني الدميني وشمسان فهؤلاء من حاشد وبكيل. ومن خولان الطيال بني الصوفي وبني راجح وغيرهم وما زالوا يتوارثونها فيما بينهم حتى قطعت في أوائل القرن الرابع عشر الهجري تقريباً.

## جبل عانز

عانز بفتح العين المهملة وكسر النون وآخره زاي. يقع جبل عانز في

---

(١) وكان أول من ثار بتهامة السيد أحمد الغلقي من أهل مدينة صبيا. وذلك سنة ١٢١٥ هـ وقد دخل في حروب مع أمراء مدينة صبيا وهما الشريف منصور ابن ناصر والشريف حمود بن محمد ثم استنجد الغلقي بالملك عبد العزيز بن محمد بن سعود ملك نجد فأمده بجيش كبير - نيل الوطر ج/١ ص ٤٠٩ - المقتطف ص ٤١.

الجهة الغربية من ناحية الحيمة الخارجية وهو جبل واسع وحصن منيع من معاقل اليمن المشهورة ممتد من جبال حراز شمالاً وينتهي جنوباً بجبال آنس يشتمل على قرى كثيرة ومزارع وكانت زراعته العنب وأنواع الفواكه أما اليوم اشتهر بزراعة البن والقات وفي عانز اليوم بني منصور وبني الجعدي وبني البروي وبني السناني وبني السويدي وبني داود وغيرهم ولبني داود رئاسة قديمة في عانز منهم الشيخ حمادي بن محمد داود المتوفي بصنعاء سنة ١٢٩٥ هـ والشيخ محمد بن حسين داود المتوفي سنة ١٣٠٠ هـ والشيخ ناصر بن علي داود المتوفي سنة ١٣٢١ هـ والشيخ محمد بن محمد بن حسين داود المتوفي سنة ١٣٦٢ هـ وابنه الشيخ المعاصر علي بن محمد داود ولد بقرية القرينة من عانز سنة ١٢٣٧ هـ كما أخبرني به ومن محاسنه عمر مسجد في سنة ١٣٩٥ هـ بسوق السبت من ناحية الحيمة الخارجية.

## القاضي يوسف الحماطي وغيره

وفي الحيمة الخارجية جماعة من علماء الزيدية وأدبائها كالقضاة بني المخلافي وبني الحماطي وغيرهما ومنهم القاضي العلامة يوسف بن علي الحماطي الحيمي[٢] فياء النسبة إلى عزلة بني حماطة وهو ما يسمى اليوم بيت الجريدي من (حجرة ابن مهدي) كما ذكرناه سالفاً وكان هذا الحماطي وأصحابه أهالي الحيمة من أنصار دعوة الإمام القاسم بن محمد المتوفي سنة ١٠٢٩ هـ وقد أنقذه الإمام على رأس جماعة من قبائل الحيمة إلى بلاد آنس وذمار لتنهيج القبائل للخلاف على الاحتلال التركي وأسره الأتراك وسجنوه بصنعاء حتى توفي بها سنة ١٠٠٧ هـ.

والقاضي العلامة محمد بن محسن المخلافي الحيمي وكان وكيل حاكم

---

(٢) أنباء الزمن ليحيى بن الحسين ـ ملحق البدر الطالع ص ٤١ لزبارة.

ناحية مفحق في العهد الملكي وقد توفي بصنعاء سنة ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥م والفقيه العلامة أحمد بن حاتم القلام الحيمي أحد مشائخ العلم بقبة المهدي عباس بصنعاء والمتوفي بها سنة ١٣٨٣ هـ وقد أخذت عنه شطراً من شرح الأزهار وغيره والفقيه العلامة علي بن أحمد السلامي الحيمي مأمون المخلاف حالياً والأخ/ العلامة الأديب عبد الرحمن بن أحمد أبو طالب ولد بقرية بيت الريامي من مخلاف مذيور سنة ١٣٤١ هـ كما أخبرني به وله ديوان شعر يُعَدُّ للطبع وكان عامل أوقاف ناحية الحيمة الخارجية ولبث في هذا المنصب إلى بعد قيام الثورة ثم تعين حاكماً لناحية حبيش من محافظة لواء أب والفقيه الفاضل الكفوف أحمد بن محمد شداد الحيمي ولد بقرية بني شداد سنة ١٣٦٥ هـ كما أخبرني به وهو إمام محراب مسجد المفتون بصنعاء حالياً وغيرهم.

## قضاعة

قضاعة بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الألف عين مهملة.
قضاعة بطن في اليمن من حمير كما ذكرناه سالفاً وقد تفرعت قضاعة إلى عدة قبائل ومساكنهم في لواء صعدة وبلاد حظور وغيرهما ومنهم من نزل الحجاز والشام ومصر والبحرين وغيرها. ومن قضاعة الشاعر البليغ أبي العلاء أحمد بن عبدالله المعري[1] التنوخي القضاعي الحميري المتوفي سنة ٤٤٩ هـ بمعرة النعمان وهي منطقة بالشام بالقرب من حماه. والعلامة أبو عبدالله بن محمد بن سلامة[2] بن جعفر القضاعي الحميري الشافعي المتوفي بمصر سنة ٤٥٤ هـ ومن مؤلفاته تواريخ الخلفاء وغيره.

---

(١) وفيات الأعيان ج/١ ص ٣٣ لابن خلدون.

(٢) نفس المصدر الأول ص ٤٦٢.

# قبيلة بَلِي

بلي بفتح الباء الموحدة وكسر اللام وبلى كرضى والنسبة إليه بلوى.

بلي بطن في اليمن من قضاعة ثم من حمير وهو بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة أخو بهراء ومنازل قبيلة بلى من الوجه إلى ظبي ومن البحر إلى مدائن صالح يقول نشوان في (شمس العلوم) بلي قبيلة من اليمن وقال أيضاً في (خلاصة السيرة الجامعة) أن عامر بن حارثة جرد إلى الشام زيد بن ليث في أحياء قضاعة وحمير بأمر الملطاط أحد ملوك حمير باليمن وولي عليهم زيد بن ليق بن أسود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة من حمير وكتب كتاباً إلى أهل الشام فلما صار زيد بن ليث لبث في الحجاز وقع بين عشائره اختلاف فافترقت قضاعة عليه فمنهم من رجع إلى اليمن فنسلهم بها إلى اليوم وهو خولان ومهرة ومجيد ومنهم من نزل الحجاز وهم بلى ابن عمرو وبهراء ابن عمرو وأقام زيد بالحجاز فافترق نسله بها من سعد وعذرة وجهنة ونهد فارتفعت إلى نجد العليا وقد كانت دهراً طويلاً بتهامة وأما من مضى من قضاعة إلى الشام ومصر والبحرين فنسله بها إلى اليوم وهم: كلب بن وبرة وتنوخ وسيلخ[٣] وخشين[٤] والقين والعليص. انتهى كلام نشوان.

قال المثلم بن قرط البلوي:[١]

ألم تر أن الحي كانوا بغبطة ... بمآرب إذا كانوا يحلونها معا

بلي وبهراء وخولان أخوة ... لعمرو ابن حاف فرع من قد تفرعا

---

(٣) سليخ بالخاء المعجمة قبيلة من اليمن من قضاعة وسليح بالحاء المهملة قبيلة من قضاعة أيضاً وهم ولد سليح وهو عمرو بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ـ المنتخب ص ٥٠٠.

(٤) خشين بالخاء المعجمة والشين معجمة أيضاً.

(١) المثلم المنتخب.

أقام بهم خولان بعد ابن أمه فأثرى لعمري في البلاد وأوسعا

ومن قبيلة بلي عبد الرحمن بن عديس البلوي المصري التابعي أحد من ثار على الخليفة[٢] عثمان بن عفان وقد كان هذا عبد الرحمن رئيس الوفد المصري إلى المدينة المنورة في سنة ٣٥ هـ وطلب المصريون من عثمان عزل عبدالله ابن أبي سرح عن عمالة مصر وتولية محمد بن أبي بكر ومن قبيلة بلي جماعة من الصحابة منهم الجعفر بن زياد[٣] البلوي القضاعي الحميري الصحابي قاتل أبي البختري القرشي يوم (بدر) وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه يوم بدر عن قتل أبي البختري ابن هشام القرشي وغيره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأصحابه يومئذ إني قد عرفت أن رجالاً من بني هاشم قد أخرجوا كرهاً لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي أبا البختري فلا يقتله لأنه كان أكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بمكة وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيئاً يكرهه وكان ممن أقام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني عبد المطلب فلقيه المجذر بن زياد البلوي حليف الأنصار ثم من بني سالم بن عوف فقال المجذر لأبي البختري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نهانا عن قتلك ومع أبي البختري زميل[٤] له قد خرج معه من مكة قال وزميلي فقال المجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا بك وحدك فقال لا والله إذا لأموتن أنا وهو جميعاً لا تحدث عني نساء مكة إني تركت زميلي حرصاً على الحياة فأقتتلا فقتله

---

(٢) مروج الذهب ج/٢ ص ٣٥٢.

(٣) راجع سيرة بن هشام ج/٢ ص ٧٠ ـ الاشتقاق ص ٥٥٠ ـ صفة الجزيرة للهمداني.

(٤) الزميل الرديف ومنه ازدمل الرجل يحمله إذا ألقاه على ظهره.

المجذر ثم أن المجذر أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه أن يستأسر فأتيك به فأبى إلا أن يقاتلني فقاتلته فقتلته.

## وفد بلي إلى المدينة

في سنة تسع للهجرة قدم إلى المدينة وفد من بلي منهم وهو شيخهم[٥] أبو الضبيب تصغير الضب الدابة المعروفة ونزلوا على رويفع بن ثابت البلوي وقد بهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال هؤلاء قومي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرحباً بك وبقومك فأسلموا وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي هداكم للإسلام فمن مات منكم على غير الإسلام فهو في النار وأقاموا ثلاثة أيام وودعوا رسول الله فأجازهم ورجعوا إلى بلادهم.

## قبيلة بهراء

ومن قضاعة قبيلة بهراء تنسب إلى بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة[١] أخو بلي كما ذكرناه سالفاً وكانت منازل بهراء شمال منازل أختها بلي من ينبع إلى عقبة أثلة ثم جاوز بحر القلزم[٢] فمنهم خلق كثير وانتشروا ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة وكثروا هنالك وبلاد النوبة وكانوا يحاربون الحبشة ومن بهراء أمرىء القيس بن عابس الصحابي وهو الذي يقال له المقداد بن الأسود الكندي قيل وهو من بهراء القضاعية ولم ينتسب إلى كندة كما يزعم الناس وهو خلاف ما توهمه الناس والصحيح أنه يتصل نسبة إلى

---

(٥) السيرة الحلبية ج/٣ ص ٢٦٥.

(١) الإكليل ج/١ ص ١٨٨.

(٢) سبائك الذهب ص ٢٥

حمير من بطن قضاعة من قيس وشبيب وإنما نسبوه إلى كندة لأن أباه الأسود ابن عبد يغوث كان تبناه وقد انتسب المقداد إلى كندة وذلك أن كندة سبته[٣] في الجاهلية فأقام فيها وانتسب إليهم والذين تسموا بأمرىء القيس كلهم قرابة أحد عشر شاعراً منهم ثلاثة من الصحابة منهم هذا امرىء القيس بن عابس والثاني امرىء القيس بن الأصبغ الكلبي والثالث امرىء القيس بن الفاخر الخولاني.

## وفد بهراء إلى المدينة

في سنة تسع للهجرة وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة عشر رجلاً من قبيلة بهراء القضاعية فأسلموا وتعلموا الفرائض وأقاموا أياماً وودعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمر بجوائزهم وأنصرفوا إلى بلادهم.

## وفد قبيلة عذرة إلى المدينة

في صفر سنة تسع من الهجرة وفد إلى المدينة عذرة قبيلة من اليمن من قضاعة الحميرية وكانوا إثني عشر رجلاً منهم حمزة بن النعمان وغيره فأسلموا وأقاموا أياماً ثم أنصرفوا إلى أهليهم وقد أمر لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجوائز وكسي أحدهم بردا ووفد زمل بن عمرو العذري فأسلم وقال حين قدومه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إليكِ رسول الله أعملت نصها ... أكلفها حرتا وقوزا من الرسل
لأنصر خير الناس نصراً مؤزراً ... وأعقد حبلاً من حبالك في حبلي
وأشهد أن الله لا شيء غيره ... أدين له ما أثقلت قدمي نعلي

---

(٣) العقد الفريد ج/٢ ص ٣٤٦ لابن عبد ربه الأندلسي.

## بنوا عبد الحق المخلافي

ومن قضاعة بني عبد الحق المخلافي باليمن والجد الجامع لهم هو عبد الحق بن محمد بن شايع[1] بن علي بن العماد بن مظهر بن غالب بن علي بن مساعد بن محمد بن علان بن هبة بن سالم بن إبراهيم بن مسعود بن مقبل بن كثير بن حرب بن سحام بن خولان بضم الحاء المهملة بن عنس با بنون بن خولان بفتح الخاء المعجمة بن عمرو بن الحارث بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سباء بن يشجب بن يعقوب بن قحطان بن هود وفي هذا البيت علماء كملاء منهم القاضي العلامة أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق المخلافي الأصل نسبة إلى مخلاف الحيمة المعروف بمخلاف مذيور كما ذكرناه سالفاً والصنعاني المولود والنشأة ولد بصنعاء سنة ١٠٥٥ هـ ونشأ بها وأخذ بها العلوم وكان من أكابر علماء الزيدية ومن الشيعة شديدة الغيرة على العترة الزكية كثير التحامل على من انحرف عنهم وكان شاعراً أديباً وكان مسكنه بلاد الحيمة أولاً ثم سكن صنعاء تولى القضاء في الحيمة وصنعاء للإمام المؤيد محمد بن المتوكل إسماعيل ثم صار وزيره وكان ممن أجاب أخيه يوسف بن المتوكل إلى دعوته سنة ١٠٩٧ هـ وحمل صاحب الترجمة أهل مخلاف الحيمة على إجابته كما ذكرناه سالفاً وكانوا لا يخالفونه أصلاً لأن بني المخلافي لهم رئاسة قديمة في الحيمة وقد جرت حروب بين القاضي يحيى المخلافي منهم وبين أجناد الحسين بن القاسم بن محمد وذلك في سنة ١٠٣٨ هـ ثم تولى صاحب الترجمة القضاء بصنعاء للمهدي صاحب المواهب وفي سنة ١١١١ هـ أنفذه مع الجنود لقتال المحظوري الساحر ثم وجهه مع ولده المحسن بن المهدي لحرب النقيب صالح حبيش شيخ قبائل سفيان وكانت سائر القبائل قد خالفت ابن حبيش

(١) نفحات العنبر للحوثي ـ نشر العرف ج/١

على متابعته في حروب المهدي وجنوده سنة ١١١٤ هـ وقيل في سنة ١١١٦ هـ ثم ولاه المهدي القضاء ببندر عدم فاستمر فيه حتى توفي بها سنة ١١١٦ هـ وقيل في سنة ١١١٧ هـ وأرخ وفاته القاضي زيد بن علي الخيواني بقوله:

قد قضى قاضي القضاة في عدن ... فعلوم الآل للشجوة ثراكا
ويا قلام الرثا أرختة ... يا بني عبد الحق قد طاب ترالكا

وله تراجم مطولة في نفخات العنبر للحوثي وفي نشر العرف وغيرهما ولبني عبد الحق المخلافي بقية بمخلاف مذيور إلى اليوم ولهم عزة وسمعة وكانت لهم رئاسة في النصف الجنوبي من مخلاف مذيور ومنهم الشيخ علي بن حسين عبد الحق المتوفي سنة ١٣٦٠ هـ وابنه الشيخ يحيى بن علي عبد الحق المتوفي سنة ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م ومن بني عبد الحق أيضاً في قرية المصنعة من وادي بنا قضاء بريم يقال لهم بنوا النقيب من ولد علي بن أحمد بن حسين بن محمد عبد الحق الذي انتقل من الحيمة إلى قرية المصنعة المذكورة في أوائل القرن الثالث عشر الهجري واستوطنها ومات بها كما أخبرني به الحاج المعاصر ناصر بن أحمد عبد الحق الساكن بالحيمة حالياً.

## فتنة المحطوري

قد أشرنا قريباً إلى فتنة المحطوري الساحر واسمه إبراهيم بن علي المحطوري ثم المومي وهو من نسل الإمام القاسم بن علي العياني المحطوري بفتح الحاء والطاء المهملتين وفتح الواو وبالراء المكسورة فياء النسبة إلى قرية المحطورة من بلاد الشرف والمذومي نسبة إلى جبل مذموم من جبال بلاد حجور الصقع المعروف في شمال اليمن ظهرت فتنته في قرية

(١) البدر الطالع ج/٢ ص ٩٩ ـ ١٠٠ للشوكاني ـ نفحات العنبر للحوثي.

المحطور المذكورة في رجب سنة ١١١١ هـ وكان ساحراً وتابعه العوام ففعل كثيراً من الجرائم قتل النفوس البريئة ونهب الأموال وكان لا يؤثر الرصاص(١) في أصحابه ولا تقطع أجسامهم السلاح فكانت الرصاصة إذا بلغت إلى أصحابه أمسكها بيده وارجعها إلى صاحبها وكان أصحابه إذا تواجهوا إلى حصن من الحصون فتحوه في لحظة وإن كان في غاية الحصانة لأنهم يرمونهم ... تؤثر ذلك ويضربونهم بالسلاح فلا تؤثر ذلك وارتجت الديار اليمنية لهذه الحادثة بل وسائر الديار قيل أن سلطان الروم كتب إلى نائبه بمصر يسأله عن هذا الساحر التي لا تضر في أصحابه السلاح ولا الرصاص وكانت فتنة عظيمة لم يعم في اليمن أشد منها فتنة على قصر أيامها من حين ظهوره في رجب سنة ١١١١ هـ إلى سلخ رمضان من السنة نفسها وذلك ثلاثة أشهر وانتهت فتنته إلى قتل عالم لا يحصون ولما بلغ المهدي صاحب المواهب بظهور المحطوري بعث الجيش بقيادة أولاده المحسن ويوسف والصادق وزمام الأمر إلى المحسن لإخماد هذه الفتنة كما ذكرناه سالفاً وكان الناس يعتقدون بأن السلاح وغيره لا يضر في أصحاب هذا الساحر فقد وصل بعض جنود الساحر إلى مدينة ثلاء وكان أول نصر أحرزه جنود المهدي أن امرأة من ثلاء أسقطت حجرة من شرفة بيتها على بعض جنود الساحر فقتلتهم وعندئذ أدرك الناس خطأ اعتقادهم عرفوا أن الحجارة تؤثر في جنود الساحر فأخذوهم يرمونهم بها ولما توالت على الساحر الهزائم فر هارباً إلى صعدة وشرع في إفساد أهلها وكانت الفتنة أن تعود فقبض عليه أمير صعدة وهو علي بن أحمد بن الإمام القاسم بن محمد في شوال سنة ١١١١ هـ فسأله عن سبب سفكه للدماء ونهبه للأموال قال سيفه هو الذي يأمره بذلك وكان يسمع لسيفه صليل وهو في غمده وكان تارة يقول أنه لا يخرج إلا لأجل شرب الناس للتنباك وتقريرهم للبانيات على البقاء في أرض اليمن فسجنه ثم ضرب عنقه في ذي القعدة من السنة نفسها وأرسل إلى الإمام المهدي صاحب المواهب يخبره بذلك ولقد اشتهرت

هذه الفتنة وطار صيتها في الأقطار وقيلت فيها أشعار كثيرة من ذلك ما قاله السيد عبدالله بن علي الوزير في كتابه (طبق الحلوى) وأرخ قيامها في رجب سنة ١١١١ هـ:

في رجب داع دعا إلى فساد وتلف
بائس ما قدمه من القبيح واقترف
وفتكه بالعلماء وكل من له شرف

## بنوا حنش الشهابي

ومن قضاعة شهاب ابن العاقل وقيل: من كهلان وبه سمي مخلاف بني شهاب في ناحية البستان ينسب إلى شهاب ابن العاقل ابن الأزمع ابن خولان ابن عمرو ابن الحاف ابن قضاعة[١] الحميري وقيل هو شهاب الأكبر ابن العاقل الأكبر ابن ربيعة ابن وهب ابن ظالم ابن الحارث ابن معاوية ابن كندة[٢] ابن عسير ابن عدي ابن الحارث ابن مرة ابن أدد ابن زيد ابن يشجب ابن عريب ابن كهلان. ومن مخلاف بني شهاب بنوا حنش بصنعاء وهجرة ذيبين من بلاد حاشد وفي قرية الألجام من ناحية سنحان وغيرها والجد الجامع لهم هو القاضي العلامة الرئيس أحمد ابن السلطان حنش الكندي الشهابي الكهلاني وكان يسكن في قرية الخمسة من مخلاف بني شهاب غربي صنعاء ولا تزال أهلة بالسكان إلى اليوم وفيها وادي يعرف بوادي حنش وكان من أنصار الإمام عبدالله بن حمزة وقد توفي بظفار الظاهر في القرن السابع

---

(١) الإكليل ج/١ ص ٤١٣.

(٢) نفس المصدر الأول ـ نيل الوطر ج/١ ص ٣٤٨ لزبارة.

الهجري[٣] وقد نبغ من عقبه علماء ومنهم القاضي العلامة الحافظ محمد[٤] ابن يحيى ابن أحمد حنش المتوفي بحصن ظفار الظاهر في ذي القعدة سنة ٧١٩ هـ ومن مؤلفاته (الغياضة شرح الخلاصة) و(القاطعة في الرد على الباطنية) والقاضي العلامة حسين بن علي حنش المولود بشهارة سنة ١١٥٣ هـ وكان وزير الإمام المنصور علي بن المهدي عباس وقد توفي بصنعاء في ١٥ شعبان[٥] سنة ١٢٢٥ هـ والقاضي العلامة المعاصر حميد بن أحمد حنش ولد بهجرة ذيبين[٦] سنة ١٣٥٤ هـ تقريباً أخذ العلوم بالمدرسة العلمية بصنعاء وعند تحرير هذه الأحرف يشغل مدير مكتب رئيس مجلس الوزراء وغيرهم.

## صعدة

صعدة بفتح الصاد وسكون العين المهملتين. تقع مدينة صعدة في منتهى شمال اليمن جنوب غرب نجران بمسافة أربع ساعات بالسيارة. قال الهمداني في (صفة الجزيرة) وكانت تسمى في الجاهلية (جماع) وكان بها قديم الدهر قصر مشيد فصدر رجل من أهل الحجاز من ملوك البحر فمر بذلك القصر وهو تعب فاستلقى على ظهره وتأمل سمكة فلما عجبه قال لقد صعده لقد صعده فسميت صعدة من يومئذ. انتهى. صعدة هي المدينة المعمورة بالعلماء منذ عصر الإمام الهادي يحيى ابن الحسين عليه السلام إلى اليوم

(٣) مطلع البدر لأبي الرجال.

(٤) البدر الطالع ج/٢ ص ٣٧٧ ـ تاريخ أئمة اليمن ج/١ ص ٢٢٠.

(٥) نيل الوطر ج/١ ص ٣٤٨.

(٦) ذيبين بالذال المعجمة المكسورة والياء المثناة التحتية الساكنة وبالباء الموحدة ثم المثناة التحتية وآخرها نون مدينة وهجرة قديمة معمرة بالعلماء والفضلاء والصلحاء من بني أبي منصر وبني حنش وغيرهم.

لأنها كانت عاصمة دولته وهي من المدن اليمنية الزيدية التي يقصدها الناس لطلب العلم بها وقد استفاد منها جماعة كبيرة من العلماء النبلاء الكملاء ومن مآثر الإمام شرف الدين المتوفي سنة ٩٦٤ هـ عمارة سور مدينة صعدة(٧) فجمع من العمارين نحو خمسمائة رجل ولبث في عمارته سبعة أشهر من ربيع الثاني سنة ٩٤٠ هـ إلى شوال من السنة نفسها ويسكن صعدة ونواحيها قبائل وفرق من همدان من بني كهلان كما ذكرناه سالفاً.

## ناحية سحار

ومن قضاعة سحار ينسب إلى صحار(١) ابن خولان بن عمرو بن قضاعة ولكنها تغيرت الصاد بالسين حتى سمي سحار وبه سميت ناحية سحار. تقع شمال صعدة.

## جبل رازح

رازح بفتح الراء المهملة وبعده ألف وكسر الراء المعجمة وسكون الحاء ينسب إلى رازح ابن خولان ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة وبه سمي جبل رازح يقع غربي صعدة وهو الجبل المشهور بزراعة القات والرمان وغيرهما وإليه ينسب جماعة من العلماء ومنهم العلامة صلاح(٢) بن أحمد الرازحي العلوي الصنعاني المتوفي بعد سنة ١١١٥ هـ والفقيه العلامة علي الرازحي الصنعاني ولد بجبل رازح سنة ١٣٢٦ هـ تقريباً وكان من مشايخ العلم بمسجد الطواشي

---

(٧) أئمة اليمن ج/١ ص ٤١٠ لزبارة.

(١) صحار كغراب وصحار أيضاً في جهينة سموا بذلك لأنهم أول من أصحر من الحجاز أي أظهر وبدأ - الإشتقاق ص ٥٤٦.

(٢) نشر العرف ج / ١.

بصنعاء وقد توفي بها سنة ١٣٩٦ هـ وغيرها ورازح أيضاً وطن وقبيلة في عتمة من حمير.

## مدينة حَبْدَان

حبدان بفتح الحاء المهملة وسكون الباء التحتية وفتح الدال وبعده ألف وآخرها نون تثبت إلى حيدان ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة وبه سميت مدينة حيدان تقع غربي صعدة.

## بنوا منبه

منبه بكسر الميم ينسب إلى منبه ابن يعلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وبه سميت بلدة بني منبه. تقع شمال غرب صعدة وبنوا منبه أيضاً قبيلة ووطن من يحصب العلو بلاد يريم ومنبه أيضاً بطن من مذحج.

## ناحية جُماعة

جماعة بالضم وهم بنوا جماعة ابن شرحبيل الأصغر بطن من قضاعة ثم من حمير وإليه تنسب قبيلة جماعة تقع شمال غرب صعدة وهي ناحية كبيرة ومركزها مجزر حالياً قيل ومن جماعة بني الجماعي الساكنين في ناحيتي العدين وبعدان استوطنوا هنالك في القرن الحادي عشر الهجري.

## نشوان الحميري

ومن حمير القاضي العلامة المؤرخ نشوان ابن سعيد الحميري يتصل نسبه إلى ذو مراثد بن سحر أحد ملوك حمير باليمن كما أشار إليه في قصيدته الحائية بقوله:

أو ذو مراثد جدنا القيل ابن ذي      سحر أبو الأذواء رحب الساح

وكان وطنه بلد خولان ابن عامر وكانت نشأة دعوته من وادي صبر بفتح

الصاد المهملة والباء الموحدة يقع شمال غرب وسار إلى بيجام وحضرموت وطلب مساعدته فأعطاه السلطان عبدالله ابن راشد الحميري عطاء جزيلاً وعاد إلى وطنه خولان ولم يتم له ذلك الأمر واستقر. وكان علامة اليمن وأديبها الأوحد في عصره عارفاً بالأنساب والتواريخ وله مؤلفات مشهورة منها (شمس العلوم جزئين في اللغة ـ ورسالة أدبية طريفة اسمها الحور العين ـ وقصيدته الحائية في ملوك حمير وهي إلى مئة وستة وثلاثين بيتاً التي مطلعها:

الأمر جدا وهو غير مزاح فاعمل لنفسك صالحاً يا صاح

وشرحها وقد نقلت من مؤلفاته عدة فوائد كما ذكرته في كتابي هذا وغيره من مؤلفاتي وكان نشوان ممن حرَّض الإمام أحمد بن سليمان على ضرورة القيام بالدعوة لما رأى من الفوضى باليمن حينذاك وفي ذلك يقول نشوان: يحض السادة العلويين باليمن على طاعة الإمام أحمد بن سليمان قصيدة[1] منها:

سلام الله كل صباح يوم على خير البرية أجمعينا
على الغرر الحجاج من قريش ائمتنا الذين بهم هدينا
بني بنت الرسول الأم كل بطن بكم من الناس الظنونا
فابلغ ساكن الأمصار أنا بأحمد ذي المكارم قد رضينا
بأكرم ناشيء أصلاً وفرعاً وإعلاء قائم حسباً وديناً
رضينا بالإمام وذاك فرض نقول به ونعلن ما بقينا

قال نشوان أيضاً في تحريض الإمام أحمد بن سليمان[2] على ضرورة النهوض من البلاد اليرسمية الصعدية إلى البلاد اليمنية الجنوبية نحو صنعاء وغيرها قصيدة منها:

---

(١) تاريخ أئمة اليمن ج / ١ ص ٩٧ لزبارة.
(٢) وقد توفى الإمام أحمد بن سليمان بحيدان سنة ٥٦٦ هـ وقبره مشهور بها إلى اليوم ـ نفس المصدر ص ١٠٧.

دع يرسما[٣] والمساني واقصد اليمنا ... فـافقـر النـاس يـا ابن الكـرام سنى
فـأنت تصلح للرايـات تـعقـدهـا ... وللمـواكب تحي الـدين والسننـا
وللمنـابـر تنشـاء فـوقهـا خـطبـاً ... تعيي اللبيب النجيب العـالم الفـطنا
مـا كـان جـدك حـراثـاً فتلحقـه ... بـل مرسـل قد أتى بـالوحي مؤتمنـاً
مـا زال في عمـره مستفتحـاً بلداً ... أو قـاسمـاً مغنمـاً أو مـالكـاً مـدنـاً

نتيجة لما وصلت إليه حالة اليمن من انتشار البدع فيها حتى دفـع نشوان بتحريضه بهذه الأبيات بالرغم إن مذهبه إن الخلافة منصبها التقوى وأن تكون في عامة المسلمين مهما تكن أسرته أو قومه وليس الحكم أو الخلافـة منحصرة في العلويين فقط كمـا هو مـذهب الزيـدية بـل وكـان الصـراع بينـه وبين العلويين مشهوراً ولم أجد فيما بين يدي من المصادر تحديـد وفاة نشـوان إلا إن الأستاذ كمال مصطفى ترجم له في مقدمة رسالة الحور العين وقال إن وفـاته عصـر يوم الجمعة ١٤ ذي الحجة سنة ٥٧٣ هـ ولم يلبث له مستند وكانت وفـاته بمـدينة حيدان ودفن بها وقبره مشهور إلى اليوم ومكتوب على قبره:

يـا قبـر نشـوان مـا ضمنت من حكم ... ومن علوم لـه تـربى على الـديـم

قيل إن هذا البيت من أبيات للإمـام الهادي عـز الدين[١] ابن الحسن قـالها مـرتجلاً عنـد زيارة قبر نشوان وولديه محمد وعلي ومنها:

يــا قبــر نشــوان لـولا النصب فقت ... على من كان من علماء العرب والعجم

ومن عقبة باليمن القاضي العلامة أحمد بن محمد الحيمي[٢] المتوفي

---

(٣) يرسم قرية صغيرة جنوب صعدة على نحو ميل ونصف منها.

(١) الترجمان للقاضي محمد بن مظفر.

(٢) نشر العرف ج / ١.

بصنعاء سنة ١١٥١ هـ ومن مؤلفاته (طيب السمر في تراجم الرجال) وغيره.

إلى هنا انتهى كلامنا عن القبائل اليمنية وبلدانها على سبيل الإختصار وليس المراد الحصر لأن ذلك لا يتسع له هذا المختصر.

# الفصل الرابع

# اليمن قبل الإسلام

سنتكلم في هذا الفصل عن الدُوَل التي حكمت اليمن قبل الإسلام حتى ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهٰذه الدول هي :

١ ـ دولتا سباء وحمير.

٢ ـ دولة الحبشة في اليمن.

٣ ـ دولة الفرس في اليمن.

وسنبدأ كلامنا عن ألقاب الملوك قبل الإسلام.

## لقب الملك في الجاهلية

أما أسماء الملوك قبل الإسلام فكان يطلق عليهم لقب القياصرة والتابعية وإلى غير ذلك وهي قيصر اسم علم لكل من تولى الروم[١] وقيصر كلمة فرنجية معناها شق عنه وسببه على ما قاله المؤرخون أن أم قيصر ماتت في المخاض فشق بطنها وأخرج فسمي قيصر وكان يفخر بذلك على الملوك ويقول أنه لم يخرج من الرحم واسمه أغسطس وفي زمن ملكه ولد المسيح عليه السلام ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك الروم كما لقبوا ملك الترك (خاقان) وملك فارس (كسرى) وملك اليونان (بطليموس) وملك الشام (هرقل) وملك القبط (فرعون) وملك اليمن (تبعا) وملك الحبشة (النجاشي) وملك

(١) الروض الأنف ـ شرح على سيرة ابن هشام ص ١٠٥ ـ ٢٠٤.

فرغانة (الأخشيد) وملك مصر في الإسلام (سلطان) قال ابن خلكان أن الروم يقال لهم بنوا الأصفر وسببه في تسميتهم لذلك فيقال أن ملك الروم كان قد احترق في الزمن الأول فبقيت منه امرأته فتنافسوا في الملك حتى وقع بينهم ثم أصطلحوا على أن يملكوا أول من يشرف عليهم فجلسوا مجلساً لذلك فأيل رجل من اليمن ومعه عبد له حبشي يريد الروم فأبق العبد منه فأشرف عليهم فقالوا أنظروا في أي شيء وقعتم فزوجوه تلك المرأة وملكوه عليهم فولدت له غلاماً فسموه الأصفر لصفر لونه لكونه تولد بين الحبشي والمرأة البيضاء ونسب الروم إليه ثم أن سيد العبد خاصمهم فيه فقال العبد صدق أنا عبده فأرضوه فأعطوه حتى أرضوه وبقي هذا النسب على الروم.

## دولتا سباء وحمير

### يعرب بن قحطان

كان يعرب ابن قحطان ابن هود النبي عليه السلام من أعظم ملوك العرب ويسمى يمنا وبه سميت اليمن وهو أول من حياه ولده بالتحية (أبيت اللعن وأنعم صباحاً) وقيل هو أول من نطق بالعربية قال حسان بن ثابت الأنصاري مفتخراً:

تعلمتم من منطق الشيخ يعرب أبينا فصرتم معربين ذوي نفر
وكنتم قديماً ما لكم غير عجمة كلام وكنتم كالبهائم في القفر

وقال نشوان في قصيدته الحائية:

أم أين يعرب هو أول معرب في الناس أبدىء النطق بالإفصاح

وملك بعد يعرب ابنه (يشجب) وكان واهي العزيمة واستبد أعمامه بما في أيديهم من الممالك.

وملك بعد يشجب ابنه (عبد شمس) وأكثر الغزو في أقطار البلاد فسمي (سباء) وقيل سباء ابن يقطن[١] ابن عابر ابن شالخ ابن أرفخشد ابن سام ابن نوح يقول الرازي في تاريخ صنعاء فقال رجل يا رسول الله وما سباء أرض أم امرأة قال ليس بأرض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن من منهم ستة وتشائم منهم أربعة فأما الذين تشاموا فلخم وجذام وغسان وعاملة وأما الذين تيامنوا فالأزد والأشعريون وحمير وكندة ومذحج وأنمار فقال رجل يا رسول الله وما أنمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة. انتهى.

وقيل تيامن منهم ستة حمير وهمدان وكندة ومذحج والأشاعرة وأنمار و جذام ولخم وعاملة والأزد[٢] قيل هو أول من سباء وأسر الأعادي في حروبه من ملوك العرب وأول من أدخل السبايا إلى اليمن[٣] فلذلك سمي (سباء: وفيه يقول علقمة ابن ذي جدن:

ومنا الذي لم يسب قبل سبائه سباء ومن دان الملوك مرارا

ويقال أنه أغار على بابل بالخيل ففتحها وأخذ أتاوتها وضرب بالخيل والرجال في الأرض فكان لا يدل له بلد إلا قصده وفتحه وفيه يقول بعض أهل زمانه:

لقد ملك الأفاق من حيث شرقها إلى الغرب منها عبد شمس ابن يشجب
له ملك قحطان ابن هود وراثة عن أسلاف صدق من جنود ومن أب

وقيل هو أول من أستعمل لتدبير الحكم في ملكه وأول من نصب ولي

---

(١) تاريخ صنعاء للرازي.

(٢) شمس العلوم ج/١ ص ٣٠٣.

(٣) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للبغدادي.

(٤) الإكليل ج/١ ص ١٢٥

العهد[٤] في حياته كما أول من سن ولاية العهد أيضاً في الإسلام معاوية[٥] ابن أبي سفيان لابنه يزيد في سنة ٥٩ هـ وقيل سنة ٦٠ هـ وكانت قاعدة[٦] ملك سباء ابن يشجب صنعاء ومن مدنه مأرب وقيل مارب اسم قصر كان لهم وقيل هو اسم لكل ملك كان يلي سباء كما أن تبعاً اسم لكل من ولي اليمن والشجر وحضرموت ومن لم يكن من هذا فسمي ملكاً ولا يقال له تبعاً وكان هذا سد مارب من بناء سباء ابن يشجب وكان سافله سبعين وادياً ومات قبل إتمامه فأتمته ملوك حمير من بعده وكان لسباء من الولد كثير أشهرهم[٧] حمير وعمرو وكهلان فيغزي التبابعة إلى حمير والمناذرة إلى عمرو وينتمي الغساسنة إلى كهلان وكان ملكه أربعمائة وأربعة وثمانين سنة.

## حمير

وأولد سباء ابن يشجب العرنجي[١] وهو حمير وكهلان ومن حمير كانت ملوك اليمن التابعة وكان حمير أشجع الناس في عصره[٢] وكان ملكه خمسين سنة وهو أول من وضع التاج الذهب على رأسه من ملوك اليمن وأخرج ثمود من اليمن إلى الحجاز ثم ملك بعده ابنه (وائل) ولم يزل ملك حمير على اليمن حتى مضت قرون وصار الأمر إلى شداد[٣] فغزى البلاد إلى أن بلغ

---

(٥) وقد توفي معاوية بدمشق في رجب سنة ٦٠ هـ - تاريخ الطبري ج/٤ - مروج الذهب ج/٣.

(٦) تاريخ النويري - ابن الأثير.

(٧) تاريخ ابن خلدون.

(١) مأخوذ من أعرنجج الرجل في أمره إذا جد فيه - الاشتقاق ص ٣٦٣ - ٥١٣ أن هذه الأسماء قد ابتنيت الأفعال التي اشتقت منها.

(٢) الإكليل ج/١.

(٣) تاريخ حمزة الأصفهاني.

أقصى المغرب وبنى المدائن والمصانع وأبقى الآثار العظيمة كما ذكرناه سالفاً.

## التابابعة

التبابعة ببائين موحدتين وهم في حمير كالأكاسرة في الفرس والقياصرة في الروم كما ذكرناه سالفاً ثم اضطربت أحوال حمير وصار ملكهم طوائف إلى أن استقر في الحارث وهو تبع الأول وفي بنية التبابعة وقد لقب (الحارث الرائش) لأنه راش الناس بالعطاء مما كان أصابه في غزواته من السلب والغنائم وقيل عدد التبابعة سبعون تبعاً والدليل على ذلك قول النعمان بن بشير الأنصاري في شعر له طويل إلى معاوية مفتخراً:

لنا من بني قحطان سبعون تبعا — أطاعة لها بالخرج منها الأعاجم

وقال نشوان في خلاصة السيرة الجامعة:

تبابع الأملاك من حمير — عدتهم سبعون لا تقصر
من ولد الرائش جمهورهم — من حمير الأصغر ما حمير

## عدد ملوك حمير

قيل أن عدد ملوك حمير ألف ملك يدل ذلك قول علقمة ابن ذي جدن الحميري:

وأقاويل حمير قد تولوا — بعد عقد الأمر منهم ونقض
ألف ملك سقاهم الدهر كأساً — مرة زلزلت بهم كل أرض

وفي ذلك يقول نشوان في قصيدته الحائية منها:

وملوك حمير ألف ملك أصبحوا — في الترب رهن ضرائح وصفاح
آثارهم في الأرض تخبرنا بهم — والكتب من سير تقص صحاح

وقال نشوان أيضاً في خلاصة السيرة الجامعة ومدة ما ملكوا حمير كثير آلاف سنة وثلاثمائة سنة على ما ذكر أصحاب السير في تاريخهم. انتهى - وفي انتهى دولة حمير وزوال ملكهم قال نشوان أيضاً في قصيدته الحائية:

مطرت عليهم بعد سحب سعودهم سحب النحوس بوابل صحاح

## كهلان

يقال لبنيه بنوا كهلان ابن سباء فهم قبيلة من بني سباء وقد قيل إن سباء لما قسم بين حمير وكهلان ملكه جعل سياسة الملك لحمير والعنة الخيل وملك الأطراف والثغور لكهلان[١] ولم يزل على ذلك وكذلك أولادهما وأولاد أولادهما لحمير على كهلان الطاعة وكفاية ما يقلده كهلان على حمير المال والنجدة والملوك الراتبة في دار المملكة من حمير والملوك في الأطراف والثغور من كهلان والعدد في بني كهلان أكثر من بني حمير وشعوبهم متشعبة من زيد ابن كهلان قيل لما تقلص ملك حمير بقت رئاسة البادية على العرب لبني كهلان.

## ذو القرنين

اختلف الناس في ذي القرنين الذي ذكره الله في سورة الكهف فقيل خليس اليوناني وقيل إنه الهميسع من بني كهلان وقيل هو الصعب ابن عبد الله ابن مالك ابن زيد ابن سدد ابن حمير الصغرى ابن سباء الأصغر وقيل إنه ذو القرنين تبع الأقرن لأنه ولد وقرناء الشيبان فسمي تبع الأقرن[٢] وقيل كان له

(١) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب.

(٢) الخلاصة الجامعة لنشوان.

قرنان أي صغيرتان وقيل انقرض في وقته قرنان من الناس وقيل إنه من ولد قحطان ابن هود وإنما وقع الإختلاف في نسبه إلى حمير أو كهلان وقد نسبه نشوان إلى حمير بقوله في قصيدته الحائية وقد عد ملوك حمير:

والصعب ذو القرنين أدركه الردى قصدا ولم يضربه له بقداح

وقيل ملك الأرض كلها أربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان ابن داود وذو القرنين والكافران تبع والنمرود وقال الزمخشري في (الكشاف) ذو القرنين هو الإسكندر الذي ملك الدنيا قيل ملكها مؤمنان ذو القرنين وسليمان وكافران نمروذ وبختنصر وكان بعد نمرود وعن وهب لأنه ملك الروم وفارس وروى الروم والترك واختلف في ذي القرنين على ما في الكشاف فقيل كان عبداً صالحاً ملكه الله وقيل نبياً وقيل ملكاً من الملائكة.

## حدوث الأبار باليمن

قيل إنه لما قحط القطر باليمن والحجاز في عهد يوسف[٣] النبي عليه السلام خرج الناس إلى ملك مصر وهو الوليد ابن الريان فلما رآهم يوسف أوى لهم[٤] من بعد المشقة ورثا لعم من الضرة فأمرهم باتخاذ النواضح ووضعها لهم وعادوا إلى اليمن فاحتفروا النواضح[٥] فكل بئر من ذلك العهد باليمن فهي العتد[٦] السعد التي لا تنكشف ولم يزالون يتمارون مع ذلك طوال المدة.

---

(٣) الإكليل ج / ١ ـ خلاصة السيرة الجامعة.

(٤) أوى أي أدى إليهم.

(٥) النواضح بمعنى الأبيار.

(٦) العتد بمعناه في اليمن المستمر وأيضاً لا تنصب ولا تحول وتسمى العادية اليوسفية.

## حضارة اليمن

فقد اشتهر اليمن قديماً بالغناء والخصب والحضارة كثرة أمطاره وعرف أهله بما أتوا من فن بإنشاء السدود لخزن المياه يزرعون ويصنعون كما يشهد بذلك ما كان لهم من المسكوكات الذهبية والفضية والنحاسية وما نقشوا عليها من التصوير والتماثيل المعدنية والحجرية مما تشهد به آثارهم من المباني الضخمة التي لا زالت منها إلى اليوم كعرش بلقيس في صرواح ومارب ويحصب وظفار وغيرها من مصانع حمير وحصونها وكان يعيشون عيشة حضارة.

## خراب سد مارب

مارب بفتح الميم وكسر الراء. تقع مدينة مارب جنوب شرق صنعاء وساكنها اليوم وضواحيها قبيلة عبيدة الباسلة منهم آل جلال وآل معيلي وآل عرادة وغيرهم كما يسكنها أيضاً من الأشراف من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام وقد تحدث المؤرخون عن جنتي سباء بمأرب فقال الرازي في (تاريخ صنعاء) لما رأى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض لم يسأل عن شيء من الأرض إلا عن غوطة دمشق وعن جنتي سباء بمأرب وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ﴿**وأرسلنا عليهم سيل العرم**﴾[1] العرم الجراذ الذي لقب عليهم السكر ضربت لهم بلقيس الملكة سد ما بين الجبلين بالصخر والقار فحقنت به ماء العيون والأمطار وتركت فيه خروقاً على مقدار ما يحتاجون إليه في سقيهم فلما طغوا قيل بعث الله إليهم ثلاثة عشر نبياً يدعوهم إلى الله فكذبوهم وقالوا ما نعرف لله نعمة فسلط الله على سدهم الخلد[2] فنقبه من أسفله فغرقهم وقيل (العرم) جمع عرمة وهي الحجارة المركومة ويقال الكدس

(١) سورة سباء آية ١٥

(٢) الفار سمي بالخلد لإقامته عند فجره لعماه وصممه.

من الطعام عرمة والمراد المسناة التي عقدوها سكراً وقيل العرم إسم الوادي وقيل العرم المطر الشديد وكانوا في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام وعن ابن عباس رضي الله عنهما كانت أخصب البلاد وأطيبها تخرج المرأة وعلى رأسها المكتل فتعمل بيدها وتسير بين تلك الشجر فيمتلي المكتل بما يتساقط فيه من الشجر (طيبة) لم تكن سبخة وقيل لم يكن فيها بعوض ولا ذباب ولا برغوث ولا حية. انتهى. وقيل وممن بعثه الله إلى سباء بمأرب النبي حنظلة ابن صفوان الحميري[٣] المقبور في المقصورة الغربية من مؤخرة الجامع الكبير[٤] بصنعاء ولا زال قبره مشهوراً إلى اليوم وأما خراب سد مأرب وقصة سيل العرم فإنه كان في ملك جيشان فأخرب الأمكنة المعمورة في أرض اليمن وأكثر ما خرب بلاد كهلان ابن سباء وعامة بلاد حمير وكان بني كهلان وحمير هم سادة اليمن في ذلك الزمان وكان عمرو بن عامر كبيرهم وهو جد الأنصار فمات قبل سيل العرم وصارت الرئاسة إلى أخيه عمران ابن عامر الكاهن وكان عاقراً لا يولد له ولد رأى جرذاً يحفر السد فعلم أنه لا بقي للسد على ذلك نوى على الخروج من اليمن وبعد جمع قومه وحدثهم أنه سيخرب السد وقال اكتموا هذا الأمر عن إخوتكم من ولد حمير لعلنا نبيع أموالنا وحدائقنا منهم ثم نرحل عن هذه الأرض وسأحتال في ذلك ثم قال لإبن أخيه (حارثة) إذا اجتمع إلي الناس فإني سأمرك بأمر فاظهر فيه العصيان فإذا ضربت رأسك بالعصاء فقم إلي فألطمني فلما كان من الغد اجتمع إلى عمران بن عامر أشراف قومه وعظماء حمير فأمر حارثة بأمر فعصاه فضربه فوثب إليه فلطمه فأظهر عمران الغضب فحلف أنه لا يقيم في أرض امتهن بها ولا بد. أرتحل عنها فقال قومه من بني كهلان والله لا نقيم بعدك يوماً ثم عرضت

---

(٣) الإكليل ج / ١ ص ١٢.

(٤) تاريخ صنعاء للرازي.

ضياعهم على البيع فاشتراها منهم بنوا حمير بأعلى الأثمان وارتحل عمران وقومه بني كهلان عن اليمن فجاء بعد رحيلهم بمديدة السيل وكان ذلك الجرذ قد خرب السد فلم يجد مانعاً حتى لم يبق من جميع الأرض ومن الكروم إلا ما كان في رؤوس الجبال والأمكنة البعيدة مثل ذمار وحضرموت وعذن وقيل إن سيل العرم كان قبل الإسلام بأربعمائة سنة[١] ولا تزال آثار سد مأرب إلى عصر تحرير هذه الأحرف كما أن الجمهورية العربية اليمنية تسعى حالياً لإعادة بنائه كما كان عليه وقد ذكره الرازي في تاريخ مدينة صنعاء فقال ولا تنقضي الليالي والأيام حتى يرد سد مأرب رجل من العرب[٢].

## ظهور النصرانية بنجران

فقد اشتهر أهل اليمن بالتقدم والحضارة وأعطاهم الله فضلاً في الملك بعضهم ملك الدنيا ودانة له ملوك العالم فلما كفروا وأنكروا نعمة الله تعالى أرسل الله عليهم سيل العرم فتمزقت عرب اليمن من مأرب إلى الحجاز والعراق والشام في طلب لقمة العيش ثم سلط الله على من بقى منهم باليمن الأحباش فاحتلوا بلادهم وأذلوهم وأخربوا حصونهم ودمروا مصانعهم وطمسوا آثارهم وقضوا على ملكهم وأذاقوهم أنواع العذاب ثم الإحتلال الفارسي وكان أقل عنفاً في سياسته من الأحباش وقد أخبرا (شق وسطيح) الكاهنان بإحتلال الحبشة لليمن في تعبيرهما لرؤية ربيعة[٣] ابن نصر أحد ملوك حمير باليمن

---

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ج / ١ص ٢٤ للخزرجي.

(٢) كان هذا في عام ١٣٩٧ هـ تاريخ التأليف أما اليوم عام الطبع فقد انتهى عمارة سد مأرب وامتلائه ماء وقد أقيم احتفال كبير بمناسبة فتح السد في ربيع آخر عام ١٤٠٧ هـ بعد انتهاء عمارته وقد حضر هذا الإحتفال الأخ / الفقيد علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية العربية اليمنية والشيخ زايد بن سلطان.

(٣) سيرة ابن هشام ج / ١ ص ١٩

وقيل وكان في حجر باليمن كتاب الزبور[٤] كتب في الزمان الأول لفظه (لمن ملك ذمار لحمير الأخيار لمن ملك ذمار للحبشة الأشرار لمن ملك لفارس الأحرار لمن ملك ذمار لقريش التجار[٥]) انتهى.

كانت أهل اليمن يعبدون الأصنام وقد انتشر دين اليهودية والنصرانية باليمن كما ذكرناه سالفاً كما كان أهالي نجران على دين العرب يعبدون نخلة طويلة لها عيد في كل سنة قدم عليهم (قيمؤون) وكان على دين النصرانية وهو من آل جفنة من غسان جاءهم من الشام فحملهم على دين عيسى عليهم السلام[٦] وأول من أدخل النصرانية من أهل نجران عبد الله بن الثامر فمن هنالك كان أصل النصرانية بنجران ولذلك كان سبب إحتلالي الحبشة والفرس اليمن كما سنذكره.

## احتلال نصاري الحبشة اليمن

وكان ذونواس الحميري ملك اليمن في عصره على دين اليهودية وتعصب لها فلما بلغه أن أهل نجران قد أعتنقوا النصرانية غضب وأراد الانتقام منهم فسار إليهم بجنوده في سنة ٥٣٣ م فدعاهم إلى اليهودية فخيرهم بين ذلك والقتل فأختاروا القتل فخد لهم الأخدود فحرق من حرق بالنار وقتل من قتل بالسيف فقتل منهم تقريباً عشرين ألف ومن جملتهم عبدالله بن الثامر ثم ندم[١] على قتله وقال ذونواس شعراً:

---

(٤) نفس المصدر ص ٥٥ ـ الإكليل ج / ٨.

(٥) التجار جمع تاجر وكان يقال لقريش التجار لأنهم كانوا في الجاهلية أهل صناعات وتجارة ـ شمس العلوم ج / ١ ص ٢١٧.

(٦) سيرة ابن هشام ج / ١ ص ٣٠.

(١) شمس العلوم ج/١ ص ٢٤٦ ـ ٢٥٧.

آل ليت أمي لم تلدني ولم أكن    عشية حز السيف رأس ابن ثامر

وكان ممن فر من الموت ذو ثعلبان النجراني سار إلى قصير الروم النجاشي ملك الحبشة الذي كان يدين بالمسيحية بالانتقام من ذي نواس وعندئذ بعث النجاشي بجنوده إلى اليمن وكانوا اثنين وسبعين ألف مقاتل بقيادة (أرياط) ومعهم ذو ثعلبان النجراني ونزل هذا هذا الجيش باب المندب من ساحل اليمن كما جمع ذو نواس جنوده من حمير وممن أطاعه من أهل اليمن فتقابل الجيشين ولم تطل المعركة بينهما إذا أنهزمت حمير هزيمة منكرة فلما رأى ذو نواس ما حل بقومه وكان بالساحل وجه بفرسه إلى البحر حتى غرق[٢] وكان هذا آخر عهده بالملك الذي دام له ثمانية وثلاثين عاماً وبغرقه انتهى ملك حمير باليمن فلما وطىء (أرياط) اليمن قتل ثلث رجالهم وأخرب ثلث بلادهم وبعث إلى النجاشي بثلث سبايا نسائهم وأبنائهم[٣] كما أمره النجاشي بذلك ومنها كان استعمار نصارى الحبشة اليمن اثنين وسبعين عاماً[٤] وقيل سبعين عاماً فقط ابتداء من عام ٥٢٥ للميلاد واستمرت حتى طردهم سيف ابن ذي يزن الحميري عام ٥٩٥ للميلاد كما سنذكره إنشاء الله فيما بعد فيما وقد تولى الملك منهم في اليمن أربعة الأول (أرياط وأبرهة ويكسوم ابن أبرهة ومسروق ابن أبرهة) وهو الذي قتله (وهرز) الفارسي وبمقتل مسروق الحبشي انتهى استعمار الحبشة لليمن هذه للمرة الثانية لغزو الحبشة اليمن قيل وقد كان سبق[٥] غزو الحبشة اليمن عام ٣٤٠ م واستمر الحكم الحبشي حتى عام ٣٧٨ م.

---

(٢) الإكليل ج/٨.

(٣) تاريخ الطبري الكامل ج/١ ص ٢٥٤ لابن الأثير.

(٤) سيرة ابن هشام ج/١ ص ٥٤.

(٥) التيجان ص ٣٠٦ لوهب ـ تاريخ العرب لفؤاد حسني ـ المعارف ص ٦٣٨ ـ ٦٣٩ لابن قتيبه ـ اليمن الكبرى ص ٢٢٦ للويسي ـ الأغاني ج/١٩ ص ٦٤٩ ـ ٦٦٥.

## كنيسة القليس

القليس بفتح القاف وكسر اللام وسكون الياء وآخرها سين مهملة سميت هذه الكنيسة القليس لارتفاعها وعلوها ومنه القلانس لأنها في أعلى الرؤوس ويقال إذا تقلس الرجل وتقلس إذا ألبس القلنسوة وقلس طعاماً أي ارتفع من معدته إلى فيه وكان أبرهة قد بنى بصنعاء كنيسة القليس[٦] ونقشها بالذهب وغيره ليصرف إليها حج العرب فلما انتهى من بنائها غضب رجل من بني فقيم بن عدي بن كنانة فخرج الفقيمي حتى أتى القليس فقعد فيها وبال وتغوط ثم خرج حتى لحق بأرضه فقال أبرهة من صنع هذا فقيل له هذا فعل رجل من أهل البيت الذي تحج إليه العرب بمكة لما سمع قولك أنك ستصرف إليها حج العرب فجاء ففعل ما ترى لأنها ليست بذلك بأهل فغضب أبرهة وحلف ليسيرن إلى البيت حتى يهدمه وأمر الحبشة بالتجهيز فكانت قصة أصحاب الفيل المذكورة في القرآن ولا زال آثار محل مبنى كنيسة القليس معروفاً إلى عصر تحرير هذه الأحرف وهي حفرة كبيرة معمور عليها سور يقال له حالياً غرقة القليس وبها سميت الحارة تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من صنعاء القديمة جوار مسجد الأبزر من جهة الغرب والقليس أيضاً قرية في جبل النبي شعيب من بلاد حضور ولا تزال آهلة بالسكان إلى اليوم ونسب إليها بني القليسي منهم بصنعاء وغيرها.

## وفد نصارى نجران إلى المدينة

كان يتولى شؤون النصرانية ثلاثة رؤساء السيد والعاقب والأسقف ويظهر أن السيد كان اختصاصه كاختصاص رؤساء القبائل فهو رئيسهم في الحرب وهو الذي يدبر شؤونهم الخارجية ويتولى العلاقات بينهم وبين القبائل الأخرى

---

(٦) سيرة ابن هشام ج/١ ص ٤٢.

والعاقب يتولى الشؤون الداخلية الدنيوية والأسقف الشؤون الدينية وهم الثلاثة يتشاورون في الأمور الهامة وفي شهر المحرم سنة تسع من الهجرة وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة وفد نصارى نجران ستون راكباً[١] فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم في الأربعة عشر منهم ثلاثة نفر إليهم يولوا أمرهم السيد واسمه وهب والعاقب واسمه عبد المسيح والأسقف وهو أبو حارثة وأراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مباهلتهم فامتنعوا خوفاً من الهلاك يقول الزمخشري في تفسير آية المباهلة قوله تعالى: **﴿قل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم﴾**[٢] الآية كل مني ومنكم أبنائه ونسائه ونفسه إلى المباهلة (ثم نبتهل) ثم نتباهل بأن نقول بهله الله على الكاذب مني ومنكم والبهلة بالفتح والضم اللعنة وبهلة الله لعنه وأبعده من رحمته من قولك أبهله إذا أهمله وناقة بأهل لإصرار عليها واصل الأبتهال هذا ثم استعمل في دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن فيه التعان وروي أنهم لما دعاهم إلى المباهلة[٣] قالوا حتى نرجع وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمد نبي مرسل ولقد جاءكم الفصل من أمر صاحبكم والله ما باهلت قوم نبي قط ما عاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولأن فعلتم لتهلكن فإن أبيتم إلا ألف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد غدا

---

(١) سيرة ابن هشام ج/٢ ص ٤٥.

(٢) سورة آل عمران الآية ٦.

(٣) المباهلة الملاعنة وقيل المحاججة تمت من المصابح المضيئة للقاضي إبراهيم بن محمد العنسي حاشية فراض ص ١٣١.

محتضناً الحسين آخذ بيد الحسن[٤] وفاطمة تمشي خلفه وعلي يمشي خلفها وهو يقول (إذا أنا دعوت فآمنوا) فقال أسقف نجران يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة فقالوا يا أبي القاسم رأينا أن لا نباهلك وأن نقرك على دينك ونثبت على ديننا قال إذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فأبوا قال فإني أنا جزكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي إليك كل عام ألفي حلة ألف في صفر وألف في رجب وثلاثين درعاً عادية من حديد فصالحهم على ذلك فكتب لهم كتاباً وقال الذي نفسي بيده أن الهلاك قد تدلى على أهل نجران ولولا عنوا لمسخوا قردة وخنازير ولأضرم عليهم الوادي ناراً ولاستئصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤس الشجر وما أن حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا. انتهى كلام الزمخشري. قيل لما ولي أبي بكر الخلافة أنفذ ذلك صلح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولما ولي عمر أجلاهم واشترى أموالهم فنزل بعضهم الشام ونزل بعضهم النجرانية بناحية الكوفة وبهم سميت كما تفيد المصادر وربما أن الخليفة عمر آجلى بعض نصارى نجران وبقي منهم شرذمة قليلة بنجران إلى أواخر القرن الثالث الهجري كما يظهر من كتب تواريخ اليمن أن الإمام الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام وضع على نصارى نجران عهداً وأقرهم على الجزية[١] في شوال سنة ٢٨٤ هـ ثم من بعد عصر

---

(٤) ولد الحسن بالمدينة سنة ٣ هـ وتوفي بها سنة ٥١ هـ عن ٤٨ سنة من مولده إلى وفاته ولد الحسين بالمدينة في ٥ شعبان سنة ٤ هـ واستشهد بكربلاء في ١٠ محرم ٦١ هـ عن ٥٤ سنة من مولده إلى وفاته ـ مروج الذهب ج/٢ ص ٢٩٥ ـ ج/٣ ص ٩ للمسعودي.

(١) تاريخ أئمة اليمن ج/١ ص ١٣ لزبارة.

الهادي لا أعلم عن مصيرهم أعتنقوا الإسلام أم غادروا نجران حيث لم أجد لهم ذكر في المصادر التي بين أيدينا حال تصدير هذا الموضوع وقال الإمام الشافعي ولا أعلم أحد أجلى أحداً من أهل الذمة من اليمن وقد كانت بها ذمة[٢].

## إحتلال الفرس اليمن

ولما كان الصراع بين اليمنيين على الديانة اليهودية والمسيحية لسبب التعصب الديني كما هو اليوم التعصب المذهبي في الإسلام ولذلك كان سبب احتلال الحبشة والفرس اليمن فدولة الرومان كانت تدين بالمسيحية ودولة فارس المعروفة بالإيران كانت تدين بالمجوسية ولاختلاف ديانة تلك الدولتين من جهة والسياسة من جهة أخرى وكان الصراع بينهما على السلطة في الجزيرة العربية فلما قدم الفرس من بلادهم إلى اليمن أظهروا إنما جاءوا نجدة لسيف ابن ذي يزن الحميري لتحرير بلاده من نصارى الحبشة وليس المراد ذلك وإنما المراد هو استعمار اليمن من جديد وأن يحلوا محل الأحباش فكانت للفرس فرصة سانحة لاحتلال اليمن لتوسيع أمبراطوريتها والانتقام من المسيحية وذلك أنه لما ضاق اليمنيون بحكم الأحباش قام سيف بن ذي يزن الحميري بالثورة في سبيل استقلال اليمن وإخراج الأحباش فسار سيف إلى قيصر الروم وطلب نصرته على الأحباش ويكون ملك اليمن لقيصر ولم يلب طلبه[٣] حيث أن قيصر كان يدين بالمسيحية وهو أو غيره من القياصرة الذي أمر النجاشي ملك الحبشة أن يغزو اليمن باسم مساعدة نصارى نجران والانتقام من اليهودية كما ذكرناه سالفاً ولذلك رفض قيصر مساعدة سيف ثم

---

(٢) سبل السلام ج/٤ ص ٤٩ للأمير.

(٣) سيرة ابن هشام ج/١ ص ٥٠ الطبعة الأولى.

توجه سيف إلى كسرى فارس متذمراً بـه وطلب المعونـة العسكريـة ويكن ملك اليمن لكسرى فأمده كسرى بجيش صغير حوالي ستمـائة مقـاتل[1] بقيـادة وهرز الفـارسي وسار بهم سيف عن طـريق الخليج العـربي حتى نزل على شـاطىء حضرموت ثم نزل إلى عدن ومنها توجه إلى صنعاء وقـد التحق بسيف كثير من رجال قبائل قحطان وكانت الحرب بين الحبشة وفارس وانتصر وهرز وانهـزمت الحبشة كما ذكـرناه سـالفاً وجبـانة صنعـاء المعروفـة بالمشهـد موضـع معسكر الحبشة ثم تحول هذا الموضـع بعد إزالـة الاستعمار الحبشي إلى بستـان لأبي حمـال الأبناوي وأخيـه ثم بناه فـروة[2] ابن مسيك المـرادي اليمني الصحـابي جبانة مصلى العيدين في سنة سبـع للهجرة بأمر رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم بعد عودة فروة من المدينة وأسلم بها من السنة نفسها كما ذكرنـاه سالفـاً فلما انهزمت الحبشة دخل وُهْرزْ صنعاء واستـولى على اليمن وبعث عمالـه في المخـاليف وأرسل إلى كسـرى يخبره بـذلك وبعث إليـه بأمـوال وكتب كسرى يـأمره أن يملك سيف بن ذي يـزن على اليمن وفرض عليـه كسـرى جـزيـة[3] وخراج في كل عـام فملكه وهـرز وعاد إلى كسـرى واستقل سيف حـاكماً على اليمن من قبـل كسرى يقتـل الحبش يبقر بـطون الحبـالى عن الحمـل ولم يبق

---

(١) سيرة ابن هشام ج/١ ص ٥١.

(٢) تاريخ صنعاء ص ٩٢ ـ ٩٣ للرازي.

(٣) تـاريـخ الكـامـل ج/١ ص ٢٦٥ للقـاضي العـلامـة المؤرخ أبي الحسن علي بن أبي المكـرم محمد بن محمـد الشيباني المعـروف بابن الأثيـر وهو من أسـرة فـارسيـة ولـد بجزيرة ابن عمر في ٤ جمادي الأول ٥٥٥ هـ ونشأ بها وكـان عالمـاً وعارفـاً بالأنسـاب والتواريخ ومن مؤلفاته التاريخية كتاب الكامل ابتداء فيـه من أول الزمان إلى آخر السنة ٦٢٨ هـ ـ وكتاب (أخبار الصحابة) وغيرها وقد نقلت من الكامل عدة فوائد كما ذكرتـه في كتابي هذا وغيره من مؤلفاتي وقد ارتحل ابن الأثيـر إلى الموصـل واستوطنهـا حتى توفي بها في شعبان سنة ٦٣٠ هـ ـ وفيات الأعيان ج/١ ص ٣٤٧ لابن خلكان.

منهم إلا القليل[٤] جعلهم خولاً فاتخذ منهم جمازين[٥] يسعون بين يديه بالحراب وكانت الأحقاد تأكل قلوبهم لما نزل بقومهم ثم أنه خرج يوماً والحبشة يسعون بين يديه بحرابهم فضربوه حتى قتلوه فكان ملكه خمسة عشر سنة[٦] ووثب بهم رجل من الحبشة فقتل باليمن وأفسد فلما بلغ ذلك كسرى بعث إليهم وهرز في أربعة آلاف مقاتل من الفرس وأمره أن لا يترك باليمن أسود ولا عربية من أسود ومن شرك فيه أسود قتله ففعل وأمره كسرى على اليمن وكان يبعث إلى كسرى بخراج اليمن إلى أن مات وهرز وقام بعده ابنه المرزبان[٧] حتى مات وتولى بعده ابنه التيجان ابن المرزبان ثم مات فأمر كسرى خرخسرو ابن التيجان ابن المرزبان ولكن كسرى عزله وولى بدلاً منه باذان ولم يزل باذان والياً على اليمن من قبل كسرى حتى كانت البعثة المحمدية واشتهر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم باذان وانتشر الإسلام في اليمن وتحررت من نفوذ الفرس بظهور أمر النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإقامة الدولة الإسلامية بالمدينة المنورة.

## الغزو الفكري

فقد تحول اليمن من إحتلال حبشي إلى إحتلال فارسي وسبب هذين

---

(٤) وللأحباش بقية باليمن إلى عصر تحرير هذا يقال لهم الأخدام ويسكن أكثرهم بتهامة ومنهم في وادي رمع وسهام ومور وغيرها وهم من الأمم الرحل يرحلون من قرية إلى أخرى لكسب العيش.

(٥) الخول: العبيد والأماء بلفظ واحد والجمزي: العدو السريع ويقال جماز جمزي سريع السير والجمزة برعوم النبت الذي فيه الحبة والجمع جمز ـ المنجد.

(٦) تاريخ الكامل ج/١ ص ٢٦٥ لابن الأثير.

(٧) سيرة ابن هشام ج/١ ص ٥٤.

الإحتلالين هو الغزو الفكري الديانة اليهودية والنصرانية كما ذكرناه سالفاً فبنوا قحطان هم الذين جلبوا الإستعمار الحبشي والفارسي إلى بلادهم اليمن السعيدة وسببوا عليها الخراب والدمار فذوا ثعلبان النجراني قدم بضيف الإحتلال الحبشي وسيف ابن ذي يزن قدم بضيف الإحتلال الفارسي كما ذكرناه سالفاً أما سيف فلم يعتمد على نفسه وعلى أبناء شعبه عند تحرير بلاده من الإستعمار الحبشي بل اعتمد على الفرس إلا أنه التحق بسيف من قبائل قحطان بعد عودته اليمن ومعه الجيش الفارسي كما ذكرناه سالفاً لذلك اضطر سيف وأجبرته ظروفه الإلتجاء إلى طلب المعونة العسكرية من دولة فارس التي كانت عدوة لدولة الرومان وذلك لعدم تمتعه بشعبية وتجاوب بني قحطان معه لسبب اختلاف ديانتهم كاليهودية والنصرانية والوثنية وقيل أن سيف طلب خروج الفرس من اليمن لكنهم رفضوا ذلك لقد حرر سيف اليمن من الإحتلال الحبشي وعقيب مقتله احتل الفرس اليمن من جديد فما أشبهها الليلة بالبارحة فحينئذ لم تستقل اليمن استقلالاً ذات سيادة ولم يعد الحكم إلى أهله عرب اليمن بل كان اليمنيون في صراع مستمر مع الفرس[١] على السلطة حتى جاء الإسلام كما تفيد المصادر.

(١) تاريخ صنعاء ص ٣٧ للرازي وغيره.

# الفصل الخامس

## اليمن في عهد الإسلام

قال صاحب أنباء الزمن(١) ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفيل على الصحيح وكانت الحجاز على دين اليهود وأهل مكة يعبدون الأوثان واليمن مختلفة والروم والشام نصارى وملكهم (هرقل) والعراق وفارس مجوس والهند والصين والترك يعبدون الأصنام فولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأرض مطبقة بالكفر إلى آخر كلامه.

---

(١) وهو للسيد العلامة المؤرخ يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد مولده سنة ١٠٣٥ هـ تقريباً وكان أحد أكابر علماء آل الإمام القاسم ابن محمد وكان إماماً محققاً له مؤلفات عديدة في علم التاريخ وغيرها منها (أنباء الزمن في تاريخ اليمن - وبهجة الزمن في حوادث اليمن: انتهى فيه إلى سنة ١٠٩٩ هـ - والعبر في ملوك حمير - وغيرها) وقد نقلت من مؤلفه (أنباء الزمن) عدة فوائد كما ذكرته في كتابي هذا وغيره وقد توفى بصنعاء لعله رأس المئة بعد الألف للهجرة - البدر الطالع ج / ٢ ص ٣٢٨ للشوكاني.
ومن عقبه بني مطهر منهم بصنعاء ورداع ورحبان صعدة وغيرها ينسبون إلى جدهم مطهر بين إسماعيل لشهرته ابن يحيى ابن الحسين ابن القاسم ابن محمد المتوفي بصنعاء في شعبان سنة ١٢٠٧ هـ كما ذكره زبارة في الجزء الثاني من نيل الوطر وفي هؤلاء بني مطهر علماء وفضلاء وصلحاء منهم السيد العلامة المعاصر عبد الله بن محمد ابن إبراهيم مطهر الساكن بوادي رحبان والوالد العلامة الزاهد محمد بن محمد ابن إسماعيل مطهر المعروف بالمنصور الساكن بصنعاء مولده بشهارة يوم الخميس ٨ جماد الأول سنة ١٣٣٣ هـ كما أخبرني به وتشاء بحجر أبيه محمد بن إسماعيل وأخذ العلوم بصنعاء

وسنتكلم في هـذا الفصل عن إسـلام أهل اليمن ووفـد أبناء فـارس إلى المدينـة المنـورة وولاه اليمن في الإسلام والدُوَلْ المستقلة في الإسلام والدُول التي احتلت في اليمن الإسلام وإلى غير ذلك من تاريخ اليمن.

## إسلام أهل اليمن

وقـد سبقت الإشـارة إلى إسـلام أهـل اليمن وفي ذلـك يقـول المؤرخ الخـزرجي (في العسجدة المسبوك فيمن ولى اليمن من الملوك) أجمع العلماء قـاطبة على أن كـافـة أهـل اليمن أسلموا على عهد رسول الله صلى الله عليـه وآلـه وسلم (انتهى).

قلت: إلا ما كان من يهود اليمن ونصارى نجران فأنهم رفضوا الإسلام وثبتوا على دينهم فقد تركت لهم حرية الإختيار كما صالـح النبي صلى الله علي

---

وذمـار وهجرة الـذاري عن عدة مشـايخ منهم الـوالد العـلامة أحمـد بن علي الكحلاني والقاضي العلامة يحيى بن محمد الأرياني والقاضي العـلامة الحسن بن علي المغـربي وغيرهم وهو عـالم وفاضـل وورع ومتواضـع وله عـدة رسـائـل في فنون شتى ورأيت لـه رسالة رداً على مفتي المملكة العربية السعودية المعاصـر عبد العـزيز بن بـاز الذي أفتى عدم صحة الصـلاة خلف الزيـدية وكنت أجتمـع مع صـاحـب الترجمـة بعض الأيام في منـزله الكـائن عمارتـه بحارة العلمي بصنعـاء وغيره للمنـاقشة في علم التـاريـخ وغيـره وأراجعـه في أبحاث من الفقـه الإسـلامي التي أتشكك فيهـا وقـد شغـل عـدة منـاصب حكـومية في عهـد الجمهوريـة اليمنية وقبلهـا فمنها في عـام ١٣٥٩ هـ كان حـاكماً من حكام سيف الإسلام أحمـد بن يحيى حميد الـدين في تعز ثم كـاتب لدن الإمـام يحيى حميـد الدين بـدلاً عن المتوفي القـاضي عبد الكـريم بن أحمد مـطهـر ولبث في هـذا المنصب إلى أن توفي الإمام يحيى ووزيراً للعدل في عهد الجمهوريـة وهو عنـد تحريـر هذه الأحرف أحد أعضاء محكمة الإستئناف الشرعية بصنعاء وناظر الوصايا.

وآله وسلم نصارى نجران على مال يدفعونه في كل عام كما ذكرناه سالفاً وقد ترك اليمنيـون عبادة الأوثـان واعتنقوا الإسـلام ولـم يدخلوا الإسـلام في وقت واحد ولكن معظم القبائل أسلمت في عام الوفود كما سُلف أن ذكرناه وقد فرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإسلام أهـل اليمن وقال (أتـاكم أهل اليمن هم ألين قلوباً وأرق أفئدة الإيمان يمان) الحـديث وقد وفـدت قبائـل اليمن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بالمدينة ومن ضمن الوفود اليمنيـة وفد أبنـاء فارس الذي بعثه بأذان الفـارسي كما سنـذكره وكـل من وفد منهم إلى المـدينة أسلم وأقام بها أياماً ثم ينصرفون إلى وطنهم وقد أجازهم رسـول الله صلى الله عليـه وآله وسلم بجـوائز نـافعة وكـان أول من وفد من اليمن بعـد الهجـرة أبـو موسى الأشعري في إثنين وخمسين رجلاً من الأشعريين في صفر سنة سبع من الهجرة وآخر وفد في شهر محـرم عام إحـدى عشر من الهجـرة مئتين رجل من قبيلة النخع المذحجية وهم مقرين بالإسلام كما ذكرناه سالفـاً. وقد قسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليمن إلى مخاليـف أهمها صنعاء والجند وحضرموت وأقر على صنعاء بـاذان) آخر حـاكم فارسي من الأبنـاء بعد أن أعلن إسـلامه.

وقـد كـان سبق أن أسلمت جمـاعـة من أهـل اليمن بمكـة قبـل الهجـرة منهم قيس[١] بن نمط السفيـاني الهمداني وقيـل هـو قيس ابن مـالـك[٢] بن أسعـد الوافد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة والملتقى به بمكة أيام كان يدعو العرب وكان قد تزعم له بالنصرة على أن يؤامر همـدان في ذلك فبدرت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأنصار فقـدم عليه هـذا قيس بن نمط وهـو بالمـدينة فسمـاه رسول الله الـوفي وكتب له بـطعمة من خيـوان ومن عمران بالجوف ثلاثمائة فرق من زبيب وبر وذرة فكانت تحك الـطعمة تجـري

---

(١) الإكليل ج / ١٠.

(٢) أنباء الزمن لسيد يحي بن الحسين.

على أعقابه من الرجال والنساء حتى قطعت في القرن الثالث الهجري[1] وأسلم أيضاً بمكة قبل الهجرة عبد الله بن قيس ابن أم غزال الأرحبي وضماد بن ثعلبة الأزدي اليمني المتطبب وزيد بن حارثة القضاعي الحميري اليمني حب رسول الله ومولاه ولم يسم أحد من أصحاب رسول الله في القرآن غيره والطفيل بن عمرو الدوسي اليماني وكان من أشراف العرب مطاعاً في قومه غنياً كثير الضيافة وقال يخاطب قريشاً وقد هددته على إسلامه:

ألا بلغ لديك بني لؤي ... على الشنآن والغضب المردي
بأن الله رب العرش فرد ... تعالى جده عن كل ند
وأن محمداً عبد رسول ... دليل هدى وموضح كل رشد
وإن الله جلله بهاء ... وأعلى جده في كل جد

وغير هؤلاء ممن أسلموا من اليمنيين بمكة قبل الهجرة.

## وفد أبناء فارس إلى المدينة المنورة

قد أشرنا قريباً إلى إسلام أبناء فارس باليمن فلما قتل سيف بن ذي يزن الحميري صار الحكم في اليمن لأبناء فارس كما ذكرناه سالفاً فكان الحاكم منهم باسم عامل كسرى على اليمن يبعثون إليه بالخراج حتى ظهر أمر النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكان (باذان) ابن ساسان (الفارسي) عامل كسرى على اليمن ثم أسلم ومن معه من بقية الجيش من الفرس باليمن حيث بعث هذا باذان بإسلامه وإسلام من معه من الفرس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت الرسل من الفرس لرسول الله إلى من نحن يا رسول الله قال أنتم منا وإلينا أهل البيت[2] وهو أول من أسلم من ملوك الفرس باليمن

(١) الإكليل ج / ١٠

(٢) سيرة ابن هشام ج/١ ص ٥٤.

فولاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم على اليمن إلى وفاته وهو أول من أمره رسول الله على اليمن في الإسلام وأمر ببناء الجامع الكبير بصنعاء في بستانه غربي قصر غمدان الذي كان يسكنه وقد اختلف في تاريخ الإسلام باذان فقيل أنه لما كان في سنة ست من الهجرة (١) بعد وفاة باذان مسلماً حين بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبر بن يحنس الخزاعي الأنصاري إلى صنعاء والياً عليها وقيل سنة ثمان من الهجرة (٢) تقريباً أسلم بصنعاء اليمن باذان الفارسي وقيل أسلم سنة عشر من الهجرة وقيل لما توفي باذان أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشهر بن باذان علي صنعاء إلى أن قتله (٣) الأسود العنسي الكذاب.

ولم يعد أحد من أبناء الفرس إلى بلاده بل استوطنوا اليمن وقد ذابوا في المجتمع اليمني وتلاشوا فلا يعرف منهم إلاّ اليسير وقيل المسمون في اليمن (الأبناء) هم هؤلاء أبناء فارس الذين أرسلهم كسرى نجدةً لسيف بن ذي يزن كما ذكرناه سالفاً وفي الكوفة يقال لهم الأخامرة وفي البصرة الأساورة وبالجزيرة الخضارمة وبالشام الجراحمة (٤) ومن الأبناء الفارسيين أيضاً بني بَهْرَام باليمن ولهم بقية

---

(١) تاريخ صنعاء للرازي.

(٢) الروض الأنف شرح سيرة ابن هشام ص ٥٤.

(٣) تاريخ صنعاء للرازي ـ قرة العيون ص ٦٤ للدبيع.

(٤) الأغاني للقاضي العلامة المؤرخ أبي الفرج علي بن الحسن بن محمد الأموي القرشي الأصبهاني ولد سنة ٢٨٤ هـ يتصل نسبه إلى مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر ملوك بني أمية وهو أصبهاني الأصل بغدادي المنشأ كان عالماً بأيام الناس والأنساب والسير ومن الشيعة وله مؤلفات تاريخية منها كتاب (مقاتيل الطالبين) و(الأغاني) يقال أنه جمعه في خمسين سنة وحمله إلى سيف الدولة ابن حمدان فأعطاه ألف دينار واعتذر إليه وكتاب (أيام العرب) وغيرها وقد نقلت من (الأغاني) فوائد كما ذكرته في كتابي هذا وغيره وقد توفي أبو الفرج الأصبهاني ببغداد في ١٤ ذي الحجة ٣٥٦ هـ وقيل سنة ٣٥٧ هـ ـ وفيات الأعيان ج/١ ص ٣٣٤ لابن خلكان.

بقرية الجرداء من ناحية سنحان وفي قرية بيت بوس من ناحية البستان إلى اليوم وقيل أن هؤلاء الأبناء تخصصوا بحرفة التجارة والدباغة وغيرهما دون غيرهم من عرب اليمن كما يظهر من شعر عبد الخالق ابن أبي الطلح ابن محمد الشهابي القضاعي [1] من أبيات له يهجو بها الأبناء منها:

وأنا الخبير بأنهم لم يخلقوا     إلا لبيع بضائع وشراء
ومعاصر ومجازر ومدابغ     تؤذي مجاورها ونسج ملاء

ومنهم فيروز الديلمي الأبناوي الصنعاني وهو الذي قتل الأسود العنسي الكذاب بصنعاء ولفيروز رواية[2] عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان قد وفد من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موفداً من قبل باذان كما ذكرناه سالفاً فقال رسول الله لفيروز وكانت له زوجتان أختان اختر أحدهما وكان فيروز عامل على مخلاف صنعاء والجند[3] لمعاوية بن أبي سفيان وكان بصنعاء ولديه عبدالله بن فيروز وأخيه الضحاك فاضلين وكان الضحاك بين فيروز عامل على اليمن لمعاوية فلم يزل والياً على اليمن إلى أن توفي معاوية[4].

## وهب بن منبه وغيره

وقد نبغ باليمن من أعقاب الأبناء الفارسيين جماعة من علماء التابعين وغيرهم فمنهم وهب بن منبه بن كامل بن الشيج يتصل نسبه إلى بهرام[5] جور الملك الأبناوي الصنعاني كان من أكابر علماء التابعين له كتاب (التيجان من

---

(١) وكان هذا القضاعي أحد شعراء اليمن في القرن الثالث الهجري وكان معاصراً للأمير محمد بن يعفر الحوالي ـ الإكليل ج/١ ص ٤٧٩.

(٢) تاريخ صنعاء للرازي.

(٣) قرة العيون ص ٩١.

(٤) نفس المصدر ص ٩٤.

(٥) تمام النسب في تاريخ صنعاء ص ٢٦٧ ـ ٢٦٩.

أخبار ملوك حمير) وهو الذي جاء فيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يكون في أمتي رجل يقال له وهب يهب الله له الحكمة) وله صحبة مع ابن عباس وله عنه رواية ومن غيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أدرك هذا وهب من الصحابة الحسين بن علي وأخيه محمد بن الحنفية وأبا هريرة والنعمان بن بشير الأنصاري وأبا سعيد الخدري وأنس بن مالك وغيرهم وكان إمام أهل صنعاء في عصره وولي قضاء صنعاء[1] في دولة عمر بن عبد العزيز المتوفي في رجب سنة ١٠١ هـ[2] وقد توفي وهب بصنعاء سنة ١١٤ هـ عن ثمانين سنة من مولده إلى وفاته[3] وقيل مات في شوال سنة ١١١ هـ وقبره مشهور بجوار مسجده الذي عمره في ضواحي صنعاء الجنوبية في العرضي الشرقي وهو ما يسمى اليوم معسكر سلاح المدفعية وترجمته في طبقات ابن سعد وغيره.

وابنه عبدالله بن وهب بن منبه عنه رواية إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان بصنعاء أبيه منبه بن كامل لقي معاذ بن جبل وروي عنه وكان له أربعة أولاد وهب بن منبه وهمام[4] ومعقل أبو عقيل وغيلان وابنه همام بن منبه لقي أبا هريرة وكتب عنه العلم مات بصنعاء سنة ١٣٢ هـ والعلامة أبو عبدالله يوسف ابن يعقوب ابن إبراهيم ابن سعد ابن داذوي الأبناوي الصنعاني وكان قاضياً بصنعاء لأبي جعفر المنصور العباسي وكان فقيهاً فيها. توفي بها عام ١٥٣ هـ وقيل عام ١٥١ هـ والعلامة هشام ابن يوسف الأبناوي الصنعاني وكان قاضي صنعاء وعالمها وواعظها وإمام الصلاة بجامعها في أيام محمد بن خالد

---

(١) قرة العيوم ص ١٠٣.
(٢) مروج الذهب ج/٣ ص ١٩٢ للمسعودي.
(٣) أنباء الزمن.
(٤) وهمام أيضاً وادي في عزلة بني منصور من ناحية الحيمة الخارجية.

البرمكي الذي كان عامل صنعاء لهارون الرشيد سنة ١٨٣ هـ وله في (الأمهات الست) عدة أحاديث وقد توفي عام ١٩٧ هـ وكان ابنه عبد الرحمن بن هشام من أهل الاجتهاد.

والعلامة عبد الملك الأبناوي الذماري ثم الصنعاني قاضي صنعاء المتوفي شهيداً في رمضان سنة ٢٠٠ هـ قتله ابن ماهان عامل اليمن للمأمون ابن هارون الرشيد العباسي وألقاه على الأرض ثلاثة أيام لسبب ميله إلى إبراهيم ابن موسى الرضى العلوي المعروف بالجزار[١] الذي قدم من الكوفة إلى اليمن سنة ١٩٩ هـ وقيل في صفر سنة ٢٠٠ هـ وكان هذا عبد الملك من أكابر الحفاظ أخذ عنه الإمام أحمد بن حنبل المتوفي في ربيع الآخر سنة ٢٤١ هـ[٢] وغيره كما أخذ أيضاً عن علماء اليمن عبدالله بن المبارك الحنظلي مولاهم المروزي الفقيه المتوفي في رمضان سنة ١٨١ هـ بالعراق[٣] وقيل توفي سنة ١٦١ هـ والإمام سفيان ابن عيينة الكوفي[٤] المتوفي بمكة سنة ١٩٨ هـ والإمام الشافعي وغيرهم وهذا يدل على مكانة اليمن في العلم منذ عصر الصحابة والتابعين فقد رحل إليه طلابه من كل صوب.

## طاووس اليماني

هو الإمام أبي عبد الرحمن طاووس ابن كيسان الأبناوي اليماني من سادات التابعين وأفاضلهم لقد اختلف في نسبه فقيل أنه من الأبناء إلا أن كيسان نكح مولاة آل هود الحميريين فهي أم طاووس[٥] وقيل أنه مولى لهمدان

---

(١) قرة العيون ص ١٤٤

(٢) مروج الذهب ج/٤ ص ١٠٢

(٣) العبر في خبر من غبر ص ٢٨١ للذهبي - مروج الذهب ج/٣ ص ٣٥٠ للمسعودي.

(٤) وفيات الأعيان ج/١ ص ٣٠٣ لابن خلكان.

(٥) تاريخ صنعاء ص ٣١٨.

وكان مولى لبني خيوان[1] الحاشديين الهمدانيين وقيل كان مولى بحيرين ريسان الحميري وكان ينزل الجند[2] وكان هذا طاووس فقيهاً محدثاً زاهداً عابداً أدرك من الصحابة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابن عباس وأبي هريرة وابن عمر وزيد ابن ثابت وغيرهم ويروي عنهم ومن مآثره عمارة مسجد بصنعاء المعروف مسجد الطاووس جوار قبة طلحة من الجهة الشمالية الغربية ولا زال من المساجد العامرة بصنعاء إلى تاريخ تحرير هذا في جماد الأولى سنة ١٣٩٧ هـ وقد توفي طاووس بمكة سنة واحدة بعد المائة من الهجرة وقيل عام ١٠٦ هـ وترجمته في الجزء الأول من (وفيات الأعيان) لابن خلكان وغيره.

## همام وابنه عبد الرزاق الصنعاني

وهو همام بن نافع الأبناوي الصنعاني وكان من العلماء الفضلاء حج إلى بيت الله أكثر من ستين حجة ووثقه ابن معين وله عنه حديث وابنه الشيخ الحافظ عبد الرزاق بن همام مولده بصنعاء سنة ١٢٦ هـ له كتاب (المسند) وكان يرحل إليه لسماع الحديث وكان ممن رحل إليه إلى اليمن وروى عنه أئمة الحديث كالإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين[3] المري البغدادي المتوفي بالمدينة عام ٢٣٣ هـ ودفن بالبقيع. وسفيان بن عيينة السالف ذكره وغيرهم وقد توفي عبد الرزاق بصنعاء في شوال سنة ٢١١ هـ وقيل سنة ٢١٢ هـ عن ٨٠ عام ودفن بأكمة حمر العلب جنوب شرق صنعاء بمسافة نصف ساعة بالمشي وقبره مشهور إلى اليوم.

---

(١) الإكليل ج/١٠ ص ٥٨.

(٢) معجم البلدان في مادة الجند ـ خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي والواقدي.

(٣) معين بفتح الميم وكسر العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون ـ وفيات الأعيان ج/٢ ص ٢١٤ لابن خلكان.

وترجمته في الجزء الأول من (وفيات الأعيان) لإبن خلكان[1] وغيره وقد نسبه القاضي المؤرخ المعاصر محمد بن علي الأكوع إلى حمير في تعليقه على الجزء الأول من الإكليل ص ٣٦٨ ـ ٤١٩ . (قلت) وهو خلاف ما توهمه القاضي الأكوع حيث لم يثبت له مستند والصحيح أنه يتصل نسب هذا عبد الرزاق الصنعاني إلى الأبناء كما ذكره الرازي في (تاريخ صنعاء) وغيره من المؤرخين لأن الرازي[2] هو أخبر بقومه من غيره.

## قرية الفُرْس

ومن الأبناء الفارسيين قريتي الفرس في وادي رجام والأبناء في وادي السر من ناحية بني حشيش شمال شرق صنعاء فمنهم بني الجيلاني بقرية الفرس ولهم بها رئاسة قديمة ومنهم الشيخ صالح بن محمد الجيلاني الأبناوي الرجامي المتوفي سنة ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م وغيره.

## بني بهلول

بهلول بطن في اليمن من الأبناء الفارسيين ينسب إلى بَهْلُول بن بَهلْوَانَ بن

---

(١) وهو القاضي العلامة المؤرخ أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان الأربلي الشافعي نسبة إلى البرامكة ولد يوم الخميس ١١ ربيع الآخر ٦٠٨ هـ بمدينة أربيل من مقاطعة الموصل بالعراق وكان عالماً في التاريخ والتراجم وله كتاب (وفيات الأعيان في تراجم أنباء الزمن) في جزئين وقد نقلت منه عدة فوائد كما ذكرته في كتابي هذا وغيره من مؤلفاتي وقد توفى ابن خلكان في دمشق آخر نهار السبت ٢٦ رجب ٦١١ هـ عن ٧٣ سنة من مولده إلى وفاته راجع ترجمته في آخر كتابه (وفيات الأعيان ج / ٢ ص ٤٢١.

(٢) وهو القاضي العلامة أحمد بن عبد الله الرازي الصنعاني فياء النسبة إلى مدينة الري من بلاد فارس المعروف الآن بالإيران وهو من أسرة فارسية فكانت ولادته بصنعاء ونشاء بها وله كتاب (تاريخ مدينة صنعاء) وقد نقلت منه عدة فوائد كما ذكرته في كتابي هذا وغيره من مؤلفاتي وكانت وفاته سنة ٤٦٠ هـ ـ السلوك في طبقات العلماء والملوك للجندي.

هِرْمِزْ الفارسي وبه سميت منطقة بني بهلول تقع جنوب شرق صنعاء بمسافة ساعة بالسيارة.

قال الزبيدي في (تاج العروس) من بني رأيت في بعض تواريخ اليمن الأبناء في اليمن ينسبون إلى هرمز الفارسي الذي أرسله كسرى مع سيف بن ذي يزن واستوطن اليمن وأوفد ثلاثة بهلوان ودادوان وبانيان فأعقب بهلوان بهلول ودادوان سعوان ومنهم بني المميز بصنعاء وصعدة وجراف الظاهر ونجر البون. انتهى. قال في (مشجر أبي علامة) وأما بنوا بهلول فهم من الأبناء الفارسيين وأهل بيت عقب منهم وأهل عناقة وأهل الألجام وأهل عزر ويقال لهم الآن بنوا سليمان وأكثر الأبناء في السر من مخلاف خولان ومنهم بطون وبيوت متفرقة في رداع وصنعاء ومنهم بنوا الطير الفقهاء وأكثرهم في صنعاء. انتهى.

ومن بني بهلول القاضي العلامة إمام الزيدية وعالمها ومسندها جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى الأبناوي البهلولي اليماني الزيدي وكان له العناية العظمى في إزالة مذهب المطرفية باليمن وهو أول من دعى إلى مذهب الشيعة المعتزلة ونشره في اليمن في عهد الإمام أحمد بن سليمان المتوفي سنة ٥٦٦ هـ قيل على أهل اليمن نعمتان لرجلين الأولى للهادي يحيى بن الحسين عليه السلام أخرهم من الجبر[١] والثانية للقاضي جعفر لإخراجهم من التطريف وقد توفى القاضي جعفر بقرية سناع سنة ٥٧٣ هـ ودفن بها وقبره مشهور وترجمته في مطلع البدور وغيره وأما تسمية بهلول انتزاع من أسماء العجم كالفرس والترك وغيرهما فبهلول إسم عجمي كما يقال في عصرنا الحاضر بيت بهلول بصنعاء وهم من أسرة تركية يقال إنهم من أولاد من تخلف من الأتراك عن الرجوع إلى تركيا بعد إزالة الإحتلال التركي من اليمن على يد الدولة القاسمية

---

(١) الجبرية هم الذين يسندون أفعال العباد إلى الله من خير وشر ويقال لهم القدرية (تعالى الله عن ذلك علواً وكبيراً).

كما سنذكره إنشاء الله فيما بعد فلا يتصل نسب هؤلاء بيت بهلول الأتراك إلى بني بهلول الفارسيين المشار إليهم.

## قرية بيت الطير الأبناوي

تقع قرية بيت الطير الأبناويين في وادي الأجبار من ناحية سنحان ومنهم بقرية الوثن من ناحية بلاد الروس وصنعاء وفيهم علم ودين وفقه وفضل وصلاح فمنهم الفقيه الفاضل الزاهد أحمد[1] بن علي بن مطهر الأبناوي الصنعاني مولده في محرم سنة ١٢٦٣ هـ وتوفي بصنعاء سنة ١٣١٩ هـ وابنيه الفاضلين العلامة عبد الكريم[2] بن أحمد الطير مولده بصنعاء سنة ١٢٩٧ هـ تقريباً وتوفى بقرية حدة سنة ١٣٢٦ هـ وأخيه عبد الرحمن بن أحمد الطير مولده بصنعاء سنة ١٢٩٣ هـ والمتوفي بها في شوال سنة ١٣٧٥ هـ وابنه العلامة المقري محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الطير مولده بصنعاء في رجب عام ١٣٤٥ هـ كما أخبرني به ونشاء بها وأخذ بها العلوم ويحفظ القرآن عن ظهر قلب وهو أحد مشايخ القرآن والعلم بالجامع الكبير بصنعاء حالياً وقد أخذت عنه في اللغة العربية وتجويد القرآن رواية قالون عن نافع بالجامع الكبير بصنعاء وكانا هو ووالدي عبد الملك بن حمود المروني رحمه الله يتسامعان القرآن عن ظهر قلب ويتدارسانه في شهر رمضان كل عام بالجامع الكبير بصنعاء إضافة إلى بعض أشهر السنة كما هي عادة من يحفظ القرآن غيباً إلى هنا انتهى كلامنا عن الأسرة الفارسية اليمنية على سبيل الإختصار وليس المراد بالفرس التحقير أو الإستخفاف والتنقيص في شرفهم كون أصلهم عجم فهذا محرم شرعاً على كل مسلم أن يدعو إلى التفرقة وإلى تمزيق وحدة المسلمين فقد نهى الكتاب والسنة عن ذلك وإنما الغرض الإشارة إلى معرفة الأنساب وانتماء من ينتمي إلى أي بلد.

---

(١) تحفة الأخوان ص ١٣٤ للحرافي.

(٢) نفس المصدر ص ٩٢.

## وُلاة اليمن في عهد الإسلام

الولاة هم الحكام الذين عينهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء من بعده ليدبرُ شؤون الولايات الإسلامية وكانت للولاة ثلاث وظائف:

١ ـ نشر الدعوة وتعليم الناس أمور الدين.

٢ ـ جمع الزكاة.

٣ ـ تجهيز المحاربين وإرسالهم إلى ميادين القتال.

## وُلاة اليمن في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ـ علي بن أبي طالب.

ـ معاذ بن جبل.

ـ خالد ابن الوليد.

أبو موسى الأشعري وغيرهم.

## وُلاة اليمن في عهد الخلفاء الراشدين

يعلي ابن أمية التميمي ـ عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ـ عمرو ابن حزم الأنصاري وغيرهم.

## وُلاة اليمن في عهد الدولة الأموية

النعمان بن بشير الأنصاري ـ محمد بن يوسف الثقفي ـ وابن عمه أيوب بن محمد الثقفي. وغيرهم.

## وُلاة اليمن في عهد الدولة العباسية

عمر بن عبد المجيد بن عبد احرحمن بن زيد بن الخطاب ـ حَمَّاد البربري

وكان رجلًا حازماً قوي البأس وقال له هارون الرشيد أسمعني أصوات[1] أهل اليمن ولذلك عامل الناس بالشدة ـ يزيد بن منصور الحارثي . وغيرهم .

## مقتل الأسود العنسي الكذاب

وقد سبقت الإشارة إلى فتنة الأسود واسمه الأسود بن كعب وقيل مسعود بن كعب بن عوف العنسي ابن جشم ابن عنس ابن مذحج يلقب (عبهلة) وذا الخمار) لأنه كان معتمفا مختمراً أبداً ولد ونشأ بوادي خب بين نجران والجوف وقيل في خبان قريب نجران وكان مشعبذاً فإدعى النبوة في آخر سنة عشر لحهجرة بايعه طائفة فأتبعه قبائل مذحج واستولى على نجران ومراد ثم خرج إلى صنعاء فاستولى عليها وقتل عاملها (شهر بن باذان الفارسي) وغيره من الأبناء والعرب فاستفحل أمره فكتب عمال اليمن إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخبره فأمر بمحاربته ومن معه فحاربوه فأعز الله الإسلام بقتله في قصر غمدان[2] بصنعاء في ربيع الأول سنة أحد عشر للهجرة والذي قتله (فيروز الديلمي) الأبناوي على الأصح كما ذكرناه سالفاً وقيل أنه لما قتل الأسود وكان على بابه سبعون ألف رجل يحرسونه خرج الشيطانان اللذان كانا يأتيانه بالأخبار في صورة خنزيرين وطرح (وَبـرْ بَن يَحَنُسْ) برأسه إليهم وأذن بالصلاة من فوق قصر غمدان وكانت مدة تغلبه من حين ظهوره إلى مقتله بقصر غمدان ثلاثة أشهر وقيل أربعة أشهر[3] وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد دَعَى عليه بالليل فنزل عليه جبريل[4] فقال إنك قد كفيته قال ابن عمر أتى الخبر من السماء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الليلة التي قتل فيها

---

(١) قرة العيون ص ١٣١ .
(٢) قرة العيون ص ٦٦ .
(٣) نفس المصدر ص ٦٦ للديبع .
(٤) تاريخ صنعاء ص ٧٤ للرازي ـ تاريخ الطبري ج / ٣ ص ٢١٨ .

العنسي فقال عليه الصلاة والسلام قتل العنسي قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين قيل من هو قال قتله فيروز الديلمي ثم قدمت رسل اليمن بخبر قتله بعد موت رسول الله فأجابهم أبو بكر وارتدت قبل عك بتهامة ومن إليهم وأهل حضرموت وكندة كما ذكرناه سالفاً فقاتلهم أبو بكر حين ارتدوا ثم اضمحلت فتنة الردة باليمن وغيرها.

## دور اليمنيين في الفتوحات الإسلامية

وقد أثنى التاريخ على أبناء اليمن الثناء الحسن وكفى اليمن شرفاً بما ورد في فضائل أهله على لسان الرسول المؤتمن محمد صلى الله عليه وآله وسلم فمنهم أول من بادر عن غيرهم من قبائل العرب إلى نصرة الدعوة المحمدية كالأنصار ومنهم من ساهم في الفتوحات الإسلامية كما ذكرناه سالفاً حتى قيل أن دولة الأمويين قد قامت على أكتاف اليمنيين كما كان كثير من القضاة والإداريين والعلماء من اليمن فقد قاموا بدعم الأمبراطورية الإسلامية وذلك أنه لما فرغ أبو بكر رضي الله عنه من قتال أهل الردة واستقامة له العرب حدثته نفسه لغزو الروم إلى الشام وذلك في سنة إثنا عشر من الهجرة وقيل في استفتاح سنة ثلاثة عشر من الهجرة فدعا عمر وعثمان وعلياً ووجوه المهاجرين والأنصار من أهل بدر وغيرهم رضي الله عنهم وشاورهم وكلمهم استصوبوا أبا بكر وعلي رضي الله عنه لا يتكلم فقال أبو بكر (ماذا ترى) يا أبا الحسن فقال أنك مبارك الأمر ميمون النقيبة فإنك إن سرت إليهم بنفسك أو بعثت عليهم نصرت إنشاء الله تعالى قال بشرك الله بخير من أين علمت بهذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (لا يزال هذا الدين ظاهراً على كل من ناواه حتى تقوم الساعة وأهله ظاهرون) فقال أبو بكر سبحان الله ما أحسن هذا الحديث لقد سررتني سرك الله في الدنيا والآخرة ثم أنه قام في الناس خطيباً ورغب الناس في الجهاد وكتب الكتب إلى أهل مكة والطائف واليمن

وغيرها وكان الذي بعثه بالكتب لليمن أنس ابن مالك الأنصاري الصحابي[1] فما مرت الأيام حتى قدم أنس يبشره بقدوم أهل اليمن وقد روي عن أنس ابن مالك قال أتيت أهل اليمن جذاحاً جذاحاً وقبيلة قبيلة اقرأ عليهم كتاب أبي بكر فكان كل من قرأت عليه ذلك الكتاب يقول نحن سائرون حتى انتهيت إلى ذي الكلاع الحميري فلما قرأت عليه الكتاب دعا بفرسه وسلاحه ونهض في قومه من ساعته ولم يؤخر ذلك وأمر بالمعسكر فما برحنا حتى عسكر معه جموع كثيرة من أهل اليمن وسارعوا فلما اجتمعوا إليه قام فيهم خطيباً قال فالينفر من أراد النفير معي الساعة فنفر بعده من أهل اليمن كثير وقدموا على أبي بكر من قبيلة حمير ومعها ذو الكلاع واسمه (سميفع) بعدد كثير من أهل اليمن وعدة حسنة ومعها نساؤها وأولادها ففرح أبو بكر وجميع الصحابة بمقدمهم فلما رآهم أبو بكر قال لعلي يا أبا الحسن أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (إذا أقبلت حمير ومعها نسائها تحمل أولادها فأبشروا بنصر الله على أهل الشرك) قال نعم ثم جائت مذحج فيها (قيس ابن هبيرة المرادي) في جمع عظيم من قومه ثم الأزد فيهم (جندب بن عمرو) ثم قدم (حمزة بن مالك الهمداني) في جمع عظيم من همدان وهم أكثر من ألفي رجل فلما رآهم أبو بكر فرح بهم وسر بذلك وقال الحمد لله على صنيعه للمسلمين ما يزال الله يتح لهم مداداً من أنفسهم ما يشد به ظهورهم ويقصم به عدوهم ثم تتابعت قبائل اليمن وقيل وصل إلى أبي بكر من أهل اليمن في يوم واحد عشرون ألفا رجل حتى ضاقت بهم آكام المدينة المنورة وضواحيها أنفذ نصفهم إلى الشام وهم قبائل عك وبعض حمير ومن إليهم واستوطنوا الشام وأنفذ نصفهم إلى العراق وهم قبائل همدان ومذحج وبعض من حمير ومن إليهم واستوطنوا العراق وقد شارك جزء منهم أيضاً في فتح فارس ومصر

---

(١) الفتوحات الإسلامية ج / ١ لأحمد دحلان.

ومنها إلى الأندلس بعد فتح شمال أفريقيا واستمر حالهم على ذلك في عهد (عمر وعثمان وعلي) وكذا في عهد الدولة الأموية وكان يقود كل قبيلة شيخها ومن قادة اليمنيين الذين اشتركوا في الفتوحات الإسلامية (القيل ذا الكلاع الكلاعي الحميري) المستوطن الشام السالف ذكره (والأشتر النخعي المذحجي) المستوطن الكوفة (وسعيد ابن قيس الهمداني) المستوطن أيضاً الكوفة (والأشعث ابن قيس الكندي) المستوطن أيضاً الكوفة (وعمرو بن معدي كرب الزبيدي المذحجي) (وعبد الرحمن بن عامر الغافقي) أمير الأندلس (والجراح بن عبدالله الحكمي) فاتح أرمينية كما ذكرناه سالفاً وكان لقبائل اليمن في الفتوحات الإسلامية في البلدان العديدة ما هو المسطور في كتب التاريخ ولم يعد أحد من الفاتحين إلى اليمن بل استوطنوا العراق والشام ومصر والأندلس وغيرها وقد نبغ من أعقابهم علماء وقادة وفرسان كما ذكرناه سالفاً فلذلك خلد التاريخ مناقبهم.

## دخول بسر بن أرطأة اليمن

وكان هذا بسر أول طاغية شيطان مريد دخل اليمن في الإسلام وأول من سباء نساء مسلمات في الإسلام (ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عليها إلى يوم القيامة) الحديث. فكان سعيد بن نمران الناعطي الهمداني[١] عامل على مخلاف الجند باليمن وقيل هو سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري[٢] وعبيدالله بن عباس عامل على صنعاء ومخاليفها من قبل أمير المؤمنين علي عليه السلام. وفي سنة أربعين من الهجرة ظهرت عصابة في صنعاء[٣] من شيعة عثمان فكتبوا إلى من بالجند من أصحابهم فساروا بسعيد بن

(١) شرح النهج ج/٢ ص ١١٧ لابن أبي الحديد.
(٢) قرة العيون ص ٨٣.
(٣) شرح النهج ج/٢ ص ١١٧ لابن أبي الحديد.

نمران فأخرجوه من الجند وأظهروا أسرهم وخرج إليهم من كان بصنعاء وانـظم إليهم من كان على رأيهم وطالبوا بدم عثمان فكتب ابن عباس وابن نمران إلى علي عليـه السلام بـذلك إلى العـراق وقال علي ليـزيـد ابن قيس الأرحبي ألا (تـرى) إلى ما صنـع قومـك فقال يـا أمير المؤمنين أن ظني بقـومي لحسن في طـاعتـك فـإن شئت خـرجت إليهم فكفيتهم وإن شئت كتبت إليهم فننتـظر مـا يجيبونك فكتب علي إليهم فقالوا نحن سامعون مطيعون أن عـزل عنا عبيـدالله وسعيد وكتبت تلك العصابة حيت جائها كتاب علي إلى معاوية يخبرونه وكتبـوا في كتابهم :

مـعـاوي ألا تـسـرع السير نحـونـا　　　نـبـايـع عليـاً أو يـزيـد اليـمـانيـا

فلما قدم كتابهم دعا (بسر بن أرطأة العامري الدمشقي) فأمره أن يأخذ طريق الحجاز حتى ينتهي إلى اليمن وقـال له ادعهم إلى البيعة (لي) فمن أبى فأقتله وأقتل شيعة (علي) حيث كانوا وبعث معه ثلاثة آلاف مقاتل فبلغ المدينة فقتل بهـا جماعة وهدم دوراً ثم أتى إلى مكة فقتـل قوماً من ولد أبي لهب فلما قـرب من صنعاء[١] جمع عبيدالله ابن عباس أهـل صنعاء فخـطبهم وحضهم على القتال فقال له فيروز الديلمي ما عندنا نصره احترز على نفسك فلما آيس من نصرتهم استخلف عمرو ابن أراد الثقفي على عمله وسار يـريد عليـاً عليه السـلام وترك ولدين له صغيرين بصنعاء وهمـا (قثم وعبد الـرحمن) أبناء عبيـدالله فلما قـدم صنعاء انحازت عنه همدان إلى مدينة شبام تقع شمال غرب صنعـاء فاستـدعى بـالولـدين الصغيرين وقتلهمـا وقيل ذبحهمـا بيده وكـان الأكبر منهمـا ابن ثمان سنين وقتل خليفة عبيدالله بن عباس وقتل من الأبناء اثنين وسبعين رجـل كانـوا قد تشفعوا بالولدين فدفن الولدين حيث قتلا وبنا عليهم مسجداً يعرف بمسجد

---

(١) قرة العيون ص ٨٦ للدبيع.

الشهيدين بصنعاء مشهور الفضل والبركة ولا زال قبرهما مشهور إلى اليوم فكان أبو معيد حمزة ابن الحرث ابن أصبأ الحاشدي الهمداني من شيعة[١] علي عليه السلام كما ذكرناه سالفاً فلما سير على راية همدان إلى سعيد بن قيس الهمداني غضب ولحق بمعاوية فكان عنده وجيهاً وقدم اليمن فلزم بلدة الأهنوم والمغرب وهو مغرب شعب من بلد حاشد حتى قدم بسر ابن أرطأة من قبل معاوية فكان له يداً ورجلاً في بلد همدان فنال من شيعة علي في بلد همدان وصنعاء فأقوى فضرب من الأبناء على باب المصرع[٢] اثنين وسبعين رقبة فسمي هذا الموضع المصرع وقد قيل أن بسر ابن أرطأة أقام باليمن سنة[٣] والياً لمعاوية وكان عاثياً جباراً في ألف فارس فأقام فيها سنة يعذب ويقتل ويزعم أنه يطلب بدم عثمان وبلغ الشحر حتى خاض بقومه البحر ثم قال يا عثمان هل بالغت في طلب دمك فلما بلغ علي عليه السلام بمقتل (قثم وعبد الرحمن: ابنبي عبيدالله دعا علي بسر فقال (اللهم اسلبه دينه وعقله) وقد رجع بسر من اليمن وسائت خاتمته وجن[٤] وكان يأكل الأذى فيمنعه أهله فيقول لهم ,أنتم تمنعوني وقثم وعبد الرحمن يطعمانني إياه) ثم توفي بسر سنة ٨٦ هـ وذلك في عهد الخليفة الوليد ابن عبد الملك الأموي.

## دخول جارية السعدى اليمن

ولما بلغ علي عليه السلام وهو بالكوفة خبر بشر فوجه جارية ابن قدامة السعدى في ألفي فارس من الكوفة ووهب ابن مسعود في ألفين من البصرة[٥]

---

(١) الإكليل ج/١٠

(٢) المصرع قريب من قرية (أثافت) في مخلاف بني صريم من حاشد ـ صفة الجزيرة للهمداني.

(٣) تاريخ صنعاء ص ١٧٠ للرازي.

(٤) كتاب الإستيعاب لابن عبد البر مروج الذهب ج ٣ ص ١٧٢ للمسعودي.

(٥) تاريخ الطبري ج ٤ ص ١٠٧.

وأمر على الجميع جارية السعدى فسار جارية حتى أتي نجران فحرق بها وأخذ ناس من شيعة عثان فقتلهم وهرب بسر وأصحابه منه وأتبعهم حتى بلغ مكة وقيل فنكل جارية بمن ظفر[1] من أصحاب بسر وقتل من استحق القتل منهم ثم عاد إلى مكة فلما دخلها بلغه موت علي رضي الله عنه فأخذ جارية البيعة على أصحابه وعلى أهل مكة لمن بايع لـه أصحاب علي عليـه السلام وكـان الحجاز واليمن وخراسان والعراق تحت ولاية علي عليـه السلام يستخلف على ذلـك من يشاء من صالحي أصحابه.

## الدول اليمنية المستقلة في عهد الإسلام

لما اتسعت الدولة العباسية وزادت فيها المشكلات السياسية حاول بعض الولاة الإنفصال عن مركز الخلافة في بغداد وكان عبد الرحمن الداخل ابن معاوية الأموي قد أسس دولة أموية في الأندلس مستقلة عن الخلافة العباسية وذلك في سنة ١٣٨ هـ[2] ثم أقام العبيديون ويدعون تارة بالفاطميين دولة فاطمية بالمغرب في ذي الحجة سنة ٢٩٦ هـ[3] وفيما بعد ظهرت دولة فاطمية في مصـر سنـة ٣٥٨ هـ[4] منافسة للخلافة العباسية وفي اليمن كما في غيرها من الولايات الأسلامية

---

(١) قرة العيون ص ٨٨.

(٢) تاريخ الخلفاء ص ٣٠٠ للسيوطي.

(٣) والـذي أسس الدولـة العبيديـة في المغرب هـو عبيد الله المهـدي ابن ميمـون القـداح الأهوازي الفارسي القرمطي المتوفي بمدينة المهدية من بلاد تونس سنة ٣٢٢ هـ بعد أن أسس دولة مستقلة عن دولة بني العباس وتعاقب على منصب الخلافة ثلاثة عشـر خليفة كان آخرهم العاضد عبد الله ابن يوسف العبيدي بمصر والمتوفي بالقاهرة في ١١ محـرم ٥٦٧ هـ ـ وفيات الأعيان ج / ١ ص ٢٦٩ ـ ٢٧٣ لإبن خلكان.

(٤) ولما فتح المعز معدي ابن المنصور إسماعيل العبيدي مصر واستولى عليهـا في رمضان سنة ٣٥٨ هـ انتقل المعز من المغرب إلى مصر في شعبان سنـة ٣٦٢ هـ وامتدت دولتـه من مصر إلى المغرب مستقلة عن الدولة العباسية وقد توفى المعز بالقاهرة في ٢٧ ربيـع الآخر عام ٣٦٥ هـ ـ وفيات الأعيان ج / ٢ ص ١٠٦ لإبن خلكان.

بداء الولاة يستقلون ويشكلون دول مستقحة .

## ١ ـ الدولة الزيادية

من عام ٢٠٤ هـ ـ ٨١٩ م إلى عام ٣٩١ هـ ـ ١٠٨٨ م

في سنة ثلاث ومئتين للهجرة ثارة قبائل تهامة اليمن على الخليفة المأمون عبد الله ابن هارون الرشيد العباسي فبعث إلى اليمن محمد ابن عبيد الله ابن زياد وقيل اسمه محمد ابن فلان ابن عبيد الله ابن زياد [١] الذي استلحقه معاوية ابن أبي سفيان الأموي نسبة كما ذكره المؤرخون وفي ذلك قال الشاعر يخاطب معاوية :

أتغضب أن يقال أبوك عف ... وترضى أن يقال أبوك زاني
وأشهد أن رحمك من زياد ... فرحم الفيل من ولد الأثاني

فلما وصل هذا محمد ابن زياد اليمن في سنة أربع ومئتين من الهجرة قاتل قبيلة الأشاعرة الثائرة وغيرهم واستولى على تهامة وعدن وحضرموت وامتد نفوذه إلى صنعاء وهو أول من اتخذ (زبيد) مدينة وعاصمة للملك وذلك في ٤ شعبان من العام نفسه كما ذكرناه سالفاً وفي البداية أظهر ابن زياد الطاعة للخليفة العباسي ثم استقل بالحكم وقد توفي ابن زياد سنة ٢٤٢ هـ بعد أن أسس دولة مستقلة عن دولة بني العباس وكانت هذه هي أول دولة في اليمن استقلت عن الخلافة العباسية وقد قام بالأمر بعده ابنه إبراهيم ابن محمد ابن زياد وتوفى عام ٢٨٩ هـ وتولى بعده ابنه أبو الجيش إسحاق ابن إبراهيم وتوفى عام ٣٩١ هـ وقد خلف أبو الجيش ولد صغير قام بأمرهم مولاهم الحسن ابن سلامة وهو الذي أسس دولة بنو نجاح في زبيد وبوفات أبي الجيش انتهت دولة بني زياد باليمن وكانت عاصمة دولتهم مدينة زبيد .

---

(١) تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ص ٣٩ لعمارة اليمني .

## ٢ ـ الدولة اليعفرية الحميرية

من عام ٢٢٥ هـ ـ ٨٣٩ م إلى عام ٣٩٣ هـ ـ ١٠٠٦ م

بنوا يعفر بطن في اليمن من ذي حوال ثم من حمير يعفر بضم الياء وسكون العين المهملة وكسر الفاء حوال بكسر الحاء المهملة قال نشوان في (الخلاصة الجامعة) ص ١٦٥ من ولد ذي حوال آل يعفر ابن عبد الرحمن ابن كريب الحوالي ملكوا اليمن في الإسلام مائة وخمسون سنة وحاربوا سلطان العراق والخلفاء حتى غلب محمد ابن يعفر على الأمر فملك حضرموت وجميع اليمن وابنه إبراهيم ابن محمد الذي بنى مسجد صنعاء الجامع وأوصى بحظيرة شاهرة[١] إلى آخر كلامه (قلت) وهو خلاف ما توهمه نشوان وإن سلوك بني يعفر كانوا عمالاً لملوك بني العباس وقد حكمت الدولة اليعفرية اليمن من قبل الدولة العباسية حيث كان الحاكم من اليعفريين بإسم عامل للدولة العباسية يبعثون بخراج اليمن إلى بغداد ولم تكن دولتهم مستقلة عن دولة بني العباس كما تفيد المصادر التاريخية فلم تنفذ ولاية اليعفريون على عموم اليمن إلا في النادر بل كان نفوذهم على صنعاء ومخاليفها وغالب الأيام كانت صنعاء تخرج عن ولايتهم تارة صنعاء كانت تحت عمال الدولة العباسية كالأمير علي ابن الحسن جفتم[٢] وغيره وتارة استولى الدعام ابن إبراهيم الأرحبي على صنعاء

(١) شاهرة: وهي أرض زراعية المعروفة الآن على غيل الريشة من وادي ضلاع همدان شمال غرب صنعاء وإليها ينسب جبل شاهرة المطل على ضلاع من الجهة الجنوبية الشرقية.

(٢) وفي أهل صنعاء الأرجاف لفظ (الوقز) يرجفون على أنفسهم والحاكمين فيها وفي ذلك يقول هذا الأمير جفتم: إن في أهل صنعاء خصال شؤم منها إنهم يرجفون على أنفسهم وسائر الأمصار يرجفون لأنفسهم ولو أن حجاماً خدم السلطان حملوه على رؤوسهم ولا يطيعون أهل العلم وفي رواية إنهم يعظمون خدم السلطان وإن كان داني النسب وإنهم يهرقون ماء أسواقهم على أبواب بيوتهم أو مياه المراحيض (قلت) ولا تزال هذه الخصال فيهم إلى يومنا هذا.

وتارة استولى الإمام الهادي يحيى ابن الحسن عليها وتارة تحت حكم القرامطة وقيل إن دولة القرامطة قد احتلت مدينة شبام عاصمة مملكة بني يعفر ونهبوا ما فيها وقد ذكر المؤرخون إن بني يعفر كانوا من ولاة بني العباس باليمن لا ملوكاً عليها.

وفي ذلك يقول المؤرخ الخزرجي إن الخليفة المعتصم(١) ابن الرشيد العباسي بعث في سنة ٢٢٥ هـ بأمر اليمن للأمير عبد الرحيم ابن إبراهيم الحوالي وفي سنة ٢٤٧ هـ تولى حكم اليمن محمد ابن يعفر ابن عبد الرحيم الحوالي من قبل الخليفة المنتصر(٢) ابن المتوكل(٣) العباسي وبقي فيها في عهد الخليفتين المتوكل ثم الهادي انتهى.

وقال الديبع في كتابه (قرة العيون) ص ١٦١ كانت أمور المعتمد(٤) العباسي بيد أخيه الموفق طلحة بن المتوكل فوردت كتب الموفق طلحة إلى محمد ابن يعفر ابن عبد الرحيم الحوالي بولاية اليمن فوجه عماله إلى المخاليف وفتح حضرموت وكانت قد تمنعت على من قبله وكان مع غلبته على صنعاء والجند وحضرموت

---

(١) وهو المعتصم بالله محمد ابن هارون الرشيد ولد سنة ١٨٠ هـ بويع له بعد وفاة أخيه المأمون الذي توفى في ١٨ رجب سنة ٢١٨ هـ وقد توفى المعتضم في ١٨ ربيع الآخر سنة ٢٢٧ هـ - تاريخ الخلفاء ص ٦٥٣ - ٧٧٣ - ٣٧٩ - للسيوطي.

(٢) وهو المنتصر بالله محمد ابن المتوكل جعفر ابن المعتصم ابن الرشيد بويع له بعد مقتل أبيه في شوال سنة ٢٤٧ هـ وقد توفي المنتصر في ٧ ربيع الآخر سنة ٢٤٨ هـ تاريخ الخلفاء ص ٤٠٣ - ٤٠٤ للسيوطي.

(٣) ولد المتوكل جعفر ابن المعتصم سنة ٢٠٥ هـ وقيل سنة ٢٠٧ هـ بويع له بالخلافة في ذي الحجة سنة ٢٣٢ هـ وقتل في ٥ شوال سنة ٢٤٧ هـ - تاريخ الخلفاء ص ٣٩١ - ٣٩٦ للسيوطي.

(٤) وهو المعتمد على الله أحمد ابن المتوكل جعفر ولد سنة ٢٢٩ هـ ولما قتل المهتدي بالله محمد بن الواثق هارون ابن المعتصم في رجب ٢٥٦ هـ بويع له وقد توفى المعتمد في ١٩ رجب ٢٧٩ هـ - تاريخ الخلفاء ص ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٧ - للسيوطي.

يوالي ابن زياد صاحب زبيد ويحمل الخراج إليه يريد أنه نائب عنه لعجزه عن مقاومته وفي أيام الأمير محمد ابن يعفر حصل في صنعاء سيل عظيم وهو السيل الثاني في الإسلام[1] فأخرب دوراً كثيراً وأتلف أموالاً عظيمة وهلك عالم لا يحصون يقال إن الدور التي خربت يومئذ ستة آلاف دار وذلك سنة ٢٦٢ هـ وهي السنة التي حج فيها الأمير محمد ابن يعفر واستخلف على اليمن ابنه إبراهيم ولما رجع من الحج بنى جامع صنعاء على الحال التي هو عليه الآن وذلك في سنة ٢٦٥ هـ ولم يزل إبراهيم ابن محمد ابن يعفر على ولايته إلى سنة سبعين ومئتين من الهجرة ثم خرج عليه أهل النواحي ومالوا إلى جعفر ابن إبراهيم المناخي فوجه إبراهيم على المخالفين من حاربهم وكانت الحرب بينهم سجالا .

وساق إلى أن قال ولم يزل إبراهيم بن محمد بن يعفر على صنعاء ومخاليفها وهو يهادن ابن زياد ولم تطل مدة إبراهيم هذا فقام بالأمر بعده ابنه أسعد ابن أبي يعفر إبراهيم ابن محمد وفي أيامه ظهرت القرامطة إلى آخر كلامه .

وقيل إن هذا إبراهيم بن محمد قتل أباه محمد وعمه أحمد ابني يعفر بعد المغرب في صومعة مسجد شبام نزولاً على أمر جده يعفر ابن عبد الرحيم وذلك في سنة ٢٧٠ هـ[2] وقيل سنة ٢٧٩ هـ[3] وفي ذلك يقول الهمداني في الجزء العاشر من الإكليل قدم الشيخ الدعام ابن إبراهيم الأرحبي[4] على أبي يعفر إبراهيم

---

(١) السيل الأول في خلافة أبي بكر راجع نفس المصدر ص ٧٨ .
(٢) الإكليل ج / ١٠ ـ تاريخ الخزرجي .
(٣) تاريخ الجندي .
(٤) وهو من قبيلة بني عبد بن عليان بن أرحب وهي أسرة الهمداني مؤلف الإكليل كما ذكرناه سالفاً وكان محل هذا الدعام بجبل أتاه وهو ما يسمى اليوم أتوه مطل على وادي المراشي من بلاد الجوف وكان الدعام كبير أرحب ورئيس بكيل في عصره ـ الإكليل ج/١٠ .

ابن محمد معزياً له ومنتقداً على ما فعل بأبيه وعمه وجرى بينهما عتاب فلطم أبي يعفر الدعام فخرج الدعام من عنده غاضباً ساخطاً ثائراً وسار إلى بلاد الجوف وأظهر الخلاف على بني يعفر فاجتمعت له بكيل كلها وكان له مع الأمير أبي يعفر حروب منها يوم خيوان[1] وورور[2] وقد انتهت هذه الحروب باستلام الدعام لملك آل يعفر وامتلاك بلادهم والتآمر على صنعاء وجبيت له اليمن كلها إلى ساحل عدن انتهى.

(قلت) ولكن الدعام الأرحبي لم يطل بصنعاء وإنما كان على جهة التغلب عليها وأسرع ما كان يطرد الدعام من صنعاء وقد أخرجه منها الأمير علي ابن الحسن جفتم الذي وصل اليمن للمرة الأولى نجدة لأبي يعفر إبراهيم بن محمد على الخارجين عليه من قبل الخليفة المعتمد العباسي ودلك في سنة ٢٦٩ هـ فهزمه جفتم ودخل صنعاء قهراً وطرده منها ولم يزل جفتم عاملاً على صنعاء إلى وفاة[3] المعتمد العباسي سنة ٢٧٩ هـ ثم عاد جفتم إلى العراق فلما رحل قصدها الدعام فدخلها ثم هرب منها ورجع الأمر إلى بني يعفر الحواليين ولم يزل إبراهيم ابن يعفر على صنعاء ومخاليفها كما ذكرناه سالفاً ثم قدم جفتم والياً عليها للمرة الثانية[4] من قبل الخليفة المكتفي بالله علي[5] ابن المعتضد أحمد ابن الموفق طلحة العباسي ونجدة لبني يعفر

---

(١) خيوان وهو اسم وادي في حاشد كما ذكرناه سالفاً.

(٢) ورور بفتح الواو وسكون الراء وآخره راء مضيق وجبل يقع في شوابة من بلاد الجوف.

(٣) قرة العيون ص ١٦٤

(٤) نفس المصدر الأول ص ١٧٦.

(٥) ولد المكتفي في غرة ربيع الآخر سنة ٢٦٤ هـ وعهد إليه أبوه فبويع في مرضه يوم الجمعة ١٩ ربيع الآخر سنة ٢٨٩ هـ وقد توفي المكتفي في ١٢ ذي القعدة سنة ٢٩٥ هـ ـ تاريخ الخلفاء ص ٤٢٧ ـ ٤٢٩ ـ للسيوطي.

في شوال سنة ٢٩٠ هـ وقد قتل جفتم[١] بصنعاء.

فلا يظن المطلع أن الدعام بن إبراهيم الأرحبي قضى على دولة بني يعفر وأزالها نهائياً بل ظلت الدولة اليعفرية قائمة ولم يزل الأمير أسعد بن أبي يعفر على مملكته كما استمر في نشاطه وولائه للدولة العباسية فقد قام أسعد بن أبي يعفر بغزو المذيخرة عاصمة القرامطة واستفتحها في سنة ٣٠٤ هـ وبعد ذلك استولى أسعد ابن أبي يعفر على صنعاء ومخاليفها من سنة أربع وثلاثمائة من الهجرة إلى وفاته[٢] سنة ٣٣٢ هـ وفي أيامه قدم الوزير علي ابن عيسى ابن الجراح من العراق فأقام بصنعاء على أوفى كرامة وقدم له أسعد الحوالي مالاً كثيراً ورجع الوزير إلى بغداد شاكراً لأسعد ابن أبي يعفر الحوالي فعمل في رفع الخراج عن اليمن[٣].

ثم تولى إثنان من بني يعفر مدة بعد أسعد وهما عبدالله ابن قحطان ابن عبدالله ابن أبي يعفر إبراهيم ابن محمد ابن يعفر الحوالي المتوفي سنة ٣٨٧ هـ[٤] وقام بالأمر بعده ابنه أسعد ابن عبدالله ابن قحطان ثم توفي سنة ٣٩٣هـ[٥] وبوفاته انتهت دولة اليعفريين وكانت عاصمة ملكهم مدينة شبام وقد دخلت هذه الدولة في حروب مع الإمام الهادي يحيى ابن الحسين والقرامطة وغيرهم.

## فتح مدينة المذيخرة

المذيخرة بضم الميم وفتح الذال المعجمة ثم ياء وخاء معجمة وراء

---

(١) قرة العيون ص ١٦٥ ـ ١٧٧ ـ للديبع.

(٢) نفس المصدر الأول ص ٢٠٩.

(٣) نفس المصدر ص ٢١١ وهذا دليل من جملة أدلة على أن اليعفريين كانوا يبعثون بخراج اليمن للدولة العباسية كما ذكرناه سالفاً.

(٤) قرة العيون ص ٢٢٧.

(٥) نفس المصدر ص ٢٢٨.

وهاء وهي من قضاء العدين تقع جنوب غرب مدينة اب لا تزال آهلة بالسكان إلى اليوم والعدين بضم العين المهملة وفتح الدال المهملة وآخره نون اشتهر بزراعة شجرتي البن والقات وغيرهما قد أشرنا قريباً إلى تقليد الدولة العباسية بني يعفر ولاية اليمن وأما فتح المذيخرة فقد اختلف المؤرخون في تاريخ فتحها فقيل في جمادي الأولى سنة ٣٠٤ هـ وقيل في رجب وقيل في شوال من السنة نفسها وروى الخزرجي في (العسجد) أن المقتدر بالله جعفر(١) العباسي قلد أسعد ابن أبي يعفر أعمال الحرب والأحداث بصنعاء وأعمالها والمذيخرة ومخاليفها وعدن وأبين ولحج وما يتصل بها إلى آخر كلامه.

فلما تم للأمير أسعد ابن أبي يعفر الحوالي فتح المذيخرة بعث برسالة إلى المقتدر العباسي يخبره فيها بفتح المذيخرة وهذه نص الرسالة: (٢)

سلام على أمير المؤمنين الحمد لله الذي لا إله إلا هو وأسئله أن يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والحمد لله الذي جعل أمير المؤمنين من صفوة وأكرم أرومة على الخلق درجة أما (بعد) فقد علم أمير المؤمنين ما كان من قصة هذا الفاسق الكافر المنافق المسمى بابن فضل لعنه الله وما استحل من الإسلام وما محى من الأعلام وارتكب من الآثام وهلك على يده فنام فعد فنام واستعمل في ذلك المخاليف المعطلة والنيريجات المزوقة والآراء المموهة والأقاويل القبيحة والجور والمذاهب الفاسدة والأسباب المعاندة التي أنفى بها على الآنام والعامة من الطعام واستغنائه

---

(١) وهو جعفر ابن المعتضد بالله أحمد بويع له بالخلافة ببغداد يوم وفاة أخيه في ١٢ ذي القعدة عام ٢٩٥ وهو ابن ثلاثة عشر عاماً وأربعين يوماً ولم يل الخلافة بعده ولا قبله أصغر منه وقد قتل المقتدر على يد جيس مؤنس في عام ٣٢٠ هـ - تاريخ الخلفاء ص ٤٢٩ - ٤٣١ للسيوطي.

(٢) فهذه رسالة أسعد دليل من جملة أدلة على كفر علي ابن فضل القرمطي.

بـالروافض وعمله معهم مـوجبة الحق بـالباطـل لمعـرفتـه عليـه لعنـه الله أنهم مبغضوا هذه الدولة واستعلا بالكفر وعنى ونهق فحاق به سوء المنقب لاستغنائه عن الرب فلما رأيت يـا أمير المؤمنين ذلـك نهضت إليه وانتهيت ذابـاً عن دولة أمير المؤمنين موالياً له وعارفاً لما أوجب الله عليه من طاعته وقلدني من نصحته وخصني وآبائي قديماً وحديثاً من خدمتـه[1] فصرت وبمن معي من أوليـاء أمير المؤمنين في عساكر ضخمـة وكتائب جمـة حتى حططت على بـاب المذيخـرة بعشائر متكاثرة وجموع متواتـرة وهو مـوضع حصنـه فحاصـرناه ودمـرنا مـا كان يصنع كما دمـرت الفراعنـة قبله بعون الله وقبـول أمير المؤمنين ودخلنـا المكان قهراً ونالوا منا شراً وأخذناهم وعراً وبراً وحاق بهم سـوء العذاب وأشـد العقاب من الله العزيز الوهاب بعد أن حرب عنه الرجال وقتلت الأبطال وأهلكت توابعه وأشيـاعه وأتبـاعـه التـابعـون لـه على غيـه واستـولينـا على القـرى والـرسـانق والسـووت[2] وعدت بـالعسكر في الحظ الأوفـر بطول بقـاء أميـر المؤمنين إلى صنعـاء في أحسن حال وأنعم بـال وأجم نوال فقـد طالت اليـد كل حـال بأمـر العلي المفضال وكانت هذه الوقعة يوم الخميس من شهـر شوال سنـة ٣٠٤ هـ ﴿ولا يحيق المكـر السيىء إلا بـأهله﴾[3] وعـرفت أميـر المؤمنين بهـذا الفتـح الذي فتح الله على الإسلام وأيد الأمر بنصره إلى آخر كلامه.

وفي سيرة الإمام الهادي يحيى بن الحسين لعلي ابن محمد العلوي العباسي قـال أن الأمير أسعد ابن أبي يعفر خرج من صنعاء متوجهاً نحو المذيخرة يـوم الخميس من رجب سنة ٣٠٣ هـ فلما كان يوم الخميس من رجب سنة ٣٠٤ هـ دخل

(١) وهذا دليل من جملة أدلة على أن الدولة اليعفرية كانت خاضعة للدولة العباسية.

(٢) كذا في الأصل ولعلها والبيوت.

(٣) سورة فاطر الآية رقم (٤٢).

الدار قهراً وأخذ الكفرة أسراً واستولى على جميع ما هنالك ولله الحمد وانصرف فدخل صنعاء يوم الفطر مستهل شوال سنة ٣٠٤ هـ.

## ٣ ـ دولة الأئمة الهاشميين

من عام هـ ـ ٨٩٧ م إلى عام ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م

ومؤسس هذه الدولة هو الإمام الهادي يحيى ابن الحسين وذلك أنه لما اضطرب الأمر في اليمن واختل أمنها وكانت الفتن قد طحنت أهل اليمن وأدت إلى الفقر والمجاعة وفقد الناس فيها أرواحهم وأموالهم واشتد القحط واحتاجوا إلى شيء من الإستقرار فلذلك بعثت قبائل اليمن بعدة رسائل [1] مع جماعة منهم إلى الإمام الهادي يحيى بن الحسين إلى الحجاز يطلبون فيها خروجه إلى بلدهم لمبايعتهم له بالإمامة ورغبتهم في إقامة له دولة باليمن فلب طلبهم وأجاب رغبتهم فكان خروجه من بلده إلى اليمن للمرة الأولى سنة ٢٨٠ هـ وبعد وصوله إلى صعدة أذعن له الناس وأطاعوه منها توجه نحو بلاد صنعاء ولما وصل إلى محل الشرفة طرف بلاد نهم تحقق عدم توقف بعض أهل اليمن على أوامر الشريعة المطهرة وبلغه أن بعض جنده غصب على بعض الرعية شيء من الخوخ فرجع من ذلك الموضع وقال لأكون مثل المصباح يحرق نفسه ويضيء غيره ما هي إلا سيرة محمد أو النار وانصرف منهم ورجع إلى الحجاز ثم بعثت قبائل اليمن برسائل إلى الهادي مع جماعة منهم يطلبون فيها عودته إلى اليمن كما بعثوا برسائل أيضاً إلى أبيه وعمومته يتوسلون بهم إليه يرجع إليهم وأعطوه العهود على إنهم لا يخالفونه في أمر عليه فأسعفهم الهادي بخروجه ثانياً طمعاً فيما عند الله من المثوبة وكان وصوله للمرة الثانية إلى اليمن إلى بلاد خولان ابن عامر في ٦ صفر سنة ٢٨٤ هـ الموافق ١٥

---

(١) سيرة الإمام الهادي يحيى بن الحسين ـ للسيد علي بن محمد العلوي العباسي.

مارس عام ٨٩٧ م فلما قرب من صعدة خرج أهلها إليه طوعاً يستقبلونه وكانت بينهم فتنة وهم سعد والربيعة[١] فحسم الهادي الخلاف بينهم ثم بايعوا الهادي على الطاعة له والمناصرة والقيام بأمر الله ثم أعلن نفسه خليفة علوياً فاطمياً هاشمياً مستقلاً عن الدولة العباسية وسُمي بالإمام الهادي إلى الحق وقد كان رحمه الله عالماً من ذوي الإجتهاد والتحقيق كسب ثقة القبائل وشيوخها فحكموه بينهم واعترفوا بدعوته وقبلوه إماماً وكان هذا هو أول إمام باليمن وقد اختار مدينة صعدة عاصمة لدولته وإليه ينتمي أغلب الهاشميين باليمن وكان آل أبي فطيمة[٢] الذين أخرجوا الهادي من الحجاز إلى اليمن فملكوه بلاد خولان وساروا معه إلى اليمن وهو جنوب صعدة حتى ملكها وكانوا عمود أمره ووكر عزه ونظام دولته فأقاموا ذلك مدة حياته وحياة ابنيه المرتضى والناصر وبه تأسست دولة أئمة اليمن وتعاقب على منصب الخلافة واحد وسبعون إماماً[٣]

---

(١) سعد وهو ما يسمى اليوم بنوا سعد منهم بخولان ابن عامر وسحار والربيعة وهو ما يسمى اليوم بنوا ربيعة من عداد سحار فسعد والربيعة بطن من خولان ثم من قضاعة الحميرية ومن بني ربيعة قبائل الإكليليون وهم من آل ربيعة ابن سعد الأكبر من خولان ومنهم أحمد ابن عباد الإكليلي الذي انهزم من جنود الإمام الهادي في وقعة حصن علاف بصعدة في جماد الآخر سنة ٢٨٧ هـ وبعدها فر إلى بغداد مستنجداً ببني العباس على الهادي فلم يجيبوه وعاد إلى صعدة ذليلاً حقيراً ـ تاريخ أئمة اليمن ج / ١ ص ١٩ لزبارة.

(٢) آل أبي فطيمة من ولد سعد ابن حاذر ابن صحار ابن خولان بطن من قضاعة ثم من حمير ـ الإكليل ج / ١ ص ٣٢٨ ـ ويقال الفطيميون من أهل العشة تقع شمال مدينة صعدة بمسافة ساعة من عداد سحار لا تزال تحمل هذا الإسم إلى اليوم والعشة أيضاً قرية في وادي سعوان شمال شرق صنعاء والعشة أيضاً قرية في مخلاف حدب بني مطر وعشة جبل فيفان بني قيس من بني مطر والعشة أيضاً وادي في حجرة ابن مهدي ويسكنه بنوا العلبي حالياً والعشة أيضاً قرية من العصيمات في حاشد وبنوا العشة أيضاً قرية من مخلاف نعيمة من صهبان جنوب مدينة اب.

(٣) الحدائق الوردية لحميد الشهيد ـ تاريخ أئمة اليمن لزبارة ـ المقتطف لرجرافي وغيرها.

وهي الدولة الوحيدة التي استمر وجودها فترة طويلة وعاصرت جميع الدول اليمنية التي نذكرها في كتابنا هذا وكان نفوذها يمتد إلى صنعاء ونجران وتارة إلى عدن أبين وأحياناً يتقلص إلى داخل المناطق الشمالية الشرقية وقد دخلت هذه الدولة في حروب كثيرة مع الدول اليمنية الأخرى كاليعفرية والإسماعيلية والرسولية والحاتمية والطاهرية كما دخلت في حروب أيضاً مع دولتي الإحتلال الأيوبي والتركي وغيرهما وقد استمرت هذه الدولة أكثر من ألف عام حتى قيام النظام الجمهوري باليمن الذي أزال حكم الإمام محمد البدر بن أحمد حميد الدين في ٢٧ ربيع الآخر عام ١٣٨٢ هـ الموافق ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ م وبهذا انتهت هذه الدولة بقيام الثورة على الإمام محمد البدر حميد الدين الذي لم تمض على إمامته سوى أسبوع واحد فقط كما ابتدأت بالإمام الهادي يحيى ابن الحسين وكانت عاصمة هذه الدولة في عدة مدن كصعدة وشهارة وصنعاء وضوران وتعز وغيرها وفي أيامهم تطور النظام الإداري وانتشر العلم وبنيت المدارس والمساجد وأحيوا الشريعة المطهرة وفرضوا سلطانها وأزالوا البدع والمفاسد.

# حياة الإمام الهادي يحيى ابن الحسين

وسنذكر نبذة من حياته وهو الإمام الهادي إلى الحق يحيى ابن الحسين ابن القاسم الرسي[1] ابن إبراهيم ابن إسماعيل ابن إبراهيم ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي ابن أبي طالب عليهم السلام ولد الهادي في جبل الرس من جبال المدينة المنورة سنة ٢٤٥ هـ ولما ولد وضعه جده القاسم في حجره وعوز ودعا له وقال لأبيه الحسين ما نسميه قال يحيى فقال. وهو يحيى صاحب اليمن لما يعرفه من الآثار والملاحم ما يرويه عن جهد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يخرج في هذا الفج وأشار بيده إلى اليمن رجل من ولدي اسمه يحيى يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يحيي الله به الحق ويميت به الباطل) وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه ذكر فتنة بين الثمانين ومأتين ثم قال: (يخرج رجل من عترتي اسمه اسم نبي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يميز بن الحق والباطل) إلى آخر ما في كتابي الأفادة بتاريخ الأئمة السادة والحدائق الوردية وغيرهما وكان أبوه وجده وأهله وذووه يعيشون في جبال الرس بالمدينة المنورة بعيدين عن التيارات السياسية فنشأ الهادي نشأة علم ودين وتقوى وفضل وصلاح وعفاف وكان عالماً متصلعاً بسائر الفنون ورعاً زاهداً مشغولاً بالعلم من أيام صغره وله مؤلفات عديدة منها كتاب الأحكام والفنون في الفقه والفرائض والمنتخب وغيرها.

---

(١) الرسي نسبة إلى جبل الرس وهو جبل أسود بالقرب من ذي الحليفة وفي ياقوت معجم البلدان الرس من أودية القبلية والقبلية هي بالتحريك من نواحي الفرع هي قريبة بالمدينة الخ.

## شجاعته

لقد ظهرت شجاعته الممتازة وبسالته المشهورة ما هو المسطور في كتب التاريخ العديدة في الملاحم العظيمة وكان مجيئه إلى اليمن وقد عم بها مذهب القرامطة والباطنية فجاهدهم جهاداً شديداً وجرى له معهم نيف وسبعون وقعة لم ينهزم في شيء منها قال الحاكم كان جامعاً لشروط الإمامة ويضرب به المثل في الشجاعة وابتلى بحرب القرامطة فمنها لما ظهر مذهب القرامطة بنجران في بقية رجب[1] سنة ٢٩٤ هـ كما ذكرناه سالفاً سار الهادي إليهم بجنوده وأوقع فيهم وضبط الأشرار من القرامطة وتتبع عامل نجران من في البلاد من القرامطة فطاردهم وشردهم وكان الهادي يباشر الحروب بنفسه وما وقعة إلا وكان فيها منصوراً قال الهمداني في صفة الجزيرة: إن ابن أبي البلس الخيواني مدح الهادي بقصيدة جاء فيها:

لو أن سيفك سجدة آدم    قد كان جرد ما عصى إبليس

## وفاته

وقد توفي الهادي بمدينة صعدة يوم الأحد ٢٠ ذي الحجة سنة ٢٩٨ هـ[2] عن ٥٣ سنة من مولده و١٨ سنة من خروجه إلى اليمن ودفن جنوب

---

(١) تاريخ أئمة اليمن ج / ١ ص ٤٢ لزبارة.

(٢) سيرة الهادي للسيد علي ابن محمد العلوي العباسي يتصل نسبه إلى أبي الفضل العباس ابن علي ابن أبي طالب وينسب أيضاً إلى هذا أبي الفضل العباسي العلويون العباسيون في اليمن منهم السادة أهل هجرة مآخذ بقضاء عمران وبني المطاع بصنعاء وقرية سناع وعيرهما وسادة مصنعة ريشان وأهل المنجم في خبان وفي الكميم من بلاد الحداء وفي الـ لاد كوكبان وفي مسور المنتاب وفي جبل تيس وفي الشاهل وفيم علم ودين وفقه وفضل وصلاح والجد الجامع لهم هو السيد أبي جعفر محمد ابن عبيدالله ابن عبدالله ابن عبيدالله ابن الحسن ابن عبيدالله ابن أبي الفضل العباسي ابن علي بن أبي طالب =

جامع صعدة وقبره مشهور إلى اليوم وقيل مات مسموماً على يد بعض خواصه (١) ورثاه إبراهيم بن محمد الجدوية (٢) بقصيدة رائعة أولها:

وهت عضد الإسلام واندق كاهله وغالت بينه في الآنام غوائله

وقد ظهر مذهبه وانتشر باليمن وغيره.

## ٤ ـ الدولة الإسماعيلية

من عام ٢٩١ هـ ـ ٩٠٤ م إلى عام ٣٠٤ هـ ـ ٩٥٠ م

ومؤسس هذه الولة باليمن هما علي ابن فضل اليمني وزميله أبو القاسم حسن ابن فرج الملقب منصور اليمن وهو فارسي الأصل كوفي المنشأ وكان خروجهما من الكوفة إلى اليمن حيث بعثهما ميمون القداح ابن ديصان ابن سعيد الأهوازي الفارسي ثم الكوفي القرمطي داعية إلى اليمن وأمرهما أن يدعيا إلى ابنه عبيدالله المهدي ابن ميمون مؤسس الدولة العبيدية المسماة بالفاطمية في بلاد المغرب في ذي الحجة عام ٢٩٦ هـ كما ذكرناه سالفاً وكان هذا ميمون منجماً فلكياً يشهد له علمه أنه سيكون لابنه عبيد الله شأن عظيم يفضي إلى الملك ويتوارثه بنوه من بعده دهراً ويقال أنه كان يهودياً يتظاهر بالإسلام وكان يخدم لإسماعيل ابن جعفر الصادق عليهما السلام وسكن بالكوفة وهو إمام الباطنية وأول من أسس مذهب الإسماعيلية أو الباطنية ودعا

---

= الشهيد بداره بنجران سنة ٣٩٦ هـ وكان عامل نجران للهادي يحيى بن الحسين فلا يظن المطلع أن هؤلاء العباسيون ينسبون إلى العباس ابن عبد المطلب ابن هاشم ـ نيل الحسنيين ص ٢٠٨ ـ لزبادة. ومنهم أيضاً بنوا الأشموري العباسي فياء النسبة إلى هجرة الأشمور مخلاف الضلاع من قضاء عمران كما أخبرني به الوالد مظهر ابن مظهر الأشموري أحد موظفي وزارة الإدارةالمحلية بصنعاء حالياً.

(١) الترجمان لابن مظفر.

(٢) صفة الجزيرة للهمداني.

إليه في الإسلام وذلك في سنة ٢٥٠ هـ[١] وقيل سنة ٢٧٦ هـ[٢] وقد وصل علي ابن فضل اليمن مع زميله حسن ابن فرج حيث دخلاها من ميناء غلافقة[٣] وذلك في أول سنة ٢٦٨ هـ[٤] وقيل سنة ٢٩١ هـ[٥] (وفي كشف أسرار الباطنية) للحمادي وهو أقدم مصدر لنا فقال وذلك أنه لما استولى حسن ابن فرج على جبل ممور كتب إلى ميمون وولده يخبره بما فتح من البلاد وذلك في سنة ٢٩٠ هـ انتهى.

(قلت) وهذا قول الحمادي في سنة ٢٩٠ هـ هو تاريخ قيام دولة ابن فرج كما ظهرت دولة ابن فضل في عام ٢٩١ هـ ولعل كان وصولهما اليمن قبل هذا التاريخ بعشر سنين وإنما ظهر أمرهما في عامي ٢٩٠ و٢٩١ هـ ولما وصلا علي ابن فضل وحسن ابن فرج ميناء غليفقة منها توجه ابن فضل نحو جبل يافع كما توجه ابن فرج نحو جبل مسور وقد استولى كل واحد منهما على جزء من اليمن وأما الإسماعليون يزعمون أنهم فرقة من الشيعة الإمامية ينتسبون إلى الإمام محمد ابن إسماعيل ابن جعفر الصادق عليه السلام فقد كذبهم علماء الإسلام ومؤرخيهم على زعمهم هذا وقالوا أن الإسماعيليون على مذهب الزنادقة والملاحدة يزعمون كذباً أنهم ينتمون إلى الشيعة الإمامية حين عرفوا أنه لا يستقيم لهم إمالة الحق[٦] إلا بإظهار المحبة والتشيع لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومذهبهم الكفر والإلحاد وينكرون القرآن والنبوة والجنة والنار

---

(١) قواعد عقائد آل محمد ص ١٣ للديلمي.

(٢) كشف أسرار الباطنية ص ١٧ للحمادي.

(٣) غلافقة: هي التي تسمى اليوم غليفقة تقع على ساحل البحر الأحمر غرب مدينة بيت الفقيه من قضاء زبيد.

(٤) خطط المقريزي.

(٥) أنباء الزمن ليحيى ابن الحسين.

(٦) بلوغ المرام ص ٢١ للعرشي وغيره.

ويبطنون الكفر ويتظاهرون بالإسلام ولهم ألقاب عشرة الإسماعيلية والباطنية والقرامطة والسبعية والخرمية والبابكية والمحمرة والتعليمية والقرمطية والخرمدينية[1] ودعوة تلك الفرق واحدة ذات هدف واحد.

## دولة علي ابن فضل القرمطي

وهو علي ابن فضل الجدني الخنفري الحميري اليمني ثم القرمطي مذهباً نسبة إلى ذي جدن الأكبر ملك من ملوك حمير وهو أحد المثامنة من ولده ذو جدن الأصغر الذي اعنى قيس ابن مساعدة بقوله:

صافحت ذي جدن وأدرك مولدي      عمرو ابن هند يتقي بالراح

وجدن اسم موضع[2] ولد علي ابن فضل ونشأ بمدينة حيثان[3] من بلاد العود تقع شمال شرق مدينة قعطبة بمسافة نصف ساعة بالسيارة وهي اليوم خاربة دامرة وخالية من السكان ولم يرشدنا التاريخ على وجه صحيح إلى مولده ولعله ولد في النصف الآخر من القرن الثالث الهجري كما فهمناه من المصادر وكان ساقطاً في أول عمره لا شهرة له إلا أنه أديب ذكي شجاع فصيح[4] وكان في بداية أمره شيعياً على مذهب الإثني عشرية رحل إلى الكوفة وتعلم مذهب الإسماعيلية من أستاذه ميمون القداح ورجع إلى اليمن هو ومنصور اليمني حسن الكوفي كما ذكرناه سالفاً منها توجه علي ابن فضل إلى بلاد يافع[5] وظل هناك فترة متظاهراً بالإسلام والزهد والعفاف والفضل والصلاح وخدع

---

(١) قواعد عقائد آل محمد في الرد على الباطنية ص ١٤ للديلمي.

(٢) شمس العلوم ج/١ ص ٢٩٦ لنشوان الحميري.

(٣) مدينة جيشان: تنسب إلى جيشان ابن غيدان ابن حجر ابن مريم ابن ذي رعين من حمير ـ الإكليل ج/٢ ص ٢٣٣ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي.

(٤) قرة العيون ص ١٨٨ للديبع.

(٥) نفس المصدر ص ١٨٩.

الناس في بداية أمره بالقيام والعبادة في الأودية والجبال حتى التفوا من حوله ودعى الناس إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتوبة من المعاصي والإقبال على الطاعات والثورة على الظلمة فأجابوه إلى ذلك.وبايعوه على الطاعة له والمناصرة. ثم أعلن دعوته وأظهر مذهبه الخبيث ودينه المشؤوم وقوي مركزه بين قبائل يافع وكان قد تمزقت وحدة اليمن ونشأت فيها عدة دويلات إقطاعية وزعامات قبلية لسبب ضعف نفوذ الدولة العباسية باليمن فلذلك تمكن علي ابن فضل من القضاء على بعض هذه الدويلات اليمنية.

ففي عام ٢٩١ هـ - ٩٠٣ م تحرك[١] علي ابن فضل من بافع وهاجم سلطان لحج وهو محمد ابن أبي العلاة الأصبحي الحميري وقتله واستولى على لحج وعدن وأبين وحضرموت ثم قصد سلطان الدملوة الأمير أحمد ابن منصور ابن أبي المغلس وسلطان المعافر الأمير محمد بن إسماعيل الكرندي فقتلهما واستولى على بلديهما من العام نفسه.

ثم سار ابن فضل إلى مخلاف جعفر المعروف الآن قضاة العدين وكان يحكمه إقطاعي هو جعفر ابن إبراهيم المناخي الحميري وهو الذي ينسب إليه مخلاف جعفر فاستولى على مدينة المذيخرة عاصمة دولة المناخي في ١٥ ربيع الأول سنة ٢٩٢ هـ الموافق يناير عام ٩٠٥ م وقيل في صفر[٢] من العام نفسه فجعلها عاصمة لدولته وقتل جعفر من العام نفسه وقد احتل علي ابن فضل مدينة صنعاة عدة مرات فمنها في غرة شهر المحرم سنة ٢٩٣ هـ. نهض[٣] ابن فضل من الجند إلى صنعاة فدخلها في ١٠ محرم من العام نفسه بعد حروب

(١) قرة العيون ص ١٩

(٢) تاريخ الخزرجي.

(٣) أنباة الزمن - يحيى ابن الحسين.

شديدة بينه وبين الأمير أسعد ابن أبي يعفر الحوالي فاستباح القرامطة صنعاء ونهبوا أموالها وأجلوا أهلها وعاثوا فيها فساداً.

ثم خرج ابن فضل من صنعاء إلى تهامة فهاجم إسحاق ابن إبراهيم ابن محمد ابن زياد ملك زبيد فهرب منه ابن زياد ولكن عاد من تهامة إلى المذيخرة بعد أن خرب ودمر من العام نفسه ثم دخل صنعاء الأمير أسعد ابن أبي يعفر واستولى عليها من قبل ابن فضل وتوسع ابن فضل حتى أصبحت دولته تمتد من صنعاء إلى عدن ثم استقل بالدعوة لنفسه عن عبيدالله المهدي ابن ميمون القداح ملك المغرب وقد دخل في حروب كثيرة مع أسعد ابن أبي يعفر والإمام الهادي يحيى ابن الحسين وغيرهما وكانت مدة ملكه باليمن ١٩ سنة وقيل ١٧ سنة[١] وكان غالب جيوشه مؤلفاً من قبائل يافع ومذحج وعنس وزبيد وقد مات ابن فضل في المذيخرة ليلة الخميس[٢] ١٥ ربيع الآخر سنة ٣٠٣ هـ الموافق أكتوبر عام ٩١٥ م ودفن بها.

وقام ابنه محمد بن علي بن فضل بالمذيخرة من بعده وفرق الأموال في أصحابه فلما علم الأمير أسعد ابن أبي يعفر الحوالي بموت ابن فضل خرج من صنعاء[٣] وتوجه نحو المذيخرة لغزوها وذلك يوم الخميس ٩ رجب[٤] عام ثلاثمائة وثلاثة للهجرة وانضم إليه ملوك اليمن وزعماء القبائل الذين تحلفوا مع الأمير أسعد لاستئصال دولة ابن فضل وحركته وهم آل السخطي والتراخم ملوك يحصب وملوك الكلاع منهم الأميران يزيد الكلاعي والتبعي وبنوا المحابي الحميريون وعبدالله ابن يحيى ابن أبي الغارات المجيدي الحميري

(١) تاريخ الجندي ـ كشف أسرار الباطنية ـ للحمادي.

(٢) تاريخ الجندي.

(٣) تاريخ الجندي.

(٤) الحور العين ص ٢٠٠.

سلطان بني مجيد وأحمد ابن أحمد الكرندي صاحب المعافر وعبدالله ابن إسماعيل السكسكي قيل ماوية وموسى ابن الهرامي الحميري قيل الحشاء وما جاورها وإسحاق ابن إبراهيم ابن زياد ملك زبيد وغيرهم من ملوك اليمن وزعماء قبائلها واجتمعوا بالسحول وزحف الجيش نحو المذيخرة فلم يزل الأمير أسعد يحارب القرامطة حتى استفتح بلدانهم ودخل المذيخرة في جمادي الأول سنة[1] ٣٠٤ هـ فحاصرهم حتى نزلوا على حكمه وظفر بهم في رجب من السنة نفسها ولم يهرب سوى أحمد ابن فضل أخو علي ابن فضل لكنه قتل في بلد السكاسك[2] كما ذكرناه سالفاً فقتل منهم خلقاً كثيراً وأخذ أموالاً عظيمة يقصر عنها الوصف فسبى[3] بنات ابن فضل وكن ثلاثة إحداهن وهبها لابن أخيه قحطان ابن عبدالله ابن أبي يعفر فولدة له عبدالله ابن قحطان أمير اليمن وإثنتان سيرهما إلى زعماء ذي رعين وبيع من القرامطة ناس كثير أخذالامير أسعد ولدين لعلي ابن فضل وجماعة من رؤوساء القرامطة معه إلى صنعاء وأمر بهم فذبحهما جميعاً وطرحت أبدانهم في بئر في الجبانة وأخذت رئوسهم فبقرت[4] ووجه بها في أربعة صناديق إلى مكة ونصبت هناك أيام الموسم[5] وقيل بعث إلى الخليفة المقتدر بالله جعفر العباسي ببغداد[6].

فقد هب اليمنيون هبت رجل واحد بقيادة الأمير أسعد ابن أبي يعفر لغزو المذيخرة وذلك لما عرفوا من فضائع ابن فضل ومذهبه الخبيث هذا من ناحية

---

(١) الحور العين ص ٢٠٠ لنشوان.

(٢) صفة الجزيرة ص ٢١٠.

(٣) سبي العدو وأسره.

(٤) بقره شقه.

(٥) الحور العين ص ٢٠٠.

(٦) أنباء الزمن.

دينية ومن ناحية أخرى دنيوية استعاد هؤلاء الحكام سلطتهم في بلدانهم التي كان قد استولى عليها ابن فضل ثم أن أسعد وزع المناطق التي كانت تحت سيطرة دولة ابن فضل على الزعاما الإقطاعية والقبلية التي شاركته في حروبه مع ابن فضل وأعطاها السلطة الكاملة في مناطقها وبهذا انتهت دولة القرامطة وحركتهم من جنوب اليمن وفي ذلك يقول الحمادي[١] في (كشف أسرار الباطنية) ص ٣٩ ولم يبق من القرامطة إلا شرذمة قليلة من أولاد المنصور حسن بن فرج في ناحية مسور وأبادهم الله تعالى على يد الدعام ابن إبراهيم الأرحبي والإمام الناصر أحمد ابن الهادي يحيى ابن الحسين.

## دولة أبو القاسم الكوفي القرمطي

يكنى أبا القاسم وتارة أبا الحسن وأما أبو القاسم حسن ابن فرج ابن حوشب الفارسي الكوفي الملقب منصور اليمن فقد أوصاه ميمون القداح أن لا يظهر دعوته إلا من عدن لاعة وهي قرية صغيرة بالقرب من قرية عيان وهي اليوم خاربة دامرة خالية عن السكان وهي أول موضع ظهرت فيه الدعوة الإسماعيلية في اليمن فلما وصلها أخبر أهلها إنما قدم عليهم داعياً للمهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأجابه الناس[٢] وبدأ نشاطه في عدن لاعه الواقعة بالقرب من جبل مسور وحجة قال الحمادي في (كشف أسرار الباطنية) ص ٢٧ قد كان المنصور حسن ابن فرج كتب قبل أن يختلف

---

(١) وهو الفقيه محمد ابن مالك الحمادي المعافري اليماني وكان معاصر لعلي بن محمد الصليحي كما فهمناه من كلامه في رسالته (كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة) وكان قد دخل في مذهب الباطنية لا رغبة منه في ذلك ولكن ليقف على حقيقة ما ينسب إليه فلما تحقق مذهبهم رجع عنه ووصف مذهبهم في رسالته المذكورة بين فيها تكفير مذهب القرامطة وإلحادهم قيل وقد توفي الحمادي سنة ٤٧٤ هـ.

(٢) كشف أسرار الباطنية ـ للحمادي.

هو وعلي ابن فضل إلى ميمون وولده يخبرهما بما فتح من البلاد ووجه إليهما بهدايا وطرف من طرف اليمن وكان ذلك في سنة تسعين ومائتين هجرية فلما وصلت هديته إلى القداح وولده سرهما ذلك وقال لولده عبيدالله هذه دولتك قد أقبلت. انتهى.

ثم أقام المنصور بسمور وكان أقل عنفاً من ابن فضل وقد ظهر الخلاف بين الداعيين وتحاربا في سنة ٢٩٩ هـ واستقل كل واحد بإمارته كما استمر منصور حسن في نشاطه وولائه لعبيدالله المهدي ابن ميمون القداح ملك المغرب إلى وفاته بجبل مسور في سنة أثنتين وثلاثمائة للهجرة وقام بعده بأمر الدعوة في اليمن عبدالله ابن عباس الشاوري ثم قتله حسن بن حسن بن فرج الكوفي وتولى هو حكم البلاد مدة ثم قتله ابن العرجي وبمقتله انتهت دولة بني حوشب الكوفي وعادة الدعوة الإسماعيلية إلى السرية إلى أن ظهرت على يد علي بن محمد الصليحي[1] في القرن الخامس الهجري كما سنذكره إنشاء الله فيما بعد.

## وقعة نغاش

وكانت للإمام الناصر[2] أحمد ابن الهادي يحيى ابن الحسين مع

(١) قرة العيون ص ٢١٧ للديبع.

(٢) لم نجد للناصر أحمد تاريخ ولادته فيما بين أيدينا من المصادر وكانت ولادته بالحجاز ونشأ بها وأخذ بها العلوم نشأ نشأة علم ودين وفقه وفضل وعفاف وصلاح وكان عالماً محققاً وله مؤلفات منها (النجاة في الأصول) ثلاثة عشر جزءاً وكتاب (التوحيد) (والرد على القدرية) (والرد على الأباضية) وغيرها ولما توفي الإمام الهادي قام بالأمر بعده ابنه المرتضى محمد ابن الهادي بويع له في غرة المحرم سنة ٢٩٩ هـ فأقام بصعدة ثم تنازل عن الحكم وتخلى عنه في ٢١ ذي القعدة من السنة نفسها وقام بالأمر بعده أخيه أحمد بويع له بصعدة في صفر سنة واحدة وثلاثمائة للهجرة وسمي بالإمام الناصر وكان ممن بايعه أخيه محمد المرتضى وكان هذا الناصر أحمد شجاعاً فارساً اشتهر بالقوة والشجاعة وقد دخل في حروب مع القرامطة وغيرهم وقد توفي الناصر أحمد ابن =

القرامطة وقائع مشهورة وأشهرها وأعظمها شأن وقعة نغاش بضم النون وهو مكان على مقربة من مدينة عمران وكان من أسبابها أن الناس كان قد تضرروا من القرامطة القانطين في جبل مسور ولذلك تحرك الإمام الناصر أحمد لقتالهم من صعدة في ألف وستمائة مقاتل واجتمعت القرامطة بقيادة عبد الحميد ابن محمد ابن الحجاج المسوري من جبل مسور وهم زهاءَ سبعة آلاف مقاتل وكان ابتداء القتال في ٢٨ شعبان سنة ٣٠٧ هـ وقد انتهت هذه الوقعة بمقتل خمسة آلاف[1] من القرامطة واستولى الجيش الناصري على جميع ما جلبوه من السلاح والكراع ولم ينج من القرامطة إلا من فر منهم إلى جبل مسور وبعد هذه الوقعة ضعف أمر هؤلاء القرامطة وتشتت شملهم ولم يبق لهم شأن والشيء بالشيء يذكر فقد تحدثنا عن الحركة الإسماعيلية باليمن وسنتحدث عن مذهب أهل اليمن وهي ثلاثة مذاهب.

## الأول ـ المذهب الزيدي

الإمام الهادي يحيى ابن الحسين ابن القاسم الرسي عليه السلام نهج الإمام زيد ابن علي عليه السلام عقيدة وكان مجتهداً كاملاً لم يقلد أحداًواجتهادات هذا الهادي مستمدة من الكتاب والسنة وكثيراً ما كان يربطها بالدليل ومذهبه بريء من البدع الرديئة والمعتقدات الفاسدة وهو أول من أسس المذهب الزيدي باليمن[2] فاستقل بمذهب خالف فيه بعض سائل الإمام زيد ابن علي وكان

---

= الهادي بصعدة سنة ٣٢٥ هـ على الأصح من الأقوال ـ تاريخ أئمة اليمن ـ ج/١ ص ٢٩٠ ـ لزبارة.

(١) صفة الجزيرة للهمداني ـ تاريخ أئمة اليمن ج/١ ص ٦٣ لزبارة ـ المقتطف ص ٦٥ ـ ١٠٧ للجرافي.

(٢) الحور العين ص ١٩٦ لنشوان.

ظهور مذهب الإمام الهادي في صعدة سنة ٢٨٩ هـ ثم انتشر مذهبه جنوباً حتى وصل صنعاء وقضاء يريم كما انتشر غرباً ببلاد حجة والمحويت وحراز وعتمة وينتهي شرقاً ببلاد الجوف ورداع ويسمون بالهادوية الزيدية ولا زال سكان هذه المناطق متمسكين بمذهبه إلى عصر تحرير هذه الأحرف.

## الثاني - مذهب الإسماعيلية

قال الهمداني في (صفة الجزيرة) ص ٢١٩ وكان مخرج القرامطة باليمن من مدينة جيشان والجند ومن جيشان ابن جبران وكان من شعراء الرافضة وهو صاحب الكلمة المحرضة على المسلمين انتهى.

وقد تحدث عن مذهبهم أيضاً نشوان في (الحور العين) ص ١٩٧ فقال وأول من نشر مذهب الإسماعيلية باليمن الداعي أبو القاسم أبو الحسن ابن فرج ابن حوشي ابن زادان الكوفي وهو منصور مستور حيث خرج من الكوفة إلى اليمن ومعه زميله علي ابن فضل الخنفري داعية إلى اليمن لعبيد الله المهدي ابن ميمون القداح فقصد ابن فرج عدن لاعة وشهر السيف وطلع جبل مسور واستفتحه وأسر العامل الذي كان فيه للأمير إبراهيم ابن محمد ابن يعفر الحوالي وبنى حصن مسور ونزل به وغلب على تلك الناحية وسار علي ابن فضل الخنفري إلى بلاد يافع فاشتدت وطأته باليمن واستولى على أكثر مخاليفه وأعلن بالكفر وأحل جميع المحرمات وخرب المساجد وكان يدَّعي أنه نبي(١) فقال فيه بعض شعراء أهل عصره:

خذ العود يا هذه واضربي ... نقيم شرائع هذا النبي
تولى نبي بني هاشم ... وهذا بني بني يعربي

---

(١) وكان المؤذن يؤذن في مجلسه أشهد أن علي ابن فضل رسول الله - قرة العيون ص ١٩٥ للديبع.

فحط الطلاة وحط الزكاة وحط الصيام ولم يتعب

وابن فضل أول من سن(1) القرمطة في اليمن والقرمطة عند أهل اليمن عبارة عن الزندقة(2) وصاحبها عندهم قرمطي فجمعه قرامطة. انتهى.

قيل وتنسب القرامطة إلى حمدان(3) ابن الأشعث الملقب بقرمط وهو مؤسس هذه الفرقة في سواد الكوفة في النصف الآخر من القرن الثالث الهجري.

وقد تحدث عن ابن فضل أيضاً الحمادي في (كشف أسرار الباطنية) ص ٣١ فقال ولما قتل جعفر ابن إبراهيم المناخي أظهر كفرة وادعى النبوة وأحل البنات والأخوات وفي ذلك يقول شاعرهم على منبر جامع الجند:

خذ الدف يا هذه والعبي وغني هزارك ثم اضربي

إلى آخر شعره.

والشعر طويل وكله تحليل محرمات الشريعة والأستهانة بها إلى آخر كلامه كما تحدث عنه أيضاً البهاء الجندي في السلوك في أخبار العلماء والملوك) فقال ثم ادعى على ابن فضل النبوة وأحل لأصحابه شرب الخمر ونكاح البنات والأخوات ودخل مدينة الجند في أول خميس من رجب سنة ٢٩٢ هـ - ٩٠٥ م وصعد المنبر وقال الأبيات المشهورة وهي:

خذ الدف يا هذه واضربي وغني هزارك ثم العبي
تولى نبي بني هاشم وجاء نبي بني يعرب

---

(١) من السنة وضعها.

(٢) وفي علم المنطق الزنديق هو الذي يتنقل من دين إلى دين وقيل الكفر باطناً مع التظاهر بالإيمان.

(٣) قواعد عقائد آل محمد في الرد على الباطنية - للديلمي.

أحـل الـبـنـات مـع الأمـهـات	ومـن فـضـلـه زاد حـل الـصـبي
فـقـد حط عـنـا فـروض الـصـلا	ة وحط الـصـيـام ولـم يـتـعـب
إذا الـنـاس صلوا فـلا تـنـهـضي	وإن صـومـوا فـكـلي واشـربـي
ولا تـطلبي السعي عنـد الصفـاء	ولا زورة الـقـبـر فـي يـثـرب
ولا تـمنعي نـفسـك الـمعـزبيـن	الأقـربـيـن مـع الأجـنـبـي
فـمـن أيـن حـللت لـلأبـعـديـن	وصـرت مـحـرمـة لـلأب
ألـيس الـغـراس لـمـن أسـسـه	وسـقـاه فـي الـزمـن الـمـجـدبِ
ومـاء الـخمـر الأكـمـاء السـمـاء	حـلال فـقـدمـا مـن مـذهـبِ

هـذا وقد روى هـذه القصيدة غيـر هؤلاء من المؤرخين وتكلموا عن ابن فضل وفضائعه وانحرافه الدينية والعقائدية. وأما هذا المذهب الإسماعيلي فقد ظهـر في اليمن في سنة ٢٩١ هـ أو في عـام ٢٩٢ هـ مبتدءاً من مـدينة الجنـد وقرية عدن لأعة من جبـل مسور ثم انتشـر غربـاً بلاد حـراز والمحويت وحجـة وهمـدان صنعاء وشمـالاً منطقـة نجـران كمـا سلف أن ذكـرنـاه فقـد أخـذ في التلاشي بعد انتشار المذهبين الـزيدي والشـافعي باليمن وبقي عـدد ضئيل من سكان هذه المنـاطق يتمسكون بـالمذهب الإسمـاعيلي ولا تزال منهم بقيـة في حراز وهمدان صنعاء والعدين وفي عـزلة عـراس من يريم ومجـران وعدن أبين حتى الآن وقد استوطن منهم حالياً بصنعاء والحديدة وتعز.

## الثالث ـ المذهب الشافعي

وظهر المذهب الشافعي باليمن سنة ثلاثمائة من الهجرة وكان الداعي إليه في الجند ومخلاف جعفـر عمر ابن محمـد الخراشي[١] ثم أخـذ ينتشر إلى عـدن أبين جنوباً مما في ذلك مغارب اليمن وتهامة أما بالنسبة لبلاد حضرمـوت فكان

---

(١) أنباء الزمن ليحيى بان الحسين.

أهله على رأي الخوارج من أيام عبد الله بن يحيى الخارجي[1] الذي ظهر بحضرموت في سنة ١٢٩ هـ وذلك في عهد مروان ابن محمد الأموي[2] الملقب بالحمار ولم يزل أهل حضرموت على رأي الخوارج إلى احتلال بني أيوب اليمن في القرن السادس الهجري فأظهروا مذهب الشافعي[3] وعقيدة أهل السنة فرجعوا إلى ذلك. والفرقة الشافعية هي أكثر عدد سكان اليمن من غيرها فاليمنيون يتمذهبون بمذهبي الزيدي والشافعي كما هم عليه الآن أما

(١) نفس المصدر الأول.

(٢) وهو مروان ابن محمد ابن مروان ابن الحكم ابن أبي العاص ابن أمية ابن عبد شمس ابن عبد مناف ولد في الجزيرة سنة ٧٢ هـ بويع له بالخلاف في صفر سنة ١٢٧ هـ بعد خلع إبراهيم ابن الوليد ابن علد الملك ابن مروان وكان هذا مروان ابن محمد آخر ملوك بني أمية وقد قتل بقرية بويصر من بلاد مصر في ذي الحجة عام ١٣٢ هـ على يد جيش السفاح العباسي ـ تاريخ الخلفاء ـ ص ٢٩١ ـ ٢٩٣ ـ ٢٩٤ ـ للسيوطي.

(٣) نسبة إلى الإمام أبي عبد الله محمد ابن إدريس ابن العباس ابن عثمان ابن شافع ابن السائب ابن عبد الله ابن عبد يزيد ابن هاشم ابن المطلب ابن عبد مناف الشافعي القرشي يجتمع نسبه مع بني هاشم وبني أمية في عبد مناف فأنه من ولد المطالب ابن عبد مناف وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (نحن وبنوا المطلب كهاتين وأشار بأصبعيه مصمومتين) وقد كانت قريش حاصرت بنوا المطلب مع بنوا هاشم في الشعب ولد الإمام الشافعي في غزة سنة ١٥٠ هـ ـ ٧٦٧ م وقد وفد إلى اليمن في عهد هارون الرشيد وأخذ عن قاضي صنعاء وعالمها هشام ابن يوسف الأبناوي الصنعاني وعن مطرف ابن باذان وهما من كبار أصحاب ابن خريج الذي أخذ العلم عن عطاء ابن أبي رباح وقد كان الشافعي عالماً محققاً من ذوي الإجتهاد والتحقيق وله عدة مؤلفات وهو أول من أسس المذهب الشافعي وإليه ينسب وتابعه في مذهبه جنوب اليمن وغيرها من الأقطار الاسلامية وكان محل نشاطه بغداد والقاهرة، قال الذهبي في (تاريخ الاسلام) أن عامل اليمن كتب إلى الرشيد: إن كنت تريد بنا الطاعة في اليمن ارسلت للشافعي فإنه من دعاة الطالبين فأرسل له الرشيد وسجنه في بغداد ثم اطلقه وسار إلى مدينة القاهرة المصرية فاستقر بها إلى أن مات يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة ٢٠٤ هـ ـ ٨٢٠ م عن ٥٤ سنة من مولده إلى وفاته وقبره لا زال مشهوراً مزاراً في سفح المقطم وكانت وفاته في عهد المأمون عبدالله ابن هارون الرشيد ـ مروج الذهب ج/ ٤ ص ٢٤ للمسعودي ـ وفيات الأعيان ج/ ١ ص ٣٤٧ لأبن خلكان.

المذاهب الأولى التي كانت قبل هذا التاريخ موجودة باليمن كما المذهب المالكي والحنفي والأشعري[1] فقد أخذت بالتلاشي بعد انتشار المذهب الشافعي وبقي عدد ضئيل من سكان تهامة يتمسكون بالمذهب الأشعري ولا زال منهم بقية في زبيد حتى الآن ويرجع الحديث إلى الدول اليمنية المستقلة في عهد الإسلام.

## ٥ ـ الدولة النجاحية الحبشية

من عام ٤٠٣ هـ ـ ١٠٣٠ م ـ إلى عام ٥٥٥ هـ ـ ١١٦٠ م.

ومؤسس هذه الدولة هو نجاح الحبشي أحد موالي مرجان الحبشي وقد سبقت الإشارة إلى قيام الحسن ابن سلامة بدولة بني زياد وقد توفي سنة ٤٠٢ هـ وتولى الأمر بعده مرجان الحبشي أحد موالي بني زياد وقد دخل في حروب مع عبده نجاح وانتهت تلك الحروب بهزيمة مرجان وفتح نجاح مدينة زبيد واستولى عليها فقبض على سيده مرجان وأدخله في جدار وبنى عليه حياً فهلك[2] وذلك في سنة ٤١٢ هـ وبعد ذلك استولى نجاح على تهامة ونفذت ولايته عليها فقط وقد جعل مدينة زبيد عاصمة لدولته وضرب النقود باسمه وكاتب بني العباس ودان لهم بالطاعة ولم يزل نجاح على مملكته حتى دس له السم علي ابن محمد الصليحي بواسطة جارية أهداها له سنة ٤٥٢ هـ فمات[3] وضم إليه ملك التهايم التي كانت بيد نجاح وفر أولاد نجاح إلى الحبشة وبعد مقتل علي ابن محمد الصليحي سنة ٤٥٩ هـ على أيدي بني نجاح فاسترد النجاحيون حكمهم على التهايم ثم دخلوا في صراع طويل مع الدولة الصليحية فكانوا ينتصرون تارة وينهزمون تارة أخرى وقد استمرت هذه

---

(١) الفكر الاسلامي ي اليمن ص ٣٧ ـ لشرف الدين.

(٢) قرة العيون ص ٣٣٤.

(٣) تاريخ اليمن ص ١١٨ ـ لعمارة اليمني.

الدولة إلى عام ٥٥٥ هـ وبها انتهت دولتهم بقيام دولة بني مهدي الرعيني كما سنذكره إنشاء الله فيما بعد.

## ٦ ـ الدولة الصليحية الإسماعيلية

من عام ٤٣٩ هـ ـ ١٠٤٧ م إلى عام ٥٣٢ هـ ـ ١١٣٨ م.

ومؤسس هذه الدولة هو الداعي علي ابن محمد الصليحي. بنوا الصليحي بطن في اليمن من حاشد ثم من همدان والصليحي بضم الصاء المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها حاء مهملة والصليحي نسبة إلى الأصلوح من قضاة حراز ثم من حمير يقال للصليحي بيت الأخروج من بني عبيد ابن آون ابن حجور ابن أسلم[1] ابن عليان ابن زيد ابن علي ابن جشم ابن حاشد وقيل الأخروج ابن الغوث[2] ابن سعد ابن عوف ابن عدي بطن من حمير وكان هؤلاء الصليحيون ساكنون في منطقة الأخروج وهو ما سمي اليوم (حجرة ابن مهدي) كما ذكرناه سالفاً واسم قريتهم بنوا الصليحي وتارة يقال لها بيت دبلان نسبة إلى ساكنيها حالياً. تقع هذه القرية في عزلة الأغمور من قضاة حراز حالياً شمال شرق مدينة مناخة وكان علي ابن محمد الصليحي هو وأسرته ساكنا بها قبل دعوته ثم ارتحل عنها وتوجه نحو جبل مسار بفتح الميم والسين المهملة وآخر الحروف راء كما سنذكر تاريخ دعوته إنشاء الله فيما بعد وبنوا الصليحي أيضاً قرية في مخلاف الضلاع الأعلى من قضاة كوكبان ولا زالت آهلة بالسكان إلى اليوم وبيت الصليحي أيضاً قرية في عزلة الوسط من ناحية المحويت تقع جنوب مدينة المحويت ولا زالت عامرة بالسكان إلى اليوم.

---

(١) وإليه تنسب ناحية أسلم من محافظة حجة.

(٢) الإكليل ج/ ١٠ ص ١٠٦

## تجديد الدعوة الإسماعيلية باليمن

وقد ظلت الدعوة الباطنية باليمن بعد موت كل من علي ابن فضل ومنصور اليمن حسن ابن فرج تسري في إطار من الكتمان كما ذكرناه سالفاً حيث انتهى أمر القرامطة وحركتهم باليمن ولم يبق منهم إلا عدد ضئيل بناحية جبل مسور كاتمين أمرهم مقيمين ناموسهم[1] برجل منهم خوفاً من المسلمين أن يقتلوهم ويسبوا حريمهم وأطفالهم ويسلبوا أموالهم لأن الشعب اليمني عريق في دينه قوي في عقيدته لا يرضى إلا بالإسلام ديناً.

ولما قامت دولة علي ابن محمد الصليحي أعلن بالدعوة الباطنية جهراً فظهرت دولة القرامطة باليمن وعادت حركتهم من جديد على يد هذا الصليحي حيث كان ممن دخل في مذهب الباطنية كما تفيد المصادر التاريخية منها (كشف أسرار الباطنية) للحمادي و(قرة العيون) للديبع وغيرهما من المؤرخين حيث قالا الحمادي والديبع وذلك أنه لما توفى الداعي منصور حسن ابن فرج القرمطي في جبل مسور سنة اثنتين وثلاثمائة للهجرة أوصى إلى ابنه حسن ابن منصور وإلى رجل من أصحابه يقال له عبدالله ابن عباس الشاوري وكان خصيصاً به فأمرهما منصور بالمحافظة على مذهبه وأن يستمرا في إقامة الدعوة لعبيدالله المهدي ابن ميمون القداح القرمطي ملك المغرب وأهل بيته حيث قال في وصيته قد أوصيتكما بمبدأ الأمر فاحفظاه ولا تقطعا دعوة بني عبيدالله ابن ميمون فنحن فرس من غرسهم ولولا ناموسهم وما دعونا به إليهم ما صار إلينا من الملك ما قد نلناه ولا تم لنا في الرئاسة حال فعليكما بمكاتبة القائم منهم واستيراد الأمر منهم فأوصيكما بطاعة المهدي حتى يرد أمره بولاية أحدكما

---

(١) الناموس: في الأصل صاحب سر الرجل. في خيرة وشره فعاد به عن الملك الموكل بالوحي الذي جاء بالوحي إليه النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم تمت من (سيرة خاتم النبيين) ص ٤٧ ـ لأبي الحسن علي الحسيني الندوي.

ويكون كل واحد منكما عوناً لصاحبه ولكن عبيدالله المهدي ولى الشاوري وقام بأمر الدعوة في اليمن ووثب عليه أبو الحسن ابن منصور فقتله في غفلة وولى الأمر من بعده فولي ما كان أبوه يلي ورجع إلى مذهب الإسلام وأظهر للناس براءته من مذهب القرامطة حيث جمع العشائر من بلده وأشهد أنه رجع ما كان عليه أبوه فأحبه الناس ودانوا له.

وتتبع أبو الحسن ابن منصور من كان على دين أبيه بقتلهم فأباد القرامطة الذين حوله وشردهم وبقي منهم قوم يتكتمون منه وأقاموا ناموسهم برجل منهم وكان لا يقطع مكاتبة بني عبيدالله المهدي ثم أن أبا منصور خرج من مسور إلى منطقة عين محرم وعليه نائباً له يقال له ابن العرجي واستخلف على مسور إبراهيم ابن عبد الحميد السباعي وهوجد بني المنتاب فلما دخل الحسن ابن منصور عين محرم وثب عليه ابن العرجي فقتله واستولى على ما تحت يده وبلغ الخبر إلى إبراهيم النائب بمسور فلزم مسور وادعى الأمر لنفسه وأخرج أولاد منصور وحريمهم من مسور إلى جبل بني عشب[1] فوثب عليهم المسلمون وقتلوهم وسبوا حريمهم ثم اتفق ابن العرجي وإبراهيم السباعي فاقتسما البلاد نصفين ورجع إبراهيم ابن عبد الحميد إلى مذهب أهل السنة وخطب للخليفة العباسي وتتبع القرامطة بالقتل والسبي حتى أفناهم ولم يبق منهم إلا طائفة قليلة بناحية مسور كاتمين أمرهم فأقاموا قرمطياً منهم يقال له علي الطفيل

---

(١) عشب: بفتح العين المهملة وفتح الشين المعجمة وبعدها الباء الموحدة. عشب بطن من حمير الإكليل ج ٢ ص ١٠١ وهي بلدة تقع بالقرب من ناحية كحلان تاج الدين شمال غرب صنعاء لا تزال تحمل هذا الاسم إلى اليوم وسمي كحلان تاج الدين نسبة إلى الأمير تاج الدين ابن محمد ابن أحمد ابن يحيى ابن حمزة الحسيني المتوفي سنة ٧٠٩ هـ ـ نشر العرف ج/ ١ ص ٩١ لزبارة. كحلان بضم الكاف وسكون الحاء المهملة وآخره نون على وزن عثمان وهي مدينة جبلية وكحلان أيضاً حصن في يحصب المعروف بقضاء يريم وكحلان أيضاً في ناحية البستان بني مطر.

فسمع به إبراهيم ابن عبد الحميد فخرج إليه فقتله فتفرق من بقي من أصحابه إلى نواحي عمان وقطابة وانكتم أمرهم من إبراهيم.

ثم أنهم أقاموا ناموسهم برجل يقال له هارون ابن محمد ابن رحيم وذلك في أيام المنتاب بعد موت أبيه إبراهيم وكان هذا ابن رحيم لا يستقر في موضع واحد خوفاً من المنتاب ابن إبراهيم السباعي ومن المسلمين وهو يكاتب بني عبيدالله المهدي وذلك بعد خروج المعز العبيدي من القيروان إلى بلاد مصر عند بنائه القاهرة المنسوبة إليه والمتوفي بها في ربيع الآخر سنة ٣٦٥ هـ فلم يزل ابن رحيم يكاتب أهل مصر المعز ومن بعده وينهي أخبار أهل اليمن حتى مات واستخلف على من بقي من القرامطة رجل يقال له يوسف ابن أحمد ابن الأشج من أهل شبام حمير فأقام يدعوا إلى الحاكم ابن المعز العبيدي وبايعه على وجه السر حتى مات واستخلف على مذهبه رجل يقال له سليمان ابن عبدالله الزواجي[١] من حمير من ضلع شبام[٢] من موضع يقال له الجفن وقيل هو من قرية زواجة من قضاة حراز فأقام يدعوا إلى الحاكم[٣] وإلى الظاهر[٤] وإلى أول دولة المستنصر[٥] العبيديين ملوك مصر آن ذاك.

---

(١) وقيل اسمه عامر ابن عبدالله الزواجي - راجع ترجمة الصليحي في (وفيات الأعيان) ج/١ ص ٢٤٨ - لابن خلكان.

(٢) ضلع: وهو مخلاف من قضاة كوكبان.

(٣) وهو الحاكم بأمر الله ابن العزيز ابن المعز ابن المنصور إسماعيل ابن القائم محمد ابن عبيدالله المهدي ابن ميمون القداح المتوفي بالقاهرة في شوال سنة ٤١١ هـ - وفيات الأعيان ج/٢ ص ١٢٦.

(٤) وهو الظاهر علي ابن الحاكم العبيدي المتوفي بالقاهرة في ١٥ شعبان عام ٤٢٩ هـ - وفيات الأعيام ج/١ ص ٣٦٧.

(٥) وهو أبو تميم معد المستنصر ابن الظاهر على العبيد المتوفي في القاهرة في ذي الحجة عام ٩٢٩ هـ - وفبات الأعيان ج/٢ ص ١٠٣.

وكان كثير المال عظيم الجاه فاستمال الرعاع والطغام إلى مذهبه وكان في أيامه قد شهر نفسه بالمبايعة لأهل مصر من بني عبيد ابن ميمون وقد كان عرف بذلك ونسب إليه فكل ما هم به المسلمون من حمير وشبام وما حوله من القبائل دفعهم بالجميل وقال لهم أنا مسلم أقول أشهد أن لا إله إلا الله كيف يحل لكم دمي وأخذ مالي فيمسكون عنه فلم يزل كذلك حتى مات وهو الذي استمال علي ابن محمد الصليحي إلى مذهب الباطنية وكان على مذهب أبيه وهو مذهب الشافعي قيل إن هذا الداعي سليمان الزواحي كان عنده كتاب (المصور) فرأى صورة علي ابن محمد الصليحي فيه وإنه له شأن وإنه يملك اليمن فكشف له عن باطن سريرته وأطلعه سراً من أبيه وأهله واستجذ به إلى مذهبه الخبيث ولما توفى الداعي الزواحي استخلف على الدعوة علي ابن محمد الصليحي وأوصى له بجميع كتبه وما قد جمع من المال فأقبل الصليحي على درس تلك الكتب المتضمنة مذهب القرامطة الخبيث ودينهم المشؤوم وكان فطيناً ذكياً فأحرزها وسمت نفسه بالقيام بالدعوة للعبيديين ملوك مصر آن ذاك كما دخل في مذهب الباطنية.

قيل وأما وظيفة هذا الداعي هو أن يقوم بالشؤون الدينية[1] والقيام بالدعوة لأئمتهم العبيديين الذين يدعون تارة بالفاطميين الذين ملكوا بلاد المغرب ومصر عبيد الله المهدي ابن ميمون القداح القرمطي الذي ظهر في المغرب في ذي الحجة سنة ٢٩٦ هـ والمتوفي بالمهدية في ١٥ ربيع[2] الأول سنة ٣٢٢ هـ وآخرهم العاضد عبد الله ابن يوسف العبيدي بمصر والمتوفي بالقاهرة في ١١ محرم[3] سنة ٥٦٧ هـ كما ذكرناه سالفاً.

---

(١) (الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن) ـ للهمداني الحرازي الإسماعيلي.

(٢) وفيات الأعيان ج / ١ ص ٢٧٣.

(٣) وفيات الأعيان ج / ١ ص ٢٦١.

# قيام دولة الصليحي

ولما فرغ الداعي علي ابن محمد الصليحي من عمارة حصن جبل مسار ارتحل عن بلده الأخروج ومعه تسعمائة وخمسون رجلاً وقيل ستون رجلاً[١] وتوجه بهم نحو جبل مسار واستولى عليه وذلك لليلة الخميس[٢] ١٥ جماد الأول سنة ٤٣٩ هـ وأعلن دعوته من هناك ليلة الإثنين ٣ جماد الآخر من العام نفسه وكان هذا الصليحي يدعو للمستنصر العبيدي ملك مصر والمتوفي بالقاهرة في ذي الحجة عام ٤٨٩ هـ كما ذكرناه سالفاً ولم تمض سنة ٤٥٥ هـ إلا وقد ملك الصليحي اليمن من صعدة إلى حضرموت[٣] وقد اتخذ مدينة صنعاء عاصمة لدولته وأقام بها إلى سنة ٤٥٩ هـ ثم ارتحل عنها وتوجه نحو مكة لأداء فريضة الحج وكان يريد زيارة المستنصر العبيدي[٤] بمصر واستخلف ابنه المكرم أحمد ابن علي بصنعاء على الملك فلما وصل إلى منطقة المهجم من تهامة اليمن وتعرف الآن بالزيدية هجمت عليه جنود بني نجاح بقيادة سعيد الأحول ابن نجاح وأخيه جياش ابن نجاح فقتلوا علي ابن محمد الصليحي وأخوه عبد الله ابن محمد ومن معهما من العساكر وفر بقية عساكر الصليحي وتفرق شملهم وذهبوا في كل وجه رتخطفتهم قبائل تهامة وذلك يوم السبت ١٢ من ذي القعدة[٥] من العام نفسه واستولى بنوا نجاح على خزائن الصليحي وأسروا زوجته السيدة أسماء بنت شهاب وساروا بها إلى

---

(١) قرة العيون ص ٢٤٣.

(٢) كشف أسرار الباطنية ص ٤٢ ـ ٤٣ للحمادي.

(٣) قرة العيون ص ٢٤٦.

(٤) قرة العيون ص ٢٥٥ ـ للديبع.

(٥) تاريخ اليمن المسمى بالمفيد في أخبار صنعاء وزبيد ص ١٢٦ ـ لعمارة اليمني قرة العيون ص ٣٤٨ ـ ٢٥٠.

زبيد حيث بقيت في أسر بني نجاح حتى أنقذها ولدها المكرم بعد ثمانية أشهر في غزوته المشهورة لزبيد مع قبائل همدان.

وبعد مقتل الصليحي قام بالأمر بعده ابنه المكرم أحمد ابن علي وأقام بصنعاء مدة ثم ارتحل عنها وتوجه نحو مدينة جبلة واستخلف على صنعاء عمران ابن فضل الهمداني فاستقر المكرم بجبلة حتى توفى بها[1] سنة ٤٨٤ هـ.

وقام بأمر الدعوة للعبيديين ملوك مصر الداعي سباء ابن أحمد ابن المظفر الصليحي حتى توفى بحصن أشيح[2] من بلاد آنس ٤٩٢ هـ وبوفاته خرجت صنعاء ومخاليفها عن مملكة بني الصليحي وبعد وفاة سباء استقلت أروى بنت أحمد الصليحي بدولة بني الصليحي حتى توفت بمدينة جبلة سنة ٥٣٢ هـ[3] وقد بلغت من العمر ٨٨ سنة ومن مآثرها عمارة جامع جبلة.

وبوفاتها انتهت دولة بني الصليحي باليمن وكانت عاصمة دولتهم صنعاء وجبلة وقد دخلت هذه الدولة في حروب كثيرة مع سلاطين اليمن والإمام أبو الفتح الديلمي[4] وغيرهم ولم يزل الصليحيون متمسكين بمذهب القرامطة حتى انتهت دولتهم كما تفيد المصادر التاريخية وفي ذلك يقول الحمادي في (كشف

---

(١) تاريخ اليمن ص ١٤٦ لعمارة اليمني.

(٢) قرة العيون ص ٣٦٨.

(٣) قرة العيون ص ٢٧٨.

(٤) وقد دخل الديلمي اليمن في سنة ٤٣٧ هـ قادماً إليها من الديلم فبايعه بعض قبائل اليمن ودخل مدينة صعدة ثم سار إلى صنعاء فملكها وفي عام ٤٤٤ هـ استشهد في جماعة من أصحابه في واقعة بينه وبين علي ابن محمد الصليحي بقاع الديلمي بين شراع وذمار وذريته باليمن يعرفون بني الديلمي في مدينة ذمار وغيرها وبيت هاشم في قرية القابل من ذرية السيد عبد الله ابن إبراهيم الملقب أبو شملة المتوفي سنة ٤٣٢ هـ ودفن شرقي مسجد الأبهر بصنعاء وفيهم علم ودين وفقه وفضل وصلاح (نيل الحسنين ص ١٢٦ ـ لزبارة) المقتطف ص ١١١ للجرافي.

أسرار الباطنية) ص ٤٢ وإن هذا الصليحي المسمى علي ابن محمد كان كثير الخلطة بالداعي سليمان ابن عبد الله الزواحي(١) والمعاشرة وكان أحظى من عنده وأطوع أهل مذهبه وكان يأتيه من بلد الأخروج وهو سبع من أسباع حراز وكان الصليحي شهماً شجاعاً مقداماً فلما عرفه سليمان بذلك وحظرته الوفاة أوصاه بأهل مذهبه وأمرهم بالسمع والطاعة وسلم إليه مالاً كثيراً قد كان جمعه من أهل مذهبه ثم إن الصليحي أرسل إليه القرامطة من أوطان بعيدة ومواضع متباينة وعدهم بالوصول إليه ليوم معلوم فلما وصلوا إليه طلع(٢) بهم جبل مسار وكان طلوعه ليلة الخميس النصف من جماد الأول سنة ٤٣٩ هـ وطليعته تسعمائة وخمسون رجلاً(٣) فلما استقر بالجبل كتب إلى صاحب مصر وهو معد المستنصر من بني عبيد ووجه إليه بهدايا مسك وعنبر وفصوص عقيق ونحوها لأن العقيق عندهم قدراً لا يكن إلا في اليمن فوجه سعه المستنصر إليه برايات وأثياب وعقد له الولاية وكان سفيره خاله أحمد ابن المظفر وأحمد ابن محمد الذي انهدم عليه الدار في عدن وهو أبو زوجة المكرم المسماة بالسيدة أروى بنت أحمد.

فالحذر الحذر أيها المسلمون من مقاربته ومخالطته والركون إلى قوله فأنه وأهل مذهبه يستدرجون العقول ويضلون من ركن إليهم لقد سمعته مراراً يقول لأصحابه (قد قرب كشف ما نحن نخفيه وزوال هذه الشريعة المحمدية) وساق

(١) وبنوا الزواحي لهم بقية في كوكبان وناحية صعفان من قضاء حراز وفي عزلة بني منصور من ناحية الحيمة الخارجية إلى اليوم وكانت وقعة بين جنود الإمام أحمد ابن سليمان المتوفي سنة ٥٦٦ هـ وبين بني الزواحي أهل حصن كوكبان وذلك في عام ٥٤٦ هـ - تاريخ أئمة اليمن ج / ١ ص ٩٩ - لزبارة.

(٢) أي من قرية بني الصليحي السالف ذكرها.

(٣) وهذا القول هو الأصح لأن الحمادي مؤرخ معاصر.

إلى أن قال عباد الله إني لم أزل أتلطف بخاصته وأهل مذهبه ولم أقنع حتى خالطته وأطمعته بقبول ما هو عليه من مذهبه وضلالته وكفره وبدعته وأعماله الشنيعة وضلالته الفظيعة التي تنكرها القلوب وتشمئز منها النفوس.

وذلك أن الصليحي ومن على مذهبه يدعون إلى ناموس خفي كل جهول مؤكدة ومواثيق مغلظة مشددة على كتمان ما بويع عليه ودعا إليه أنه لا يكشف لهم سراً ولا يظهر لهم أمراً ثم يطلعه على علوم مموهة وروايات مشبهة يدعوه في بدء الأمر إلى الله ورسوله كلمة حق يراد بها الباطل ثم يأخذه بعد ذلك بالرفض والبغض لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا انقاد له وطاوعه أدخله في طرق المهالك تدريجياً ويأتيه بتأويل كتاب الله تحريفاً وتعويجاً بكتب مصنعة وأقوال مزخرفة إلى أن يلبس عليه الدين ويخرجه منه كما يخرج الشعرة من العجين وقصارى أمره وإبطال الشرائع وتحليل جميع المحارم فسارع إليه من لم يكن له بالشرع معرفة لأنه صادق أكثر الناس عواماً. فأجابه إلى دعوته الرعاع والطغام ومن لم يكن له معرفة قبل بالإسلام من جنب وسنحان ويام[1] فحرم الحلال وأحل الحرام وناقض بجهده الإسلام وإبطال الصلاة والصيام والزكاة والحج إلى بيت الله الحرام فأهلكهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق. انتهى. كما تحدث عن مذهب الصليحيين أيضاً العرشي فقال في مقدمة كتابه (بلوغ المرام) ما لفظه ولما كنت أترقب فرصة وأستثير قصة إذ سمعت رواية عن أناس وذكر عندهم بنوا الصليحي وما فعلوه من جوامع وصدقات وترحموا عليهم جهلاً بأنهم دعاة الباطنية وأصحاب الطائفة العبيدية إلى آخر كلامه.

وقد تحدث غيرهما من المؤرخين عن مذهب الصليحيين الخبيث ودينهم المشؤوم وانحرافهم الدينية والعقائدية.

---

(٣) لا تزال قبيلة يام قرامطة إلى يومنا هذا كما سلف أن ذكرناه.

## جبل مسور المنتاب

مسور بضم الميم وسين مهملة ساكنة وواو مفتوحة وآخره راء وهو الجبل المشهور بالخيرات والأنهار يقع شمال غرب صنعاء ومسور أيضاً وادي في بلاد خولان الطيال ومسور أيضاً عزلة في قضاء ريمة وقد سبقت الإشارة إلى إبراهيم بن عبد الحميد السباعي أنه جد بني المنتاب فبني المنتاب بطن في اليمن من حمير(١) ولذلك سمي هذا الجبل مسور المنتاب نسبة إلى المنتاب ابن إبراهيم بن عبد الحميد السباعي السالف ذكره وذريته باليمن يعرفون ببني الجيوري في مدينة شبام كوكبان وناحية جبل حبيش ومنطقتي السياني والقفر وغيرها ومنهم القاضي العلامة الحسن بن مهدي(٢) الجيوري الحيمي حاكم بلاد الحيمة والمتوفي بها سنة ١١٨٨ هـ الجيوري بالجيم المكسورة والياء المثناة التحتية ساكنة وبالواو والراء آخره ياء والحيمي بالحاء المهملة والياء الساكنة والميم فياء النسبة إلى بلاد الحيمة المعروفة غربي صنعاء والقاضي المعاصر محمد بن علي الجيوري عامل ناحية حبيش والمتوفي بها في شوال سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م وغيرهما.

## ٧ - الدولة الزريعية الهمدانية بعدن

من عام ٤٦٧ هـ - ١٠٩٤ م إلى عام ٥٦٩ هـ - ١١٧٣ م.

كانوا بنوا زريع من عمال الدولة الصليحية فقد جعلهم الصليحيون ولاة على عدن ولحج وأبين والشحر وحضرموت فكانوا يدفعون للملكة أروى بنت أحمد الصليحي مبلغ مائة ألف دينار سنوياً ضريبة لميناء عدن وعندما ضعفت الدولة الصليحية امتنعوا عن دفع هذه الضريبة واستقلوا بالمنطقة الجنوبية من اليمن وجعلوا عدن عاصمة لهم وقد أسس هذه الدولة العباس ومسعود ابني المكرم

---

(١) الإكليل ج/٢ ص ٨٠.

(٢) تمام النسب في نشر العرف ج/١ ص ٥١٢

الجشمي[1] الهمداني حينما ولاهما المكرم أحمد بن بن محمد الصليحي على عدن وما جاورها في سنة ٤٦٧ هـ بدلاً عن محمد بن معن الذي كان والياً عليها من قبل الصليحيين وقد مات العباس بن المكرم وتولى الأمر بعده ابنه زريع ابن العباس وإليه تنسب الدولة الزريعية وقد قتلا زريع هو وعمه مسعود بن المكرم باب مدينة زبيد عندما غزاها مع المفضل بن أبو البركات قائد جيش أروى بنت أحمد الصليحي لقتال بني نجاح وكان ذلك في سنة ٤٨٥ هـ[2].

فانتقل أمر ولاية عدن إلى ولديهما ابي السعود بن زريع وأبي الغارات بن مسعود وكل منهما في جهة ولما مات أبو الغارات قام بعده ابنه علي وقام بعد أبي السعود بن زريع ابنه سباء وقد توفي الملك سباء بن أبي السعود سنة ٥٣٢ هـ وقام بعده ابنه المعروف بالأعز فلم يلبث إلا قليلاً وتوفي سنة ٥٣٤ هـ وقام بالأمر بعده أخيه الداعي محمد بن سباء بن أبي السعود المتوفي سنة ٥٤٨ هـ وقام بالأمر بعده ابنه الداعي عمران بن محمد بن سباء بن أبي السعود بن زريع المتوفي سنة ٥٦٠ هـ وخلفه ثلاثة أولاداً صغاراً لم يبلغوا الحلم فقام بأمرهم أبي الدر جوهر المعظمي في حصن الدملوة إلى أن قدم السلطان توران شان ابن أيوب من مصر سنة ٥٦٩ هـ فاستولى على عدن وغيرها من اليمن[3] وأزال الدولة الزريعية من عدن.

## ٨ ـ الدولة الحاتمية الهمدانية

من عام ٤٩٢ هـ ـ ١٠٩٨ م إلى عام ٥٦٩ هـ ـ ١١٧٣ م

ومؤسس هذه الدولة هو السلطان حاتم ابن الغشم الهمداني الحاتميون

---

(١) الحبشي فياء النسبة إلى مخلاف جشم من ناحية همدان شمال غرب صنعاء لا يزال يحمد هذا الاسم إلى اليوم.

(٢) المقتطف عن تاريخ اليمن ص ٦٨ للحرافي.

(٣) قرة العيون ص ٣٠٩ ـ ٣١٤ ـ ٣١٩ للديبع.

هم أولاد المكرم اليامي من بني الذئب[1] من قبيلة يام يتمذهبون بمذهب الباطنية وكانوا من أصحاب الطائفة العبيدية ملوك مصر وذلك أنه لما توفي الداعي سباء بن أحمد الصليحي سنة ٤٩٢ هـ خرجت مدينة صنعاء وأعمالها عن مملكة الصليحي وارتفعت أيديهم عنها ولم يبق لهم بها ذكر كما ذكرناه سالفاً استولى على صنعاء ومخاليفها السلطان حاتم ابن الغشم[2] المغلس الهمداني واستقل بالحكم وقد توفي هذا السلطان حاتم سنة اثنتين وخمسمائة للهجرة[3] فولي بعده ابنه عبدالله بن حاتم سنتين وقتل بالسم فقام بالأمر بعده أخيه معن ابن حاتم أياماً ثم خلعته همدان سنة ٥٠٥ هـ وولت مكانه كلاً من هشام وحماس ابني القبيب الهمداني فتولى هشام مدة ثم توفي فانفرد بالأمر أخوه حماس إلى أن توفي أيضاً وتولى بعده ابنه السلطان حاتم ابن حماس إلى أن توفي وفي سنة ٥٣٣ هـ ألقت همدان أمرها إلى السلطان حاتم ابن أحمد ابن عمران اليامي وقد دخل في حروب مع الإمام أحمد بن سليمان وقد انتهت هذه الحروب بتملك الإمام أحمد بن سليمان على صنعاء ثم بايع السلطان حاتم وأصحابه الإمام ووقع الصلح بينهما على منع السلطان حاتم من قيامه بالخطبة في صنعاء للباطنية وإظهار مذهب الإمام الهادي يحيى ابن الحسين

---

(١) بلوغ المرام ص ٢٧ للعرشي.

(٢) وبنوا الغشم أيضاً في بلاد حاشد وقرية القارة من ناحية جبل الشرق قضاء آنس وفي هذا البيت من العلماء والفضلاء والصلحاء منهم القاضي العلامة عبدالله بن محمد الغشم الأنسي حاكم قضاء حراز في أوائل القرن الثاني عشر الهجري السالف ذكره والقاضي العلامة محمد بن مظهر الغشم الأنسي مؤلف (شرح كنز الرشاد) وقد توفي في مدينة جبلة في جماد الأخر سنة ١٣٥٥ هـ وابنه العلامة علي ابن محمد عامل وقف تعز حالياً والقاضي العلامة محمد ابن محمد ابن إسماعيل الغشم الأنسي نائب رئيس محكمة الاستئناف العليا بصنعاء حالياً وغيرهم.

(٣) قرة العيون ص ٢٨٤ ـ ٢٨٦.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[1] وقد توفي السلطان حاتم في درب صنعاء في رمضان سنة ٥٥٦ هـ[2] وقام بأمر همدان بعده ابنه السلطان علي بن حاتم ولم تزل دولته مسيطرة على معظم اليمن الأعلى حتى احتلت دولة بني أيوب اليمن سنة ٥٦٩ هـ وانتهى أمرهم وأصبح بنوا حاتم أتباعاً للأيوبيين وقد توفي السلطان علي ابن حاتم سنة ٥٩٧ هـ[3]

## ٩ ـ دولة بنوا مهدي الرعيني بزبيد

من عام ٥٥٤ هـ ـ ١١٣٤ م إلى عام ٥٦٩ هـ ـ ١١٤٩ م

بنوا مهدي بطن في اليمن من حمير ويتصل نسبهم إلى ذو رعين الأكبر من ولد الهميسع ثم من حمير ومؤسس هذه الدولة هو علي ابن محمد ابن مهدي الرعيني وكان يسكن في قرية العنبرة[4] تقع أسفل وادي زبيد وقد بايعه[5] أصحابه سنة ٥٤٦ هـ وهي البيعة الثانية وكانت الأولى سنة ٥٣٨ هـ وكلا البيعتين بالقضيب وكانت البيعة الأخرى على جهاد بني نجاح الحبشيين ومن عاضدهم من العرب وأكثرهم الأشاعر وأمرهم بقتل من خالفه ولو من قومه أو قومهم فلما تمت له البيعة احتل مدينة زبيد عاصمة بني نجاح وقضى على دولتهم بعد حروب طويلة ودخل مدينة زبيد يوم الجمعة ١٤ رجب سنة ٥٥٤ هـ وأصبحت عاصمة دولته وأقام بها حتى توفي في ٦ شوال من تلك السنة وتولى بالأمر بعد موته ابنه مهدي ابن علي فتوفي في ذي الحجة سنة ٥٥٨ هـ فقام بالأمر بعده أخيه عبد النبي بن علي مهدي فقتل في سنة ٥٦٩ هـ على يد

---

(١) أنباء الزمن.

(٢) قرة العيون ص ٢٨٨ ـ ٣١٦.

(٣) قرة العيون ص ٣٥٦ ـ ٤٠٤.

(٤) العنبرة لا تعرف إلى ولعلها قد اختفت وحل محلها مزرعة نخيل تسمى العنبرية غربي المدينة بمسافة عشرة أميال.

(٥) قرة العيون ص ٣٦٠ ـ ٣٦١ ـ ٣٦٤.

الأيـوبيين وبقتله انتهت دولة بني مهـدي وقـد سيـطرت على أجـزاءٍ كثيـرة من اليمن.

## ١٠ ـ الدولة الرسولية

من عام ٦٢٦ هـ ـ ١٢٠٦ م إلى عام ٨٥٨ هـ ـ ١٤٣٨ م

قال المؤرخ الخزرجي في (العقود اللؤلؤية) أنـه يتصل نسب بنـوا رسول إلى جبلة ابن الأيهم آخر ملوك غسان بالشام في الجـاهلية وهـو من عقب جفنة ابن عمرو ابن عامر الغساني الـذي رحل من اليمن إلى الشـام بعد خـراب سد مـأرب وكان هـذا جبلة قد أسلم في أيـام عمـر ابن الخـطاب ثم تنصـر ولحق بالروم أيضاً في خلافـة عمر وأقـام جبلة في بلاد الـروم إلى أن مات قيـل على شركه وقيـل على الإسلام وأقـام ولده بعـده مدة في بـلاد الروم ثم انتقـل ولده ومن أنضم إليهم من قومهم إلى بلاد (التـركمان) فسكنـوا هنالـك مع قبيلة من قبائل التركمان فاختلطوا بهم وتكلموا بلغتهم وكانوا بيت شجاعة ورئاسة وسمي جدهم محمد ابن هارون رسولاً لأن الخليفة العباسي صاحب بغداد كان يرسله إلى الملوك لفطانته فغلب عليه الاسم. انتهى.

وقيل هم تركمانيون(١) وكانت لبني علي ابن رسول رئاسة في عهد الاحتلال الأيـوبي اليمن وكانوا قد وفدوا على اليمن من مصر مع بني أيوب وقد استقلوا بحكم اليمن عقب جلاء بني أيوب عن اليمن في سنة ٦٢٦ هـ بسبب المقاومة اليمنية العنيفة ومؤسس الدولة الرسـولية هـو نور الـدين ابن عمر ابن علي ابن رسـول وتكنى بـالمنصور وذلـك أنه لمـا ارتحل الملك المسعـود ابن الملك الكـامـل الأيـوبي عن اليمن فتـوفي في مكـة في ربيـع الأول(٢) سنـة ٦٢٦ هـ وهـو في

(١) بلوغ المرام ص ٤٤ للعزمي.

(٢) العقود اللؤلؤية ص ٤٨.

طريقه إلى مصر وكان نور الدين عمر نائباً عن بني أيوب فلما علم بوفاة الملك المسعود استقل نور الدين عمر بالحكم في اليمن وأستمد من الخليفة المستنصر العباسي[1] النيابة عنه على اليمن وملكها وفي ذلك قال السيوطي[2] في (تاريخ الخلفاء) وفي سنة ٦٣٧ هـ قدم رسول الأمين الذي تملك اليمن نور الدين عمر ابن علي ابن رسول التركماني إلى الخليفة المستنصر يطلب تقليد السلطنة باليمن بعد موت الملك المسعودي ابن الملك الكامل وبقي الملك في بيته إلى سنة ٨٦٥ هـ. انتهى.

وقد اتخذ نور الدين عمر مدينة تعز عاصمة لدولتهوقد قتل في قصر الجند وتعاقب على الحكم إثنا عشر ملكاً وكان آخرهم الملك الأشرف إسماعيل ابن يحيى الظاهر المتوفي في رمضان سنة ٨٤٥ هـ وبوفاته انتهت الدولة الرسولية ولم يبق منهم سوى الملك المسعود ابن الأشرف بعدن حتى قيام الدولة الطاهرية في عام ٨٥٨ هـ وفي أيام بني رسول تطور النظام الإداري وانتشرت الثقافة والعلم وبنيت المدارس وأما في عهد الملك المظفر يوسف ابن عمر امتد نفوذ الرسوليين من عدن إلى صعدة في الشمال وإلى حضرموت وظفار في الشرق وقد دخلت هذه الدولة في حروب طويلة مع دولة أئمة اليمن ومن مآثرهم عمارة مسجدي الأشرفية والمظفر بتعز.

---

(١) وهو المستنصر بالله منصور بن محمد الظاهر ابن الناصر أحمد العباسي ولد في صفر سنة ٥٨٨ وبويع له بعد موت أبيه في رجب سنة ٦٢٣ هـ وقد توفي الخليفة المستنصر يوم الجمعة ١٠ جمادي الآخر سنة ٦٤٠ هـ ـ تاريخالخلفاء ص ٥٣١ للسيوطي.

(٢) وهو القاضي العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر ابن محمد السيوطي ولد في رجب سنة ٨٤٩ وهو من أصل تركي وقد رحل في طلب العلم إلى بلاد كثيرة منها بلاد الشام والحجاز واليمن والهند وله مؤلفات منها (تفسير الجلالين) وقد توفي سنة ٩١١ هـ ـ راجع ترجمته في مقدمة (تاريخ الخلفاء).

## ١١ ـ الدولة الطاهرية الأموية

من عام ٨٥٨ هـ ـ ١٤٥٤ م إلى عام ٩٢٣ هـ ـ ١٩)١ م

بنوا طاهر بطن من قريش يتصل نسبهم إلى الخليفة[١] عمر ابن عبد العزيز الأموي القرشي وكانت مساكنهم في ناحية جبن بضم الجيم المعجمة وفتح الباء الموحدة وآخره نون وكانت عاصمة دولتهم قرية المقرانة من ناحية جبن تقع جنوب مدينة رداع بمسافة أربع ساعات بالسيارة وكانت للمشايخ من بني طاهر ابن معوضة الأموي القرشي رئاسة في دولة بني رسول كانوا نواباً لنبي رسول في عدن أبين وما جاورها من النواحي ولما ضعفت الدولة الرسولية استولى بنوا طاهر على السلطة في عام ٨٥٨ هـ وأخرجوا من عدن الملك المسعود ابن الأشرف آخر ملوك بني رسول وقد أسس الدولة الطاهرية عامر ابن ظاهر الذي تكنى بالملك الظافر وناصره أخويه علي ابن طاهر وداود ابن طاهر وقد غزا السلطان عامر ابن طاهر صنعاء مرتين الأولى في أول سنة ٨٦٩ هـ حتى سلمها الإمام المؤيد بالله محمد ابن الناصر ابن محمد الصنعاني[٢] بشرط على أن يبقى الأمر مشترك بين الإمام محمد والسلطان عامر وقبل على مال معلوم ودخلها عاملالسلطان عامر وهو محمد ابن عيسى البعداني وأقام بها مع محمد ابن الناصر والغزوة الثانية أراد السلطان عامر الاستقلال بحكم صنعاء وبلادها وإخراج الإمام محمد ابن الناصر منها وحاصرها حصاراً شديداً وعندئذ خرج أهل صنعاء مع جنود الإمام محمد ابن الناصر لقتاله ونهبوا جيش السلطان عامر المنهزمة فقتل السلطان عامر ابن طاهر في ضواحي صنعاء وقيل

---

(١) قرة العيون ص ٣٤٤.

(٢) ولد المؤيد عام ٧٥٣ هـ بويع له بالخلافة بصنعاء سنة ٥٦٦ هـ وقد نفذ أمره بصنعاء وما حولها وقد دخل في حرب مع السلطان عامر ابن ظاهر كما ذكرناه آنفاً وقد توفي بصنعاء في ٨ شعبان عام ٩٠٨ هـ ودفن بها في قبة القاسمي ـ قرة العيون ص ٢٠٦ ـ أئمة اليمن ج/١ ص ٣٣٤ ـ المقتطف ص ١٣٢.

أنه مات غيظاً[1] وقام بالأمر بعده أخيه المجاهد علي ابن طاهر وبني الكثير من المساجد ومات بمدينة جبن ليلة السبت ١٠ ربيع الآخر سنة ٨٨٣ هـ وتولى الملك بعده ابن أخيه الملك المنصور عبد الوهاب ابن داود ابن طاهر ومات ببلدة جبن عام ٨٩٤ هـ وتولى الملك بعده ابنه الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب وفي عهده حاول البرتغاليون احتلال عدن مرتين وقد دخل الطاهريون في حروب طويلة مع دولة أئمة اليمن وامتد نفوذهم على أجزاء كثيرة من اليمن وقد قتل السلطان عامر ابن عبد الوهاب في ضواحي صنعاء في ربيع الثاني سنة ٩٢٣ هـ على يد الغزاة الجراكسة وبمقتل هذا السلطان عامر بن عبد الوهاب انتهت الدولة الطاهرية ولم يبق منهم سوى عامر ابن داود ابن طاهر في بلاد لحج وعدن وقد قتله الأتراك عند خروجهم إلى عدن سنة ٩٤٥ هـ كما سنذكره إنشاء الله فيما بعد. وبهذا انتهى كلامنا عن الدول اليمنية وكانت تلك الدول إحدى عشر دولة المستقلة في عهد الإسلام على سبيل الاختصار.

## الغزو الأجنبي اليمن

وقد قيل ان اليمن مقبرة لمن غزاها وسنتكلم عن الدول التي احتلت اليمن في عهد الاسلام مرتبة على السنين ليقرب على القارىء المنتهي فوائده ويسهل علع المبتدء حفظه وسنبدأ بالاحتلال الأيوبي :

## ١ ـ الغزو الأوبي الكردي

### من عام ٥٦٩ هـ إلى عام ٦٢٦ هـ

وقد سبقت الإشارة إلى احتلال دولة بني يأيوب اليمن وسبب الاحتلال هو اختلاف أبناء اليمن وتفرق شملهم وكانت اليمن قد انقسمت إلى عدة دويلات صغيرة وظلت متناحرة متنازعة فيما بينها القوي يبطش بالضعيف حتى قيل أن بعضهم استعان بالأيوبيين وفي ذلك يقول قال صاحب أسماء الزمن فكانت

---

(١) قرة العيون ـ للديبع .

عدن ومخلاف الجند بيد آل زريع الجشمي اليامي الهمداني وبلاد ذمار ومخاليفها إلى سلاطين بلاد جنب ومشائخها وصنعاء وبعض مخاليفها بيد السلطان علي ابن حاتم اليامي الهمداني وبلاد الجوف وما إليها إلى السلاطين آل الدعام الأرحبي وصعدة وما إليها إلى الأشراف أولاد الإمام يحيى ابن الحسين وشهارة وبلادها بيد أولاد الإمام القاسم ابن علي العياني والجريب وما إليه من بلاد الشرف بيد أولاد عمرو ابن شرحبيل الحجوري وتهامة الشمالية بيد الشريف وهاز ابن غانم السليماني وبلاد زبيد وأطرافها بيد عبد النبي بن علي بن مهدي الرعبني حتى أزالت دولتهم جميعاً الدولة الأيوبية الكردية. انتهى.

وقيل أن الحسن ابن محمد النساخ[1] بعث برسالة إلى الإمام الناصر الدين الله أبي العباس أحمد[2] ابن المستطيء بأمر الله الحسن ابن يوسف العباسي ببغداد يشكو فيها من ابن مهدي ملك زبيد ويذكر قبح سيرته وعقيدته وبعث مع الرسالة قصيدة طويلة التي مطلعها:

فيا غاديا نحو العراق محثحثا رحيل زكاة والحياة نصاب

فلما بلغت تلك الرسالة الخليفة العباسي كتب إلى السلطان صلاح الدين ابن أيوب الكردي المتوفي بدمشق سنة ٥٨٩ هـ فبعث أخاه توران شاه بن أيوب إلى اليمن في جيش نحو ثلاثة ألف جندي في عام ٥٦٩ هـ فدخل زبيد في شوال من السنة نفسها ونهبت نهباً شديداً وقاتله عبد النبي ابن علي مهدي قتالاً شديداً فقتل في الحرب وبقتله انتهت دولة بني مهدي بزبيد وما

---

(١) قرة العيون ص ٣٧٤.

(٢) ولد الناصر أحمد في ١٠ رجب سنة ٥٥٣ هـ وبويع له عند موت أبيه في غزو ذي القعدة سنة ٥٧٥ هـ وتوفي يوم الأحد سلخ رمضان سنة ٦٢٢ ـ تاريخ الخلفاء ص ٥١٣ ـ ٥١٦ للسيوطي.

جاورها من تهامة كما سلف أن ذكرناه وبعد أن أخضع توران شاه بلاد تهامة كلها واستولى عليها بأجمعها وقد ساعدته الأيام على فتح بلاد اليمن كلها واستتب له الأمر في اليمن واختار مدينة زبيد عاصمة لمملكته ولكن لم تتطب له الإقامة فيها فكتب إلى أخيه السلطان صلاح الدين يخبره عدم رغبته الإقامة باليمن وطلب عودته إلى مصر فأذن له بالقدوم عليه فسار إلى مصر وتولى دمشق أياماً ثم مات بمدينة الاسكندرية عام ٥٧٤ هـ وعندما عاد توران شاه من اليمن إلى مصر حكم اليمن بعده أخاه طغتكين ابن أيوب من قبل أخيه صلاح الدين ابتداء من عام ٥٧٩ هـ إلى وفاته بمدينة المنصور من بلاد ذي سفال[٢] في شوال[١] سنة ٥٩٣ هـ ولقد أقام السلطان طغتكين بصنعاء ومن مآثره أيام إقامته بالمهن عمارة مؤخر جامع زبيد والجناحين والمنارة واختط مدينة المنصورة وإصلاح حصن هران ذمار وعمارة سور مدينة صنعاء والحمام المعروف بحمام بستان السلطان بصنعاء كما سلف أن ذكرناه وقيل أن الذي عمر حمام بستان السلطان الإمام المهدي عبدالله ابن المتوكل أحمد المتوفي بصنعاء في ١٧ شوال سنة ١٢٥٠ هـ ومن مآثر المهدي عبدالله أيضاً عمارة حمام المتوكل بباب السباح بصنعاة وعمارة حمام في وادي ظهر[٣] وكان غالب جيوش بني أيوب مؤلفاً من الأكراد إلا شرذمة قليلة من عرب الشام ومصر ولا زال بقية من الأكراد باليمن إلى اليوم يعرفوا بيت شارب وبيت الكردي بصنعاء وغيرهما يقال أنهم من أولاد من تخلف من الأكراد عن الرجوع إلى بلادهم بعد إزالت دولة الإحتلال الأيوبي من اليمن.

---

(١) ذي سفال تقع المنصورة شمال شرق الجند بمسافة ثلاث ساعات وشرقي القاعدة بنصف ساعة وهي اليوم قرية.

(٢) قرة العيون ص ٣٩٥ للديبع.

(٣) نيل الوطر ج/٢ ص ٦٥ ـ ٦٦ لزبارة.

## جلاء بنو أيوب عن اليمن ٦٢٦ هـ

ولقد ساعدت الأيام دولة بني أيوب على احتلال اليمن ولم تكن أي مقاومة نتيجة اختلاف أهواء أهل اليمن لعدم اتفاقهم على زعامة واحدة والالتفاف حولها تقودهم إلى قيام الثورة على الاحتلال الأيوبي .

فلما ظهرت دعوة الإمام المنصور بالله عبدالله ابن حمزة(١) الحسني من بلاد الجوف وذلك في سنة ٥٨٣ هـ استجابت بعض القبائل اليمنية لدعوته والتفت حوله وثاروا على الأيوبيين في المناطق الشمالية وغيرها وأنالوهم

(١) ولد الإمام عبدالله ابن حمزة في ربيع الثاني سنة ٥٦١ هـ بجبل عيشان من ظاهر بلاد همدان شمال صنعاء وأخذ العلوم عن أبيه وغيره وكان عالماً من ذوي الاجتهاد والتحقيق وله مؤلفات في فنون العلوم تزيد على أربعين كتاب وقد توفي بحصن كوكبان ودفن بها يوم الخميس ١٢ محرم سنة ٦١٤ هـ ـ تاريخ دولة أئمة اليمن ج/١ ص ١١٤ لزبارة ـ ومن ذريته بني أبي منصر بهجرة ذي بين من بلاد حاشد وغيرها ينسبوا إلى السيد أحمد أبي منصر ابن محمد المنتقل من الجوف إلى ذي بين وسكنها إلى أن قتل بها سنة ١١٤٧ هـ وأشراف الجوف كبني الضمين بضم الضاد المعجمة وغيرهم يتصل نسب بني الضمين إلى الشريف عبد الوهاب الملقب الضمين ابن محمد ـ نيل الحسنيين ص ١٩١ ـ ١١١ ـ لزبارة ـ وفي هؤلاء بني أبي منصر وبني الضمين علماء وقادة وفرسان منهم السيد العلامة القائد الكبير عبدالله بن يحيى أبو منصر مولده في ذي بين سنة ١٢٨٦ هـ اشتهر بالقوة والشجاعة وكان من قادة جنود الإمام يحيى حميد الدين وشهد معه حروب عديدة بل وكان من أعز أنصاره وأكبر أعوانه وتولى عمالة ناحية ثلاء للإمام يحيى فلبث إلى أن توفي عاملاً بها في رجب سنة ١٣٧٧ هـ ودفن بقبة صلاح وابنه العلامة عبدالله ابن عبدالله ابن يحيى أبو منصر عامل ناحية ثلاء حالياً والسيد العلامة عبدالله ابن حسن أبو منصر مولده كما أخبرني به سنة ١٣٢٢ هـ بذي بين وقد سكن بصنعاء في عهد الثورة وهو أحد مشائخ العلم بالجامع الكبير بصنعاء حالياً والشريف عبدالله بن محمد الضمين المتوفي بصنعاء في ذي القعدة سنة ١٣٦٢ هـ وكان أمير الجيش النظامي في عهد الإمام يحيى حميد الدين وابن أخيه المعاصر محمد بن حسين الضمين أمير جيش الدفاع قبل الثورة وأشراف الجوف يتفرعوا إلى فروع عديدة.

الضربات القاسية ولذلك خفت وطأة الدولة الأيوبية على أهل اليمن وقامت بين هذا الإمام عبدالله وبين أمراء بني أيوب عدة وقائع فمنها يوم نصف وفيه قتل إبراهيم ابن حمزة أخو الإمام عبدالله ابن حمزة ويوم عقار بفتح العين المهملة والقاف وآخره راء وهي قرية في البون الأعلى من ناحية جبل عيال يزيد ويوم في بلاد ذمار[1] وغيرها ولقد استمر الحرب بين اليمنيين بقيادة الإمام عبدالله ابن حمزة ومن بعده ابنه الأمير عز الدين[2] محمد ابن عبدالله المتوفي بظفار سنة ٦٣٣ هـ وبين بني أيوب حتى تضعضعت أركان الدولة الأيوبية وأجلوهم من أكثر المناطق اليمنية إلى زبيد.

وقد انتهت هذه الوقائع بانتهاء الإحتلال الأيوبي من اليمن واضطر الأيوبيين إلى الأنسحاب من اليمن في عام ٦٢٦هـ سبب تلك المقاومة اليمنية العنيفة وبعدها قامت الدولة الرسولية في جنوب اليمن كما سلف أن ذكرناه كما قامت دولة الأئمة في شمال اليمن كما تفيد المصادر التاريخية.

## ٢ ـ الغزو البرتغالي

### من صفر سنة ٩١٩ هـ إلى جمادي الأولى عام ٩١٩ هـ

وقد سبقت الإشارة إلى محاولة البرتغاليين احتلال عدن وذلك في عهد السلطان عامر بن عبد الوهاب كانت السفن البحرية البرتغالية النصرانية تمارس القرصنة في المحيط الهندي فكانوا ينبهون السفن العربية والهندية ويغرقون بحارتها من أجل احتكار التجارة العالمية والسيطرة على طرقها وفي عام ٩٠٩ هـ ـ ١٤٨٩ م ظهرت السفن البرتغالية على الشواطىء اليمنية ونزلوا في سقطرة وجعلوها قاعدة لهم لفترة قصيرة وحاولوا الإستيلاء على عدن في ١٩

(١) قرة العيون ص ٤٠٧ ـ ٤٠٨.

(٢) قرة العيون ص ٤١٤ ـ ٤١٨.

محرم سنة ٩١٩ هـ سنة ٩١٩ هـ ـ ١٤٩٩ م ولكنهم فشلوا في ذلك بسبب مقاومة الأهالي لهم بقيادة أمير عدن مرجان [1] الظافري أحد موالي بني طاهر وكان بها أميراً من قبل السلطان عامرين ابن عبد الوهاب الطاهري كما حاولوا الإستيلاء على مدينة الشحر ولكنهم واجهوا مقاومة شديدة من الأهالي ذهب ضحيتها عشرات من الشهداء كما حاول البرتغاليون الإستيلاء على بعض المدن الجزر اليمنية على ساحل البحرين العربي والأحمر مثل سيحوت والمخاء والحديدة واللحية وميدي وجزر كوريا وموريا وكمران وأما جزيرة كمران فقد احتلوها وأقاموا بها من أوائل صفر سنة ٩١٩ هـ إلى ١٥ جمادي الأولى من السنة نفسها فخرجوا منها.

## ٣ ـ الغزو الجركسي المصري

### من عام ٩٢١ هـ ـ ١٥٠١ م إلى عام ٩٤٥ هـ ـ ١٥٢٢م

قد أشرنا قريباً إلى احتلال دولة الجراكسة المصريين اليمن والجراكسة هم المماليك البحرية وسموا بهذا الإسم لأنهم كانوا يسكنون في جزيرة الروضة بالنيل وقد استقلوا بحكم مصر سنة ٧٨٣ هـ ـ ١٣٦٣ م عقيب دولة المماليك التركية الذين خلفوا الدولة الأيوبية ومؤسس دولة الجراكسة هو السلطان برقوق[2] وآخرهم هو السلطان قانصوه الغوري وكانت مدة دولتهم بمصر مئة وعشرون سنة فقد تأثرت دولة المماليك الجراكسة في مصر عندما سيطر البرتغاليون على طرق التجارة وانتقل الصراع بين القوتين إلى اليمن فقد خرجت من مصر حملة من جنود البحرية الجركسية المصرية بقيادة الأمير حسين الجركسي من قبل السلطان قانصوه الغوري ملك مصر إلى جزيرة

---

(١) قرة العيون ص ٢١٦

(٢) المقتطف ص ٨٥ ـ للجرافي.

كمران فدخلها الأمير حسين الجركسي يوم الأربعاء ٧ ذي القعدة عام ٩٢١ هـ[١] لمطاردة البرتغاليين في البحر الأحمر وقد أدت حوادث المطاردة هذه إلى احتلالهم اليمن وكان سلاح تلك العساكر المصرية البنادق[٢] ولم يكن قد عرفت في اليمن قبل ذلك ولهذا هابها أهل اليمن في ذلك الزمن ثم توغل الجنود المصريون إلى داخل اليمن حتى استولوا على التهائم في سنة ٩٢٢ هـ[٣] بعد حروب شديدة بينهم وبين جيش السلطان عامر ابن عبد الوهاب الطاهري ثم احتل الأمير برسباي الجركسي مدينة تعز في ٦ صفر سنة ٩٢٣ هـ وانتهبوا دار السلطنة الطاهرية بها ونهبوا أهلها وكان السلطان عامر يومئذ بتعز فلاذ بالفرار من غير قتال ولا حرب وتوجه نحو مدينة إب وأقام بها أياماً ثم سار الجيش المصري بقيادة الأمير برسباي إلى المقرانة عاصمة الدولة الطاهرية فلما علم السلطان عامر بتوجيههم إلى المقرانة سار إليها مبادراً قبل أن يدخلوها وأخذ منها نساؤه وما خف حمله من ذخائره وتوجه وأمواله نحو قرية خلاقة من بلاد يافع فأقام هنالك ودخل الجند المصري المقرانة واستولوا عليها في صفر أو ربيع الأول من العام نفسه ونهبوا ما وجدوه في قصور بني طاهر من الذهب والجواهر والنقود وكانت جملة مستكثرة.

ثم قصد الأمير برسباي مخلاف عمار من قضاء يريم في مئتين جندي مصري فقتل بها ومن معه من أصحابه فلما بلغ الخبر إلى من بقى من الجند المصريين بالمقرانة بقتل الأمير برسباي ومن معه ولو عليهم رجل منهم يقال له إسكندر ابن محمد ثم خرج الجيش المصري من المقرانة بقيادة الأمير إسكندر وتوجهوا نحو صنعاء فحاصروها فخرج السلطان عامر من قرية خلافة وتوجه

---

(١) قرة العيون ص ٢٢٣.

(٢) قرة العيون ص ٢٢٥.

(٣) قرة العيون ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨.

نحو صنعاء لمطاردة الجيش المصري المحاصر لصنعاء وكانت بين الجند المصري والعسكر السلطاني وقعة في ضواحي صنعاء يوم الخميس ٢٤ ربيع الآخر سنة ٩٢٣ هـ قتل فيها الشيخ عبد الملك أخو السلطان عامر فانحاز السلطان عامر إلى جبل نقم بعد مصرع أخيه وبات في نقم إلى يوم الجمعة فقتله الجنود المصريون وانهزمت عساكر السلطان عامر وتفرق شملهم ثم دخل الجيش المصري صنعاء واستولوا عليها ونهبوا أهلها وقتلوا علي بن محمد البعداني عامل صنعاء للسلطان عامر ونهبوا أمواله وكانت عظيمة لا تحصى[1] وانتهت الدولة الطاهرية ما سلف أن ذكرناه.

ثم خرجت فرقة من المصريين من صنعاء إلى مدينة ثلاء فحاصروها فاستنجد الليث الدودحي عامل السلطان عامر بن عبد الوهاب بالإمام شرف الدين[2] فنهض الإمام بعساكره من حصن الظفير إلى ثلاء في ربيع الآخر من العام نفسه وفلك الحصار على ثلاء وانسحب الجيش المصري إلى صنعاء وبعد ذلك اضطر الأمير إسكندر بن محمد إلى الإنسحاب من صنعاء بأكثر الجيش المصري وتوجهوا نحو مدينة زبيد في ١٣ جمادي الآخر سنة ٩٢٣هـ وكان هذا الأمير إسكندر هو آخر أمير للجراكسة المصريين باليمن وأما بقية من بقي بصنعاء من الجراكسة فمال عليهم أهل صنعاء ميلة رجل واحد وفاجؤهم في المراقد ودارت عليهم رحى المنون وأتاهم بأس الله وهم نائمون ليلة الأربعاء ٥ شوال سنة ٩٢٣هـ ولم يبق منهم غير فرقة يسيرة وعصابة حقيرة التجأت إلى قصر صنعاء.

---

(١) قرة العيون ص ٢٣٠ ـ ٢٣١ ـ ٢٣٢ ـ ٢٣٣.

(٢) ولد الإمام شرف الدين بحصن حضور الشيخ من قضاء كوكبان في ١٥ رمضان ٨٧٧هـ وكانت دعوته من حصن الظفير من بلاد حجة في جماد الأولى ٩١٣ هـ وقد توفي بحصن الظفير في ٧ جماد الآخر ٩٦٥ هـ ـ البدر الطالع ـ للشوكاني.

ثم فزع أهل صنعاء إلى الإمام شرف الدين فاستنهضوه لدخوله صنعاء حيث بايعه أهلها فدخلها يوم السبت ٨ شوال من العام نفسه واستولى عليها[١] وأخرج بقية الجراكسة المحاصرين بقصر صنعاء ونفاهم إلى خارج صنعاء في عيد الأضحى سنة ٩٢٣هـ. ولما قضى السلطان العثماني سليمان بن سليم بن بايزيد على دولة الجراكسة في مصر وقتل سلطانها قانصوه الغوري واستولى الأتراك على مصر في عام ٩٢٣هـ - ١٥٠٣ م وانضم إليهم من بقي منهم في مدينة زبيد إلى الدولة العثمانية عندما احتلت اليمن في عام ٩٤٥ هـ وانقطعت ولاية هذه الطائفة الجركسية أو الشركسية على البلاد اليمنية.

## ٤ ـ الغزو التركي

### من عام ٩٤٥هـ - ١٥٢٥ م إلى عام ١٠٤٥ هـ - ١٦٢٥ م

### ثم من عام ١٢٦٥ هـ - ١٨٤٥ م إلى عام ١٣٣٦ هـ - ١٩١٦ م

قد أشرنا قريباً إلى احتلال الأتراك اليمن وأنا العثمانيين هم قبيلة تركية هاجرت من أواسط آسيا واستقرت في آسيا الصغرى (تركيا حالياً) وكونوا لأنفسهم إمارة بزعامة الأمير عثمان وقد غزى العثمانيون الأتراك بلاداً كثيرة وكونوا إمبراطورية واسعة ضمت معظم أجزاء الوطن العربي وامتدت إلى شرق أوربا وقد احتلت الدولة العثمانية اليمن في الإسلام مرتين[٢] (الأولى) عن طريق الحملة العسكرية التركية التي كانت متجهة إلى الهند بقيادة الباشا سليمان من قبل السلطان سليمان ابن سليم ابن بايزيد ملك تركيا لمطاردة البرتغاليين في البحر الأحمر فاستولت هذه الحملة على جزيرة كمران في عام ٩٤٥ هـ - ١٥٢٥ م.

---

(١) تاريخ دولة أئمة اليمن ج / ١ ص ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ لزبارة.

(٢) أنباء الزمن - المقتطف ص ٨٨ - ٩٣ - ٩٤ - ١٠١.

ولما علم بقدومها عامر بن داود بن طاهر حاكم عـدن طمع في الإلتجـاء إليه لكي ينصره على الإمام شرف الدين وابنه المطهر وكتب إلى الباشا سليمان بذلك فرد عليه الباشا مظهراً استعداده لمساعدته وسار الباشا سليمان إلى عـدن وكان أول عمل أجرى فيها هو قتل الأمير عامر الطاهري وستة أشخـاص من أصحابه واستـولى على عدن وجعـل فيها من يثق بـه من رجالـه ثم سار البـاشا سليمـان بعد ذلـك إلى زبيد واستـولى عليها وأمر بقتل أحمد النـاخـوذة أمير الشراكسة وكان نائباً عن ولد الإسكندر ابن محمد أسيـرهم السابق وانضمت[1] عساكر الشراكسة إلى الجيش التركي كما سلف أن ذكرناه ثم توغلوا إلى داخل البلاد حتى استولوا على أجزاء كثيـرة من اليمن واستمر الإحتـلال التركي حتى طردتهم قبائل اليمن بقيادة الإمام المؤيد بالله محمد[2] ابن القـاسم ابن محمد سنة ١٠٤٥ هـ ـ ١٦٢٥ م واستقلت اليمن تحت حكم أولاد الإمام القاسم ابن محمد.

---

(١) أئمة اليمن ج / ١ ص ٤٨٦ ـ ٤١٧ لزبارة.

(٢) ولد المؤيد محمد في رمضان عام ٩٩٠ هـ ونشاء بحجر أبيه الإمـام القاسم ابن محمـد وأخذ العلم عن أبيه وغيره بويع له بـالخلافـة بشهارة بعـد وفاة أبيـه الذي مـات في ١٢ ربيع الأول سنة ١٠٢٩ هـ وقد دخل في حـروب طويلة مـع دولة الإحتـلال التركي وقـد انتهت هذه الحروب بانتهاء احتلال الأتراك من اليمن سنـة ١٠٤٥ هـ كما ذكـرناه سـالفاً وقـد توفى الإمـام المؤيد بشهـارة في ٢٧ رجب سنة ١٠٥٤ هـ ـ البـدر الـطالـع ج / ٢ ٢٣٨ ـ المقتطف ص ١٥٥ ـ ويتفرعوا بنوا المؤيد إلى ثلاثة أقسام فمنهم بشهارة من ولد صاحب الترجمة ومنهم بصنعاء وقرية جراف بني الحارث من ولـد الإمام المؤيـد محمد ابن المتـوكل على الله إسمـاعيل ابن القـاسم ابن محمد المتـوفي في جماد الآخـر سنة ١٠٩٧ هـ ويقال لهؤلاء بني المؤيد القاسمي نسبة إلى جـدهم الجامـع لهم وهو الإمـام القاسم ابن محمد ومنهم بصعدة ومخاليفها من ولد الإمـام المؤيد ابن أحمـد ابن يحيى المتوفي بهجرة فلله في سنة ٨٣٦ هـ ـ نيل الحسنين ص ١٩٢ ـ لزبارة ـ البدر الطالع ج / ٢ ص ١٤٠ ـ للشوكاني ـ .

وفي هؤلاء بني المؤيـد علمـاء وفضـلاء وصلحـاء ومنهم في عصـرنـا امـام محـراب وبمسجد النهرين بصنعاء وهو السيد العلامـة حمزة ابن عبـاس ابن عبد الله ابن عبـاس ابن =

ثم خرجت الأتراك في المرة (الثانية) حملة عسكرية بقيادة توفيق باشا من قبل السلطان عبد المجيد ابن محمود ملك تركيا فوصلت هذه الحملة إلى الحديدة في جمادي الآخر عام ١٢٦٥ هـ - ١٨٤٥ م واستمر الإحتلال العثماني حتى طردتهم قبائل اليمن بقيادة الإمام يحيى ابن محمد حميد الدين سنة ١٣٣٦ هـ ١٩١٦ م وتخلى الأتراك عن اليمن واستقل استقلالاً مطلقاً وقد لاقوا في كلتي الغزوتين مقاومة عنيفة في جميع أنحاء اليمن بقيادة أئمة اليمن(٢) فلم يستقر حكمهم بل كان يمتد ويتقلص واضطر الأتراك إلى الإنسحاب إلى تركيا وبعد انتهاء احتلال الأتراك اليمن ترك لهم الإمام يحيى حميد الدين حق الإختيار في البقى باليمن أو الرجوع إلى تركيا فبقيت منهم جماعة كبيرة باليمن واختلطوا بالمجتمع اليمني.

## ٥ - الاحتلال البريطاني جنوب اليمن
## من عام ١٢٥٤ هـ - ١٨٣٩ م إلى عام ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

يقع الشطر الجنوبي من الوطن في منتهى جزيرة العرب وقد قامت جنود

---

= عبد الله ابن يوسف ابن محمد ابن الحسن ابن المؤيد محمد ابن المتوكل إسماعيل وكان ولادة الوالد حمود المؤيد كما أخبرني به سنة ١٣٣٦ هـ بقرية العتمة من عزلة غربان من بلاد حاشد وأخذ العلوم بصنعاء وغيرها عن عدة مشايخ منهم القاضي العلامة عبد الله ابن أحمد السرجي والسيد العلامة أحمد بن محمد زبارة وغيرهما وهو عالم فاضلاً وورعاً وزاهداً ومتواضعاً وعارفاً بالأنساب والتاريخ ومن مؤلفاته كما أخبرني به كتاب (تجريد أمالي أبي طالب) و (النور الأسناء في أحاديث الشفاء) وغيرهما عكف على تدريس العلوم بمسجد النهرين وقد أخذ عنه كثيراً من العلماء وقد شغل منصب حكومي حيث كان عضواً في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محافظة لواء إب سنة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م ثم عاد إلى صنعاء لتدريس بها العلوم في مسجد النهرين كما هو عليه الآن.

(٢) وكانت دولة أئمة اليمن هي الوحيدة الموجودة في أيام تحرير اليمن من الإحتلالين التركي كما تفيد المصادر وهذا صحيح لا يقدر على إنكاره أحد فلا يظن المطلع إنه تحزب أو تعصب.

البحرية البريطانية باحتلال مدينة (عدن أبين) بقيادة الكابتن هينس[1] في ٣ شوال عام ١٢٥٤ هـ الموافق ١٦ يناير عام ١٨٣٩ م بعد أن تدخلوا أولاً في عام ١٢٤٥ هـ - ١٨٧٠ م ونزلوا فيها متعللين بانكسار بعض سفنهم في خليج عدن وكان ذلك في عهد الإمام الناصر[2] عبدالله ابن الحسن ابن أحمد ابن المهدي عباس ثم زحفت بريطانيا إلى بقية أنحاء اليمن الجنوبية تحت ستار نعاهدات الحماية والصداقة والاستشارة ومنذ العام الأول للاحتلال والشعب يقاوم في حدود إمكاناته وقد قاوم أيضاً الإمام يحيى ابن محمد حميد الدين وهاجم على المحميات في عام ١٣٤٠ هـ - ١٩٢٢ م وفتح بلاد الطالع والشعيب ومريس وبلاد الأجعود وآل قطيب وغيرها من المناطق المجاورة لعدن وعين الإمام يحيى معتمداً له في عدن وهو القاضي عبدالله ابن أحمد العرشي وقد أقام مبعوث الإمام في عدن مدة عامين ولكن بريطانيا أغرت زعماء قبائل هذه المناطق بالانتماء إليها مقابل أن تدفع لهم بريطانيا مقرر شهري لكل زعيم يقال له الشيخ أو الأمير ويحكموا بلادهم ويتولوا شؤونها ولهم أيضاً حاصلات واجبات زكاة مناطقهم وعندئذ التجأ أمير الضالع نصر ابن شايف الحالمي[3] وغيره إلى الحكومة البريطانية في عام ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٩ م فراراً من أداة بعض الواجبات الزكوية أرسلت بريطانيا طائراتها الحربية التي ألقت قنابلها على مدينتي قعطبة[4] ويريم ومدينة ذمار وغيرها من مناطق اليمن الشمالية وقد

---

(١) اليمن عبر التاريخ - لشرف الدين.

(٢) ولد الناصر بصنعاء سنة ١٢٢٦ هـ ونشأ بها وأخذ بها العلوم بويع له بالخلافة عام ١٢٥٢ هـ فسار في الناس سيرة حسنة وقد قتل سنة ١٢٥٦ هـ بدار الحجر في وادي ظهر على يد الباطنية من قبيلتي يام وهمدان وقتل معه جماعة من العلماء - تاريخ الكبسي - المقتطف من تاريخ اليمن ص ١٩٦ - للجرافي.

(٣) المقتطف ص ٢٣٩ - للجرافي.

(٤) قعطبة بالقاف المفتوحة والعين المهملة الساكنة والطاء المفتوحة والباء الموحدة وبالهاء تقع جنوب شرق صنعاء بمسافة ست ساعات بالسيارة.

دمرت مدينة ذمار أكثر من غيرها ومن جملة التدمير مسجد لقمان المجاور للعرضي أي المعسكر والمسمى بالمسجد الجديد حالياً يقع في الجهة الشمالية الغربية من مدينة ذمار وقد أصابت الطائرات البريطانية بعض سكان اليمن الشمالية بخسائر فادحة ولم تكن الطائرات تعرف قبل ذلك باليمن وكان هذا هو أول عهد بها فبذرت الخوف والرعب في النفوس ولعدم تزويد الجيش المتوكلي اليمني بالأسلحة الحديثة الفتاكة كالطائرات والمدافع المضادة للطائرات وغيرها اضطر الجيش المتوكلي إلى الانسحاب من الضالع والشعيب وغيرهما ثم احتلتها بريطانيا بالقوة وصارت المناطق المذكورة وما إليها من ضمن مستعمراتها ما يسمى بالمحميات على أن تحميها بريطانيا من نفوذ المملكة المتوكلية اليمنية الشرعية وفي ذلك قال القاضي الأديب يحيى ابن محمد الأرياني المتوفي سنة ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٣ م قصيدة ومطلعها:

يا بريطانيا رويدا رويدا ... إن بطش الإله كان شديدا
إن بطش الإله أهلك فرعو ... ن وعادا من قبلكم وثبودا
إن هذا الفساد في الأرض والهدم ... لهذه البيوت ليس سديدا
لا تظنوا هدم المدائن يوهي ... عزمنا أو يلين بأسا صلودا

إلى آخر شعره.

فلذلك تخلى الإمام يحيى حميد الدين عن الضالع والشعيب وغيرهما من المناطق التي كان قد استولى عليها لعجزه عن مقاومة بريطانيا العظمى.

## جلاء بريطانيا عن الشطر الجنوبي
## ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

في عهد النظام الملكي والجمهوري بالشطر الشمال من اليمن لم يكن متفرجاً أو مكفوف الأيدي بل مديد المساعدة إلى رجال الثورة في الشطر الجنوبي بالمال والسلاح والرجال وغيره أيام نضالهم ضد الاحتلال البريطاني

كما فتح الشطر الشمالي الحدود لاستقبال الثوار اللاجئين من الشطر الجنوبي المناضل وإيوائهم وتدريبهم وتسليحهم كما كان اليمن الشمالي قاعدة للنضال اليمني الجنوبي ضد الاستعمار حتى تحرر الشطر الجنوبي كاملاً لكن المساعدات في العهد الجمهوري كانت أكثر كما هو الواقع فلما قامت الجمهورية باليمن الشمالية عام ٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م خفت وطأة الحكومة البريطانية على أهالي اليمن الجنوبية كما أن مقاومة الشطر الجنوبي اشتدت لبريطانيا وسلاطينها[١] وعملائها في الثلث الثاني من قرن العشرين للمبلاد بداء بتمرد القبائل اليمنية وبثورات عديدة في أنحاء الجنوب ولم تخمد هذه الثورات رغم الحملات العسكرية بالقوة المدمرة كالدبابات والسلاح الجوي الملكي البريطاني التي كانت تستمر في تدمير القرى والمزارع بل كانت الثورة حية قوية بتواصل النضال بصورة مستمرة حتى امتدت الثورة إلى عدن وأنالوا بريطانيا الضربات القاسية فلما لم تهدأ الحالة اضطرت بريطانيا إلى الانسحاب والتخلي عن اليمن الجنوبية نتيجة المقاومة اليمنية العنيفة وكان أشد هذه الثورات بقيادة جبهتي التحرير والقومية اللتين فجرت الثورة بجبل ردفان في ١٤ أكتوبر عام ١٩٦٥ م - ١٣٨٥ هـ وهي اللتان ضعضعت أركان الدولة البريطانية وأجلتها عن الجنوب حتى انسحب آخر جندي بريطاني من عدن في ١٩ شعبان عام ١٣٨٧ هـ - ٢٨ نوفمبر عام ١٩٦٧ م كما سلف أن ذكرناه وبهذا انتهى الاحتلال البريطاني وقامت (جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية). ويحتفل في الشطر الجنوبي سنوياً بذكرى أربعة عشر أكتوبر أما قبل الإسلام فكان جنوب اليمن دولة مستقلة عن دولة الشمال يحكمها حكام محليون كما هو عليه وضعه الآن إلا ما ندر في أيام التبابعة، وقد كان لليمن ملوك حمير لا

(١) سلاطينها: منهم سلطان لحج وسلطان العوالق وسلطان بيجان وغيرهم فمن السلاطين من أعدمته الثورة ومنهم من لاد بالفرار إلى المملكة العربية السعودية وغيرها ولا زالوا منفيين في خارج اليمن إلى اليوم.

يدعون بالتابعة ممن تقدم وتأخر منهم حتى ينقاد إلى ملكه أهل الشحر وحضرموت فحينئذ يستحق أن يسمى تبعاً ومن تخلف عن ملكه من ذكرنا يسمى ملكاً ولم يطلق عليه اسم تبع[1] كما ذكرناه سالفاً.

وفي عهد الإسلام أيضاً كان يتولى شؤون الجنوب حكام محليون إلا ما ندر في عهد بعض الدول الشمالية كالزيادية ودولة علي بن فضل القرمطي والصليحية والأيوبية المحتلة والرسولية والطاهرية وبعض أئمة اليمن. ودولة الاحتلال التركي كما تفيد المصادر التاريخية وقد ذكر المؤرخون ما عاناه أهل اليمن من تعسف الاحتلال الأيوبي والجركسي والتركي والبريطاني ولهم أخبار يطول شرحها تركناها روما للاختصار.

## جمهورية اليمن الجنوبية
## في عام ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

تنقسم اليمن الجنوبية إلى ست محافظات بموجب القرار الجمهوري الخاص بالتقسيم الإداري عقب الاستقلال من الاحتلال البريطاني وعاصمة هذه الدولة هي (مدينة عدن) كما سلف أن ذكرناه وقد حصل نزاع على الحكم بين جبهتي التحرير والقومية حتى حدث الحرب بينهما وسقط فيها قتلى من الفريقين وقد انتهت تلك الحروب باستيلاء الجبهة القومية على الشطر الجنوبي واستقلت بحكم البلاد كما هو عليه وضعه الآن فانهزمت جبهة التحرير ولاذ عبد القوي مكاوي رئيس جبهو التحرير وأصحابه بالفرار إلى المملكة العربية السعودية ومنها تعين العقيد/ قحطان ابن محمد الشعبي أحد أعضاء منظمة الجبهة القومية رئيساً للجمهورية وكان هذا هو أول رئيس لجمهورية اليمن الجنوبية بعد تحرير الجنوب من الاحتلال البريطاني وقد قام

---

(١) مروج الذهب ج ٢ ص ١١٢ للمسعودي.

بمدينة عدن انقلاب عسكري الذي أطاح بحكم هذا قحطان الشعبي وأودعته إلى السجن وكان ذلك في يونيو عام/١٩٦٩ م - ١٣٨٩ هـ وأقاموا مكانه العقيد/ سالم ربيع علي رئيساً لمجلس الرئاسة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وكان هذا هو الثاني رئيس لجمهورية الشطر الجنوبي وقد كان حصل نزاع على الحدود بين الشطرين حتى حدث الحرب بين جمهوريتي شمال اليمن وجنوبه في سنة /١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م وكان ما كان فتوسطت الجامعة العربية وفي مقدمتها العقيد/ معمر القذافي رئيس الجمهورية العربية الليبية إلى المصالحة فتوقف إطلاق النار القائم بين الشطرين ثم تحقق السلام وتعانقا الشمال والجنوب وتم الاتفاق على الوحدة الشاملة وإقامة دولة واحدة بين القاضي / عبد الرحمن ابن يحيى الأرياني (رئيس المجلس الجمهوري في الشطر الشمالي من اليمن آن ذاك المخلوع حالياً وبين العقيد/ سالم ربيع علي (رئيس مجلس الرئاسة في الشطر الجنوبي) من اليمن حالياً في (مدينة طرابلس) عاصمة الجمهورية العربية الليبية) وذلك في ٢٣ شوال عام ١٣٩٢ هـ الموافق ٢٨ نوفمبر عام ١٩٧٢ م لكنها لم تنفذ هذه الاتفاقية لتحقيق الوحدة الشاملة حتى إلى تاريخ تحرير هذه الأحرف في جمادي الأولى عام ١٣٩٧ هـ الموافق ١٩٧٧ م لأمور سياسية ولا بد في يوم ما من تحقيق وحدة اليمن الكبرى إنشاء الله وإزالة عوامل التفرقة بين وحدة المسلمين.

إلى هنا انتهى كلامنا عن الغزو الأجنبي وطرده من اليمن وقيام جمهورية اليمن الجنوبية على سبيل الاختصار.

## دولة آل حميد الدين القاسمي بالشطر الشمالي
## من عام ١٣٠٧ هـ - ١٨٩٠ م إلى عام ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م

وقد سبقت الإشارة إلى دولة بني حميد الدين القاسمي بالشطر الشمالي

من اليمن وسنذكر لمحة من أخبارهم دعاية للاختصار وقد أطلق عليهم اسم حميد الدين لقب فقط وإنما لقب جدهم بحميد الدين لصهارة بينه وبين بني حميد الدين ابن المطهر ابن الإمام شرف الدين أهل كوكبان(1) وسمي حميد الدين من يومئذ والصحيح أنهم ينسبون إلى الإمام القاسم(2) ابن محمد.

## ١ - الإمام المنصور محمد ابن يحيى حميد الدين

| مولده | دعوته | وفاته |
|---|---|---|
| ١٢٥٠ هـ - ١٨٣٥ م | ١٣٠٧ هـ - ١٨٩٢ م | ١٣٢٢ هـ - ١٩٠٤ م |

وهو الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى الملقب بحميد الدين بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن الإمام القاسم بن محمد ولد بصنعاء سنة ١٢٥٠ هـ الموافق ١٨٣٥ م على الأصح ونشاء بها

---

(١) نيل الحسنيين ص ١١٧ لزبارة.

(٢) ولد الإمام القاسم على الأصح في ١٢ صفر سنة ٩٦٧ هـ في بني مديخة من بلاد الشرف الأسفل ونشأ بها معروفاً بالطهارة وقوة القلب والبطش بالخارجين عن الدين أخذ العلوم عن عدة مشائخ وكان عالماً محققاً وشاعراً أديباً وله مؤلفات منها في الحديث (الاعتصام) (والأساس في علم الكلام) (والارشاد في تيسير الاجتهاد) وله رسائل صغيرة أخرى وآراء صائبة وكانت اليمن آن ذاك تشتعل من الاحتلال التركي اشتعالاً لما جلبوا عليه من الجور والفساد الذي لا تحتمله طباع أهل هذه البلاد دعا هذا الإمام الناس إلى مبايعته وذلك في شهر المحرم سنة ست وألف للهجرة في قرية حديد من جبل قارة من بلاد حجور شمال غرب صعدة وتكنى بالمنصور بالله فاستجابت القبائل اليمنية لدعوته فقد زلزلت لقيامه أركان دولة الأتراك في اليمن وكانوا آن ذاك قوة عظيمة من الرجال والمال وقد امتد نفوذها من صعدة إلى عدن وكان للإمام القاسم دعاة في بلاد حاشد والحيمة وغيرهما فثاروا على الأتراك فملكوا كثيراً من السلاح وأنالوا الأتراك الضربات القاسمة وقد دخل الإمام القاسم في حروب كثيرة مع الأتراك واستمر الحرب بينه وبين الأتراك حتى وفاته بمدينة شهارة ليلة الاثنين ١٢ ربيع الأول عام ١٠٢٩ هـ حيث دفن بها عن ٦٥ سنة من مولده إلى وفاته وبه تأسست الدولة =

وأخـذ بها العلوم عن عـدة مشايـخ نشأ نشـأة علم ودين وفقـه وفضـل وعفـاف وصلاح وكان عالماً محققاً وشاعـراً وفي شهر المحـرم سنة ١٢٨٢ هـ عينـه[1] الإمام المتوكل المحسن[2] بن أحمد الحسيني الـوزارة على الصافيـة والجزيـة وبـلاد البستان وفي سنـة ١٢٨٦ هـ أنفذه على رأس جمـاعة من قبـائل أرحب وغيرهم إلى ناحية الحيمة لإخراج من فيها من الباطنية أصحاب الداعي محمد بن عبد الله المكرمي اليـامي السالف ذكـره وكانت الـوقعة في قـرية الـزيلة من بلاد الحيمة الداخلية فقتل فيها من جنود المكرمي نيف ومئة ثم تولى للمتـوكل محسن بـلاد آنس إلى أن وصلت الحملة العسكـريـة التـركيـة صنعـاء بقيـادة المشيـر أحمد مختـار باشـا في صفر عـام ١٢٨٩ هـ كما ذكـرناه سـالفاً وعينـه المشير أحمد مختار حاكماً لقضاء حجـة فلبث بها مـدة ثم استقال عن القضـاء وعند وفاة الإمام الهادي شـرف الدين[3] بن محمـد عشيش بمدينـة صعدة في ١٩ شوال سنة ١٣٠٧ هـ أجمع علماء صعدة وغيرهم على إمامته نـظراً لكمال

= القاسمية باليمن التي استمرت في ذريتـه أكثر من ثلاثة قـرون وقد نبـغ من عقبه علماء مجتهدون وأدباء بلغاء وقادة وفرسان ما هو المسطور في كتب التاريـخ والتراجم اليمنيـة (النبذة المثيرة إلى جمل من عيون السيرة) في أخبار الإمام القاسم ـ للجرموزي ـ البدر الطالع ج/٢ ـ للشوكاني.

(١) تاريخ دولة أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر الهجري ص ٦ ـ لزبارة.

(٢) بـويع للمحسن بـالخلافـة عام ١٢٧١ هـ ثم تـوفي بمدينـة حوث في سلخ رجب عـام ١٢٩٥ هـ كمـا سلف أن ذكرنـاه ومن أعلام أولاده سيف الإسـلام محمد ابن المتـوكـل محسن المتوفي بمدينة السودة سنـة ١٣٥١ هـ وابنه العـلامة يحيى ابن محمـد المتوكـل وكان عامل ناحية سنحان قبل الثورة ـ نيل الحسنيين ـ تاريخ أئمة اليمن بـالقرن ١٤ ص ٤ ـ المقتطف ص ٢٠٤ ـ.

(٣) ولـد الإمام شـرف الدين عـام ١٢٤٩ هـ ـ يتصـل نسبـه إلى الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهما السلام بويع له بـالخلافـة بهجرة المـدان من جبل الأهنـوم في صفر سنـة ١٢٩٦ هـ ثم توفى بصعدة في التاريخ المذكور آنفاً ـ تاريخ دولة أئمـة اليمن بالقرن ١٤ الهجري ـ لزبارة.

شـروط الإمامـة فيه ولهمتـه ومقدرتـه وكفائتـه فطلبـوا سرعـة وصولـه للبيعة لـه بالخلافة قبل أن يعلم الأتـراك بموت الإمـام الهادي فخـرج من صنعاء متكتمـاً يوم الإثنين ٢٨ شوال من السنة نفسها وتوجه نحو صعدة حيث قوبل بـالإجلال والتقدير وأعلن دعوته من صعدة يوم الجمعة ٢٢ من ذي القعدة من العام نفسه وتكنى بالمنصور بالله وقد نفذت ولايته على المناطق الشماليـة من صنعاء فقط وكانت عاصمة دولته (قفلة عذر) من بلاد حاشد وقد دخل في حروب كثيرة مع دولة الإحتلال التركي واستمر الحرب بينه وبين الأتـراك حتى وفاتـه بالقفلة ليلة الخميس[١] ١٩ ربيع الأول سنة ١٣١٢ هـ ـ ١٩٠٤ م ونقل جثمانه إلى مدينـة حوث حيث دفن بها عن ٧٢ سنة من مولده إلى وفاته.

## ٢ ـ الإمام المتوكل يحيى بن محمد حمد الدين

### مؤسس المملكة المتوكلية اليمنية

| مولده | دعوته | وفاته |
|---|---|---|
| ١٢٨٦ هـ ـ ١٨٦٩ م | ١٣٢٢ هـ ـ ١٩٠٤ م | ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م |

ولد بصنعاء في غرة ربيع الأول سنة ١٣٨٦ هـ الموافق يونيو عام ١٨٦٩ م ونشأ بها وأخذ بها وفي جبل الأهنوم العلوم عن عـدة مشايـخ نشـأ نشـأة علم ودين وفقـه وفضل وصـلاح وقد كـان عـالمـاً ومحققـاً وشـاعـراً اشتهـر بـالقـوة والشجـاعة وكـانت هجرتـه[٢] مع أبيـه من صنعاء إلى صعـدة في شـوال سنـة ١٣٠٧ هـ كمـا سلف أن ذكرنـاه وقد تـولى الكثير من الأعمـال وسار في سنـة ١٣٠٩ هـ إلى جبل برط مع عائلة أبيه المنصور ثم رجـع إلى عند أبيـه وانتقل سنة ١٣١٠ هـ إلى جبل الأهنوم للدرس والتدريس وعقيب وفـاة أبيه استـدعى

(١) تاريخ دولة أئمة اليمن في القرن الرابع عشر الهجري ـ لزبارة.

(٢) تاريخ دولة أئمة اليمن في القرن الرابع عشر الهجري ـ لزبارة.

علماء الأهنوم وغيرهم إلى حصن النواش بقفلة عذر للبيعة له بالخلافة[3] نظراً لكمال شروط الإمامة[4] فيه ومعرفة العلماء بمقدرته لتحمل أعباء الخلافة ولا يقوم بها أحد سواه لا لكون أبيه كان إماماً حيث لم يرشحه أبوه بالخلافة من بعده لأن المذهب الزيدي لا يقر ولاية العهد بل وكان دولة أئمة اليمن الزيدية ليسوا على منهج الملوك في إتباع نظام الحكم الوراثي إلا ما ندر منهم فأعلن الإمام يحيى دعوته من القفلة يوم الجمعة ٢٠ ربيع الآخر سنة ١٣٢٢ هـ - ١٩٠٤ م وتلقب بالمتوكل على الله وفور قيام دعوته شن الغارات على الإستعمار التركي من دون مساعدة الدول الأجنبية كما اعتمدت سوريا ومصر وغيرهما على فرنسا وبريطانيا في أيام حروبهما مع الأتراك بل اعتمد الإمام يحيى على نفسه وعلى أبناء شعبه فكانت القبائل اليمنية تبعث إليه وإلى حي أبيه الإمام المنصور بزكاة أموالها سرية خشية من بطش الأتراك وعندما ظهرت دعوة الإمام يحيى من قفلة عذر خفت وطأة الأتراك على أهالي اليمن وكانت بينه وبين الأتراك عدة وقائع حتى تضعضعت أركان الدولة العثمانية وأجلاهم عن أكثر المناطق اليمنية حتى استسلموا إلى مصالحته واعترفوا بدولته وفعلاً تقرر مؤتمر المصالحة في دعان[1] بين الإمام يحيى وبين أحمد عزت باشا التركي قائد الجيوش العثمانية باليمن والمفوض من الأبواب السلطانية في إصلاح أحوال اليمن وذلك يوم السبت ٢٨ شوال سنة ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م -

---

(١) المراد من الخلافة أن يكون نائباً عن الله سبحانه في القيام بأمور عباده ليحملهم على مصالحهم ويردهم عن مضارهم وهو مخاطب بذلك ولا يخاطب بالأمر إلا من له القدرة عليه. تعليق تاج المذهب ص ٤٠٦ كتاب السير.

(٢) وهي ١٤ شرطاً عند المذهب الهدوي الزيدي - شرح الأزهار ج / ٤ - تاج المذهب ج / ٤ ص ٤٠٥ كتاب السير.

(٣) دعان: بفتح المهملتين وآخره نون وهي قرية من جبل عيال يزيد من قضاء عمران تقع شمال صنعاء.

وانتهت هذه الوقائع بانتهاء احتلال الأتراك لليمن في عام ١٣٣٦ هـ - ١٩١٨ م كما ذكرناه سالفاً وتخلى الأتراك عن اليمن وصار اليمن مستقلاً ذا سيادة قبل الدول العربية الأخرى ونفذت ولاية الإمام يحيى على عموم اليمن عدا الشطر الجنوبي من اليمن فكان تحت الإحتلال البريطاني كما سلف أن ذكرناه.

ولم يكن متعذراً على اليمنيين تحرير بلادهم من الإستعمار التركي أو غيره أو عجزاً منهم وإنما سببه اختلاف كلمتهم وتفرق شملهم وإن كل فريقاً منهم كان يريد الظفر على صاحبه فالتجأ كل فريق منهم متشبثاً بالإمام يحيى حميد الدين فجمع الإمام يحيى شتاتهم ولم شعفهم ووحد صفهم اتفقوا على زعامته ورغبوا فيه وفي عدله وقالوا بإمامته وفضله فالتفوا حوله فثار اليمنيون على الأتراك في جميع المناطق وأنالوهم الضربات القاسية حتى اضطر الأتراك إلى ترك اليمن قبل ترك أي بلد عربي آخر وعرفت اليمن بمقبرة الأتراك بسبب المقاومة اليمنية العنيفة ويقول المثل (اليمن مقبرة لمن غزاها) وقد أقام الإمام يحيى بالقفلة وشهارة والسودة في أيام حروبه مع الأتراك.

## دخول الإمام يحيى صنعاء

## ١٣٣٧ هـ - ١٩١٩ م

فلما فرغ الإمام يحيى حميد الدين من حرب الأتراك وقد أعز الله نصره وأظهره على عدوه ارتحل عن مدينة السودة وتوجه نحو صنعاء ومعه عدد من رجال حاشد وبكيل وغيرهما فلما وصل مدينة الروضة خرج علماء وأعيان صنعاء إليه طوعاً يستقبلونه ودخل صنعاء في احتفال عظيم وقصد جامعها الكبير لأداء صلاة العصر وذلك في شهر صفر[1] سنة ١٣٣٧ هـ - الموافق نوفمبر عام ١٩١٩ م وسكن بئر العزر وقد اختار صنعاء عاصمة لدولته وعندما

---

(١) المقتطف ص ٢٦٦ - للجرافي.

استقرت الأمور بادر إلى تشكيل جيش من العشائر اليمنية في تلك السنة كما استخدم من ضباط الأتراك لتدريب الجيش المتوكلي على المدافع والرشاشات فقط وهي التي كانت موجودة في ذلك العهد مع الأتراك ولم تكن تعرف قبل ذلك عند أهل اليمن فم شكل الجيش البراني الشعبي حالياً وكان هذا هو أول جيش عربي حدث في العالم العربي فنشر الإمام يحيى الأمن والعلم في ربوع اليمن وولى العمال والقضاة في البلاد وأحياء الشريعة المطهرة وفرض سلطانها وأزال البدع والمظالم وأمن السبل وأخمد انتفاضات المناطق المنافسة لحكمه بعد جلاء الأتراك عن اليمن كما فتح الإمام يحيى بعض المشاريع كعمارة المستشفى المتوكلي بصنعاء المعروف الآن الجمهوري وعمارة بعض المساجد والمحاسن وإصلاحها والمدارس والمباني الحكومية بصنعاء وغيرها وشق الطرق للسيارات في بعض المناطق وفتح الكلية الحربية بصنعاء كما وفدت إلى صنعاء بعثة عسكرية عراقية لتدريب الجيش المتوكلي كما سافرت مجموعة صغيرة من شباب اليمن إلى العراق ومصر وإيطاليا لتلقي المزيد من التعليم كان معظمهم في الكلية العسكرية فمنهم إثنا عشر شخصاً التحقوا بكلية الطيران الإيطالية في عام ١٩٢٦ م ـ ١٣٤٤ هـ وعادوا إلى اليمن في أواخر عام ١٩٢٩ م بعد حصولهم على شهادة الطيران ولذلك كان أول ست طائرات ثم استجلابها إلى اليمن فقد استخدمت تلك الطائرات إلى أن تحطمت أحدها بطيارين يمنيين وهما الطيار أحمد الكبسي والطيار حسن الوشلي حيث قاما لتحريك الطائرة وحلقا فوق سماء صنعاء وعند عودتهما للهبوط وأثناء لصوقها بالأرض انفجرت بهما الطائرة فقتلا فيها فتركت بقية الطائرات بعد ذلك على أرض المطار وأهملت وإلى غير ذلك من الإصلاح فكان المنافسون لحكم الإمام يحيى المعروفين بالأحرار لا زالوا يلحوا عليه إلى المزيد من التقدم بالبلاد إلى مستوى الحضارة المعاصرة دون جدوى ولهذا كان سبب تفجير الثورة بل وكان لحركة هؤلاء الطلبة الذين تعلموا في

الخارج أثرها الفعال في الإطاحة بحكم الإمام يحيى.

## مقتل الإمام يحيى

وقد قام الإمام يحيى حميد الدين بجولته المعتادة اليومية إلى ضواحي صنعاء الجنوبية يوم الثلاثاء ٧ ربيع الآخر عام ١٣٦٧ هـ الموافق ١٨ فبراير عام ١٩٤٨ م فركب سيارته ومعه حفيده الحسين ابن الحسن طفلاً والقاضي عبدالله بن حسين الصمري رئيس وزرائه والجندي علي بن حسين السياني من الحرس الملكي وعبدالله بن أحمد قلالة قائد سيارته وتوجه نحو وادي حزيز من ناحية سنحان جنوب صنعاء فكمن له تسعة من رجال القبائل[1] بقيادة الشيخ علي بن ناصر القردعي من قبيلة مراد بالقرب من قرية سواد حزيز حتى عاد الإمام يحيى من جولته فأطلق الشيخ علي القردعي ورفقائه رصاص بنادقهم ورشاشاتهم على سيارة الإمام يحيى فسقط قتيلاً وجميع من كان معه في سيارته وبعد أن قام القردعي بمهمته عاد هو ورفقائه على سيارتهم إلى صنعاء فكانت هذه الحادثة نتيجة ثورة الدستورية بقيادة السيد عبدالله الوزير الذي تعين فيها إماماً فور مقتل الإمام يحيى وبعد ذلك قام سيف الإسلام علي ابن يحيى حميد الدين بنقل جثمان أبيه الإمام يحيى ومن قتل معه في السيارة إلى صنعاء حيث دفن هو ورفقائه في مسجد الرحمة عن ٨٨ سنة من مولده إلى وفاته كما قتل في ذلك اليوم أيضاً سيف الإسلام الحسين وأخيه المحسن أبناء الإمام يحيى في باب قصر السعادة بصنعاء وذلك بعد مقتل أبيهما بثلاث ساعات ودفنا في مسجد الرحمة جوار قبر أبيهما.

---

(١) وهم: الحاج محسن هارون وابنه هارون ابن محسن وعلي سنهوب من بني الحارث ومحمد ابن قايد الحسيني وحسين الحسيني من بني حشيش وعلى العتمي والعنجبة ومحمد ريحان قائد السيارة وأخيه علي ريحان وهما من موالي الأمير علي بن عبد الله الوزير وقد قتل هؤلاء على يد الإمام أحمد حميد الدين عقيب فشل ثورة عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ.

## ٣ ـ الإمام عبدالله ابن أحمد الوزير

| وفاته | دعوته | مولده |
| --- | --- | --- |
| ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م | ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م | ١٣٠٧ هـ |

مولده في ذي الحجة سنة ١٣٠٧ هـ في هجرة وادي السمر المعروفة ببيت السيد من ناحية بني حشيش تقع شمال شرق صنعاء ونشأ في حجر أبيه وأخذ عنه ثم هاجر إلى صنعاء لطلب العلم وأخذ عن علمائها. نشأ نشأة علم ودين وفقه وفضل وصلاح وقد شغل عدة مناصب حكومية في عهد الإمام يحيى حميد الدين منها كان قائد للجيوش الإمامية لفتح بلاد وصابين ولواء البيضاء وغيرهما وفتحهما وقرر أمورهما ونائب لوائي ذمار والحديدة فظهر كماله وحسنت سيرته في تلك المناطق وقد دعت له نفسه إلى الخلافة فتطلع إليها وكان يترقب موت الإمام يحيى حميد الدين بفارغ الصبر وقد كان سبق أن تشكلت منظمات سرية ضد حكم الإمام يحيى حميد الدين وهي منظمة هيئة النضال المكونة في سنة ١٣٥٤ هـ برئاسة السيد أحمد ابن أحمد المطاع بصنعاء ومنظمة الإصلاح المكونة في عام ١٣٦٣ هـ (بآب) برئاسة القاضي محمد ابن علي الأكوع وحزب الأحرار (بعدن) المكونة في عام ١٣٦٣ هـ بقيادتي القاضي محمد ابن محمود الزبيري وأحمد بن محمد نعمان وكان أهداف تلك المنظمات هو إزالة حكم الإمام يحيى حميد الدين لعدم إصلاح أوضاع اليمن من التخلف والمرض والفقر والجهل وفتح بها المشاريع الحيوية وتحسين معايش الناس فكانت لعبدالله الوزير فرصة سانحة لاستيلائه على اليمن بعد الإمام يحيى فاستغل هذه الفرصة حيث انضم إلى هذه المنظمات وتعاون معها وساندها بطريقة سرية كما أن تلك المنظمات قد رشحته إماماً شورياً دستورياً بعد وفاة الإمام يحيى وذلك يكون عبدالله الوزير إماماً مؤقتاً يمثل دور إنتقال من حكم الإمامة الفردي إلى حكم جماعي شوروي على

رأس حكومة دستورية والغرض هو تحويل النظام الملكي في اليمن إلى نظام جمهوري وذلك على مراحل حتى تتمكن الحكومة الدستورية من إقرار الأمن والسيطرة على الأوضاع في اليمن وكان عبدالله الوزير هو وحزبه لا يفكروا في قتل الإمام يحيى حميد الدين ولكنهم كانوا ينتظروا موته في فراشه فانكشف أمرهم فشرع الإمام يحيى في اتخاذ التدابير واليقظة ولذلك بادر عبد الله الوزير إلى تفجير الثورة وتولى قيادتها قبل فوات الأوان فأمر إلى الشيخ علي ابن ناصر القردعي بتنفيذ العملية فقام القردعي باغتيال الإمام يحيى حميد الدين كما سلف أن ذكرناه وبعد ذلك قام عبدالله الوزير باحتلال قصر السلاح بصنعاء بعد مقتل الإمام يحيى بساعتين ودعى إلى نفسه وتكنى بالإمام الداعي ثم بالهادي فبايعه علماء وأعيان صنعاء ثم أمر بسجن أولاد الإمام يحيى حميد الدين الذين كانوا بصنعاء وهم: سيف الإسلام القاسم ـ وعلي ـ ويحيى ـ وإسماعيل. وقد لبث هؤلاء في السجن حتى سقطت حكومة الإمام عبدالله الوزير حيث لم تمض على إمامته إلا ثلاثة أسابيع فقط قضا عليها الإمام أحمد حميد الدين وتولى بعده.

## ٤ ـ الإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى حميد الدين

| مولده | دعوته | وفاته |
|---|---|---|
| ١٣١٣ هـ ـ ١٨٩٥ م | ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م | ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م |

ولد بقرية الرأس من جبل الأهنوم ليلة الخميس ١٢ جمادي الآخر سنة ١٣١٣ هـ ـ ١٨٩٥ م ونشأ بحجر الخلافة أعوام جده وأبيه وأخذ عن علماء هجرة معمرة وشهارة والقفلة وغيرها نشأ نشأة علم ودين وفقه وفضل وصلاح وكان عالماً محققاً وشاعراً اشتهر بالقوة والشجاعة وصحب أبيه أعوام الجهاد في خمر والسودة والقفلة وغيرها وقضى على الثورات الداخلية منها ثورة السيد محسن ابن ناصر شيبان في مدينة حجة وكان بعض قبائل حاشد قد حالفت

شيبان على متابعته في حرب الإمام يحيى حميد الدين في سنة ١٣٣٨ هـ وثورة الزرانيق في عام ١٣٤٨ هـ كما أخمد تمرد قبائل سفيان ودهمة بالجوف وذو محمد أهل بزط ووائلة[1] في عام ١٣٥١ هـ وإلى غير ذلك وكان يباشر الحروب بنفسه هزم الأبطال في كل ميدان وما وقعة إلا وكان فيها منصوراً وقد اعترف له الناس بالشجاعة حتى خصومه.

## دعوته

وكان الإمام أحمد حميد الدين قد بويع له بولاية العهد في عهد أبيه الإمام يحيى وتولى عدة أعمال حكومية فمنها: عينه أبيه نائب لواء تعز في عام ١٣٥٧ هـ خلفاً للأمير علي ابن عبدالله الوزير فقام أحمد بأعمال لواء تعز حتى مقتل أبيه في ٧ ربيع الثاني سنة ١٣٦٧ هـ كما ذكرناه سالفاً فبلغه بالحادث في نفس اليوم الذي قتل فيه أبوه فخرج من تعز آخر نهار ذلك اليوم في عدة سيارات ومعه عدد من رجال الجيش وكثيراً من المال وتوجه نحو مدينة حجة مع أن حجة مركز إستراتيجي هام تقع في قلب مناطق قبلية موالية للحكم المتوكلي وكان أحمد ابن يحيى قد أبرق إلى عبدالله الوزير يحثه على حفظ الأمن بصنعاء حتى وصوله فلما وصل مدينة باجل تلقى جواب الإمام الوزير بهذه الصيغة: من أمير المؤمنين الهادي عبدالله الوزير إلى الأخ/ سيف الإسلام أحمد حفظكم الله نعزيكم وأنفوسنا بوفاة والديكم الإمام يحيى رحمه الله وعلى أثر وفاته أجمع ذوو الحل والعقد على اختيارنا بالإمامة وكلفونا بالقيام بها فلم يمنعنا نظراً إلى الموقف إلا الإجابة مكلفين غير مختارين فليكن منكم الدخول فيما دخل فيه الناس ولكم لدينا المكانة والاحترام والسلام.

فكان جواب أحمد أن أعلن نفسه إماماً في باجل وبثها من هناك برقياً

---

(١) المقتطف ص ٢٤٢ ـ للجرافي.

ورسائل وتكنى بالمؤيد بالله الناصر وأجاب على الإمام الهادي عبدالله الوزير بهذه الصيغة : من أمير المؤمنين المؤيد بالله الناصر أحمد ابن أمير المؤمنين المتوكل على الله يحيى ابن أمير المؤمنين المنصور بالله محمد ابن يحيى ابن رسول الله إلى الناكث الذليل الحقير عبدالله الوزير لقد ارتكبت مركباً صعباً عن طريق الغدر والخيانة وإنك ستسقط إلى الهاوية في القريب ذليلاً حقيراً وإني زاحف إليك بأنصار الله الذين سترى نفسك تحت ضرباتهم معفراً فريداً **﴿ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله والعاقبة للمتقين﴾** والله المستعان ثم واصل سيره حتى بلغ مدينة حجة الذي وصلها آخر نهار الجمعة ١٠ ربيع الآخر سنة ١٣٦٧ هـ الموافق ٢٢ فبراير عام ١٩٤٨ م ومن هناك بعث برسله ورسائله إلى القبائل اليمنية ورؤساء العشائر وأمرهم بالزحف على صنعاء وأخذ الثأر لأبيه الإمام يحيى وإعادة العرش إلى أهله وكان الإمام عبدالله الوزير قد أعلن بوفاة الإمام أحمد بتعز فدعا القبائل اليمنية إلى مبايعته ومناصرته فلم تبادر القبائل إلى تلبيته خوفاً من هيبة الإمام أحمد وحزناً من قبائل اليمن لمقتل أبيه وأخويه الحسين والمحسن ولمعرفتهم بعجز الإمام الوزير عن مقاومة الإمام أحمد لشدة بأسه ومهارته الحربية المشهورة.

انتظرت القبائل اليمنية حتى يتحقق لها صحة خبر وفاة الإمام أحمد من عدمها. إلا قبيلة نهم فقط فإنها استجابت لدعوة الإمام الوزير ونـاصرته حيث وصل منها إلى صنعاء خمسمائة مقاتل وقاموا بغزو الإمام أحمد إلى مدينة حجة بقيادة الشيخ عبد الله ابن صالح أبو لحوم وعلى رأسهم السيد محمد ابن محمد الوزير فلما وصلت هذه الحملة إلى مدينة شبام كوكبان هزمتها الجيوش القبلية الأحمدية بقيادة السيد علي ابن حمود شرف الدين المتوفي في شعبان سنة ١٣٧٠ هـ واستسلمت قبائل نهم ونهبت مدينة شبام وألقي القبض على السيد محمد الوزير وأرسل إلى حجة فسجنه الإمام أحمد وبعض رفقائه.

ثم زحف السيد علي ابن حمود شرف الدين بقبائل كوكبان والطويلة وغيرهما نحو صنعاء فلما وصل إلى قرية متنة من ناحية البستان انضم إليه قبائل بني مطر والحيمتين بقيادة مشايخها مزودين بأسلحتهم[1] من نوع البنادق الموزر والسك ثم سار مشايخ الحيمة الخارجية إلى حجة وهم: الشيخ محسن ابن عبد الله العرشي والشيخ علي ابن محمد داود والشيخ محسن ابن علي الرميم والشيخ مرشد ابن محمد غوبر والشيخ عبده ابن رزق مذيور لزيارة الإمام أحمد ومبايعته بالإمامة والطاعة ففرح الإمام أحمد بمقدمهم واستقبلهم بالحفاوة وأقاموا هناك أياماً ثم أذن لهم الإمام أحمد بالعودة إلى بلادهم وأجازهم بجوائز نافعة وبعد سفر مشايخ الحيمة الخارجية إلى حجة عين السيد علي بن حمود شرف الدين القاضي العلامة محمد بن رزق الصبري من الحيمة الخارجية قائداً لجيوش الحيمتين وأمره بالتوجه نحو مدينة مناخة حسب أمر الإمام أحمد فلما وصل القاضي محمد الصبري بأصحابه مناخة أمره الإمام أحمد أن يزحف بقبائل الحيمتين نحو مدينة تعز فواصل القاضي محمد الصبري سيره بمن معه حتى بلغ مدينة تعز الذي وصلها في ١٠ جمادي الأول عام ١٣٦٧ هـ فأقاموا بها أياماً وكانوا ألف مقاتل ثم توفى القاضي محمد الصبري بتعز ودفن بها فلما عاد الإمام أحمد من حجه إلى تعز أذن لقبائل الحيمتين بعودتهم إلى بلادهم بعد تهدئة الأحوال بها.

ولما علمت القبائل اليمنية الأخرى بحياة الإمام أحمد استجابت لدعوته وثارة لذلك وزحفت نحو صنعاء الذين بلغ عددهم ثلاثين ألف مقاتل مزودين بأسلحتهم من نوع البنادق الموزر والسك وبعضهم بالمعاول وكان يقود كل قبيلة

---

(١) لأن جميع القبائل اليمنية تملك السلاح ولهم خبرة ومهارة حربية منذ فجر التاريخ وهكذا عادتهم في كل عصر كلما تحدث فزعة على الدولة تهب القبائل اليمنية بأسلحتها هبت رجل واحد فمن الذي حرر اليمن من الاستعمار التركي وغيره هي القبائل اليمنية كما ذكرناه سالفاً.

شيخها وعلى رأسهم سيف الإسلام العباس[1] ابن الإمام يحيى حميد الدين المقتول في شعبان عام ١٣٧٤ هـ وحاصروا صنعاء بضعة[2] أيام ثم دهمت رجال تلك القبائل صنعاء ليلة السبت الثالث من جماد الأولى سنة ١٣٦٧ هـ الموافق ١٣ مارس عام ١٩٤٨ م وأخذوا في سلب ونهب بيوت أهالي صنعاء والمتاجر وأخربوا الأسواق وانتهاك الحرمات وقتلوا من قاومهم كما هو أمر طبيعي في العمليات العسكرية بين الأطراف المعنية تسقط قتلى وتهدم منازل وتسلب أموال في كل زمان ومكان وقد شاهدت ذلك الحادث الرهيب وعمري يومئذ عشر سنوات وكنا من جملة المنهوبين كما نهب فيها أيضاً قصور الإمام عبد الله الوزير وأسرته وأنصاره وقد استمر نهب صنعاء مدة أسبوع وعم النهب جميع المدينة إلا المباني الحكومية وقصور الأسرة الملكية فكان عليها حرس من العساكر النظامية الذين كانوا بصنعاء مع الإمام عبد الله الوزير ثم انقلبوا عليه وانضموا إلى الجيوش القبلية الأحمدية وبعض أهالي صنعاء دافعوا على بيوتهم بالسلاح وبعض منها تلاطفت من دون دفاع وأذكر في ذلك اليوم الرهيب كانت تقول الجيوش القبلية الأحمدية الداهمة على صنعاء الأهازيج الشعبية ويقال له الزامل وهي :

---

(١) عند مقتل الإمام يحيى كان نجله العباس في وادي السر من ناحية بني حشيش ولما تم لعبد الله الوزير الأمر أرسل له بعساكر لحجزه وإيصاله إلى سجن صنعاء فلاذ العباس بالفرار والتجأ إلى ناحية أرحب ودعاهم إلى نصرته وأخذ الثأر لأبيه الإمام يحيى فاستجابت قبيلة أرحب لطلبه ولبت ندائه في سرعة وكانت أرحب هي أول قبيلة قامت بالثأر ثم سار العباس بقبائل أرحب إلى مدينة عمران والتفت حوله قبائل جبل عيال يزيد وعيال سريح وهمدان فلما وصل الإمام أحمد إلى مدينة حجة أصدر أمره إلى أخيه العباس أن يزحف من عمران بمن معه من قبائل أرحب وعيال سريح وغيرهما نحو صنعاء فزحف العباس وواصل سيره حتى بلغ مدينة الروضة شمال صنعاء وانضم إليه قبائل بني الحارث وبني حشيش وخولان وسنحان والحداء وبلاد الروس وبني بهلول وغيرهم وهجموا على صنعاء كما ذكرناه.

(٢) البضع هو ما بين الثلاث إلى التسع أو العشر ـ تفسير الجلالين سورة الروم آية ٢

أحمد[1] الباهوت[2] في حجة[3] ينادي[4]    بعده العباس[5] يضرب بالجهادي
ليلة السبت الهجوم[6]    شل العراقي[7]

ومنها:

يا حصون يا عالية يا منيفة خبرينا    كيف صنعاء بعد قتل الخليفة
يا نصبحها ببشلي وموزر نظيفة    والوزير والعراقي تحرم عليهم وظيفة

## بعد قتل الخليفة

وقد قتل في تلك الأيام من أهل صنعاء عشرين شخصاً تقريباً ومن الجيوش القبلية الأحمدية والنظامية كذلك عشرين شخصاً تقريباً ثم عاد الأمن إلى نصابه وفي هذه الأيام تم القبض على الإمام عبد الله الوزير ومن شاركه في الإنقلاب وأرسلوا إلى سجون حجة كما حبس آخرون بصنعاء وتعز وفي ٢٨ جماد الأولى سنة ١٣٦٧ هـ الموافق ٦ مايو عام ١٩٤٨ م نفذ حكم

---

(١) أحمد وهو الإمام أحمد حميد الدين.

(٢) الباهوت: المفجع.

(٣) حجة: وهي المدينة المذكورة.

(٤) ينادي: أي دعاء.

(٥) العباس: وهو العباس بن يحيى حميد الدين السالف ذكره.

(٦) الهجوم: وهو الهجوم على صنعاء.

(٧) العراقي: وهو المقدم جمال جميل العراقي وكان قد وفد إلى اليمن مع بعثة عسكرية عراقية لتدريب الجيش اليمني كما سلف أن ذكرناه وبعد أن قامت البعثة بمهمتها عادت إلى العراق إلا هذا جمال فأنه بقي في اليمن واستمر في تدريب الجيش اليمني إلى أن قامت ثورة ١٣٦٧ هـ ١٨٤٨ م وتعين فيها قائد الجيش اليمني وقد ساهم في الثورة وكان في مقدمة المشاركين في تنفيذها وقد نفذ فيه حكم الإعدام بصنعاء في رمضان عام ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م بعد عودته من سجن حجة.

الإعدام في الإمام عبد الله الوزير وغيره في حجة بعد عودة الإمام أحمد إلى تعز وتهدئة الأحوال بها وقد اختار مدينة تعز عاصمة لدولته ثم نفذ حكم الإعدام في آخرين بصنعاء وتعز وجملة الذين نفذ فيهم الإمام أحمد حكم الإعدام ثلاثون رجلاً من قادات الثورة وإعلامها.

كما قتل منهم أيضاً الشيخ علي بن ناصر القردعي المرادي وكان مرابط في قمة جبل نقم مع السيد محمد ابن علي الوزير ومجموعة من الفدائيين فلما زحفت الجيوش القبلية الأحمدية على جبل نقم وحاصرته وقبضت على السيد محمد الوزير ومن معه وساقتهم إلى حجة وفر القردعي واخترق المحاصرون له بنقم حتى بلغ قرية أسناف من بلاد خولان فقتل بها وهو في طريقه إلى بلاده كما قتل معه رفيقه وبهذا سقطت حكومة الإمام عبد الله الوزير وانتهت حركته فلم يكتب له النجاح وبعد ذلك أعيد الحكم إلى الإمام أحمد ابن يحيى حميد الدين ونفذت ولايته على عموم اليمن الشمالية وبعد فتح مدينة صنعاء وتسكين ثورة القبائل اليمنية أمر الإمام أحمد بتوزيع كثير من المال لتعويض من أصابهم ضرر أو نهبت أموالهم وممتلكاتهم بصنعاء كما قدم قرضاً للكثير من تجار صنعاء لاستئناف تجارتهم وأمر بتجديد عمارة أسواق صنعاء كما أصدر أمره أيضاً بالعفو عن بقايا الواجبات الزكوية والقروض التي كانت بذمة الرعية من عهد أبيه الإمام يحيى حميد الدين.

ثم عفى عن آخرين من بني الوزير ومن شاركهم في الإنقلاب وأطلقهم من السجون ووظفهم وقرر لهم مرتبات شهرية وصرف لهم مبلغ من المال تعويضاً عما نهب عليهم كما أطلق أيضاً بيوتهم وممتلكاتهم التي كان قد احتجزها الإمام أحمد حميد الدين بعد القضاء على الثورة لاستغلالها عما فرط بني الوزير من أملاك بيت المال بعد أيفائها عما فرطوه من أموال الدولة.

وقد ارتحل اليهود عن اليمن إلى فلسطين العربية المحتلة وذلك في سنة ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م بعد أن احتل اليهود فلسطين بعام واحد وقامت دولة لهم هناك وكانوا يرحلون أرسالاً[١] إلى عدن بواسطة السيارات ومنها إلى فلسطين بواسطة نقل جوي ضخم اشتهر بإسم (البساط السحري) وقد ترك الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين لليهود حرية الإختبار في البقاء باليمن أو الرحيل إلى فلسطين فبقيت منهم جماعة صغيرة في ناحية أرحب ومدينة ريدة ومحافظة صعدة لا يزالون ساكنين بها إلى عصر تحرير هذه الأحرف يعيشون تحت ذمة المسلمين ويدفعون الجزية للحكومة اليمنية سنوياً من أغنيائهم وفقرائهم مقابل حمايتهم والدفاع عنهم وسمح لهم ممارسة حرياتهم الدينية أما يهود اليمن فهم عرب من أسرة قحطانية من تلك القبائل الحميرية اليمنية الذين اعتنقوا اليهودية في أوائل القرن السادس للميلاد كما سلف أن ذكرناه.

وكان هؤلاء اليهود ساكنين في عموم اليمن متفرقين فيها بين المسلمين وكانت لا تخلوا منهم مدينة أو قبيلة إلا وهم ساكنون فيها وكانوا تقريباً نصف مليون نسمة.

وعند ترحيلهم من اليمن باعوا ما نفق من بيوتهم وأموالهم وأمتعتهم وحرجوا بها وكان المسلمون يشترونها منهم بثمن رخيص وكان يهود اليمن أهل جد ونشاط وحرف كما قال الله تعالى ﴿ **ولتجدنهم أحرص الناس على حيوة**﴾[٢] فمن حرفهم صياغة المخلص والفضية عجيبة متقنة الصنع وحلق

(١) أرسالاً: أي طائفة بعد طائفة: وجمع رسل بفتح الراء والسين جميعاً وهو الجماعة من كل شيء.
(٢) سورة البقرة الآية (٩٥).

وثوم وحلي للسيوف والجنابي وبليزق ولبات يلبسنها النساء ودبغ الجلود واصطناعها إخفافاً ونعالاً وغيرها.

ومختصين بإخراج الأزبال من الأنقاب دون غيرهم من المسلمين لدنائة الحرفة وصناعة الصابون من شحم البقر والنجارة والمحدادة وملاجة المنازل بالتراب والجص وكان بيدهم معظم صناعة اليمن ويؤثرون في الحركة الاقتصادية به وكانوا يمارسون التجارة والزراعة كما كانوا يمرون في الأزقة من شوارع مدينة صنعاء ويصيحون بأعلى صوت لمن يحتاج منهم أي عمل وكان من حرصتهم أنهم يقيمون للأعمال من نصف الليل ويجتمعون للأعمال النساء منهم والرجال والصبيان بغير ملل ولا يمكن يجتمعون ولا يعملون أي عمل وكان من شدة حرصهم على أعمالهم لأجل تدوم معيشتهم عدم خلف الوعد والصدق في القول وعدم الخيانة واتقان العمل وأخذ نصف ما يأخذه المسلم من الأجرة أو أقل ترويجاً لأعمالهم.

وكان لهم زي مخصوص في الملبوس زنة وسروال إلى الفخذ ومعرقة وشملة ولا يمكن يحملون السلاح إلا ما ندر منهم كيهود الريف ولا يمكن ركوبهم فوق الدواب إلا بعد مؤاذنة المسلمين وعرضاً ويسيرون في عرض الطريق بتذلل وتصاغر خوفاً من المسلمين أن يأذوهم ويلعنوهم وكان أكثر أكلهم الدبا والخضروات مثل الطماطيس والكراث وغيرها لرخصها وكانوا يدخرون من الدراهم والذهب والبضائع ويخفونها ويكتمون عن إظهارها ويظهرون الفقر وكانوا يخفونها في حفر تحت البيوت وما ظهرت إلا بعد جلائهم عن اليمن حتى قيل أنه وجد بعض المسلمين في بيوتهم عقيب ترحيلهم من اليمن من النقود والذهب وكانت في خزائن مخفية غير ظاهرة معموراً عليها.

وكان ليهود اليمن علاقة بالعالم الخارجي ومخابرة سرية مع الصهيونية

العالمية وكانت لهم جمعية سرية للإعانة بنظر وكيل الجمعية في اليمن الذي كان يقوم بتحصيل منهم تلك الأموال ويرسل بها إلى صندوق الجمعية بالقدس ويقال له صندوق الأمة.

## دولة إسرائيل عام ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م

وقد قامت دولة لليهود في فلسطين العربية المحتلة وقد صارت دولتهم في قوة كبيرة حتى أنها جمعتهم من بلدان العالم إلى فلسطين بطلب منها وبذل أموال كبيرة على جمعهم إلى وطن واحد تحت علم واحد وقد جمع شتاتهم شعار الدين الموسوي حيث أن الدعوة واحدة ذات هدف واحد بل وهذه الدولة هي الوحيدة في العالم خاضعة لزعامة واحدة.

وقد كان اليهود يحاولون منذ زمن بعيد على إقامة وطن ودولة لهم في فلسطين العربية بزعمهم أن فلسطين هو وطنهم القديم ووطن أسلافهم وقد ساعدهم على تحقيق هدفهم الحكومة البريطانية ولما كان قيام الحرب العالمية الأولى في عام ١٣٣٤ هـ - ١٩١٤ م كانت فرصة للدول الأوروبية الاستعمارية لتسيطر على ما تبقى من أرض العرب فاتفقت بريطانيا وفرنسا على اقتسام الدول العربية الباقية بعد انتهاء الحرب وفعلاً نفذ الاستعمار خطته بعد انتهاء الحرب فاستولت بريطانيا على العراق وفلسطين واستولت فرنسا على سوريا ولبنان.

وقبل انتهاء الحرب العالمية الأولى أصدرت الحكومة البريطانية (وعد بلفور) عام ١٣٣٧ هـ الموافق ١٩١٧ م الذي جاء فيه أن الحكومة البريطانية توافق على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وعملت بريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى وبعد استيلائها انتدابها على فلسطين على تشجيع هجرة عشرات الألوف من اليهود سنوياً من كل أنحاء العالم إلى فلسطين حتى تصبح لهم الأغلبية على العرب هناك كما عملت بريطانيا أيضاً على تزويد اليهود

الصهيونيين بالأسلحة الحديثة والعتاد الحربي حتى يصبحوا الجانب الأقوى.

ولقد قام الشعب العربي في فلسطين بثورات عديدة ضد الاستعمار البريطاني المتواطيء مع الحركة الصهيونية وكان من أبرز هذه الثورات ثورة عام ١٣٥٧ هـ ١٩٣٦ م التي شملت كل فلسطين إلا أنه بقيام الحرب العالمية الثانية خضعت فلسطين للأحكام العرفية وواجه الإنكليز الثورات العربية بكل قسوة وبعد انتهاء الحرب انسحبت بريطانيا من فلسطين في ٥ رجب سنة ١٣٦٧ هـ - ١٥ مايو عام ١٩٤٨ م بعد أن سلحت الصهيونيين بالأسلحة الحديثة الفتاكة وهكذا أعلن الصهاينة قيام (دولة إسرائيل) في نفس اليوم الذي انسحبت فيه بريطانيا اسماً.

وقد فزعت الدول العربية بقيام دول إسرائيل في فلسطين خوفاً من توسع[1] إسرائيل في البلاد العربية خصوصاً الدول المجاورة لفلسطين كالأردن ولبنان وسوريا ومصر وقد خاضت الجيوش العربية حرباً إسلامية ضد الصهاينة بعد قيام دولة إسرائيل مباشرة إلا غالبية الدول العربية في ذلك الوقت كانت خاضعة للاستعمار البريطاني والفرنسي وقد تدخلت الدول الكبرى في حينه وفرضت الهدنة على الطرفين المتحاربين بعد أن كانت القوات العربية قد توغلت مسافة طويلة داخل أرض فلسطين فقد طرد أكثر من مليون عربي

(١) وفعلاً لقد توسعت إسرائيل في البلاد العربية بعد حرب عام ١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م ففي عام ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م اعتدت إسرائيل وبريطانيا وفرنسا على مصر واحتلت إسرائيل في هذا العدوان منطقة قطاع غزة وغيرها ثم انسحبت منها بقرار مجلس الأمن الدولي وعادة غزة إلى مصر ثم في حزيران عام ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ قامت إسرائيل بهجوم على مصر وسوريا والأردن واحتلت مناطق الجولان والضفة الغربية وغيرها وفي ١٤ رمضان عام ١٣٩٢ هـ - ١٤ أكتوبر عام ١٩٧٢ م قامت مصر وسوريا بهجوم على إسرائيل وعبرت الجنود المصرية من قناة السويس بعد أن حطمت خط برليف وطردت القوات الإسرائيلية من شرقي قناة السويس كما استعادت سوريا جزءاً من الجولان وكان النصر للعرب في هذه الحرب.

فلسطيني من بلاده منذ عام ١٣٦٧ هـ الموافق ١٩٤٨ م إلى لاجئين ولم يبق في فلسطين اليوم من سكانها العرب الشرعيين إلا نحو ربع مليون يعيشون تحت إضطهاد عنصري شديد.

## زيارة الإمام أحمد لصنعاء في عام ١٣٧٣ هـ

وقد قام الإمام أحمد ابن يحيى حميد الدين بزيارة صنعاء قادماً إليها من تعز بطريق الجو الذي وصلها يوم الخميس الخامس من ذي القعدة سنة ١٣٧٣ هـ واستقبله الناس إلى مطار صنعاء الشمالي في الجراف سابقاً المعروف الآن بحديقة ١٣ يونيو ودخل صنعاء في احتفال عظيم وقصد الجامع الكبير المقدس بصنعاء لأداء صلاة الظهر فلما انتهى من صلاته توجه نحو مسجد الرحمة لزيارة قبر أبيه الإمام يحيى ثم توجه إلى قصره المعروف بقصر الخير الكائن عمارته في بئر العزب فلم يصله إلا وقت صلاة العصر لازدحام الجماهير المستقبلة المرحبة به الفرحة بقدومه كما شاهدت ذلك الموكب الملكي العظيم وفي أيام هذه الزيارة وفد إلى صنعاء الملك سعود بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية لزيارة الإمام أحمد فلبث بها ثلاثة أيام.

وقد وفدت معظم قبائل اليمن الأعلى على الإمام أحمد وهو يومئذ بصنعاء وأهدت له عدد من البقر والغنم ظيفه، فقد أجازهم الإمام أحمد بجوائز نافعة وقد استمرت وفود القبائل اليمنية فتدفق على الإمام أحمد من يوم ثاني[1] وصوله صنعاء إلى عودته تعز في ٨ محرم سنة ١٣٧٤ هـ بعد أن مكث بها شهرين وثلاثة أيام.

فكانت هذه هي أول زيارته لصنعاء منذ توليه العرش ولم يعد بعدها قط حتى وفاته.

---

(١) وكان الشيخ أحمد بن محمد القفري هو وقبائله بعد الرؤس أول من وصل بالظيفة إلى صنعاء في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة ست ذي القعدة من العام نفسه.

## مشاريع الإمام أحمد

ولما كثر إلحاح أهل اليمن على الإمام أحمد حميد الدين إلى فتح المصانع وتطوير اليمن والتقدم بها إلى مستوى الشعوب المتحضرة فلذلك بادر الإمام أحمد بفتح بعض من تلك المشاريع المطلوبة فكان الشعب لا زال يطالب إلى المزيد من فتح المشاريع الحيوية وأما المشاريع التي فتحها الإمام أحمد منها: توفير فتح المدارس والابتدائية والإعدادية المسمى سابقاً المتوسطة والتحضيرية والثانوية في بعض المدن اليمنية وأرسل البعثات إلى الخارج للدراسة في الجامعات وفتح المستشفيات بصعدة والحديدة وتعز وغيرها وفتح دار الإذاعة اليمنية بصنعاء في عام ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م بدلاً عن الإذاعة المحلية وفتح الكلية الحربية بصنعاء بعد إغلاقها تقريباً ثمان سنوات وتوقيفها وكان إغلاقها عقيب ثورة عام ١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م وفتح كليتي الشرطة والطيران بصنعاء وقد تخرجت دفعة من هذه الكليات العسكرية في العهد الملكي ثم عقد الإمام أحمد اتفاقية مع الدول الأجنبية على فتح المشاريع باليمن وهي كالتالي: (الأولى) عقد مع دولة اتحاد جمهوريات الاتحاد السوفيتي على شراء كمية كبيرة من أنواع الأسلحة الحديثة الفتاكة وهي طائرات حربية ودبابات ومدافع ميدانية ومضادات للطائرات وصواريخ ومدافع هون وبوازيك ورشاشات وغيرها فقد وصلت هذه الأسلحة إلى اليمن سنة ١٣٧٦ هـ وتدرب عليها الجيش اليمني (ثانياً) عقد مع روسيا أيضاً على بناء ميناء الحديدة وانتهى بنائه لذلك في عام ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م وكان هذا هو أول ميناء عمر من البناء الحديث وفتح باليمن (ثالثاً) عقد مع دولة الصين الشعبية بتعبيد طرق السيارات من الحديدة إلى صنعاء وعمارتها من البناء الحديث بالأسفلت وانتهى بنائها في عام ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ وقد كان سبق قبل هذه الطريق تعبيد طرق السيارات من قصر صالة بتعز إلى مطار تعز عمرتها شركة أمريكية في عام ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م وكانت هذه هي أول طريق

مسفلتة حدثت باليمن.

ثم عقد مع الصين أيضاً على بناء وبيع آلة مصنع الغزل والنسيج بصنعاء وتم بنائه في وادي شعوب وأحضرت آلته إلى صنعاء وأدخلت المبنى ولما قامت الثورة تجمد مدة عامين ثم تركبت مكائن المصنع وبدأ العمل وفتح في عام ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م وذلك عقيب الثورة بعامين وهو من أعظم وأفخم المشاريع التي حدثت بصنعاء بعد الثورة للأقمشة المتنوعة فتح باليمن يشتغل ليلاً ونهاراً منذ فتحه حتى تحرير هذه الأحرف وفي عهده أنشىء مصنع آخر للغزل والنسيج في باجل.

ثم عقد اتفاقية مع دولة الولايات المتحدة الأمريكية بتعبيد طرق السيارات من المخا إلى تعز فصنعاء ومن تعز إلى الحديدة وعمارتها بالأسفلت وانتهى بنائها في عام ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٤ م كما عمر الإمام أحمد مسجد العرضي بتعز في عام ١٣٧٤ هـ وغيره.

وعمر أيضاً المباني الحكومية بصنعاء وتعز والحديدة ومأرب وحجة وغيرها وفي عهده كان فتح الشركات الكهربائية بصنعاء والحديدة ورداع والبيضاء وغيرها وفتح شركة الخطوط البرية بصنعاء كما أمر الإمام أحمد بطبع بعض المؤلفات اليمنية بشكل لم يكن كافياً لأن تراثنا اليمني كثير لم ينشر منه إلا اليسير في عهدي الملكي والجمهوري يطلب وقت طويل إلى إكمال نشره ويحتاج إلى الأيدي العاملة وإلى تعاون قوي ومساهمة فعالة في نشر المخطوطات اليمنية فقد نشر الإمام يحيى حميد الدين ونجله الإمام أحمد شرذمة قليلة من التراث اليمني حيث ظل معظمها مخطوطات إلى اليوم في الوقت اللذان استمر وجودهما أكثر من نصف قرن وفي العصر التي وجدت فيه المطابع الحديثة في بعض البلدان العربية الأمر الذي أدى إلى جهل كثير من أبناء الوطن الغالي قديماً وحديثاً عن معرفة مؤلفات أسلافهم

كالمؤلفات الدينية والتاريخية والأدبية ونحوها التي ظلت مخطوطة حتى الآن فقد نقل الإمام يحيى حميد الدين وابنه الإمام أحمد هذا الموضوع المنوه بأبناء اليمن خاصة والمسلمين عامة وكان سيستفيد منها العالم الإسلامي وغيره وبما أن مذهب المملكة المتوكلية اليمنية هو المذهب الزيدي فلم تهتم بطبع ونشر مؤلفات الزيدية إلا ما ندر منها وربما كان عدم اهتمامها بنشر التراث اليمني هدفاً سياسياً سواء كانت مؤلفات زيدية أو شافعية سبب اختلاف مذاهب أهل اليمن فكان هذا خطأ وغلطة من الحكومة المتوكلية اليمنية ونقطة الضعف فيها من هذه الناحية بل وكانت هذه فرصة سانحة للمنافسين لها بالطعن فيها.

## إنقلاب عسكري بتعز ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

فكانت ثورة الدستور في عام ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م هي أول ثورة أطاحت بحكم بني حميد الدين منذ توليهم حكم البلاد فلم تمت تلك الثورة لم تزل حية فقد امتد آثارها إلى ثورات وتحركات عسكرية وقبلية ضد حكم آل حميد الدين حتى أزالت دولتهم نهائياً كما هو الواقع.

فمن آثار تلك الثورة محاولة العناصر الثورية في بث الخلاف بين أفراد الأسرة الحاكمة وتمزيق وحدتها وقد أسفر هذا الخلاف إلى الصراع بين الأسرة الحاكمة على السلطة وحول ترشيح الأمير محمد البدر ابن الإمام أحمد حميد الدين بولاية العهد وذلك في عام ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م فقد عارض سيف الإسلام الحسن ابن يحيى حميد الدين وأخويه عبدالله والعباس فكرة الإمام أحمد على ترشيح ابنه محمد البدر بولاية العهد فكانت لحزب الأحرار فرصة سانحة إلى انهاء حكم الأسرة المتوكلية فاستغلوا هذه القرصة حيث التف الأحرار حول الأمير محمد البدر وناهضوا قيامه لولاية العهد فأصبح الإمام أحمد في قلق من أخوته لا على مستقبل ابنه محمد البدر بل على حياة الإمام وسلطته فكلف أخوه الحسن بمهمة إلى أمريكا وفعلاً فارق الحسن اليمن وبعد

سفره بثلاثة أشهر حاول سيفي الإسلام عبدالله والعباس إلى قيام إنقلاب ضد حكم أخيهما الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين.

وفعلاً لقد قام بتعز إنقلاب عسكري بقيادة المقدم أحمد بن يحيى الثلايا الصنعاني الذي أرغم فيه الإمام أحمد على التنازل عن العرش ونصب أخيه سيف الإسلام عبدالله إماماً بدلاً عنه وذلك يوم الخميس ١٤ شعبان عام ١٣٧٤ هـ الموافق ١٥ مارس عام ١٩٥٥ م ولم تمض على إمامة عبدالله إلا أسبوع فقط قضى عليها الإمام أحمد ونفذ حكم الإعدام في أخيه عبدالله والعباس ابني الإمام يحيى حميد الدين بمدينة حجة في ٢٥ شعبان من العام نفسه كما نفذ حكم الإعدام أيضاً بتعز في المقدم أحمد الثلايا وفي ثلاثة عشر من ضباط الجيش ومن المدنيين كما أعدم بصنعاء القاضي عبدالله الشامي حيث كان ممن اشترك في هذا الإنقلاب وبهذا سقطت حكومة الإمام عبدالله بن يحيى حميد الدين ولم يقدر له النجاح وأعيد الحكم إلى أخيه الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين وكانت هذه الحركة العسكرية هي من آثار ثورة عام ١٩٤٨ م بل وكان المقدم الثلايا ومن معه ممن ساهموا في إعداد ثورة عام ١٩٤٨ م - ١٣٧٦ هـ.

## سفر الإمام أحمد يحيى حميد الدين إلى روما عام ١٣٧٧ هـ

ولما ارتحل الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين عن تعز وتوجه نحو مدينة (روما) عاصمة إيطاليا للعلاج وذلك يوم الخميس ٨ شوال عام ١٣٧٧ هـ واستخلف ابنه الأمير محمد البدر ولي العهد على اليمن.

وأقام الأمير محمد البدر بتعز لمزاولة عمله وقد كان بدأ بتنظيم الجهاز الحكومي حيث استورد الخبر من مصر لتنظيم شؤون الدولة على النظم الحديثة ولكن ذوو العناصر المغرضة لم يدع الأوضاع تستقر حيث قامت تلك العناصر في بث الأراجيف مما أدى إلى تمرد فرقة من الجيش النظامي بصنعاء

وتعز حيث قامت من تلك الفرقة بصنعاء في ٨ ذي القعدة سنة ١٣٧٧ هـ بنهب منزل القاضي يحيى بن أحمد العمري الكائن عمارته بالصافية ثم أحرقوا ونهبوا بيت والده الكائن عمارته بحارة قبة المهدي عباس ثم أحرقوا ونهبوا بيت القاضي حسين ابن أحمد الأكوع الكائن عمارته بحارة الفليحي ثم نهبوا بيت السيد أحمد الوزير الكائن عمارته بحارة بستان السلطان وقد لاذ هؤلاء المنهوبين بالفرار من منازلهم واختفوا أياماً حيث كانت تلك العساكر مصممة على قتلهم كما حاولت تلك الفرقة المتمردة إلى القيام بنهب منزلي السيد علي زبارة نائب الإمام أحمد بنصعاء والسيد يحيى ابن محمد عباس رئيس الاستئناف بصنعاء فتصدت لها العساكر المرابطة في منزليهما.

فلما بلغ الأمير محمد البدر وهو بتعز خبر الجيش ارتحل عنها وتوجه نحو صنعاء وأقام بها للمحافظة على أمنها حيث أصدر أمره بطرد تلك الفرقة من الجيش وأخذ منها السلاح ولم يزل الأمير محمد البدر مقيماً بصنعاء حتى قامت الفرقة الأخرى بتعز بنهب بيت القاضي أحمد ابن محسن الجبري وأخيه علي ابن محسن وقتلهما في ٥ ذي الحجة من العام نفسه كما سلف أن ذكرناه ثم أمر الأمير محمد البدر بطرد هذه الفرقة من الجيش وأخذ منها السلاح وسجن ضباطها والعرفاء والشوش كما أمر الأمير محمد البدر بإصلاح عمارة تلك المنازل المنهوبة المذكورة وإعاضة أهلها بالمال.

وقد حدث الرعب والخوف في نفوس المواطنين من هذا التمرد العسكري المخيف كما ظهر ضعف مهابة الدولة رغم أن الأمير محمد البدر قد أخمد هذا التمرد العسكري وقد بلغ الأمير محمد البدر أن الجيش النظامي لا زال يحاول إلى القيام بأعمال الفوضى بصنعاء ونهبها ومهاجمة قصره مما دفعه إلى أن استنجد بالقبائل اليمنية لإخماد حركة الجيش النظامي فاستجابت تلك القبائل لنداء الأمير محمد البدر في سرعة طمعاً في المال حيث دخل منهم

إلى صنعاء حوالي خمسين ألف مقاتل بأسلحتهم فهدأ اضطراب الجيش النظامي وتوقف عند حده بعد دخول الجيش القبلي صنعاء إلا أنه سبب هلاعاً في نفوس مواطنيها الذين كانت ذاكرتهم لا تزال تعي ما حدث نهب صنعاءَ في عام ١٢٦٧ هـ - ١٩٤٨ م فلطف الله بأهل صنعاءَ من شر الجيشين النظامي والقبلي حيث كانا يحاولان نهب صنعاءَ كما أن الأمير محمد البدر قد عجز عن إقرار الأمن والسيطرة على الأوضاع باليمن كما هو الواقع فاضطر الأمير محمد البدر وأجبرته ظروفه إلى تفريق أموال من النقود بين تلك الجيوش القبلية كمدافعة على نفسه ومحافظة على الأمن والسلام حيث استمرت تلك الجيوش القبلية تفد إلى صنعاء جماعة بعد جماعة حتى وصل الإمام أحمد من (روما) الذي وصل إلى ميناء الحديدة في سلخ شهر المحرم سنة ١٣٧٨ هـ الموافق أغسطس عام ١٩٥٩ م.

فلما وصل الإمام أحمد إلى الحديدة ألقى خطبة على الجماهير المحتشدة ونشرتها إذاعة صنعاءَ الذي أوعد فيها وأبرق وتهدد بأنه سيضرب بسيفه على المخربين ومنها قوله (هذا السيف وهذا الميدان ومن كذب جرب) فلما سمعت القبائل تلك الخطبة ارتحلت عن صنعاءء ولاذت بالفرار خوفاً من الإمام أحمد وبعد عودة الإمام أحمد من (روما) أعيد الأمن إلى نصابه وهدأت الأوضاع وأزيل الخوف كما استعادت الدولة هيبتها وقوة نفوذها بعد تدهورها ثم أصدر الإمام أحمد أمره إلى المحكمة الشرعية بالحديدة لمحاكمة ضباط وأفراد تلك الفرقة النظامية المتمردة التي قامت بالتخريب والفوضى بصنعاء وتعز كما ذكرناه آنفاً فمن هؤلاءَ العساكر من حكمه عليه المحكمة بالإعدام وقطع يده اليمنى ورجله اليسرى ومنهم بالسجن وفعلاً أنها نفذت هذه الأحكام في صفر عام ١٣٧٨ هـ كما سجن آخرون في حجة فلبثوا بها إلى أن قامت ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ ثم أفرج عنهم وقاموا بمساندة الثورة والدفاع عنها.

## إخماد حركتا حاشد وبكيل

قد أشرنا قريباً إلى دخول القبائل صنعاء التي جاءت نجدة للأمير محمد البدر ولي العهد معبرة عن ولائها للحكم المتوكلي ثم انحرفت فكرة بعض هذه القبائل عن موالاة بني حميد الدين حيث استمالها حزب الأحرار اليمني إلى منظمة الحركة الوطنية فقد عقد مشائخ تلك القبائل وهي من حاشد وبكيل وغيرهما عدة جلسات بصنعاء لدراسة الوضع والتخطيط للثورة ضد حكم آل حميد الدين كما حضر هذه الجلسات أيضاً من ضباط الجيش والمدنيين الذين ساهموا في ثورة عام ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م وغيرها فقد خرج هؤلاء المؤتمرون بعدة قرارات منها تحويل النظام الملكي في اليمن إلى نظام جمهوري واغتيال الإمام أحمد حميد الدين عند عودته من (روما) وقيام ثورة تبدأ بحركة تمرد حاشد وبكيل على الحكومة بطرد موظفي الحكومة واحتلال المراكز الحكومية بخمر وحوث وبزط والجوف ومأرب وصرواح وجحانة وغيرها وترشيح الشيخ حميد ابن حسين الأحمر من حاشد رئيساً للجمهورية العربية اليمنية وفي ذلك يقول شاعر حاشد:

سلام يا حاشد ويا صبت بكيل　　　من بعد هذا تسمعون أخبارها
إمامنا الناصر ومن بعده حميد　　　سبحان من رد العوائد لأهلها(١)

فلما وصل الإمام أحمد حميد الدين الحديدة قادماً إليها من (روما) وأذعن له الشعب وأطاعه فبلغه بالتحركات في حاشد وبكيل فبعث إليهم بالجيوش النظامية والقبلية في ربيع الأول سنة ١٣٧٨ هـ فزحفت هذه الجيوش على حاشد وقد قاوم الشيخ حسين ابن ناصر الأحمر وابنه حميد وأصحابه ما

---

(١) قيل لما بلغ الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين هذه البيتين الشعرية غضب غضباً شديداً مما دفعه إلى قتل الشيخ حسين الأحمر وابنه حميد وكان هذا الشعر هو سبب الانتقام من بني الأحمر وأصحابه.

عدا عذر وبعض العصيمات الذين انضموا إلى جيش الإمام أحمد كما رفضوا أن يشتركوا مع الأحمر في حروبه وقد انتهت هذه الحروب بهزيمة الشيخ حسين الأحمر وأصحابه ثم زحف الجيش الإمامي على برط والجوف ونهم وفي تلك الأيام ألقي القبض على الشيخ حسين الأحمر وابنه حميد والشيخ عبد اللطيف ابن قائد راجح من ناحية بعدان وأرسلوا إلى سجن حجة وكان إعدامهم هناك من العام نفسه كما ألقي القبض على عدد من مشائخ وأعيان حاشد وبرط والجوف ونهم وأرسلوا إلى سجون صنعاء وحجه المحابشة ثم زحف الجيش الإمامي على خولان الطيال وبهذه الحملة العسكرية أخمدت حركتي خاشد وبكيل وهدأت الأوضاع وقد لبث هؤلاء المشايخ والأعيان في السجون حتى قيام ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ م - ١٣٨٢ هـ ثم أفرج عنهم وقد قاموا بتدعيم الثورة وحمايتها والدفاع عنها.

## وفاة الإمام أحمد حميد الدين

فلما عاد الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين من روما استقر بالحديدة كما كان يتنقل منها إلى حمام السخنة يقع تحت جبل برع من جهة الغرب وقد اطمأن إلى استقرار الوضع باليمن فقد قام الأمير الإمام أحمد بزيارة المستشفى الأحمدي بالحديدة (العلفي حالياً) في آخر نهار الثلاثاء ١٠ شوال عام ١٣٨٠ هـ الموافق ١٦ مارس عام ١٩٦٠ فلما دخل المستشفى وثب له ثلاثة ضباط وهم الملازم/ محمد بن عبدالله العلفي الصنعاني والملازم عبدالله ابن محمد اللقيه الصنعاني والملازم/ محسن ابن حمود الهندوانة من قرية دار سلم ناحية سنحان فقد أطلق هؤلاء الثلاثة رصاص مسدساتهم على الإمام أحمد فسقط بين أيديهم متماوتاً ففر هؤلاء الجناة من المستشفى اعتقادهم أنه قد مات فقد بادر الأطباء لعلاجه وإخراج الرصاص من جسده ثم ارتحل الإمام أحمد عن الحديدة وتوجه نحو تعز في ذي القعدة من العام نفسه فلبث بها فكانت دهشة

أولئك الثلاثة في بقا الإمام على قيد الحياة مما حمل العلفي على الانتحار بعد ذلك الحادث بساعتين أما رفيقاه فقبض عليهما فأعدما بتعز في ذي الحجة من العام نفسه بعد محاكمتهما فكانت تلك العملية الاغتيالية هي من آثار ثورة عام ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م بل وكان العلفي واللقيه ممن ساهما في إعداد ثورة عام ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م.

نقد عاش الإمام أحمد بعد هذا الحادث قرابة عامين وهو يعاني من آثار الك الجراحات حتى وفاته بتعز يوم الأربعاء ٢١ ربيع الآخر عام ١٣٨٢ هـ - ٢١ سبتمبر عام ١٩٦٢ م وقد نقل جثمانه على الطائرة إلى صنعاء حيث دفن بها يوم الخميس ٢٢ ربيع الآخر من العام نفسه عن ٦٩ سنة من مولده إلى وفاته.

## ٥ - الإمام المنصور بالله محمد البدر ابن أحمد حميد الدين

| مولده | دعوته | انتهاء حكمه |
|---|---|---|
| ١٣٤٥ هـ | ١٣٨٢ هـ | ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م |

ولد عام ١٣٤٥ هـ بمدينة حجة عندما كان أبوه يعمل هناك نائباً للإمام يحيى بن محمد ونشأ في حجر أبيه الإمام أحمد وأخذ العلوم عن السيد العلامة أحمد بن محمد زبارة وغيره وهو دون أسلافه[1] في الفقه ولما ارتحل الإمام أحمد عن تعز وتوجه نحو حجة في ثورة عام ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م استخلف ابنه محمد البدر على عمله لأنه كان أكبر أنجاله ثم وصل عمه سيف الإسلام إبراهيم ابن الإمام يحيى حميد الدين إلى تعز مع زملائه الأحرار كالقاضي محمد ابن محمود الزبيري وأحمد بن محمد نعمان وغيرهما قادمين إليها من عدن أبين حيث كانوا مقيمين بها من عهد الإمام يحيى فقد كان سيف

(١) الأسلاف: الأباء والكبراء - الحور العين ص ١٢٢ لنشوان الحميري.

الإسلام إبراهيم ممن التحق بحزب الأحرار اليمني بعدن وقد طلب إبراهيم أن يرتحل الأمير محمد البدر عن تعز فارتحل عنها مرغماً وتوجه مع عمه إبراهيم نحو صنعاء وليس له رغبة في ذلك فأقام الأمير محمد البدر بصنعاء بضعة أيام بإسم الضيافة وأعلن ولائه للإمام عبد الله الوزير حيث بايعه كما إن الأمير محمد البدر بعث هو وعمه إبراهيم ببرقية إلى الملك عبد العزيز آل سعود تعقباً على برقية الإمام عبد الله الوزير الذي طلب فيها مساعدة عسكرية لإخماد حركة الإمام أحمد وقد جاء في برقيتهما ما لفظه:

والسيف أحمد مثل هذه العقيدة وهذه النفس بأشد معانيهما ولم يعد له وجود الآن إلا كرئيس عصابة في مدينة حجة والمهم اليوم مبادرتكم بالنجدة المطلوبة من جلالة الإمام عبد الله الوزير لأجل تأمين الناس من أشرار البدو وقطاع الطرق وإذا رأت جلالتكم لزوم وصولنا إليكم مع وفد كبير للتأكد والإطمئنان فابعثوا إلينا بطائرة أو اثنتين إلى صنعاء لنصل سريعاً والمطار في غاية الإصلاح. أولادكم المخلصين (الأمير إبراهيم ابن الإمام يحيى - الأمير محمد ابن أحمد ابن الإمام يحيى).

فلقد ساعد الأمير محمد البدر بالتوقيع مع عمه إبراهيم في هذه البرقية رهبة لا رغبة منه خشية اغتياله ولكن الأمير محمد البدر استطاع أن يتخلص من صنعاء ففر منها وتوجه نحو حجة بواسطة الشيخ شايف زهرة من بئر العزب الذي أرسل معه عساكر لمرافقته وحمايته فاستقبله أبيه الإمام أحمد وفرح بقدومه وسلامته وقد ارتحل الإمام أحمد عن حجة وتوجه نحو تعز بعد أن سقطت حكومة الإمام عبد الله الوزير كما سلف أن ذكرناه واستخلف ابنه الأمير محمد البدر على أعمال حجة مكث بها حوالي ثلاثة أشهر وعاد إلى تعز كما كان يتنقل منها إلى الحديدة وصنعاء ويقيم بهما عدة أيام وعندما قام انقلاب

عسكري بتعز على أبيه الإمام أحمد في شعبان سنة ١٣٧٤ هـ كما سلف أن ذكرناه .

كان الأمير محمد البدر مقيم في الحديدة فاحتفظ بسلطته على لوائها كما عين المقدم حمود الجايفي قائداً عسكرياً بلواء الحديدة وحفظ الأمن ومنها خرج الأمير البدر في عدة سيارات ومعه فرقة من الجيش وتوجه نحو حجة فلما وصلها أطلق بقية المسجونين السياسيين من أيام فشل ثورة عام ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م وكانوا حوالي ٣٠ شخصاً منهم الأخ / أحمد بن حسين المروني والصفي / أحمد محبوب والقاضي / عبد السلام صبرة والعقيد/ عبدالله السلال والعقيد / غالب الشرعي وغيرهم وقد التف هؤلاء السياسيون حوله وقاموا معه وقد أستنجد الأمير محمد البدر بالقبائل اليمنية لإخماد الإنقلاب العسكري بتعز فلبت قبائل لواء حجة طلبه والتفت حوله لكن الإمام أحمد لمهارته الحربية قضى على الإنقلاب من دون مساعدة القبائل ثم أمر ابنه الأمير محمد البدر أن يوقف العساكر القبلية التي كانت مجهزة في حجة للتوجه نحو تعز لإنقاذ الإمام أحمد فتوقف الأمير محمد البدر وأذن لتلك العساكر القبلية بالعودة إلى مناطقهم لإستغنائه عنها وقد تولى الأمير محمد البدر الكثير من الأعمال أيام أبيه وقام بعدة رحلات إلى الدول الإسلامية والأجنبية وقد بويع له بولاية العهد في عهد أبيه الإمام أحمد وجددت البيعة له على العامة بعد وفاة أبيه الذي مات يوم الأربعاء ٢١ ربيع الآخر عام ١٣١٢ هـ كما سلف أن ذكرناه وعند وفاة أبيه وهو بصنعاء دعا إلى نفسه منها في نفس اليوم الذي مات فيه أبيه وتكنى بالإمام المنصور بالله .

واعترفت به الدول إماماً بعد أبيه وحاكماً شرعياً لليمن كما وصل منها وفوداً لتعزيته بأبيه وتهنئته بالإمامة ومن ضمن الوفود وفد المملكة العربية السعودية برئاسة الأمير فهد ابن عبد العزيز آل سعيد وكان الرئيس جمال عبد

الناصر رئيس الجمهورية المصرية ممن اعترف بدولته كما بعث ببرقية تهنئة كما نشرتها إذاعتا صنعاء والقاهرة في أيام حكم البدر القصيرة وكان الإمام محمد البدر قد بدأ بتنظيم الجهاز الحكومي فألغى نظام الرهائن والخطاط والتنفيذ وسمح بعودة اللاجئين السياسيين وأمر بزيادة مرتبات الجيش وإنشاء مجلس نيابي إلى آخر ذلك من القرارات لكن لم يمض على إمامته إلا أسبوع حتى قام بصنعاء إنقلاب عسكري وذلك في الساعة الخامسة بالتوقيت الغروبي من ليلة الخميس ٢٧ ربيع الآخر عام ١٣٨٢ هـ ـ الموافق ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ م حيث تحرك بعض ضباط الجيش من الكلية الحربية بالدبابات فرقة منها توجهت نحو مبنى إذاعة صنعاء فسقطت بعد معركة قصيرة حوالي ساعة ومنها أعلن الثائرون عن ميلاد الجمهورية العربية اليمنية وإنهاء حكم الأئمة وبوفاة الإمام محمد البدر تحت أنقاض قصره.

والفرقة الأخرى توجهت نحو قصر البشائر(١) الذي كان يقيم فيه الإمام محمد البدر بصنعاء وصبت عليه نيران مدافعها فلاذ الحرس الملكي بالفرار ثم انضموا فيما بعد إلى الثورة. كما تمكن الإمام محمد البدر أيضاً من الفرار بعد مقاومته بمفرده مقاومة الأبطال تقريباً ست ساعات وقد استمر ضرب مدافع الدبابات وغيرها على قصر البشائر حوالي ثمان ساعات بصورة متقطعة كما شاهدناه وقد شب الحريق من قصر البشائر كما انهدم منه جانباً في جهتيه الغربية والجنوبية سبب قصف مدافع الدبابات العنيفة ولا زال آثار الخراب إلى اليوم ذكرى للثورة وقد تحول هذا القصر عقيب الإنقلاب إلى إدارة حكومية كما هو عليه وضعه الآن وقد قتل في ذلك اليوم عبد الله طميم خادم الإمام محمد البدر والملازم محمد الشراعي سائق الدبابة التي احترقت به في باب القصر الملكي وغيرهما من الجنود وكان خروج الإمام محمد البدر من قصره كما

---

(١) يقع مبنى قصر البشائر في ميداد شرارة المعر ف بالتحرير حالياً من بئر العزب.

ذكرناه آنفاً إلى وادي ضلاع همدان ومعه العقيد / يحيى الحرسي وخمسة جنود فبات الإمام محمد البدر عند الشيخ عاطف المصلي بوادي ضلاع وعرض مساعدته للوقوف إلى صفة لإخماد الإنقلاب العسكري قبل أن تتمركز دعائم الحكم الجمهوري الجديد لكن الإمام محمد البدر رفض ذلك وقال أنه سيتوجه نحو مدينة حجة كما فعل أبوه الإمام أحمد في ثورة عام ١٣٦٧ هـ ثم توجه الإمام محمد البدر نحو عمران وانضم إليه بعض القبائل حوالي ألفي مقاتل بقيادة الشيخين علي ابن يحيى الصعر من عمران وعلي بن مهدي الأدبعي من لواء حجة وغيرهما واستمر الإمام محمد البدر في نشاطه ودعوته وواصل سيره في الشمال حتى بلغ جبل مسور الذي وصله يوم الثلاثاء ٢ جماد الأولى من العام نفسه.

فزحف بمن معه من الجيوش القبلية على حجة للإستيلاء عليها فتصدت له العساكر النظامية الذين كانوا مرابطين في حجة من قبل الثورة كما منعه أيضاً الشيخ محمد الزرقة من حجة حيث قد انحاز إلى الإنقلاب العسكري الجمهوري فقاومته تلك العساكر المسلحة بالسلاح الثقيل وتساندهم الطائرات المصرية حتى انهزم بجيوشه بعد أن وصل إلى أبواب مدينة حجة وسقط فيها عدة قتلى من الفريقين ولم يكتب له النجاح على استيلائه حجة.

ومنها سار الإمام محمد البدر بمن معه نحو الشمال حتى بلغ المملكة العربية السعودية فأقام بها بضعة أيام وكان الإمام محمد البدر قد علم بالمؤامرة قبل وقوعها لكنه لم يتأكد منها إلا بعد فوات الأوان فكلف باعتقال بعض الضباط عشية الإنقلاب كما إن القائم بأعمال السفارة المصرية بصنعاء اتصل بالضباط وأخبرهم أن أمرهم قد انكشف وإن عليهم القيام بالحركة معتمدين على القاهرة ومساندتها العملية كما إن الرئيس جمال عبد الناصر سبق أن تعهد

بمساعدتهم عند قيامهم بالحركة فكان رأي أحد كبار الضباط بضرورة تأخير موعد الإنقلاب حتى يصل سيف الإسلام الحسن(١) ابن يحيى حميد الدين من أمريكا ليتخلص من الأثنين معاً خشية من فشل الحركة كما حدث في الانقلابات الأولى السالف ذكرها لكن قد شائت القدرة الإلهية ولمشايخ القبائل التأييد الفعلي لحركة الضباط فمن أبناءَ المشايخ كالقوسي والبخيتي من الحداء وأبو لحوم من نهم والرويشان والقيري ودويد والصوفي من خولان فكان هؤلاءَ ممن اشتركوا مع الضباط عشية الانقلاب كما أن ألفي قبلي مقاتل بقيادة المشايخ الحاج مرشد السريحي من عيال سريح. وعبد الله بدر الدين وأحمد ناجي السوادي كلاهما من جبل عيال يزيد وعلي ابن علي الرويشان من خولان وكان هؤلاءَ المشايخ وغيرهم قد قاموا بمطاردة الإمام محمد البدر في سهول عمران وقمم مسور وحجة والمحابشة تعززهم

---

(١) ولد الحسن سنة ١٣٢٥ هـ ونشأ في حجر أبيه الإمام يحيى وأخذ العلوم بقفلة عذر وصنعاءَ وعينه والده نائباً في لواء اب عام ١٣٤٩ هـ ثم عزله عن لواء آب فخلفه بالقاضي أحمد السياغي ثم عاد الحسن إلى صنعاءَ وعند مقتل أبيه الإمام يحيى وهو بالقفلة ثم دخل صنعاءَ يوم الأثنين ٥ جمادي الأولى عام ١٣٦٧ هـ وهو اليوم الثالث من قيام القبائل بنهب أهل صنعاءَ فطارد القبائل في صنعاءَ حتى جلاهم عنها ثم عينه أخيه الإمام أحمد نائباً عنه بصنعاءَ ورئيساً للوزراءَ فلما حدث الصراع بينه وبين الأمير محمد البدر بن الإمام أحمد حميد الدين على ولاية العهد فكان من الإمام أحمد أن بعث أخيه الحسن بمهمة إلى أمريكا في ربيع آخر سنة ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م كما ذكرناه سالفاً فأقام الحسن بأمريكا حسب أمر الإمام أحمد وترك الأمر وتخلى عن اليمن إلا أنه عاد إليها مرتين للزيارة فقط **(الأولى)** لزيارة والدته في عام ١٣٧٦ هـ فلبث الحسن باليمن حوالي شهرين ثم عاد إلى أمريكا **(والثانية)** لزيارة الإمام أحمد بعد حادثة مستشفى الأحمدي بالحديدة في عام ١٣٨٠ هـ/ فلبث الحسن باليمن حوالي شهر ثم عاد إلى أمريكا فلما مات الإمام أحمد وقام بعده ابنه الأمير محمد البدر بعث الحسن من أمريكا ببرقية تهنئه للإمام محمد البدر بالخلافة كما سمعناها من إذاعة صنعاءَ في أيام حكم الإمام محمد البدر القصيره وكان الإمام محمد البدر يتخوف من عمه هذا الحسن ويتوقع بقيام إنقلاب ضد حكمه من قبل أنصار عمه الحسن الموجودين

الطائرات المصرية ومن خمر تقدمت قوات قبلية مؤيدة للجمهورية إلى احتلال مدينة شهارة بقيادتي الشيخين هادي عيطان من بني جديلة لواء حجة ومحسن الشوخي من حاشد كما أن الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر بن حاشد قائد الجمهورية آن ذاك أرغم أهل الأهنوم على محاربة حجور المؤيدة للملكيين كما توجه قبائل ذو حسين مؤيدة للجمهورية إلى احتلال صعدة بقيادة الشيخ حسنين أبو راس وإلى غير ذلك وقد صادرت حكومة الجمهورية العربية اليمنية ممتلكات أسرة حميد الدين الحاكمة لصالح الدولة وفور قيام الثورة اليمنية وصلت حملة عسكرية مصرية إلى اليمن لمساندة تلك الثورة.

## المخيم المنصور

وقد عاد الإمام محمد البدر ابن أحمد حميد الدين من السعودية إلى الحدود الشمالية من اليمن في ٢٥ جمادي الأول سنة ١٣٨٢ هـ - ٢٤ أكتوبر عام ١٩٦٢ م فتوجه نحو منطقة الخوبة اليمنية فأقام بها فترة من الزمن وعسكر فيها وسمي (بالمخيم المنصور) فقامت الطائرات المصرية بقصف الخوبة ثم انتقل منها إلى بعض كهوف جبل قارة[1] بالقاف والراء من بلاد حجور اليمن قضاء وشحة وأقام بها أيام حروبه مع الجمهورية اليمنية وتارة كان يقيم في كهف جبل رازح خشية من السلاح الجوي المصري كما كان يتجول ووزع

---

باليمن كما أن الإمام محمد البدر أمر بترحيل أولاد عمه الحسين ابن يحيى حميد الدين عن اليمن كونهم من أنصار عمه الحسن فارتحلوا عن اليمن قبل قيام ثورة ٢٦ سبتمبر بثلاثة أيام فقط فلما قامت الثورة وأعلنت إذاعة صنعاء أن الإمام محمد البدر قد مات تحت أنقاض قصره كما ذكرناه فبادر الحسن من أمريكا إلى السعودية دعا إلى نفسه منها وتكنى بالإمام الواثق بالله فساعدته السعودية بالمال والسلاح ومنها توجه بقواته نحو مدينة صعدة فتمكن من احتلالها قامت الطائرات المصرية باجلائهم عنها فلما علم الحسن أن الإمام محمد البدر حياً يرزق تنازل عن الإمامة وانضم إليه وقام مع الإمام محمد البدر وناصره في أيام حروبه مع الجمهورية وكان مقر الحسن في كهف يقع بالقرب من وادي أملح شرقي صعدة وأقام به في أيام تلك الحروب.

(١) كانت دعوة جده الإمام القاسم ابن محمد من هذا جبل قارة كما ذكرناه سالفاً.

الأسلحة الخفيفة والثقيلة في القبائل اليمنية الموالية للحكم المتوكلي وكان نوع سلاح الجيش الملكي في أيام حروبه مع الجمهورية مدافع ورشاشات ووزع الألغام وقنابل يدوية وبنادق كندة وشركا وموميا فقط ومن هذا المخيم قاوم الأمير الإمام محمد البدر الجمهوريون حوالي ست سنوات كما فتح له إذاعة في سيارة متنقلة لنشر أخبار العمليات الحربية في المعارك العسكرية وسميت (بإذاعة المملكة المتوكلية اليمنية) وقد رفضت المملكة العربية السعودية وبعض الدول الإسلامية والأجنبية الاعتراف بالنظام الجمهوري باليمن إلا فيما بعد بسبب مقاومة الإمام محمد البدر كما ساعدته السعودية وبعض الدول بالمال والسلاح في أيام حروبه مع الجمهوريين وقد وفدت بعض القبائل اليمنية على الإمام محمد البدر وه بالمخيم المنصور فناصرته وقامت معه وانضمت إليه بعض جنود الجمهورية مع أسلحتها الثقيلة والخفيفة كما انضم إليه بعض قبائل المناطق الشمالية والشرقية والغربية وقاومت الجمهورية قولاً وعملاً بقيادة مشائخها وهي قبيلة عبيدة بقيادتي الشيخين ابن معيلي وابن جلال وغيرهما وقد قامت بإجلاءَ جنود الجمهورية عن مأرب وساتولت عليها مدة أيام الحرب حتى قيام المصالحة الوطنية في مؤتمر الطائف عام ١٣٨٩ هـ - وقبيلة دهم في الجوف بقيادتي الشيخين الجزار وردمان وغيرهما وقد دخلت في حروب كثيرة مع الجمهورية في منطقة سنوان وساندتها من قبائل أرحب ونهم وآنس والحيمتين والمقادشة ويريم وغيرهم ولم تتمكن قوات الجمهورية اليمنية والمصرية من احتلال الجوف بالقوة.

ونهم فرقتين فرقة مع الملكية بقيادة الشيخ عائض الشليف وغيره ولم تفتح جبهة في نهم لكنها ساندت الفرق قاسم منصر والشيخ ناجي الغادر وغيرهما والفرقة الأخرى مع الجمهورية قولاً وعملاً بقيادة الشيخ سنان أبو لحوم وغيره.

وأرحب فـرقتين فرقـة مع الملكيـة بقيادة النقيب أحمـد حميد الحبـاري وغيره وقد دخلت في حروب مع الجمهورية في بيت مـران والحيفة وسـاندتهم من قبائل آنس ويريم والمقادشة وغيرهم والفرقة الأخـرى مع الجمهـورية قـولاً وعملاً بقيادتي الشيخين أبو غانم والعذري وغيرهما.

وبنوا حشيش فرقتين فرقة مع الملكية بقيادة الفريق قـاسم منصر السـري الحشيشي وكانت هذه القيادة ممتازة عن القيادات الملكية الأخرى قولاً وعمـلاً وقد ساندته جماعة كبيرة من نهم وخولان وآنس وغيـرهـم والفرقـة الأخرى مـع الجمهورية بقيادتي الشيخين الجمرة وداود وغيرهما فكـانت مسالمـة خوفـاً من الفـريق قـاسم منصـر إلا أنهم انضمـوا إلى الفـريق قـاسم منصر بعـد جـلاء المصريين عن اليمن.

وخولان فرقتين فرقة مـع الملكية بقيـادة مشائخهـا ناجي بن علي الغـادر وصـالح بن علي الهيـان وأحمد بن محمـد حنفش وسعيد بن عبـدالله الجبري وعلي بن الزايدي علي وعلي ابن محمد الصلاحي وغيرهم فكانا هذان الشيخان الغادر والزايدي جمهوريين وكان قد زودتهما الجمهورية بالمال والسلاح وفـور عـودتهما من صنعـاء انقلبا على الحامية المصرية في صـرواح التي كـانت في طـريقهـا إلى مـأرب وذلـك دليـل على عـدم رضـائهمـا بسبب وجـود الجيش المصري في اليمن واقتناعهما بالحكم الجديد كما يظهـر ففي محاولـة بطوليـة دخل الشيخان ومعهما ثلاثة رجال أو أربعـة على الحاميـة المصريـة فكان أول عمل قام به الزايدي أن أمر موظف اللاسلكي بوقف اتصالـه بصنعاء ثم عـاجله برصاصة انتهت حياته لكن كان ثمة ضابط مصـري يراقب العمليـة من الخلف فألقى قنبلة يدوية فقتل الشيـخ الزايـدي وشعر الشيـخ الغادر بخـطورة الموقف فأطلق الرصاص هو ومن معـه وسقط عدة ضبـاط مصريين وجـرح ابن أخت له في ساعده الأيمن فحمله على كاهله وبيده بندقيته وبقي يـطلق الرصـاص وهو

يتراجع وبين ذهول المفاجئة شق المغامرون طريقهم بين الجنود المصريين الذاهلين حتى خرج الغادر ورفقائه من الحامية المصرية حيث أعلنت الثورة المضادة المسلحة وتم حصر المصريين في صرواح فقامت الطائرات المصرية من صنعاء تحمل جنود المظلات التي جاءت لإنقاذ الحامية المصرية لكن الغادر أطلق الرصاص عليها هو وأصحابه فتساقطت جثث المظلات ميتة قبل أن تلمس الأرض فكانت هذه أول عملية حربية دخلت فيها خولان مع الجمهورية في جمادي الآخر عام ١٣٨٢ هـ ومنها كان جلاءَ قوات الجمهورية يمنية ومصرية عن صرواح كما قام الغادر ومن معه بقطع طريق السيارات النافذة من صنعاء إلى صرواح فمأرب وبعد ذلك توقفت القوات المصرية في منطقة العرقوب ولم تتمكن نفوذها إلى صرواح ومأرب بسبب مقاومة الغادر العنيفة الذي استمر هو وأصحابه في مواصلة القتال ومهاجمته على المواقع المصرية والجمهورية التي كانت مرابطة في جحانة وقروى والعرقوب وبني الصليحي والوتدة تسانده جنود قبيلة ونظامية من سنحان وبلاد الروس وآنس والمقادشة ويريم وأعماس الحداء والحيمتين وغيرهم والفرقة الأخرى مع الجمهورية قولاً وعملاً بقيادة مشائخها صالح بن ناجي الرويشان وعلي بن علي الرويشان والصوفي والقيري ودويد والنيني وغيرهم.

وقبيلة مراد فرقة مع الملكية بقيادة الشيخ غالب الأجدع فقد قامت بإجلاءَ قوات الجمهورية عن مدينة حريب ومساندتها جماعة من الحيمة الداخلية بقيادة المقدم محمد شردة والفرقة الأخرى مع الجمهورية قولاً وعملاً بقيادة الشيخ القردعي وغيره.

ومحافظة صعدة فرقة مع الملكية كهمدان الشام بقيادة الشيخ حامس العوجري وآل عمار وآل سالم ورازخ وغيرها بقيادة مشائخها وقد دخلت في حروب مع قوات الجمهورية يمنية ومصرية في وادي نشور والصفراءَ ورازخ

وغيرها والفرقة الأخرى مع الجمهورية قولاً وعملاً سحار وغيرها بقيادة الشيخ مجلي وغيره.

وحجور اليمن وحجور الشام كلها مع الملكيين بقيادة مشائخها ولكنه مع الأسف لا نعرف أسماء مشائخ هذه القبائل حال تصدير هذا إلا ما ندر منهم.

الأهنوم كلها مع الملكية بقيادة مشائخها وقد دخلت في حروب مع الجمهورية في شهارة وغيرها حتى أجلتها عن الأهنوم.

محافظة حجة فرقة مع الملكية بقيادتي الشيخين علي بن مهدي الأدبعي وهادي عيطان وغيرهما وكان هذا هاذي عيطان جمهورياً في الأيام الأولى للثورة ثم انضم إلى الملكية واشترك في حروبهم مع الجمهورية في وقعة مدينة ثلاء وغيرها ثم عاد إلى الجمهورية في شهر المحرم عام ١٣٨٨ هـ والفرقة الأخرى مع الجمهورية قولاً وعملاً بقيادة الشيخ محمد الزرقة وغيره.

وحاشد فرقة مع الملكية بقيادة الشيخ صالح الروحمي وغيره وقد دخلت في حروب مع الجمهورية في القفلة وغيرها والفرقة الأخرى مع الجمهورية قولاً وعملاً بقيادتي الشيخين عبدالله بن حسين الأحمر ومجاهد أبو شوارب وغيرهما.

ناحية الحيمة الخارجية فرقة مع الجمهورية قولاً وعملاً بقيادة الشيخ حمود ابن محمد الصبري وأما الفرقة الأخرى تارة مع الملكية وتارة تهدأ بعد أن تخمدها قوات الجمهورية وقد قامت هذه الفرقة بقطع خط السيارات النافذ من صنعاء إلى الحديدة ثلاث مرات الأولى في جمادي الآخر عام ١٣٨٢ هـ وكان قطعها من قرية بيت غوبر شرقاً إلى عزلة العجز غرباً بقيادتي الشيخين مرشد ابن محمد غوبر ومحسن ابن عبدالله العرشي واستمر قطعها حوالي يومين فأجلتهم قوات الجمهورية والطيران المصري عن الخط المذكور

وأخربوا قرية بيت غوبر ونهبوها ولا زالت القرية مخروبة إلى الآن فلاذ مرشد غوبر بالفرار وتوجه نحو المخيم المنصور وأقام به أياماً ثم عاد إلى الحيمة في صفر عام ١٣٨٣ هـ وقد زوده الإمام محمد البدر بالمال والسلاح ـ والثانية من الحليله عزلة مفحق شرقاً إلى عزلة العجز غرباً في غرة رمضان عام ١٣٨٣ هـ واشترك فيها قبائل الحيمتين بقيادة مشائخها معصار النبهاني ومرشد غوبر وأحمد بن علي جريد ومبخوت ابن عوض البروي وقائد ابن محمد جوهر فتصدى هؤلاء ومن معهم لدفعة مصرية في الحليلة وقضوا عليها وهي في طريقها إلى صنعاء وسقط فيها أيضاً العميد/ المسيري[1] المصري قائد الحملة الذي جاء لإنقاذ الدفعة واستمر الحرب على الخط حوالي أسبوع وسقط فيها عدة جنود مصريين وأسروا آخرين كما قتل فيها غوبر بن مرشد غوبر فأجلتهم الجيوش الشعبية الجمهورية بقيادة الشيخ أحمد بن عبد ربه العواضي عن الخط تساندهم الطائرات المصرية وغيرها. (والثالثة) من مفحق إلى العجز في ٧ شعبان عام ١٣٨٧ هـ واشترك فيها أهالي الحيمتين بقيادة المقدم/ محمد بن عبدالله شردة واستمر قطعها حوالي أسبوع فأجلتهم عنها قوات الجمهورية وقد قامت جماعة من الحيمة الخارجية بمساندة الملكيين بصعدة والجوف وغيرهما.

والحيمة الداخلية فرقة مع الملكية بقيادة الشيخين معصار النبهاني وراجح أحمد ابن علي مصلح والمقدم / محمد ابن عبد الله شردة وأحمد علي حمران وقد دخلت في حروب مع الجمهورية في مدينة العر وقرية بيت الجدي وخط الحديدية كما ذكرناه سالفاً وكان هذا شردة جمهورياً وهو من الجيش النظامي واشترك في حروب الجمهورية مع الملكيين في منطقة سنوان

---

(١) وقد عمر للمسيري في عزلة العجز نصب تذكاري جوار بير بركة شمال خط الحديدة ولا زال قائم عمارته إلى اليوم.

ثم انضم إلى الملكيين في ذي القعدة عام ١٣٨٢ هـ وتحصن في جبل يناع

من الحيمة الداخلية واستمر معهم حتى قيام المصالحة الوطنية في مؤتمر الطائف وقد قامت جماعة من الحيمة الداخلية بمساندة الملكيين في جبل مسور وصعدة والمخيم المنصور والجوف وغيرها والفرقة الأخرى مع الجمهورية بقيادة مشايخها محي الدين والشقاقي والضاوي والسياغي إلا إنها كانت مسالمة.

بني مطر فرقة مع الملكية بقيادة مشايخها علي جمعان وعلي بن علي عزمان وأحمد عزي جعفر الذي انقلب على الشيخ محمد ابن عبد الله الرماح شيخ مخلاف بني قيس واستولى هذا أحمد عزي على ثلث المخلاف وانتهى مشيخ بني الرماح في شوال عام ١٣٨٢ هـ وعلي النهمي في وادي بقلان وأما الشيخ محمد ابن حسن سلمان كان قد قاوم الجمهورية في جماد الآخر عام ١٣٨٢ هـ فهزمته قوات الجمهورية فلاذ بالفرار وتوجه نحو المخيم المنصور هو وأولاده وجماعة من أصحابه وشارك الملكيون في حروبهم في جميع الجبهات حتى قيام المصالحة الوطنية في مؤتمر الطائف وقد دخلت في حروب مع الجمهورية في الحدب وبني قيس وعلى خط الحديدة كما قامت جماعة من بني مطر بمساندة الملكيين في خولان والجوف وصعدة وغيرها. والفرقة الأخرى مع الجمهورية قولاً وعملاً بقيادة الشيخ أحمد علي المطري وغيره.

قيفة كلها مع الجمهورية قولاً وعملاً بقيادة مشايخها عبد الولي الذهب وعبد الله ابن أحمد الجبري وعبد الله علي جرعون إلا فرقة منها بقيادة هذا جرعون انظمت إلى الملكيين في آخر حروبهم مع الجمهورية.

وأما قبائل المقادشة من عنس بقيادة مشايخها والأعماس من ناحية الحداء بقيادة مشايخها وآنس بقيادة مشايخها محمد ابن قايد عمر وعبد الولي

النهمي وسعد العميسي ويحيى راجح المقداد والمقدم / قاسم سقل وغيرهم وفرقة من يريم فكان هؤلاء ممن وفدوا على الإمام محمد البدر إلى (المخيم المنصور) واشتركوا في أيام حروبه مع الجمهورية في جميع الجبهات واستمروا معه حتى قيام المصالحة الوطنية في مؤتمر الطائف.

وكان غالب فرقة سلاح المدفعية الملكية مؤلفاً من المقادشة ويريم ومنهم بربر والهردي وغيرهما وقد عين الإمام محمد البدر قادة للجيوش الملكية وبعثهم إلى المناطق الموالية له فمنهم عمه سيف الإم الحسن ابن يحيى حميد الدين قائد لواء صعدة وابنه الأمير عبد الله ابن الحسن قائد خولان الطيال ومأرب وما جاورهما والأمير محمد ابن الحسين ابن يحيى حميد الدين قائد الجوف وما جاوره وبجانبه أصناه الأميران أحمد ابن الحسين وعبد الله ابن الحسين والأمير الحسن ابن الحسين والأمير محمد ابن المحسن ابن يحيى حميد الدين قائد أرحب ونهم والأمير محمد ابن إسماعيل ابن يحيى حميد الدين قائد جبل مسور وما جاوره والأمير علي ابن إبراهيم ابن يحيى حميد الدين قائد جبل الأهنوم ما جاوره وغيرهم وكان هذا الأمير علي ابن إبراهيم ممن سجنته الجمهورية بصنعاء ثم أفرجت عنه عام ١٨٨٤ هـ مع ثلاثة من أولاد عمه وقد حدثت عدة حروب في المناطق السالف ذكرها بين القبائل الملكيين وبين الجنود الجمهوريين والمصريين المساندين للثورة كما سقط فيها عدد من الفريقين وكانت الحرب بينهم سجالاً.

وقد هاجمت قوات الجمهورية يمنية ومصرية عدة مرات على الإمام محمد البدر وهو بالمخيم المنصور بالخوبة وجبل قارة تعززهم الطائرات المصرية فتصدى الإمام محمد البدر بمن معه للهجوم الجمهوري المتكرر وباشر الحروب بنفسه وقاوم مقاومة شديدة حتى انهزمت قوات الجمهورية بعد أن وصلت إلى أبواب (المخيم المنصور) وسقط فيها عدة قتلى من الفريقين

ومنهم المقدم / حسن مطهر من ضباط الجمهورية وغيره كما سقطت طائرة مصرية وقد قام الإمام محمد البدر بدور كبير وأبان عن قوة وشجاعة في حروبه ضد القوات الجمهورية والمصرية التي ساندت الثورة في المناطق الشمالية الغربية من اليمن وكان الإمام محمد البدر قد حاول أيضاً استيلائه على مدينة حجة مرة ثانية وذلك في شعبان سنة ١٣٨٧ هـ حيث زحف الإمام محمد البدر بمن معه من الجيوش القبلية من المخيم المنصور نحو حجة وحاصرها فهزمته قوات الجمهورية وسقط فيها عدة قتلى من الفريقين ولم يكتب له النجاح فعاد بمن معه إلى المخيم المنصور فكانت هذه وقعة حجة هي آخر حروبه بينه وبين الجمهورية ولم يعد بعدها في حروب قط بل توقف عن القتال حتى قيام المصالحة الوطنية في مؤتمر الطائف في عام ١٣٨٩ هـ .

## مؤتمر حرض

### ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

التاريخ يعيد نفسه ما أشبه هذا المؤتمر بمؤتمر مدينة الجندل بين أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام وبين معاوية ابن أبي سفيان وذلك في رمضان عام ٣٧ هـ وقيل في شعبان عام ٣٨ هـ وذلك أنه لما طال الحرب في اليمن بين الملكيين وبين الجمهوريين تناولت المحادثات بين الأمير فيصل ولي عهد المملكة العربية السعودية آن ذاك وبين جمال عبد الناصر رئيس جمهورية مصر العربية آن ذاك عن مشكلة اليمن في مؤتمر القمة العربي الأول المنعقد بالقاهرة عاصمة جمهورية مصر في ١٣ يناير عام ١٩٦٤ م - ١٣٨٤ هـ وأسفرت هذه المحادثة عن طريق لجنة عربية* مكونة من ممثلين شخصين لكل من الرئيسين العراقي والجزائري كوسيطين عربيين لحل مشكلة اليمن وفعلاً تشكلت لجنة من العراق والجزائر وقامت هذه اللجنة بمهمتها إلى الرياض

والقاهرة كما كتب لها النجاح فكانت اليمن تحت وصاية مصر والسعودية لسبب تدخلهما ومساعدتهما للجانبين.

ثم تناولت المحادثات أيضاً بين الأمير فيصل وبين الرئيس جمال عبد الناصر في مؤتمر القمة العربي الثاني المنعقد في الإسكندرية في سبتمبر من العام نفسه أسفرت عن الإتفاقية بين مصر والسعودية على النقاط الآتية:

١ - عزم الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية على التعاون التام في حل الخلافات القائمة بين الأطراف المختلفة في اليمن وتصميمها على منع الإشتباكات المسلحة.

٢ - أن تقوم الدولتان بالإتصالات اللازمة وتتوسط لدى الأطراف المعنية لتهيئة جو من التفاهم للوصل إلى حل الخلافات القائمة بالطرق السلمية على أن تستمر هذه الإتصالات إلى أن تزول تلك الخلافات وتستقر الأمور في اليمن. انتهى.

وبعد ذلك حاول اليمنيون من الجمهوريين والملكيين معاً إلى إيجاد حل مشكلة الحرب وتحقيق السلام في ربوع اليمن فعقد الجمهوريون مؤتمر السلام في مدينة خمر الذي حضره الجمهوريون فقط فقد خرج المؤتمرون بقرارات منها الحفاظ على النظام الجمهوري. كما عقد الملكيون مؤتمراً مماثلاً فكان مؤتمر منطقة حائر العرش بالجوف الذي حضره الملكيون فقط وقد خرج المؤتمرون بقرارات منها الإصرار على الملكية.

ثم توجهت لجنة من الجمهوريين تتكون من مشايخ القبائل والسياسيين إلى السعودية لعقد مؤتمر شامل بين الأطراف المعنية وفعلاً تقرر عقد مؤتمر في مدينة الطائف في ١٦ ربيع الثاني عام ١٣٨٥ هـ الموافق ١٠ أغسطس عام

١٩٦٥ م الذي حضره الملكيون من أسرة حميد الدين[١] والجمهوريون والفئات الشعبية وتوصل المؤتمرون قيام دولة إسلامية مكان النظام الجمهوري وفور انعقاد مؤتمر الطائف المذكور وصل الرئيس جمال عبد الناصر إلى جدة حيث وقع مع الملك فيصل[٢] اتفاقية السلام في ٢٨ ربيع الثاني ـ ٢٤ أغسطس من العام نفسه وقد تضمنت اتفاقية جدة المذكورة إلى قيام حكومة يمنية مؤقتة لا تكون جمهورية ولا ملكية يعقد مؤتمر وطني انتقالي يجتمعون في مدينة حرض اليمنية يوم ٢٥ نوفمبر عام ١٩٦٥ م ـ ٣٠ رجب عام ١٣٨٥ هـ ويقرر هذا المؤتمر طريقة الحكم في فترة الإنتقال وحتى إجراء الإستفتاء الشعبي وقد رفض الجمهوريون المحادثات مع أسرة حميد الدين كما إن إتفاقية جدة السالف ذكرها لم تشر إلى حضور أعضاء من أسرة حميد الدين مؤتمر حرض أو عدم حضورهم وفعلاً تنفذت إرادة الجانب الجمهوري بعدم حضور أي عضو من أسرة حميد الدين مؤتمر حرض وذلك تحت ضغط سعودي.

فقد وصل من السعودية الوفد الملكي برئاسة السيد / أحمد بن محمد الشامي وزير خارجية حكومة الملكيين في المنفى يتكون ثمانية عشر عضواً من زعماء القبائل والسياسيين الموالين للإمام محمد البدر المخلوع والفئات (المنشقة) المعروفة (بإتحاد القوى الشعبية[١] اليمنية) التي تدعمها المملكة العربية السعودية حيث وفد أربعة من أعضائها إلى حرض برئاسة الأخ /

---

(١) وهم سيف الإسلام عبد الرحمن ابن يحيى حميد الدين والأميرين الحسن ابن الحسن حميد الدين ويحيى ابن الحسين حميد الدين.

(٢) وكان قد حدث صراع بين الأسرة الحاكمة السعودية على السلطة فقد أسفر هذا الصراع إرغام الملك سعود ابن عبد العزيز على تنازله عن العرش وعين أخيه الأمير فيصل خلفاً له وذلك في رجب عام ١٣٨٥ هـ الموافق نوفمبر عام ١٩٦٥ م.

(١) التي عرفت فيما بعد (بالقوة الثالثة) وهي فرقة من الجمهوريين خرجوا عليهم واستقلت بنفسها تتكون من زعماء القبائل والسياسيين وهي معارضة للجمهوريين والملكيين =

إبراهيم ابن علي الوزير كما وصل من صنعاء أيضاً الوفد الجمهوريبرئاسة القاضي / عبد الرحمن ابن يحيى الأرياني يتكون خمسة وعشرين عضواً من زعماء القبائل والمثقفين الموالين للجمهورية فقد وصل هؤلاء الوفود الثلاثة إلى حرض في ٢٨ رجب سنة ١٣٨٥ هـ الموافق ٢٣ نوفمبر عام ١٩٦٥ م.

فكان عقد هذا المؤتمر تحت رعاية وإشراف القوى المراقبة من أعضاء لجنة السلام وهيئة الرقابة المصرية والسعودية فقد عقد هؤلاء الوفود الذين بلغ عددهم تسعة وأربعين يمنياً مؤتمرهم في حرض لمناقشة تكوين الحكومة المؤقتة والإستفتاء الشعبي العام المقترح. ولم يتوصل المؤتمرون إلى أي إتفاق ولم يقدر لهم النجاح كما أسفر هذا مؤتمر حرض عن فشله من تحقيق أهدافه وبفشله عادت المشكلة التي كانت عليه من التعقيد والتوتر.

## اتفاقية الخرطوم

## ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

ولما قامت الثورة بصنعاء التي أطاحت بحكم الإمام محمد البدر ابن أحمد حميد الدين في ٢٧ ربيع الآخر سنة ١٣٨٢ هـ الموافق ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ م وفيها تعين العقيد/ عبدالله السلال رئيساً للجمهورية العربية اليمنية وفي اليوم الثاني من قيام تلك الثورة اعترف بها الرئيس المصري جمال عبد الناصر وقد استنجد الرئيس/ عبدالله السلال وزملائه الضباط بالرئيس جمال فأمده بخمسين ألف جندي مصري كما اعترف به الرئيس جمال في بيانه الذي نشرته إذاعة القاهرة والصحافة المصرية في تلك الأيام فكانت تلك الجنود المصرية مزودة بالأسلحة الحديثة الفتاكة وفي ٢٨ سبتمبر من العام نفسه بدأت

---

= تأسست في أواخر عام ١٩٦٤ م بزعامة الأخ / إبراهيم ابن علي الوزير المقيم بالمملكة العربية السعودية ولا زال مقيماً بها إلى تحرير هذه الأحرف.

القوات المصرية تفد إلى اليمن فقد أحضرت أولى القوات إلى كل من صنعاء وتعز بالطائرات الحربية في ٢٩ سبتمبر من العام نفسه بدأت أولى البواخر المصرية تفرغ شحناتها من الجنود والدبابات والمدافع والعتاد الحربي العسكري في ميناء الحديدة فقد وصلت هذه القوات المصرية إلى اليمن نجدة للجمهورية العربية اليمنية وحمايتها وتدعيمها وإخماد مقاومة الإمام محمد البدر حميد الدين وأنصاره من القبائل اليمنية.

فقد خاضت تلك الجيوش المصرية حرباً في اليمن ضد الملكيين اليمنيين وقتل فيها آلاف من الجنود المصريين وآلاف من اليمنيين الجمهوريين والملكيين وفور الاعتداء الإسرائيلي الآثم على مصر وسوريا والأردن يوم الخميس ١٠ ربيع الأول عام ١٣٨٧ هـ الموافق ٧ يونيو الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ م.

قامت الجمهورية السودانية في شخص أحمد بن محمد محجوب رئيس وزرائها آن ذاك بوساطته لحل مشكلة اليمن وانتهى باجتماع الملك فيصل ابن عبد العزيز آل سعود عاهل المملكة العربية السعودية والرئيس المصري جمال عبد الناصر في مدينة الخرطوم عاصمة السودان حيث وقعا الملك فيصل والرئيس جمال اتفاقية الخرطوم في جمادي الأول عام ١٣٨٧ هـ الموافق ٤ أغسطس عام ١٩٦٧ م وتتضمن تلك الاتفاقية على النقاط الآتية:

١ ـ سحب القوات المصرية من اليمن.
(٢) تتوقف المملكة العربية السعودية عن مساعدتها للملكيين بالمال والسلاح.
٣ ـ تشكيل لجنة السلام الثلاثية العربية المؤلفة من المغرب والعراق والسودان كلًا من أحمد بن محمد محجوب رئيس وزراء السودان وإسماعيل خير الله وزير خارجية العراق وأحمد العراقي وزير خارجية المغرب.

حيث وصلت هـذه اللجنة إلى صنعـاء في ١٣ أكتـوبـر عـام ١٩٦٧ م - رجب عام ١٣٨٧ هـ لتحقيق المصالحـة الوطنيـة باليمن بين الأطـراف المعنية لكن تلك اللجنة الثلاثية فشلت بدورهـا ولم يقدر لهـا النجاح كمـا أن القوات المصرية انسحبت من اليمن وتخلت عنها فور اتفاقية الخرطون المذكورة وكان انسحاب آخر جندي مصري من ميناء الحديـدة في ١٩ شعبان عـام ١٣٨٧ هـ الموافق ٢١ نوفمبـر عام ١٩٦٧ م فلم تنتهي الحـرب في اليمن لا تزال قـائمة بين الملكيين وبين الجمهوريين لعدم توقف السعودية عن مساعـدتها للملكيين وقد استمر الحرب بينهما حتى قيام المصالحـة الوطنيـة في مؤتمر الـطائف كما سنذكره إنشاء الله فيما بعد.

## مقتل الأمير عبدالله ابن الحسن حميد الدين
## ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

قـد أشرنـا قريبـاً إلى جلاء الجيش المصـري عن اليمن فـارتحلوا منهـا إرسالاً وبعدما ارتحلوا عن مدينة صعدة حلت محلهم قوات الجمهورية اليمنية ثم زحف عليهـا سيف الإسـلام الحسن ابن يحيى حميـد الـدين بمن معـه من الجنود القبلية من لـواء صعدة وغيـرها وحـاصرهـا حوالي ثـلاثة أيـام وسقطت صعدة بعد معارك شديدة فدخلها سيف الإسلام الحسن في جمادي الآخر عام ١٣٨٧ هـ وأقام بها بضعة أيام فتوجه نحو المملكة العربية السعودية واستخلف على صعدة ابنه الأمير عبدالله ابن الحسن حميد الدين الذي دخل صعدة قادماً إليها من محل قيادته بخولان الطيال فتولى الأمير عبدالله أعمال لواء صعدة كما ولى العمال والقضاة في نواحي اللواء وقد قتـل الأمير عبـدالله ابن الحسن غدر به بعض قبائل سحار وهو في طريقه إلى صلاة الجمعة بجامع مدينة صعدة في ١٥ جمـادي الآخر عـام ١٣٨٩ هـ الموافق ٢٥ يـوليو ١٩٦٩ م وبمقتله انتهت ولاية الملكيين على محافظة لواء صعدة واستولى عليهـا الجمهوريـون كما هـو

عليه وضعه الآن وبهذا انتهت مقاومة الملكيين وتضائلت حركتهم ولم يكتب لهم النجاح.

## حصار صنعاة المعروف بالسبعين اليوم
## ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

وفور انسحاب الجيش المصري من اليمن تحركت بعض القبائل اليمنية[١] الموالية للملكيين وزحفت نحو صنعاة بقيادة الأمير محمد ابن الحسين حميد الدين وحاصرتها والذي بدأ حصار صنعاة في ٢٠ شعبان عام ١٣٨٧ هـ الموافق ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ م فقد زحف الأمير محمد ابن الحسين بهذه الجيوش القبلية من محل قيادته بالجوف حتى بلغ مدينة جحانة في ١٥ شعبان من العام نفسه وانضم إليه بعض قبائل خولان بقيادة مشائخها ناجي ابن علي الغادر وصالح ابن علي الهبال وعلي ابن محمد حنتش ثم واصل سيره حتى بلغ منطقة الشرزة فتصدت له عساكر الجمهورية المرابطة في جبل حروة وبني بهلول وسنحان فزحف الأمير محمد ابن الحسين بمن معه نحوهم حتى انهزمت تلك العساكر الجمهورية من حروة وغيرها فلاذت بالفرار وتوجهت نحو صنعاء بعد معارك شديدة وسقط فيها عدة من الفريقين منهم ناصر الشيبري من حاشد من جنود الجمهورية ثم انضم إلى الأمير محمد ابن الحسين قبائل بني بهلول وسنحان وبلاد الروس وفتحوا بلادهم للجيش الملكي واستقبلوا بأحسن استقبال وفرحوا بقدومه ثم واصلت هذه الجيوش القبلية الملكية زحفها حتى بلغت قريتا دار سلم[٢] ودار الحيد من ناحية سنحان وجبلي ظفار وعيبان وقريتا حدة وسناع وما جاورهما جنوب غرب

---

(١) وكانت تلك القبائل من المجوس الجوف ومارب ونهم وخولان وبني بهلول وسنحان وبلاد الروس وآنس والحداء وعنس ويريم وبني مطر والحيمتين وهمدان وأرحب وبني حشيش وغيرهم وكانوا حوالي عشرة آلاف مقاتل فأرسلت هولان بني بهلول وسنحان وبلاد الروم وأنس والحداء .

(٢) أما قرية الجرداة فكانت بيد قوات الجمهورية .

صنعاء وكان محل قيادة الأمير محمد ابن الحسين في أيام الحصار قرية بيت الحضرمي من ناحية سنحان كما أن الأمير محمد أصدر أوامره إلى القيادات العسكرية الملكية الأخرى بالزحف على صنعاء.

فبعث أخوه الأمير أحمد ابن الحسين حميد الدين إلى بني مطر ومعه الشيخ محمد بن حسن سلمان من جبل النبي شعيب وتوجه الأمير أحمد ابن الحسين من سنحان بمن معه من الجنود القبلية نحو قرية السرارة من جبل النبي شعيب وأقام بها في أيام هذا الحصار ووفدت عليه جماعة من الحيمة الداخلية بقيادتي الشيخ معصار النبهاني والمقدم/ محمد شردة فزحف بهم من السرارة نحو قرية متنة مركز ناحية البستان واشترك معهم في هذا الهجوم الشيخ محمد سلمان وأصحابه فاستولى الأمير أحمد على متنة وأهدم قشلتها بعد حروب شديدة وسقط فيها عدة من الفريقين منهم المقدم/ حسين الزين قائد متنة للجمهورية.

ثم توجه الأمير أحمد ابن الحسين نحو جسر عصفرة[1] الكبير المعمور على خط الحديدة ليخربه ومنعته عساكر الجمهورية المرابطة في عصفرة بقيادة السيد/ أحمد السواري من قرية الظهار مخلاف بني سوار من ناحية البستان لكن الأمير أحمد تمكن من استيلائه على عقد عصفرة وأخربه وانهزم السواري بمن معه.

كما أن الأمير أحمد ابن الحسين بعث بمدفع ورشاش إلى علي جمعان شيخ مخلاف حدب بني مطر وأمره أن يقوم بقطع طريق السيارات النافذة من صنعاء إلى الحديدة ومنع مرور قوات الجمهورية الزاحفة من الحديدة وفعلاً قام الشيخ علي جمعان بقطع الطريق ورابط هو وأصحابه في قمم جبال

(١) يقع مبنى هذا عقد عصفرة في مخلاف بني سوار جوار قرية الظهار جنوب غرب متنة بمسافة نصف ساعة بالمشي.

الحدب من قرن الوعل شرقاً إلى حيد قملان غرباً التي على خط الحديدة.

ثم توجه الأمير أحمد ابن الحسين بمن معه نحو جبل عيبان كما انضم إليه موقع عسكري للجمهورية المرابط في جبل مند في الظاهر حيث كان هذا الموقع مع الجمهورية في الباطن مع أنه مركز إستراتيجي هام وقد فصلت صنعاء عن الحديدة وتوقف مرور السيارات من الخط حيث رابطت عساكر الملكية في قمم جبال حضور الممتدة على خط الحديدة وذلك من جبل عيبان شرقاً إلى حيد قملان غرباً.

عدى سوق بوعان فكان فيه جنود قبلية من بني مطر بقيادة الشيخ أحمد علي المطري الموالي للجمهورية لحماية عقد بوعان ومنع عساكر الملكية من إخرابه كما أهدمت عقد عصفرة السالف ذكره كما إن هذا الشيخ أحمد علي المطري سالم الأمير أحمد ابن الحسين في تلك الأيام لعجزه عن مقاومته وقد رفض انضمامه إلى الملكيين بعد العرض عليه فلم يؤاخذه الأمير أحمد على عدم انضمامه وقد تركت للشيخ أحمد علي المطري حرية الإختيار حيث كان هذا الشيخ أحمد المطري يقوم بأعمال تخريبية ضد الملكيين منها إرشاء عساكر الملكية حتى انسحبت من عيبان وجبل النبي شعيب ومتنه وغيرها وكان الأمير أحمد بن الحسين قد علم بمؤامرة الشيخ أحمد المطري ضده قبل وقوعها لكنه لم يتأكد منها إلا بعد فوات الأوان.

ثم زحف الأمير محمد ابن المحسن حميد الدين من أرحب بمن معه من الجنود القبلية حتى بلغ بهم جبل الصماع المطل على مطار الرحبة الدولي وقرية القابل شمال غرب صنعاء.

كما زحف الفريق قاسم منصر من وادي السر ناحية بني حشيش بمن معه من الجنود حتى بلغ وادي سعوان واستولى على موقع عسكري للجمهورية

المرابط في خشم البكرة شرق مدينة الروضة فضيقوا على صنعاء الخناق وأغلقوا جميع الطرق وكادت صنعاء أن تسقط على الجمهوريين فقد تمركزت عساكر الملكيين في الجبال والقرى المذكورة آنفاً ووجهوا قنابل مدافعهم إلى مبنى إذاعة صنعاء ومبنى العرضي أي المعسكر والمطارين الجنوبي والرحبة وإلى جميع المواقع العسكرية الجمهورية المرابطة في جبل نقم وقرية الجرداء ومذبح وجبل شاهرة المشرف على قريتي بيت عذران وعصر ولطف الله بسكان صنعاء من قصف مدافع الملكيين العنيفة.

ولهذا الحصار الشديد الذي استمر حوالي سبعين يوماً لم يحدث مجاعة بصنعاء بل كانت النعمة مبسوطة حيث كان كل شيء موجود كما شاهدناه وكانت أسواق صنعاء ومخازنها مشحونة بالتغذية وكان يأتيها التغذية من الحديدة وتعز عن طريق الجوفي أيام محاصرتها وقد حاولت قوات الجمهورية اليمنية لفك الحصار عن صنعاء بدون جدوى رغم الحملات العسكرية المتكررة بالدبابات والقواعد الصاروخية والطائرات التي كانت تستمر في قصف مواقع الجمهوريين وقرى سنحان وبلاد الروس وبني مطر وغيرها فلم تنهزم تلك العساكر الملكية من مواقعها بل كانت تواصل زحفها نحو صنعاء ومواقع الجمهورية. فلما عجزت قوات الجمهورية عن مطاردة الجيش الملكي من حول صنعاء بالقوة فبالرشوة حيث بعث الفريق حسن العمري القائد العام للقوات المسلحة في الجمهورية العربية اليمنية ورئيس وزرائها آن ذاك بمبلغ كبير من الأوراق الورقية الجمهورية إلى الشيخ أحمد علي المطري قائد سوق بوعان للجمهورية وأمره بتوزيع هذه النقود على الجيش الملكي المحاصر لصنعاء من الجهة الغربية بقيادة الأمير أحمد ابن الحسين حميد الدين فقام الشيخ أحمد المطري بصرف ذلك المال للجيش الملكي حتى تفرقوا عن الأمير أحمد ابن الحسين فانسحبت تلك العساكر الملكية من جبل عيبان

وغيره وارتحلوا عن مواقعهم بدون مقاومة لإرتشائهم من الجمهوريين وتركوا الأمير أحمد ابن الحسين بقرية السرارة وما بقي معه إلا حرسه الخاص حوالي ثلاثون جندي والمقدم / محمد شردة فما وسعه إلا الإنسحاب وتوجه بمن معه نحو سنحان محل قيادة أخوه الأمير محمد ابن الحسين ولذلك فك الحصار عن صنعاء من جهتها الغربية فقط وفتح خط الحديدة النافذ منها إلى صنعاء وذلك في سلخ شوال عام ١٣٨٧ هـ - ٨ فبراير عام ١٩٦٨ م وبهذا انتهى حصار صنعاء المعروف بالسبعين اليوم.

كما إن الشيخ محمد سلمان أصيب برصاصة في إحدى يديه في عيبان قبل فتح طريق الحديدة ثم توجه نحو نجران للعلاج وفور فتح طريق الحديدة بادرت الجمهورية اليمنية إلى إصلاح طريق السيارات جوار عقد عصفرة من جهته الغربية حيث تعذر مرور السيارات من فوق عقد عصفرة بعدما أخربه الأمير أحمد ابن الحسين كما ذكرناه سالفاً وقد أعيد بناء عقد عصفرة فيما بعد وعمارته كما هو عليه وضعه الآن.

ثم زحفت من الحديدة جنود قبلية[١] مؤيدة للجمهورية وتوجهت نحو صنعاء في عدة سيارات بقيادة الشيخ أحمد ابن عبد ربه العواضي من ناحية حريب لمطاردة بقية الجيش الملكي من بني مطر المرابط من عيبان إلى قملان فواصل العواضي سيره حتى بلغ بمن معه منطقة مغربة مطر من قضاء حراز واستقبله هناك مشايخ[٢] الحيمة الخارجية المواليين للجمهوريين ورافقوه إلى مقهاية شغدر طرف حدود الحيمة الخارجية خشية عليه من الجيش الملكي ثم زحف العواضي من مقهاية شغدر نحو صنعاء فتصدى له أهل الحدب

---

(١) وهي مؤلفة من مراد وحريب والجوبة وكانوا حوالي خمسة آلاف مقاتل.

(٢) وهم حمود ابن محمد الصبري وعلي ابن وهبان العلبي ومحسن بن محسن العرشي وعلي ابن محمد داود وأحمد بن علي جريد.

المرابطين على الخط بقيادة الشيخ علي جمعان السالف ذكره وقد انتهت هذه المعركة بهزيمة جمعان وأصحابه كما قتل فيها السيد علي ابن حمود الشعباني من شعبان الحدب ويحيى محمد الأعوج من الحدب وخمسة من أصحاب العواضي وفتحت الطريق بعد معركة قصيرة حوالي ساعتين.

ثم واصل العواضي سيره بجنوده حتى بلغ سوق بوعان واستقبله الشيخ أحمد علي المطري قائد بوعان وبارك له بالنصر فدخله من ذلك عجب فلما رآه المطري ذلك منه قال يا عواضي لولا أحمد ما طلع أحمد من الطريق ثم توجه العواضي نحو قريتي حدة وسناع وما جاورهما فلبث بهما هو وجنوده بضعة أيام باسم الخطاط كما قاموا بنهب أهالي حدة وسناع وقتلوا من قاومهم كما هو أمر طبيعي في العمليات العسكرية بين الأطراف المعنية في كل زمان ومكان ثم دخل العواضي بمن معه صنعاء.

كما إن الشيخ ناجي ابن علي الغادر استمر بمن معه في مواصلة القتال في مخلافي البروية وبني شهاب من ناحية البستان بقيادة القاضي يحيى الفسيل من صنعاء وكانت مدافع الغادر تقصف قشلة بوعان وحصن المطري المجاور لها وقرى بلاد الثلث أصحاب الشيخ أحمد علي المطري كما توجه الشيخ علي ابن محمد حنتش بمن معه نحو مخلاف الحدب من ناحية البستان وواصل القتال هو والغادر حوالي أربعة أشهر ثم انسحبا هما وأصحابهما من بني مطر بدون مقاومة وتوجها نحو سنحان لتدهور الموقف بسبب توقف مساعدة السعودية للملكيين.

وبعد ذلك قام الفريق / حسن العمري أيضاً بتفريق الأموال على الجيش الملكي المحاصر لصنعاء من الجهة الشمالية بقيادة الأمير محمد ابن المحسن حميد الدين حتى تفرقوا عنه وارتحلوا عن مواقعهم الشمالية الغربية بدون مقاومة وتركوا الأمير محمد ابن المحسن وحيداً فما وسعه إلا الإنسحاب

وعـودته إلى أرحب وفتحت طـريق السيارات الشمـالية النـافذة من صنعـاء إلى صعدة وغيرها.

وبعدما انسحب الأمير أحمد ابن الحسين حميد الدين من بني مـطر إلى سنحان كما ذكره آنفاً سارت إليه جماعة من الحيمـة الخارجيـة برئـاسة الشيـخ مبخوت ابن عوض البروي من جبل عانز وعلي ابن محسن العـرشي من أعيان حجرة بن مهدي وجماعة أخرى من بني سطر برئاسة علي بن أحمد العبال من عقال مخلاف الحدب وطلبوا عـودته إلى بـلادهم وتعهدوا لـه على القيام معـه ومواصلة القتال حتى النصر أو الموت فحينئذ خرج الأمير أحمد ابن الحسين من سنحان وتوجـه نحو الحيمـة الخارجيـة ومعه حـوالي ألـف مقاتـل من بلاد آنس وغيـرها بقيـادة الشيخ محمـد ابن قايـد عمر الأنسي والمقـدم / محمـد شـردة والشيخ أحمد بن محمـد سلمان وواصـل الأمير أحمـد ابن الحسين سيره حتى بلغ وادي الشحز من الحيمة الخارجية الذي وصله في ١٥ شهر المحرم عام ١٣٨٨ هـ ثم انضم إليـه جماعة من الحيمة الخارجية بقيادة مشايخهـا علي ابن محمد داود وأحمد بن علي جريد والسيد صالح بن صالح جدرة فحاول الأميـر أحمد بن الحسين قطع خط الحديدة وفعلاً هاجم مركـز مفحق وأخرب عقـد الحليلة المعمور على خط الحديدة حيث توقف مرور السيارات حوالي ٢٤ ساعـة وقد إشترك مع الأمير أحمد في هذا الهجوم المقدم / محمد شردة الذي توجه نحو جبل يناع لتزويد الملكيين بجنود من الحيمة الداخلية كما توجهت جنود ملكية أخرى بقيادتي الشيخين محمد عمر وأحمد سلمان نحـو قريـة بيت مفتاح تقـع في قمة جبل بئر من مخلاف مذيور تساندهم سلاح المدفعيـة وقد زحفت هـذه الجنود الملكية على قشلة المنـار المطلة على خط الحـديدة لـلإستيلاء عليهـا حيث كان فيها عساكر الجمهورية.

فجـاءت من صنعاء جنـود قبلية من حـاشد بقيـادة الشيخ القشـة تعززهم

طائرات الجمهورية والقواعد الصاروخية وقد قامت هذه الجنود بإجلاء عساكر الملكيين عن قرية بيت مفتاح ومفحق وتم فتح خط الحديدة بعد معركة قصيرة وسقط فيها الشيخ القشة في مفحق وثلاثة من جنود الملكيين وعاد الأمير أحمد ابن الحسين والشيخان محمد عمر وأحمد سلمان إلى وادي الشحز منهزمين.

ثم انتقل الأمير أحمد ابن الحسين من وادي الشحز ومن معه من الجنود إلى منطقة مدارة من وادي الجبيري من ناحية الحيمة الخارجية وأقام بها حوالي شهرين ثم ارتحل عنها وتوجه نحو ناحية سنحان لتدهور الموقف حيث توقفت مساعدة السعودية ولذلك انتهت حركة الأمير أحمد ابن الحسين بالحيمة وغيرها.

ثم انضم الفريق قاسم منصر إلى الجمهورية سبب توقف مساعدة السعودية للملكيين كما ذكرناه حيث وصل الفريق قاسم إلى صنعاء بمن معه من الجنود في ١٣ شعبان عام ١٣٨٩ هـ الموافق ٥ نوفمبر عام ١٩٦٩ م ثم عينته الجمهورية قائد المحور الشرقي وقد قامت قوات الجمهورية بعدة جملات عسكرية على بقية الجيش الملكي المرابط في سنحان بقيادة الأمير محمد ابن الحسين حميد الدين فلم تنهزم تلك العساكر الملكية من مواقعها بالقوة ولم يزل الأمير محمد ابن الحسين مرابط في سنحان بجنوده الممتدة من قريتي دار سلم ودار الحيد شمالاً إلى نقيل يسلح جنوباً وإلى خولان شرقاً كما لا تزال الطريق الجنوبية الشرقية مغلقة.

وبعد ذلك ارتحل الأمير محمد ابن الحسين عن سنحان وتوجه نحو مدينة الطائف بالحجاز واستخلف أخوه الأمير الحسن ابن الحسين حميد الدين على قيادته في سنحان وأقام الأمير محمد ابن الحسين بالطائف لتدهور أمره بسبب توقف مساعدة السعودية للملكيين وذلك في مارس عام ١٩٨٦ م

الموافق ذي الحجة عام ١٣٨٧ هـ فقد انحسر تشجيع الملكيين وتأييدهم لأنهم باتوا بغير أموال وأسلحة وذخيرة لمواصلة القتال فما دفعهم إلا أن تركوا القتال فانسحبوا من ضواحي صنعاء الجنوبية الشرقية ولذلك أصدر الأمير محمد ابن الحسين أوامره إلى أخيه الأمير الحسن ابن الحسين حميد الدين القائم بأعمال القيادة الملكية في سنحان بسحب السلاح الثقيل من سنحان وبلاد الروس وغيرهما وفسح للجنود المرابطة في سنحان وبلاد الروس وغيرهما فانسحبت تلك الأسلحة الثقيلة الملكية من سنحان إلى خولان والجوف كما تفرقت العساكر الملكية المذكورة فلحق كل جندي منهم ببلده.

ثم عقد مؤتمر المصالحة بقرية دار سلم في ذي القعدة عام ١٣٨٩ هـ الذي حضره مشائخ سنحان وبلاد الروس وبنو بهلول ورئيس وزراء الجمهورية اليمنية وتوصل المؤتمرون إعادة قبائل سنحان وبلاد الروس وبنو بهلول إلى حضيرة الجمهورية وفور انعقاد مؤتمر دار سلم المذكور انضمت تلك القبائل إلى الجمهورية ولذلك كان فتح الطريق الجنوبية الشرقية النافذة من صنعاء إلى تعز وغيره وانتهى حصار السبعين اليوم من جميع الجبهات لصنعاء.

وأما بالنسبة لقبيلة خولان الموالية للملكيين فلم تنضم إلى الجمهورية إلا في عام ١٣٩١ هـ وكانت هذه محاصرة الملكيين لصنعاء هي آخر حروب بينهم وبين الجمهوريين ولم يعد بعدها حروب قط بل توقف الملكيون عن القتال وبهذا انتهت حركة الملكيين ولم يقدر لهم النجاح.

وأما بالنسبة لنجاح الجمهوريين في إنهاء مقاومة الملكيين يرجع في الحقيقة إلى أربعة عوامل (**الأول**) عدم إخلاص القبائل اليمنية الموالية للحكم المتوكلي كما أنهم لم يتمسكوا بمبدأ واحد وهو إعادة النظام الملكي باليمن الذي من أجله ثاروا ضد الجمهورية وحاربوها وضحوا بأموالهم ودمائهم بل كانت محاربة هؤلاء القبائل على مزاجهم تارة مع الملكيين وتارة مع

الجمهوريين وتارة يعقدوا هـدنة مـع الجمهورية بدون مشاورة أمراء آل حميد الدين أو برضائهم فكانت حركة آل حميد الدين على حسب إرادة مشائخ القبل لتحقيق أطماعهم الشخصية كما هو الواقع حيث كانت تلك القبائل يوحي بعضهم إلى بعض بقولهم لا تسرعوا في نصرة الإمام محمد البدر ودخوله صنعاء تبقى الحرب مستمرة حتى نسترجع أموالنا التي أخذها الإمام يحيى حميد الدين وابنه الإمام أحمد منا باسم الزكاة وغيرها فلو يتم عودة الإمام محمد البدر إلى الحكم لقطع علينا المادة لقد قضينا على ثورة عام ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م فور قيامها بدون مقابل إلى آخر كلامهم.

والعكس القبائل اليمنية الموالية للجمهورية فكانوا متمسكين بمبدأ واحد فقط وهو المحافظة على النظام الجمهوري والدفاع عنه.

(الثاني) وجود التوجيه السياسي في الجيش الجمهوري مما رفع معنويات لدى الضباط والجنود بينما في الجيش الملكي لا يوجد توجيه سياسي بسبب تركيبه عبارة عن جنود من القبائل متعددة القيادات والولات لا هم لهم إلا الحصول على المال والسلاح فقط أيضاً وجود مجموعة من المرتزقة الأوروبيين للقيام بتدريب المجموعات القبلية الملكية على السلاح الحديث حيث أن هؤلاء المرتزقة الأوروبيين تشبه وضع القبائل اليمنية يلتقوا بهدف واحد وهو جمع الأموال فقط ومن هذا الوضع نلاحظ أنه كان لا يوجد جيش ملكي منظم وإنما مجموعة من القبائل الملتفة حول قيادتها ومشائخها الخاصة من حيث الانتماء القبلي وليس على الانتماء القيادي للجيش كما هو الحال في الجيش الجمهوري المنظم حيث لا يوجد فيه انتماءات وقيادات قبلية بل يكون ولائها للقائد العسكري حسب الوحدات التي هي منظمة إليه.

(الثالث) انحسب الجيش الملكي من جبل عيبان وغيره لارتشائه من الجمهورية اليمنية بدون مقاومة كما سلف أن ذكرناه وكان لهذا الانسحاب

نكسة كبيرة في تدهور حركة الملكيين بعد أن كان من المتوقع سقوط صنعاء في أقرب وقت واستيلائهم عليها.

وقيل أول من انسحب من جبل عيبان الشيخ ناجي بن علي الغادر هو وأصحابه حيث كان يعد من أكبر أعوان بني حميد الدين وأعز أنصارهم كما سبق لهذا الغادر أن انسحب من وقعة جبل الجميمة من ناحية بني حشيش في سنة ١٣٨٥ هـ لارتشائه من الجمهورية اليمنية حيث أن الغادر سار هو وعصابة من قومه نجدة للفريق قاسم منصر في تلك الوقعة وفي أيام جصار صنعاء المعروفة بالسبعين اليوم قال الغادر للأمير أحمد بن الحسين حميد الدين إنما جئنا معك أيها الأمير إلى جبل عيبان لتنظر سطح قصرك الذي بصنعاء فلا تؤمل أنه سيتم دخولك صنعاء واستيلائك عليها فهي بعيدة عليك مثل بعد السماء وهذا دليل من جملة أدلة على عدم رضا الغادر بعودة بني حميد الدين إلى الحكم واقتناعه بأي نوع من الحكم سواء كان ملكي أو جمهوري بل كان هدفه أن تبقى المشكلة متعقدة ومتوترة ليس له رغبة أكيدة ونية حسنة نحو مصلحة وطنه.

بل كان هذا الغادر ممن عارض حكم آل حميد الدين ودخل معهم في صراع مستمر حتى قيام ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ م وقيل أن قوماً من خولان قالوا للغادر في أيام محاصرته لصنعاء أهكذا يا ناجي تخلص مع آل حميد الدين وقد سجنوك عدة مرات وأخربوا منزلك إلى آخر كلامهم فقال الغادر لا أنسى ذلك ولا زال قلبي مجروح من بني حميد الدين إلى اليوم وإنما قمت لمحاصرت صنعاء لتعترف حكومة الجمهورية بقوتي حيث أنها لا تخاف إلا من الفريق قاسم منصر وتهابه كما تخشى ضرره أكثر من أي قائد ملكي إلى آخر كلامه. (ألا ترى) كيف سيتم النصر لبني حميد الدين والنجاح وفي جيشهم

الحاقد عليهم والمغرض والحاسد لهم والطامع كما يظهر من كلامهم السالف ذكره.

هذا دليل من جملة أدلة على عدم رغبة تلك القبائل الموالية للملكيين بإعادة بني حميد الدين إلى الحكم وإنما كانوا يجعلون آل حميد الدين كسلم ليتوسلوا بهم إلى أغراضهم بأخذ الأموال والسلاح من الملكيين والجمهوريين والتمرد والفوضى.

(الرابع) توقفت المملكة العربية السعودية عن مساعدتها للملكيين بالمال والسلاح كما أنه قد سبق صراع بين الإمام محمد البدر وبين ابن عمه الأمير محمد ابن الحسين حميد الدين على السلطة فكان لهذه العوامل أثرها الفعال في تدهور حركة بني حميد الدين حتى انتهت ولم يبق لهم أمر باليمن كما لم يكتب لهم النجاح فسبحان الله العزيز القهار.

## مؤتمر الطائف
## ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

فمن مقدمات اعتراف المملكة العربية السعودية بالنظام الجمهوري في اليمن قام كبار المسؤولين السعوديين خلال شهري (يونيو - يوليو) عام ١٩٦٩ م - ١٣٨٩ هـ بإجراء اتصالات سرية مع حكومة الجمهورية العربية اليمنية ورجال (القوة الثالثة) أسفرت هذه الاتصالات عن عقد مؤتمر شامل بين الأطراف المعنية لإنهاء الحرب الأهلية في اليمن وفعلاً تقرر عقد مؤتمر المصالحة الوطنية في مدينة (الطائف) بالحجاز في شوال عام ١٣٨٩ هـ الموافق نوفمبر عام ١٩٦٩ م الذي حضره الجمهوريون والملكيون ورجال (القوة الثالثة) من زعماء القبائل والمنشقين والسياسيين عدى أسرة حميد الدين لضغط سعودي لسبب مواجهة الاعتراضات الجمهورية القوية عدم حضورهم في هذا المؤتمر فضلاً عن مشاركتهم في الحكم وتوصل هؤلاء المؤتمرون

إعادة كل يمني ملكي إلى حضيرة الجمهورية وتعيين لهم مناصب حكومية عدى أسرة حميد الدين فكان عقد هذا المؤتمر تحت رعاية وإشراف الملك فيصل ابن عبد العزيز آل سعود حيث قطع مساعدته للملكيين نهائياً واعترف بالجمهورية العربية اليمنية وتبادل السفراء بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية اليمنية كما هو عليه وضعه الآن وكان لقطع هذه المساعدة أثرها الفعال في إلحاق الهزائم ببني حميد الدين ونصراً للجمهورية كما سلف أن ذكرناه ولذلك توقف إطلاق النار بين الملكيين وبين الجمهوريين وتحقق السلام في ربوع اليمن كما انضمت القبائل اليمنية الموالية للملكيين إلى الجمهوريين وبهذا انتهت مقاومة الإمام محمد البدر ابن حميد الدين وتضائلت حركته فلم يكتب له النجاح لعودته إلى الحكم فانسحب عن اليمن هو وأسرته آل حميد الدين وتوجه نحو المملكة العربية السعودية وتخلى عن اليمن وأيس من النصر وترك الأسلحة التي كان قد جمعها في أيام حروبه للقبائل اليمنية التي حاربت معه ضد الجمهورية اليمنية وقد ارتحل الإمام محمد البدر عن السعودية وتوجه نحو مدينة لندن عاصمة بريطانيا ولا زال مقيماً بها إلى اليوم وبهذا انتهت دولة آل حميد الدين القاسمي بالإمام المنصور بالله محمد البدر ابن أحمد حميد الدين كما ابتدأت بالإمام المنصور بالله محمد ابن يحيى حميد الدين وبانتهائها انتهت الإمامة الملكية باليمن التي استمر وجودها أكثر من ألف عام كما سلف أن ذكرناه وإقامة الجمهورية العربية اليمنية (ولله الأمر من قبل ومن بعد).

## جمهورية اليمن الشمالية

## ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م

وكانت قلاقل عظيمة باليمن فكان لهذه القلاقل أثرها الفعال في تفجير الثورة ضد حكم الإمام محمد البدر ابن أحمد حميد الدين بالشطر الشمالي

من اليمن ولما أعلنت إذاعة صنعاء عن قيام الثورة والجمهورية في ٢٧ ربيع الأخر عام ١٣٨٢ هـ الموافق ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ م كما ذكرناه سالفاً انضم الجيش كله إلى الثورة حيث تولى ضباط الجيش زمام الأمور في عموم اليمن بشكل سهل بدون مقاومة تذكر فقد قام الضباط والأفراد بألقى القبض على الأسرة الملكية الذين كانوا بصنعاء وتعز ونواب[1] الألوية والوزراء وعمال النواحي والقضوات وقضاتها المعروفين بالحكام وأرسلوا إلى سجون صنعاء وتعز والحديدة. إلا الأمير عبد الله ابن الحسن حميد الدين فأنه فر من صنعاء بعد مقاومته للثورة كما فر من صنعاء أيضاً الأميرين محمد ابن المحسن حميد الدين والحسن ابن علي حميد الدين الذي التجأ إلى قرية (جدر) من ناحية بني الحارث فسلموه أهلها للثائرين.

فقد نفذ الثائرون حكم الإعدام بصنعاء في ثلاثة من أسرة حميد الدين الحاكمة فقط وهم: سيف الإسم / إسماعيل ابن يحيى حميد الدين وأخيه / علي بن يحيى وابنه / الأمير الحسن ابن علي بعد محاكمتهم.

كما أفرج عن أربعة آخرين من أسرة حميد الدين الحاكمة من السجن وهم: الأمير بن عبد الله ابن القاسم بن يحيى حميد الدين وأخيه محمد ابن القاسم والأميران علي بن إبراهيم بن يحيى وعلي بن علي بن يحيى وتوجهوا نحو المملكة العربية السعودية في عام ١٣٨٤ هـ مقابل أن دفع الملكيين أسرى من الجنود المصريين للجمهورية اليمنية وكان تبادل هؤلاء الأسرى بينهما بواسطة الصليب الأحمر الدولي كما سلف أن ذكرناه. كما أفرج من السجن أيضاً عن عمال النواحي والقضوات وقضاتها وغيرهم.

وقد اعترفت سوريا بالجمهورية العربية اليمنية في اليوم الثامن من قيامها

---

(١) النواب: أي نائب الإمام في اللواء وقد استمر هذا اللقب مستعملاً في اليمن منذ زمن بعيد حتى قيام الجمهورية عام ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م واستبدل به لقب محافظ.

كما اعترفت بها أيضاً ستة عشر دولة منها: العراق والكويت ودول الخليج والجزائر وتونس وليبيا والمغرب والهند وروسيا والصين وغيرها.

كما توقفت بريطانيا وفرنسا وأمريكا والأردن والإيران والسعودية وغيرها عن الإعتراف بها إلا فيما بعد كما سلف أن ذكرناه.

فقد بادرت الجمهورية العربية اليمنية إلى تشكيل جيش قوي مزود بالأسلحة الحديثة الفتاكة كالسلاح الجوي والبحري وغيرها ونشر المعارف والصناعة تدريجياً بفتح الورشات والمدارس والكليات والمعاهد الدينية وغيرها وجامعة صنعاء والمستشفيات بالمدن والريف وإرسال البعثات إلى الخارج للدراسة في الجامعات وتعبيد طرق السيارات إلى المدن والقرى منها المعمورة بالإسفلت كطريق صعدة وتعز وغيرهما ولا تزال الحكومة تسعى في تطوير اليمن والتقدم بها إلى مستوى الشعوب المتحضرة في حدود إمكاناتها.

وقد حولت الحكومة العملة النقدية الفضية المعروف (بالريال الفرانسي) إلى ريال ورقية جمهورية المتعامل عليها الآن في رمضان عام ١٣٨٣ هـ ثم نشرت الحكومة أيضاً ريال جمهوري من المعدن وحجمه مثل الريال الفرانسي وقد ألغي هذا الريال الجمهوري كما ألغي أيضاً التعامل بالريال الفرانسي وسار كسلعة باليمن تارة يطلع صرفه إلى خمسين ريال ورقية جمهورية وتارة إلى عشرون ريال ورقية وقد فتحت لها الحكومة البنك المركزي اليمني بصنعاء لتوريد أموال الدولة إليه وقد أصدر هذا البنك عملة ورقية أخرى وهي ورقة خمسة ريال وورقتي عشرة ريال وعشرين ريال وورقتي خمسون ريال ومئة ريال المتعامل عليها الآن.

كما أصدر البنك أيضاً ورقتي نصف ريال وربع ريال ثم تحولت من ورق إلى إفلاس من نوع المعدن النصف الريال بخمسين فلس والربع الريال

بخمسة وعشرين فلس ثم أصدر البنك ريال معدن المتعامل عليه الآن وقد ألغت الحكومة عملة الإمام يحيى حميد الدين وابنه الإمام أحمد حميد الدين وهي من الفضة والنحاس كان يتعامل بها الناس داخل اليمن فقط.

وقد تحدث عن أسباب قيام هذه الثورة وما قبلها من الثورات القاضي محمد ابن محمود الزبيري والقاضي عبد الله الشماحي في مؤلفاتهما وغيرهما من المثقفين والسياسيين المنافسين لحكم بني حميد الدين.

وسنترجم للزعماء الذين حكموا اليمن منذ قيام الثورة إلى الآن مرتبتاً على السنين ليس على الحروف كما هو نظام كتب التراجم.

## ١ ـ المشير / عبد الله بن يحيى السلال الصنعاني
## رئيس الجمهورية العربية اليمنية

| مولده | رئاسته | انتهاء حكمه |
|---|---|---|
| ١٣٣٥ هـ | ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م | ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م |

مولده بصنعاء عام ١٣٣٥ هـ ونشأ بها وتلقى بها دراسته في المدارس الإبتدائية والمتوسطة الإعدادية حالياً والثانوية التحق بالكلية الحربية العراقية في بغداد مع بعثة يمنية في عام ١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٩ م ثم تخرج برتبة ملازم / ٢ وعاد إلى صنعاء ثم انخرط للعمل في سلك القوات المسلحة وكان في طلائع ضباط الجيش اليمني الذي ساهموا في إعداد ثورة الدستور عام ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م ثم سجنه الإمام أحمد يحيى حميد الدين في حجة بعد فشل الثورة المذكورة ثم أفرج عنه الإمام أحمد من سجن حجة مع بقية زملائه الأحرار في شعبان عام ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م كما سلف أن ذكرناه وترقى إلى رتبة عقيد وتعين قائداً للحرس الملكي الخاص بالأمير محمد البدر ابن أحمد

حميد الدين فلبث في هذا المنصب إلى أن قامت ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ م الموافق ٢٧ ربيع الآخر عام ١٣٨٢ هـ وفيها تعين رئيساً للوزراء ثم أعلن نفسه رئيساً للجمهورية العربية اليمنية في ٤ جماد الآخر من العام نفسه وترقى إلى رتبة مشير فمكث في منصب رئاسة الجمهورية إلى أن قام بصنعاء انقلاب عسكري الذي أطاح بحكم هذا المشير / عبد الله السلال في ٣ شعبان عام ١٣٨٧ هـ الموافق ٥ نوفمبر عام ١٩٦٧ ونفي إلى القاهرة عاصمة مصر ولا يزال مقيماً بها إلى اليوم وكانت مدة رئاسته ست سنوات وشهرين وأيام وفي أواخر أيام حكمه بدأ انسحاب الجيش المصري من اليمن.

## ٢ ـ القاضي / عبد الرحمن ابن يحيى الأرياني

## رئيس المجلس الجمهوري

| مولده | رئاسته | انتهاء حكمه |
|---|---|---|
| ١٣٢٨ هـ | ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م | ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م |

ولد عام ١٣٢٨ هـ بهجرة إريان بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة وآخرها نون تقع في رأس جبل بني سيف من قضاء يريم ونشأ بها وأخذ العلوم عن أبيه وغيره وهو عالم وشاعر وقد ساهم في الحركة الوطنية فسجنه الإمام أحمد حميد الدين في حجة وتعز ثم أفرج عنه وقد شغل عدة مناصب حكومية منها تولى القضاء للإمام يحيى حميد الدين في قضاء النادرة وعضو في الديوان الملكي بتعز ولبث في هذا المنصب حتى قامت ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ م ـ ١٣٨٢ هـ وفيها تعين وزيراً للعدل وغيرها من المناصب الحكومية.

وكان ممن اشترك في الإنقلاب الذي أطاح بحكم المشير / عبد الله السلال في ٣ شعبان عام ١٣٨٧ هـ الموافق ٥ نوفمبر عام ١٩٦٧ م وفيه تعين هذا القاضي عبد الرحمن الأرياني رئيساً للمجلس الجمهوري اليمني.

ولبث في هذا المنصب إلى أن قام بصنعاء انقلاب عسكري الذي أطاح بحكمه في ٢٣ جماد الأول عام ١٣٩٤ هـ الموافق ١٣ يونيو عام ١٩٧٤ م ونفي إلى سوريا فلا يزال مقيماً بها إلى يومنا هذا.

وكان مدة رئاسته سبع سنوات إلا شهراً وأياماً وفي أيامه كان فتح المجلس الوطني بصنعاء والمصالحة الوطنية في مؤتمر الطائف السالف ذكرها.

### ٣ ـ المقدم / إبراهيم بن محمد الحمدي

### رئيس مجلس القيادة

| مولده | رئاسته |
| --- | --- |
| ١٣٦٢ هـ ـ ١٩٤٢ م | ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م |

مولده عام ١٣٦٢ هـ في مدينة قعطبة عندما كان أبيه يعمل عناك عاملاً لقضاء قعطبة وأخذ من علوم الفقه الإسلامي عن أبيه وغيره ثم التحق بالكلية الحربية بصنعاء أثناء افتتاحها في الخمسينات ثم انخرط للعمل في سلك القوات المسلحة وقد شغل عدة أعمال قيادية بعد الثورة ومنها قيادة سلاح المشاة ونائب وزير الداخلية ثم عمل نائب رئيس الوزراء في حكومة محسن العيني الأخيرة وغيرها من الأعمال.

ثم تولى قيادة حركة ١٣ يونيو التصحيحية عام ١٩٧٤ م الموافق ٢٣ جماد الأول عام ١٣٩٤ هـ التي أطاحت بحكم القاضي عبد الرحمن الأرياني كما ذكرناه سالفاً وفيها تعين هذا المقدم / إبراهيم رئيساً لمجلس القيادة وقائداً عاماً للقوات المسلحة فقد قام بإغلاق المجلس الوطني بصنعاء وتنظيم القوات المسلحة اليمنية ودعم المؤسسات الإقتصادية المدنية والعسكرية وفي أيامه

فتح الإعلام المرئي المعروف بالتليفزيون وهو أول دخوله وفتحه باليمن في سبتمبر عام ١٩٧٥ م - ١٣٩٥ هـ وأسس التعاون الأهلي للتطوير وبالتعاون كان تعبيد طرق السيارات في أرياف اليمن ومدنه الجبلية.

إلى هنا انتهى تأليف الكتاب بصنعاء اليمن وقد شمل أنساب القبائل والبلدان وتاريخ وتراجم الذي انتهيت من تأليفه وترتيبه وتعليقه بحمد الله وإعانته وتوفيقه في يوم الأحد ٣٠ رجب سنة ١٣٩٧ هـ الموافق ١٧ يوليو عام ١٩٧٧ م بقلم مؤلفه المحتاج لعفو ربه / محمد ابن عبد الملك بن حمود المروني وفقه الله وأحسن ختامه.

# فهرس مواضيع الكتاب


مقدمة المؤلف ............ ١٧
**الفصل الأول** ............ ١٩
جزيرة العرب ............ ٢١
الشعب ............ ٢١
نسب العرب وتقاسيمهم ............ ٢٣
العرب العاربة ............ ٢٤
غزوة حمير قبيلة جديس ............ ٢٥
قبيلة عاد ............ ٢٦
قبيلة ثمود ............ ٢٨
**الفصل الثاني** ............ ٢٩
حياة العرب الاجتماعية ............ ٣١
الحالة السياسية ............ ٣٢
الحالة العمرانية ٣٣
أصنام قريش ............ ٣٣
أصنام قبائل اليمن وغيرهما ٣٤
المجوسية والصابئة ............ ٣٥
اليهودية والنصرانية ٣٦
**الفصل الثالث** ............ ٣٧
اليمن الخضراء ............ ٣٩
صنعاء ............ ٤١
(أنساب القبائل اليمنية) ٤٣
بطون كهلان همدان ٤٤
إسلام قبائل همدان ٤٧
وفد قبائل همدان إلى المدينة ٤٨
وفدو سودة الهمدانية على معاوية ٤٩
بطون حاشد ٥١
قرية السبيع ............ ٥١
سعيد بن قيس الهمداني ٥٢
مدينة حوث ٥٣
مدينة وادعة ٥٤
مخلاف بنو ضَرَيْم ٥٦
قبيلة يام ............ ٥٦
مخلاف خارف ٥٨
ناحية ظليمة ٥٨
وادي خيوان ٥٩
قبيلتا عذر والعصيمات ............ ٥٩
وادي صدان ............ ٦١
المعيديون ٦٢
قضاء حجور ............ ٦٣
عزلة بنو شاور ............ ٦٤
ناحية بنو شاهل ............ ٦٥
مخلاف بنو قَدَمْ ............ ٦٥

جبل الأهنوم ........ ٦٦
مدينة شهارة ٦٦
مدينة شبام ........ ٦٩
بطون بكيل ........ ٧٠
جبل براع ........ ٧٠
مدينة خمر ........ ٧٠
قبائل شاكر ........ ٧٢
أخماس ذو محمد ٧٣
أثمان ذو حسين ٧٣
جبل برط ........ ٧٤
محافظة الجوف ٧٤
ناحية عيال سريح ........ ٧٥
ناحية جبل عيال يزيد ........ ٧٥
ناحية أرحب ........ ٧٦
ناحية سفيان ٧٧
بلد صبارة ........ ٧٧
ناحية نهم ........ ٧٨
قضاء آنس ٧٨
قبر النبي خالد بن سنان العبسي ........ ٨٠
هجرة المرون ........ ٨١
آل سام المروني بصنعاء والمرون ........ ٨٤
مدينة ضوران ........ ٨٦
القاضي حسن الشبيني ........ ٨٧
خولان الطيال ........ ٨٨
وفد خولان إلى المدينة ........ ٨٩
قبيلة الأعروش ........ ٩٠
وادي بني سحام ........ ٩٢
شوكان ........ ٩٣
حرض ........ ٩٤
قبيلة بني جبر ........ ٩٤
بطون مذحج ........ ٩٥
وفد مذحج إلى المدينة ........ ٩٥
وفد بنوا الحارث المذحجية إلى المدينة ........ ٩٦
وفد أم سنان على معاوية ........ ٩٦
قبيلة النخع ........ ٩٨
وفد النخع إلى المدينة ........ ٩٩
الأشتر النخعي ........ ٩٩
إبراهيم النخعي ........ ١٠١
قضاء عنس ........ ١٠١
ذمار ........ ١٠٢
آل ياسر العنسي ........ ١٠٢
قبيلة مراد ........ ١٠٤
بنوا العمري ........ ١٠٦
ناحية الحداء ........ ١٠٧
مدينة رداع ........ ١٠٨
قضاء رداع ........ ١٠٩
بلد زُبَيْد ........ ١١٠
عمرو معدي كرب الزبيدي ........ ١١١
قبائل تهامة اليمن ١١٣
قبيلة الأشاعرة ........ ١١٣
مدينة زبيد ........ ١١٤
قبائل عك ........ ١١٥
وفد قبيلة غافق إلى المدينة ........ ١١٦
ردة تهامة اليمن ........ ١١٦
الزرانيق ........ ١١٧
مدينة بيت الفقيه ........ ١١٨

المخلاف السليماني ١١٩
قبيلة كندة ١٢٠
وفد قبائل كندة وحضرموت إلى المدينة ١٢١
قبائل السكاسك والسكون ١٢٢
قبيلة جذام ١٢٢
إسلام قبيلة جذام ١٢٣
قبيلة لخم ١٢٤
موسى بن نصير ١٢٤
قبيلة طيء ١٢٥
بطون حمير ١٢٧
حضرموت ١٢٨
يافع ١٢٩
عدن ١٢٩
لحج ١٣٠
مخلاف المعافر ١٣١
مخلاف الجند ١٣٣
مدينة تعز ١٣٣
شرعب ١٣٤
قبيلة الكلاع ١٣٤
وفد ملوك حمير إلى المدينة ١٣٥
مدينة جبلة ١٣٦
جبل بعدان ١٣٦
يَحْصُبْ ١٣٧
مدينة كوكبان ١٣٨
مدينة ثلاء ١٣٩
قرية مَقْحَفْ ١٤٠
قرية حبابة ١٤٠
بنوا الأكوع ١٤٠
بنو الثور ١٤٢
قرية بيت بوس ١٤٦
قرية غيمان ١٤٧
ناحية وصاب ١٤٧
قضاء ريمة ١٤٨
ناحية جبل ملحان ١٤٩
ناحية جبل حفاش ١٥٠
قضاء حراز ١٥٠
منطقة حظور ١٥٢
ناحية البستان ١٥٣
بلاد الحيمة ١٥٤
حجرة بن مهدي ١٥٩
رئاسة بنوا العلبي يميمة ١٦٢
جبل عانز ١٦٤
القاضي يوسف الحماطي ١٦٥
قضاعة ١٦٦
قبيلة بلي ١٦٧
وفد بلي إلى المدينة ١٦٩
قبيلة بهراء ١٦٩
وفد بهراء إلى المدينة ١٧٠
وفد قبيلة عذرة إلى المدينة ١٧٠
بنوا عبد الحق المخلافي ١٧١
فتنة المحطوري ١٧٢
بنوا حنش ١٧٤
صعدة ١٧٥
ناحية سحار ١٧٦
جبل رازح ١٧٦
ناحية حيدان ١٧٧

بنوا منبه ....... ١٧٧
ناحية جماعة ........... ١٧٧
نشوان الحميري ١٧٧
الفصل الرابع ١٨١
لقب الملك في الجاهلية ١٨٣
دولتا سباء وحمير .... ١٨٤
سباء . ١٨٥
حمير ١٨٦
التبابعة ١٨٧
عدد ملوك حمير ......... ١٨٧
كهلان .... ١٨٨
ذو القرنين ١٨٨
حدوث الآبار باليمن ١٨٩
حضارة اليمن ............... ١٩٠
خراب سد مأرب ١٩٠
ظهور النصرانية بنجران ١٩٢
احتلال نصارى الحبشة اليمن ..... ١٩٣
كنيسة القليس ١٩٥
وفد نصارى نجران إلى المدينة ...... ١٩٥
احتلال الفرس اليمن ........ ١٩٨
الغزو الفكري ٢٠٠
الفصل الخامس ٢٠٣
إسلام أهل اليمن ٢٠٦
وفد أبناء فارس إلى المدينة ٢٠٨
وهب بن منبه ٢١٠
طاووس اليماني ٢١٢
همام وابنه عبد الرزاق الصنعاني .... ٢١٣
قرية الفرس ٢١٤
بني بهلول ................ ٢١٤
قرية بيت الطير........... ٢١٦
وُلَاةُ اليمن في عهد الإسلام ٢١٧
ولاة اليمن في عهد النبي ﷺ ... ٢١٧
ولاة اليمن في عهد الخلفاء الراشدين. ٢١٧
ولاة اليمن في عهد الدولة الأموية... ٢١٧
ولاة اليمن في عهد الدولة العباسية ... ٢١٧
مقتل الأسود العنسي الكذاب ٢١٨
دور اليمنيين في الفتوحات الإسلامية . ٢١٩
دخول بسر بن أرطأة اليمن ٢٢١
دخول جارية السعدي اليمن ٢٢٣
الدولة اليمنية المستقلة في عهد الإسلام ٢٢٤
الدولة الزيادية ٢٢٥
الدولة اليعفرية ............... ٢٢٦
فتح مدينة المذيخرة ....... ٢٣٠
دولة الأئمة الهاشميين . ٢٣٣
حياة الإمام الهادي يحيى بن الحسين ٢٣٦
شجاعته ................. ٢٣٧
وفاته ............. ٢٣٧
الدولة الإسماعيلية ٢٣٨
دولة علي بن فضل القرمطي ........ ٢٤٠
دولة أبو القاسم الكوفي القرمطي ٢٤٤
وقعة نغاش ............... ٢٤٥
المذهب الزيدي ٢٤٦
مذهب الإسماعيلية ........... ٢٤٧
المذهب الشافعي........... ٢٤٩
الدولة النجاحية ٢٥١
الدولة الصليحية ............ ٢٥٢

تجديد الدعوة الإسماعيلية باليمن . . . ٢٥٢
قيام دولة الصليحي . . . . . . . . . . . ٢٥٧
جبل مسور المنتاب . . . . . . . . ٢٦١
الدولة الزريعية الهمدانية بعدن . ٢٦١
الدولة الحاتمية الهمدانية . . . . . . . . . . ٢٦٢
دولة بنوا مهدي الرعيني بزبيد . . . . . ٢٦٤
الدولة الرسولية ٢٦٥
الدولة الطاهرية ٢٦٧
الغزو الأجنبي اليمن . . . . ٢٦٨
الغزو الأيوبي الكردي . . . . . . . . . . . ٢٦٨
جلاء بنوا أيوب عن اليمن . . . . . . . . . ٢٧١
الغزو البرتغالي . . . . . . . . . . . . . . . ٢٧٢
الغزو الجركسي المصري ٢٧٣
الغزو التركي . . . . . . . . . . . . . . . . ٢٧٦
الاحتلال البريطاني جنوب اليمن . . . . ٢٧٨
جلاء بريطانيا عن الشطر الجنوبي ٢٨٠
جمهورية اليمن الجنوبية . . . . . . . . . . ٢٨٢
دولة آل حميد الدين القاسمي
بالشطر الشمالي ٢٨٣
الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين ٢٨٤
الإمام المتوكل يحيى بن محمد حميد الدين ٢٨٦
دخول الإمام يحيى صنعاء . . . . . . . . . ٢٨٨
مقتل الإمام يحيى . . . . . . . . . . . . . ٢٩٠
الإمام عبدالله بن أحمد الوزير . . . . . . . ٢٩١
الإمام الناصر أحمد بن يحيى حميد الدين ٢٩٢
دعوته ٢٩٣
هجرة يهود اليمن ٢٩٩
دولة إسرائيل . . . . . . . . . . . . . . . ٣٠١
زيارة الإمام أحمد لصنعاء . . . . . . . . . . ٣٠٣
مشاريع الإمام أحمد . . . . . . . . . . . . . ٣٠٤
إنقلاب عسكري بتعز ٣٠٦
سفر الإمام أحمد إلى روما ٣٠٧
إخماد حركتا حاشد وبكيل . . . . . . . . . . ٣١٠
وفاة الإمام أحمد حميد الدين . . ٣١١
الإمام المنصور بالله محمد البدر
بن أحمد حميد الدين ٣١٢
المخيم المنصور . . . . . . . . . . . . . . . ٣١٨
مؤتمر حرض . . . . . . . . . . . . . . . . ٣٢٦
إتفاقية الخرطوم . . . ٣٢٩
مقتل الأمير عبدالله بن الحسن حميد الدين ٣٣١
حصار صنعاء المعروف بالسبعين اليوم ٣٣٢
مؤتمر الطائف . . . . . . . . . . . . . . . ٣٤٣
جمهورية اليمن الشمالية ٣٤٤
المشير/ عبدالله السلال رئيس
الجمهورية اليمنية . . . . . . . . . . . ٣٤٧
القاضي عبد الرحمن الأرياني
رئيس المجلس الجمهوري . . . . . . . . . . ٣٤٨
المقدم/ إبراهيم الحمدي رئيس مجلس
القيادة . . . . . . . . . . . . . . . . . . ٣٤٩